

موسوعة

الدرع النبوي

تأليف
الحاج عبد القادر الشافعي
أولاد كابر

الطبعة الأولى

دار النهضة

دار النهضة



جمع‌داری اموال
 مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی
 ش - اموال: ۵۳۰۳۵

موسوعة المدائح النبوية



کتابخانه

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی، علوم اسلامی

۲۷۷۶۲

شماره ثبت

تاریخ ثبت

موسوعة

المبادئ النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

مركزية شريعة و فقه و عقيدة

(الجزء الثاني / الهمزة)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م



مركز تجميع ونشر الكتب



حارة حريك - شارع الشيخ راجب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٤١٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ - فاكس: ٢٨٧١٧٩ / ١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

الإهداء

إلى الشهاب الثاقب .

إلى أسد الله الغالب .

إلى سيد البلغاء في المشارق والمغارب .

إلى وصي الرسول ، وزوج النول .

إلى والد السبطين ، الحسن والحسين .

إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

أهدي الجزء الثاني من كتابي «موسوعة المدائح النبوية» راجياً قبوله بعين

الرضى .

المؤلف



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد ملی

محمد بن أحمد الهواري الأندلسي

- ابن جابر -

هو محمد بن أحمد بن علي الهواري ويكنى أبا عبدالله ويعرف بابن جابر الأندلسي وهو عالم أديب معروف ، من آثاره : شرح الألفية وبديعية سماها ، الحلة السيرا في مدح خير الورى . وهوان شعر .



| | |
|--|-----------------------------------|
| لما رأى من حسنها ما قد رأى | بأدّر قلبي للهوى وما ارتأى |
| وكان قلبي قبل هذا قد نأى | فقرب الوجد لقلبي حُبّها |
| أقصر فلي سمع عن العذل بأى | يا أبها العاذل في حبي لها |
| ما قصر باب عدله ولا فأى ^(١) | لو أبصر العاذل منها لمحّة |
| وتابعاً في حُبّها ما قد شأى ^(٢) | سَرَحْتُ طَرْفي طالباً شأوَ العلى |
| عهدي ، ومثلي من وفى إذا ولى | إنّي لأرغامها على تبّعها |

(١) شق وخرج .

(٢) قد تمنى (عهد) ، (اعجب وأطرب) .

مَنْ مُنْهَضِي مَنْ شَادِنٍ لَمْ أَرْجُهُ لِحَاجَةٍ مِنْ وَضْلِهِ إِلَّا زَايَ^(١)
وإن قبضت النفس عن سلوانه مَدَّ أَدِيمَ هَجْرِهِ لِي وَسَايَ^(٢)
لأقطعنَّ اليَدَ أفري حاذها بضامٍ يفري الحصى إذا جَايَ^(٣)
حتى أُرَوِّدَ رِيَّةَ الْخِذْرِ وَقَدْ ذَادَ الْكِرَى عَنِي الرُّشَاءَ وَدَايَ

• • •

يَا رَبِّ لِيَلْ قَدْ تَعَاظِنَا بِهِ حَدِيثٌ أَنِّي مِثْلُ أَزْهَارِ الرُّبَى
فِي رَوْضَةٍ تَعَانَقَتْ أَغْصَانُهَا إِذْ وَاصَلْتُ مَا بَيْنَهَا رِيحُ الصَّبَا
نَادَمْتُ فِيهَا مِنْ بَنِي الْحَسَنِ رَشَاً يَصْبُولُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ صَبَا
حَلَوُ رَغِيمِ الدُّلِّ فِي أَعْطَافِهِ لَيْسَ وَفِي الْحَافِظَةِ بِيضُ الطُّبَى
أَيَّامَ كَانَ الْعَيْشُ خَفْصًا حَبْلُهُ هَذَبَ الْجَنَى رِيَّانَ مِنْ مَاءِ الصَّبَا
أَيَّ زَمَانٍ وَمَعْلٌ لِلْمُنْسِي مَا ضَيَّاقُ مَغْنَاءِ بِنَا وَلَا تَبَا
يَا مَزْنِعاً مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَالْحِمَى رِيَا زَمَاناً قَدْ حَبَانِي مَا حَبَا
اللهُ يَرَعَاهُ زَمَاناً لَمْ يَحُلْ عَنْ بَدَلٍ مَا نَأْمَلُهُ وَلَا أَبَى
فَأَيُّ مَغْنَى أَهْلٍ يَمْنُنُهُ^(٤) لِمَقْصِدٍ حَلَّتْ لَنَا فِيهِ الْحَيَا
هَلْ تُزَجِّعُ الْأَيَّامُ عَيْشاً بِاللَّوَى فِرَاقُهُ كَانَ اللَّهُيْمَ الْأَرَى^(٥)

• • •

-
- (١) تكبير .
(٢) سَأَى التَّوْبَ وَالْأَدِيمَ مَدَّةٌ حَتَّى أَتَشَقَّ .
(٣) قَلْبُ .
(٤) يَمَعُهُ : أَمَلَهُ .
(٥) اللَّهُيْمُ : الْفَاقِيَةُ . الْأَرَى : الشَّدِيدَةُ .

تالله لا أعبا بعيشٍ قد مضى
مذ عِلَقْتُ كَفِّيَ بالهادي الذي
كالبحر لا يَنْفِضُ يوماً وَرْدُهُ
مُتَّصِلُ الْبِرِّ لمن قد آثَرُهُ
ولا يَنَاجِي نفسه في ضيقِهِ
إن رسول الله مصباحٌ هدى
كفَّ بني الجور بعدلٍ وَاضَحِ
كَمْ ذِي هَوًى قد راضه بهديهِ
قد خالطَ الحلمُ سجايا طبعه
أقسمتُ لا زلتُ أوالي مدحَه



ولا زمانٍ قد تعدَّى وعَتَى
ساد الورى طفلاً وكهلاً وفَتَى
لسوارِدٍ إذا أضاف أو شَتَى
لا يكره المودة ممن قد أُنسى
أيُّ نهارٍ سَرَّيْ هذا ومتى؟
يهدى به من في دجى الليل منا
كما تُكْفِ الْبِدْ كَفّاً من فتى
فانقاد كالعبد إذا العبد قَتَا^(١)
كمثل ما قد خالطَ الثوبُ الشَا
ما اشتدَّ بالناس زمانٌ ورتا^(٢)

لولا اشتياقي لدارٍ كَرُمَتْ
ومدح من أرجو بأمداحي له
لم أَجْعَلِ الشُّغْرَ لنفسي غِلَّةً
فما أرى الأيَّامَ تبدي مُنْصَفَاً
بأضيعة الألباب في دهرٍ عُدَا
يا وَئِلَ أَمْ لَيْسَ تُزْجِي ضَيْمَهَا

لجفدها يرثي لنا من قد رثى
إصلاح ما قد عاثَ مني وعثا
ولم يَجْشُ فكري به ولا غنى^(٣)
ولو حكيت المسك من حسن الثنا
فيه فَتَيْتُ الْمِسْكَ يَمْلُؤُهُ الْعَثَى^(٤)
مثلي بما تبديه من منع العثا^(٥)

(١) أحسن الخدمة .

(٢) شدَّ وأرعى .

(٣) كثر غشاه، والغشاء هو ما لا خير فيه ولا نفع كالزهد الطافي على السيل .

(٤) جمع عثي وهو روث الثور .

(٥) التراب المحني .

هل مارست إلا أخصاً عزم إذا ما قعد الناس عن الخطب جحاً^(١)
 تسيل من جهد السرى أعطافه كمثل ما سأل من الدوح اللثى^(٢)
 له اعتصام بالرسول المخبى أجود من أضفى العطايا وحشا
 من ليس للدينا محل عند ولا يُنيل المال إلا بالحقا^(٣)



أنا الفتى لا يطعني طمع ما بذل الوجبة لئيل يُرتجى
 لكن إذا اضطر زمان جابر أملت من ليس يرؤ من رجا
 لا أشأ التذل ولؤ ألي به أملك ما حار النهار والدجى
 حسي بشو عبس منافو بهم يفتنى من استغنى وينجو من نجا
 أولئك القوم الألى من أتهم أمسن بمن لأم يوماً وهجا
 يلفاك مهم كل وجع مشرقو كبا لله البدر إذا الليل سجا
 إني مُد أملتهم لم يفتني عن طلب المجد زمان قد سجا
 إن أنا قد نكرني دهر عدا فطالما عروفتني فضل الرجى
 يطوي العدا ذكري ومجدي ناشري أليك لا زال لهم مئي سجا
 أنا الذي أعلمك للمجد السرى لا أسام الأين ولا أشكو الوجى



(١) جلس على ركبته .

(٢) شيء ينفحه ساق الشجر أيض خائر .

(٣) إن كان الشاعر يقصد أن ليس لنديا من يجعلها حلالاً أو يجعل لها محلاً عند رسول الله فهي مُحلاً على التصب كما وردت، ولا فهي على الرفع (تخل) بمعنى لا محل للنديا عند رسول الله وعند بعض وروده بمنصب عطاً مطعياً لا محل للشاعر به، والأول بعيد والثاني أقرب واليق .
 يريد حثوا أي يحمل الكفين .

كَمْ سَرْتُ فِي الْيَدَاءِ لَا يُقْلَقُنِي
أُزِيلُهَا حُرُّ الدُّرَى تَسْرِي بِنَا
يُطِيحُ مَفْتُوتُ الْحَصَى مِنْ دُونِهَا
فَكَمْ بَذَلْتُ الْمُهْدَى فِي كَسْبِ الْعُلَى
أُزِغِمُ أَغْدَايَ يَحْزُمُ نَافِدِ
أَذُودُ مِنْ عِزِّضِي وَأَخِيصِي حَسْبِي
أَقْسَمُ بِالْيَيْتِ وَمَنْ طَافَ بِهِ
وَكُلُّ مَنْ أَعْمَلَ لَهُ الْغَطْسُ
وَمَعْتَرٍ تَجَاوَا وَعَجَبُوا فَلَهُمْ
لَا زِلْتُ أُزْجِيهَا لِأَذْرَاكِ الْعُلَى



حُرُّ الْهَجِيرِ لَا وَلَا يَرُدُّ الصُّحَى
كُلُّ حَوَيْصِي السَّيْرِ صَعْبِ الْمُتَحَى
كَأَنَّهُ سَهْمٌ عَنِ الْقَرَسِ ضَحَا^(١)
وَبُحِذْتُ بِالنَّصْرِ لَعَانِي مِنْ لَحَا
يَعْرِكُهُمْ عَزَّكَ الثَّقَالُ بِالرُّوحَى
بِكْرَمِ جَزَلِهِ وَمَجْدِهِ قَدْ ضَمَا
وَمَنْ نَحَا وَجْهَهُ فِيمَنْ نَحَا
مَحَا بِهَا مِنَ الْخَطَايَا مَا مَحَا
بُمُرْتَقَى الْمَزْوُوعَةِ وَكُرَّ وَوَحَى^(٢)
حَتَّى تُرَى مِنْ جَهْدِهَا مِثْلُ اللَّحَا

يَا عَجَباً مَنْ حَاسِدٍ لِي كَدَّ زَمَانَا
كَأَنَّنِي لَمْ أَصْرِفِ الْعِزَّ وَلَا
وَأَمَّا الدُّهْرُ لَهُ تَقْلُبُ
إِنَّ الَّذِي لَا يَنْتَشِي عَنْ جَوْدِهِ
خَيْرُ الْوَرَى طُورَا مَنِ اللَّهِ بِهِ
شَرَفَهُ اللَّهُ وَخَلَّى جِيدَهُ

بَعِيشُهُ الْغَضُّ عَلَيَّ وَاتَّخَى
صَاحَتُهُ دَهْرِي فِي سُورٍ وَرَخَا
إِنْ اِزْتَخَى شَدَّ وَإِنْ شَدَّ اِزْتَخَى
إِنْ بَخَلَ الدُّهْرُ لَنَا وَإِنْ سَخَا
أَذْهَبَ عَنَّا كُلُّ عَيٍّْ فَاغْتَخَى^(٣)
بِجَزْوَهْرِ مِنْ كُلِّ مَبْدِيٍّ مُؤْتَخَى^(٤)

(١) ذَعَبَ بَعِيداً .

(٢) الصَّوْتُ .

(٣) قَبِيْراً .

(٤) مُتَخَزَّئِي .

رَيْتَهُ تَوَاضَعُ عَلَى عُلَى
فَكَمْ حَتَّى يَهْذُوبَهُ وَكَمْ وَقَى
خَلَّصَ مِنْ أَسْرِ الْخَطَايَا جَاهَهُ
خَلَّفَ عَنَّا ثِقْلَ مَا نَعْمِلُهُ
فَمَا أَزْدَاهِي بِمِزَّةٍ وَلَا نَحَا^(١)
وَكَمْ أَفَادَ أَمِلًا وَكَمْ نَحَا
فَمَا عَلَى قَلْبٍ أَمْرِي مِنْهَا طَحَا^(٢)
فَلَمْ يَنْتَ مِنْ ثِقَلِهِ تَشْكُرُ السَّحَا^(٣)



إِنْ تَحَسَّبِ الرَّسُلُ سَمَاءَ قَدِ بَدَتْ
وَإِنْ يَكُنْ كُلُّ كَرِيمٍ قَدْ مَضَى
وَإِنْ يَكُونُوا أَكْجَمًا فِي فَلَكِ
وَإِسْطَةُ السُّلُوكِ إِذَا مَا تُظْمَرُوا
كَالتَّخْرِ بِلِ كَالْبَذْرِ جُودًا وَتَسْنَى
أَحْسَنُ أَخْلَاقًا مِنَ الرَّوْغَرِ إِذَا
وَسَاقِطُ الْقَطْرِ عَلَيْهِ وَمُتَّحِي
تَقْدِيرُهُ نَفْسِي مِنْ شَفِيعٍ لِلرَّزَى
هُوَ الَّذِي أُنْعَشْنَا مِنْ تَغْدِي مَا
وَكُنْتُ فِي لَيْلِ الْهَمَى ذَا حَيْرَةٍ
فَلَأْسَ فِي أَفْهَامِ نَجْمٍ هُدَى
طَلًّا فَقَدْ أَضْحَى لَنَا قَيْتٌ جَدَا
فَلَأْسَ مِنْ بَيْنِهِمْ بَذَرٌ بَدَا
وَمَلَجَأَ الْقَوْمِ إِذَا الْخَطْبُ عَدَا
فَلَجُودًا مِنْ اجْتَدَى أَوْ اقْتَدَى
مِنْ اجْتَدَى فِي بُرْدِ الصَّبَا أَوْ ازْتَدَى
فَابْتَلَى مُرْدُ الرَّهْرِ مِنْهُ وَاقْتَدَى
وَقَلَّتِ النَّفْسُ لَهُ مِنْ شِي فِدَا
قَدْ يَمَسُّ الْعُصْنُ وَأَذْوَاهُ الصَّدَى
فَجَاءَ بِالْحَقِّ وَأَنْجَى وَهَدَى



فَكَمْ كَسَا مِنْ ثَوْبٍ تُغْمَى قَدْ هَفَا
مَنْ اقْتَدَى بِغَيْرِهِ فَلَأْسَ
وَكَمْ هَدَى بِعَلِيمٍ وَكَمْ عَدَا
لَمْ يَخْجُجْ سُبُلَ الْهُدَى وَلَا جَدَا

(١) زَمْي .

(٢) قَطَرِ السَّحَابِ .

(٣) قَلْعٍ يَصِيبُ الْبَعِيرَ حِينَ يَتَبَّ بِالْحِمْلِ الثَّقِيلِ

هل هي إلا سُنَّةُ الْحَقِّ الَّتِي
كَفَّ اللُّسَانُ وَالْإِسْطَاطُ الْكَفَّ بِالِ
أَحْسَنُ مَا نَالَ الْفَتَى مِنْ كَرَمِ
وَالصَّمْتُ هَمًّا لَا يُفِيدُ قَوْلُهُ
لَا شَيْءَ كَالصَّمْتِ وَقَارَأَ لِنَفْسِي
مَنْ عَيْتُهُ يُثَغِّلُهُ عَنْ غَيْرِهِ
وَمَنْ يُعِيبُ يَنْبِ وَمَنْ يُخَيِّرُ إِذَنْ
وَمَنْ تَكُنْ دُنْيَاهُ أَفْصَى هَمُّهُ



لَا تُنْفِقِ الْعُمَرَ سِوَى فِي حُبِّ مَنْ
يَهْدِيكَ مِنْ رَشِيدٍ وَمُنْجِدٍ وَأَصِحِّ
أَجَادَ هَذِهِ وَأَفَادَ تَبِيلاً
تَرَى يَبِي الْحَاجَّاتِ نَحْوَ بَابِهِ
لَهُمْ إِلَى رُؤُوسِهِ تَشَوُّقُ
ذَا يَتَنَفَّسِي عِلْماً وَهَذَا نَائِلُ
كَأَلْهَمِ إِذَا رَأَا مُرْتَبَهُ
وَجْهَ لَدَيْهِ يُخَمِّدُ السَّيْرُ، كَذَا
هَذَا إِذَا مَا أَخْلَفَ النَّاسُ وَفِي
إِذَا شَدَّدَتْ الْكَفَّ فِي أَمْرِ بِهِ



أَرْشَدَ مَنْ لَادَ بِهَا أَوْ اخْتَلَى
مُخْبِرٍ وَطِيبُ الذِّكْرِ هَمٌّ قَدْ شَدَا
أَنْ لَا يُرَى مِنْ أَجْلِهِ مَنْ التَّدَى
مَنْ كَلِمٍ يَهْدِي بِهِ فَيَمُرُّ هَلَا
يَوْمًا وَلَا أَنْجَى لَهُ مِنَ الْأَدَى
بِتَ سَلِيمَ الْمَرْضَى نَفَاحَ الشَّدَا
لَاَنْ لَهُ كُلُّ عَصِيٍّ وَخَلَا
لَمْ يُزَوِّ مِنْ تَذِي الْجَبِي وَلَا اعْتَدَى

هُوَ الَّذِي فِي مَنِّ الْحَقِّ حَرَى
يُؤَمِّنِينَ مِنْ عِلْمٍ وَذِكْرِ قَدْ سَرَى
وِحَادَةً حَتَّى عَمَّمَ الْجُودُ الْوَرَى
قَدْ أَفْعَلُوا الْعِيسَ يَحْزَنُ فِي الْبَرَى
تَشَوُّقُ السَّارِي إِلَى نَارِ الْقِرَى
وَعَائِبُ مَنْ قَضَاهُ لَيْسَ يُرَى
وَقَدْ حَجَّجَ هَائِلُوا أَلَمَ الْقِرَى
عِنْدَ الصَّبَاحِ يَخَمِّدُ الْقَوْمُ الشَّرَى
نَائِي الْمَدَى فِي مَجْدِهِ سَامِي الدَّرَى
فَلَيْسَ بِالْوَانِي وَلَا الْوَاهِي الْمُرَى

أَتَهْتَفِي بِهِذِهِ إِلَى النَّفْسِ
 هُوَ الشَّيْبُ الْمُجْتَرَى بِجَاهِهِ
 مِثْلُ رُزْمَةٍ لَمْ أَشْكُ مِنْ شَخْطِ النَّوَى
 وَمَا وَجَدْتُ غُرْمَةً وَلَمْ يَجِدْ
 مُتَّصِلُ الْبَشْرِ عَصَبٌ لِلْهُدَى
 أَصْبَحَ مِنْ أَيْبِهِ فِي مَأْمَنِ
 تَخَذْتُهُ كَهَفًا فَبِكَ أَيْمَانَا
 أَذْنَابًا يَشُو أَمْلَحَ مَسْنَا
 يَجْزِي أَخَا الْخُنَى عَلَى إِخْصَانِهِ
 لَسْتُ أَجَازِي الشَّرَّ بِالشَّرِّ، وَلَا
 لَمْ تَرَ عَيْنٌ كَسْرَ سُورِ الْإِذَا

إِذَا مِلَّاتِ الْأُمُورِ فَلَقَلَّتْ
 بِخُلْفِهِ فَلْيَقْتَدِ الْمَرْءُ فَمَا
 كُنْ حَذِرًا وَإِنْ رَأَيْتَ تَمَرَّةً
 لَا تَيْسَأَسَنَّ إِنْ تَنَاءَى أَمْرُ
 وَإِنْ بَدَأَ صُبْحُ الشَّيْبِ فَاعْلَمْ
 وَلَا تَقْلَنْ الشَّيْبَ يُزَجِّسُ إِلَيْهِ

أَلْقَيْنَهُ كَأَنَّهُ طَوْدٌ رَمَا
 أَكْرَمَهَا مِنْ مُقْتَدَى وَمُؤْتَسَى
 لِمِثْلِهَا تُوقِدُ جَنْبَةَ الْأَمْسَى
 وَكُلَّمَا عَمَّا زَمَانٌ قَدْ عَمَّا
 مَا كَانَ إِذْ لَيْلُ الشَّابِّ قَدْ عَمَّا
 بِزُرٍّ جَنِّعَ أَوْ مُدَامَ يُخْتَسَى

(١) التعمير .

(٢) لجأ .

(٣) حرف وجوب ، والعماري : الكامن .

إذا الفسى قوسن واغتد العسا
 فاذا كثر زمان الشيب في حال العبا
 ما أتبع النهار على المرء إذا
 نقزبه من وتر أعيا الأنا
 عسى يلين للفقى قلب قسا
 ما اشتعل الرأس مشيأ واكسى



لا تحسب الراحة راحاً فرقاً
 إذا أداروها وقد جرت الدجى
 قد حجبث في دنها دهرأ إلى
 كأنها والكأس قد حقت بها
 يديرها مختلف الحسن إذا
 يخكي القطا والعنبي والغصن إذا
 وإنما الراحة زهد المرأة في
 والمجد إيقادك نيران الهوى
 والجود أن تغطي قباء للئدى
 للثرب منها قس ومثشى
 وشى بهم ثيرها فيمن وشى
 أن برزت كأنها صبح قسا
 مكم أصبح مفروم العشا
 أقبل بدو ، وإذا تاء رشا
 ما قد تنى أو تجنى أو مثى
 أعراض دنيا ثورث العيون غشا
 يخشو لها في الأزمان من عشا
 لا لافخار أو لجاء يفتشى



غاب امرؤ لم ير أرضاً حلها
 أرسله الله هدى ورحة
 وخلص الأنفس من أسر الهوى
 ذو رافة تلقاء يوم العزى قد
 من اضطفى رب السماء وانتصى
 أرضى وإلى الخير فينا ووصى
 في يوم قولوا فاز فيه من فصى^(١)
 مال بنا عن الجحيم ومصى^(٢)

(١) ميز الشر عن الخير .

(٢) لم يجد الشارح لها معنى في السياق

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا مَنْ جَاءَهُ
 يَا مَنْ جَرَى مِنْ كَفِّهِ الْمَاءُ وَمَنْ
 بِكَ اغْتِصَامِي يَوْمَ يَذْنُو مَنْ دَنَا
 هَلْ غَيْرَ إِحْسَانِكَ يَرْجُو مُذْنِبٌ
 يَا مَنْ سَمَا فِي يَوْمٍ يَنْزِلُ بَدْرُهُ
 أَخْصَاهُمْ رَبُّ السَّمَاءِ عَدَدًا
 يَوْمَ الْحِسَابِ مُلْجَأُ لِمَنْ عَصَى
 حَنْ لَهُ الْجِذْعُ وَسَبَّحَ الْخَصَى
 مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَيَقْصُرُ مَنْ قَصَا
 طَالَ بِهِ خَوْفُ الْخَطَايَا وَانْقَصَى
 هِزْأُ لِيُنْقَضَى كُلُّ مَنْ شَقَّ الْعَصَا
 وَلَهُمْ أَدْنَى الْفَرِيقَيْنِ حَصَى



يَا مُجَنِّسِي مَنْ حَيْرَ قَوْمٍ حَسَا
 يَا مَنْ تَدَانَى قَابَ قَوْسَيْنِ وَمَنْ
 وَمَنْ أَنْسَى وَالنَّاسُ مِنْ ظُلُمِهِمْ
 فَكَأَنَّ كَالشَّبْعِ جَلَى جُنْحِ الدُّجَى
 رُضِيتَ لِلْإِزْسَالِ إِذْ آدَمُ يَدُ
 اخْتَارَكَ اللَّهُ رَسُولًا هَادِيًا
 يَا أَخْلَمَ النَّاسِ عَلَى مَنْ قَدْ جَنَى
 يَا مُضَوِّرَ الْأَلْفِ إِذَا مَا جَادَ أَوْ
 يَا نَاصِحًا أَخْجَمَ تَفْسِيذَ الْهُدَى
 يَا مُضَوِّيًا لِلنَّاسِ ظِلَّ رَحْمَةٍ
 فِيمَا أُنْسَى مِنْ زَمَنٍ وَمَا مَفْسَى
 قَبْلَ لَهُ سَلَّ تُعْطَى قَدْ نِلْتَ الْبِضَا
 فِي ظُلُمَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ مُرْتَضَى
 مَاءُ دَمَبِ الْغُلَامِ عَنَّا وَانْتَضَى
 بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ فَكُنْتَ الْمُرْتَضَى
 أَكْرَمَ بِمَا اخْتَارَ لَنَا وَمَا لَزَقْتَنِي
 وَأَعْدَلَ الْخَلْقِ إِذَا مَا قَدْ قَصَى
 جَرَدَ فِي الْهَيْبَاءِ سَيْفًا أَوْ نَفَا
 حَزْمًا فَلَمَّا يَنْتَقِصَنَّ وَلَا النُّفَى
 بَاتَ الْعِدَا مِنْهَا عَلَى جَمْرِ الْعَصَا



إِذْ فَعَّ الشُّرُّ بِحُسْنَى فِإِذَا
 وَالنَّفِ لِنَفْسٍ كَسِرْمَتْ أَغْمَالَهَا
 إِنْ يُذْرِكِ الْهَوَى الْفَتَى فِي بَيْتِهِ
 بِهِ أَخُو صِدْقٍ وَإِنْ كَانَ سَطَا
 كَمَنْ يُرِيكَ قَدْرَهَا حَتَّى الْخُطَا
 لَيْسَ تَحْمَنُ سَعَى إِلَيْهِ وَخُطَا

وَإِنْ غَيْرَ مَنْ صَدِيقٍ سِوَهُ
وَلَا تَرُمْ مَا لَا تُطِيقُ تَيْلَهُ
وَيْتٌ مِنَ الدُّنْيَا مَبَاتٌ خَائِنِي
وَعَلَّهَا عَنْكَ وَلَا تَغْبَأْ بِمَا
وَجَنَّبِ الْجِرْمَ تَمِشْ ذَا عِزَّةٍ
وَلَا تَجِدْ لِلنَّفْسِ حَقًّا وَاطْرَحْ
لَا تُطْرِقَنَّ صَاحِبًا بِغَيْرِ مَا

أَنْ يَضْحَبَ الْإِنْسَانُ فِي الْيَدِ الْقَطَا
فَحَجَلَةُ الْحَيَّةِ شَرٌّ مُنْتَطَى
فَلْيُطَالِ عَدَوَاتُ وَسَطَا
تَبَوَّأَ الْمُكْبَسِرُ مِنْهَا وَعَطَا
أَنْلَحَ مَنْ إِنْ شَدَّ الْجِرْمُ نَطَا
مَنْ امْتَنَى الْكَيْزَ فَيَنْشَ مَا امْتَنَى
فِيهِ فَلِطَرَاءِ الْفَتَى كَسَرُ الْمُطَا



لَا يَخْشَنُ الْمَذْحُ سِوَى لِمَنْ يَرَى
خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ ذُو الْعِزِّ الَّذِي
كَمْ آمَنَ بِبَابِهِ وَقَبْلَ أَنْ
أَصْبَحَ مِنْ حُزْمَتِهِ فِي حَرَمٍ
فِي مَنْزِلِ بَيْتَانٍ فِيهِ رُكُوعُ
إِنْ رَسُولَ اللَّهِ غَنِيَتْ وَاجْتَفَتْ
إِذَا أَعْسَدَ لِلْمُلُكَيْنِ الْقَرَى
لَمَّا عَلِمَتْ جُودَةَ الْجَزَلِ وَمَا

مَادِحُهُ يَمْذُجُهُ قَبْلَ اخْتَلَى^(١)
لِظُلْمِ بَأْوِي الشَّرِيفِ وَالشُّطَى^(٢)
يَلْقَاهُ لَأَقَى مَا صَبَا وَمَا عَطَا^(٣)
مَزَقْلُ فِي ظِلِّ هَيْبَاتٍ وَحَقَا
وَضِيقُهُ فِيمَا اقْتَنَى وَمَا حَقَا
إِذَا لَهَبُ الْعَيْفِ دَاجٍ وَالتَّطَى
لَمْ يَدْلُجْزْ عَنْ ضَنْفِهِ وَلَا حَقَا^(٤)
مُنَاكَ مِنْ عِلْمٍ وَجِلْمٍ وَتَطَا^(٥)

- (١) فاز .
- (٢) الموالى والاتباع .
- (٣) شِدَّةً وبلاء .
- (٤) فاصل بين وبين .
- (٥) وغرة العلم

يُمْنُهُ مِنْ قَزَقٍ يَلْمِزُ ضَامِرٍ مُنْظَمِ الْأَعْضَاءِ مَلُومِ الشُّظَا
لَيْسَ يَتَمَرُّ الْأَرْضَ مِنْ سُرعته كَأَلْمَا يَخْشَى بِهَا مِنَ اللَّقَى



يَا مَوْسَى الْأَلْفِ بِصَاعٍ شَيْعَا وَمَنْ مَشَى الدَّوْخَ إِلَيْهِ وَسَعَى
وَأَخْصَبَ الضَّرْعَ يَلْمِزُ كَفَمٍ وَبَادَرَ الْمُرُنَّ لَهُ لَمَّا دَعَا
وَسَلَّمَ الظُّبَى عَلَيْهِ كَرَمًا وَكَلِمَ الْمَيْتَ فَقَامَ وَزَعَى
وَأَشْتَهَى الضَّبَّ فَحَيًّا مَغْلَبَا بِصِدْقِهِ وَمُنْبَأٍ لِمَا ادَّعَى
إِلَيْكَ أَغْمَلْتُ الْمَطَابَا فِي اللَّفَا تَنَسَّابُ مَا بَيْنَ أَرَاكِ وَلَمَّا
مُسَوِّغًا جَانِكَ عَلَيَّ فِي قَدِ أَكُونُ مِمَّنْ قَدْ أَجَادَ وَزَعَا
أَزْكَى صَلَاةٍ وَسَلَامٍ أَنَبَا عَمَلِكَ مَا ارْتَاخَ الْعَلِيمُ وَازْتَمَى
وَسَبَّحَ الرَّؤُفُ بِحَمْدِ مَنْ مَبْقَى حُرُوبَ الْحَيَا فَقَالَ لِلْأَرْضِ لَمَّا
لَا شَتَمَلْتُ بِالنُّورِ كُلِّ قَدْ قَدِ لَمْ يَكُنْ لِلشَّارِحِ فِيهِ مَزْنَعَى
وَبَاكَرَ الْبَيْدَاءَ غَرِثٌ مَسْلُ فَأَخْلَفَ الْبَيْتَ الْهَشِيمَ وَزَعَى



وَذُقْ سَحَابٌ تَحَسَّبُ الْبَرْقُ بِهِ أَيْلَةً قَدْ أَشْرَعَتْ يَوْمَ وَغَى
وَاخْضَرَّتِ الدَّوْخَ وَمَدَّتْ قُضْمَهَا قَتَيْتَهَا حُسْنُ الرِّجَامِ وَصَغَا^(١)
وَسَاقَطَتْ لَهَا الشُّحَابُ حَمْلَهَا إِذْ عَوَفَ الرَّؤُفُ تَسَاقَطَ الْعَصَا^(٢)
تَرَى خَرِيرَ الْمَاءِ فِي قَضِيهِ كَأَلْمُ مَيْتَ دَوْدٍ قَدْ رَغَا

(١) الميل .

(٢) البسر القاسد المغبر .

فَسَكُنَ الْقَيْظَ لِهَيْبِ حَرِّهِ
عَيْنٌ حَمَى الرُّمُضَاءَ عَنَّا مِنْلَمَّا
نَاهٍ عَنِ الْفَحْشَاءِ دَاعٍ لِلْهُدَى



هذا إذا اشْكُفْتِ فِي أَمْرِ بِهِ
تَهْفُو بِهِ رِيحُ الْعُلَى إِلَى الثَّدَى
مُخَيِّمِ الْهُدَى وَالْعَذْلِ فِي زَمَانِهِ
أَخْنَى الْهُدَى قَرْمٌ فَأَضْحَى وَهَرِ قَدْ
إِنْ تَهْفُ بِغَدِيدٍ أَوْ مَتَى يُسْأَلُ يَهْتَ
وَإِنْ يَجُذُّ بِجُذْرٍ وَإِنْ جَادَ يَجُذُّ
بَخَرٌ طَمًا ، تَذَرُ سَمًا ، عَصَبٌ أَحْمَى
لِمُجْتَدٍ أَوْ مُقْتَدٍ أَوْ مُغْتَدٍ
مَا لِي لَا أَضْفِي لَهُ الْمَذْعَ وَقَدْ
أَسْسَ خُلُقَ الْجُودِ مِنَّا فَاغْتَدَى



الْجُودُ يُغْلِي الْمَرَّةَ وَالْبُهْلُ لَقَدْ
وَالْمِرُّ مَا أَحْسَنَهُ لَكُنْهُ
وَالْجَهْلُ لِلْإِنْسَانِ عَيْبٌ قَادِحٌ
وَالْعِلْمُ فِي حَالِ الْوَسْنَى وَالْفَقْرِ لَا
وَلَا أَلُومُ الْمَالِ فَالْمَالُ جَمِيٌّ
قَدْ جُبِلَ النَّاسُ عَلَى حُبِّ الْوَسْنَى

وَفَرَّ لَنَا أَنْ رَأَى الْمَاءَ طَقَسَى
حَمَى رَسُولُ الْفَرَجِ جَوَّزَ مَنْ بَغَى
لَمْ يَتَوَلَّقْ بِطَائِلٍ وَلَا لَنَا

أَجْدَاكَ فِيمَا تَنْتَحِيهِ وَكَفَى
كَأَلُهُ نَاعِمٌ غَضَنٍ قَدْ حَقَا
مَنْ بَعْدَ مَا أَلْفَاكُمَا عَلَى شَفَا
أَظْهَرَهُ بِعَذْلِهِ فَمَا اخْطَى
وَإِنْ يَقُولُ يَضْدُقُ وَإِنْ يَعِدُ وَفَى
وَإِنْ تُسَيِّئُ يُخْرِسُ وَإِنْ تَحْسِبُ عَفَا
رَكَ مِنْ مَمَّا ، طَلَبَ أَفَادَ وَشَقَى
أَوْ مُجْدِبٍ أَوْ مُشْتَكٍ خَطْبًا جَمَا
أَضْحَى بِهِ الْحَقُّ عَلَيْنَا قَدْ ضَفَا
بِهِ لَنَا وَزُدَ الْمَعَالِي قَدْ ضَفَا

يُحِطُّ عَنْ رُتْبَتِهِ مَنْ أَرْتَقَى
إِنْ كَانَ هَذَا مَعَ عِلْمٍ وَتَقَى
وَلَوْ عَمَى مَا لَا تَكْتَبَانِ نَقَا
يَسْأَلُ يَزْفِي بِكَ كُلُّ مُزْتَقَى
مَنْ جَاهِلٌ يَلْقَاكَ قَرٌّ مُلْتَقَى
فَرِيَّةٌ فِيهِمْ مُهَابٌ مُتَقَى

وما لذي الفَقْرِ لَدَيْهِمْ رُتْبَةٌ
إِنَّ الْغِنَى طَلَبٌ لِعِلَاتِ الْفَتَى
وَالْحَزْمُ أُخْرَى مَا بِهِ الْعَزْءُ اقْتَدَى
مَنْ لَمْ يَيْتْ مَعَ اللَّيَالِي حَازِماً

ولو أفضاء وأجاءة وأنقى
والفقر داء لا تُداويه الرقى
في أمره وما به النفس وقى
يغذرها خاذلته فيه لقي



أَمْطَيْتُ طَرْفِي كَيْ يَرَى طَرْفِي مَا
فَصَدَّقَ الْحَاكِي مَا أَبْصَرْتُهُ
فَهَلَكْتُ رُؤْيَاهُ جُهْدُ الثَّرَى
عَجِثْتُ لِلْإِيَامِ مَنْ عَزُّ بِهَا
فَكَمْ لَهَا مِنْ كَرَّةٍ عَلَى لَنَى
تَجَنَّبَ الْأَسَدُ سَاءَ مِنَ الْوَلَى
وَكَمْ صَرِيحٍ خَادَرَتْ لَيْسَ لَهُ
عَدَتْ عَلَى نَفْسِ صَدِيقٍ وَسَقَتْ
وَأَمْتَلَبْتُ مُلْكَ بَنِي سَاسَانَ لَمْ

أخبرته من طيب مجلد قد ركا
وفاق ما عايشه ما قد حكا
وأشكت الأيام من كان شكا
ذل ، ومن يضحك بها يؤماً يكي
جليل إذا ما لهُم الحزب دكا
فلما حلى صار فضواهُ بكَا
من ملجأ يؤماً ولا من مُنكس
منها ابن حجر كأمٍ سُم كالدكا^(١)
ترك له على الليالي مُرتكى^(٢)



لَمْ يَأْمَنِ الْعَامُونَ مِنْ صَوْلَتِهَا
وَأَتَيْتُ جَفْعَ الْفَضْلِ وَكَمْ

ولا ابن هند من عواديهَا خلا
بات الطلى^(٣) يَسْقِيهَا صِرْفَ الطلى

(١) الجمرة الملتهبة .

(٢) المعزل .

(٣) الغلام

وَسَأَلَتِ الزُّبَّاءَ فِي مَنَعَتِهَا
وَأَنْقَذَتْ فِي الْوَيْحِ حُكْمَهَا
وَكَمْ مَبِثَّ مَنْ مَبِثًّا مِنْ نِعْمَةٍ
وَأَهْلَكَتْ عَادًا وَأَنْتَ جُزْءُهَا
فِرْعَوْنَ مُوسَى أَوْلَجْتَ فِي لُجْوِ
وَأَظْفَرْتَ بَاهِنِي زِيَادٍ مِثْلَهَا
وَسَيْفٌ امْتَلَأَتْ مِنْ عُنْدَايِهِ
ثُمَّ أَعَادَتْهُ فَحَزَّ الْجَيْشُ عَنْ

فَأَظْفَرْتَ حَنْزَلاً بِهَا فَمَا أَلَا^(١)
وَجَرَعَتْ مَهْلَهَلاً كَأَسَ الْبَلَا
فَمَزَّقُوا فِي كُلِّ قَفْرِ وَقَلَا
وَزَوَّدَتْ مِنْهَا تَمِيمًا بِالْصَّلَا
فَمَاتَ قَهْرًا بَعْدَ عِزٍّ وَعُلَا
أَفْنَتْ بِزَيْدٍ حَسْرَةً لَمَّا اغْتَلَى
مَنْ بَغَى مَا قَدْ خَضَعَتْ لَهُ الطَّلَى
حُزُّ زَيْدٍ حَزُّ الثُّبَاتِ الْمُخْتَلَى



هِيَ الْبِلَالِي لَيْسَ يَزْعَى صَرْفُهَا
وَلَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا لَمْ يُزَلْ
لَهُ مَا أَكْرَمَتْهُ مِنْ سَيِّدٍ^(٢)
سَلِيمٌ صَدْرٍ ذُو وَفَاءٍ لَمْ يَحْشُ
أَوْسَعْنَا قَضَاءً فَمَا خَابَ امْرُؤُ
يَا مَنْ هَذَا لِلْمَخْلُوقِ كَهْفًا وَجَمْرُ
إِلَّا أَتَيْنَا مِنْ دِيَارِ دُونِهَا
وَأَنَّى مِنْ قُبْحٍ مَا أَسْلَفَتْهُ

لَا غَابِلًا فِيهَا وَلَا مَنْ قَدْ سَمَا
كَهَفَ جَمْرٍ^(٣) ، فَهَوَ لَنَا نِعْمَ الْجَمْرُ
يُنَمُّ مِنَ الْمُجَدِّ لِأَعْلَى مُنْتَمَى
فِي صَدْرِهِ يَهْشُ امْرِيءٌ وَلَا غَمَى^(٤)
أَوَى إِلَى ذَلِكَ الْجَنَابِ وَانْتَمَى
فَأَكْرَمَ الْمَنْشُورِ وَأَوَى وَحَمَى
مَوْجِسَةً بَيْدَاءُ أَوْ بَخْرٌ طَمَا
ذُو غَيْدٍ رُحَّتْ وَدَمِعَ قَدْ هَمَى

(١) قَضَرٌ .

(٢) حَيَا .

(٣) مِنْ سَنَدٍ .

(٤) طَلَى .

لَا تُخَيِّبْنِي مِمَّا لَكَ مِنْ شَفَاعَةِ تَرْجِي وَفَضْلٍ قَدْ نَمَا
إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُنْفَسِي الْعَمَا

• • •

أَفْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِ مَهْمَا قَدْ أَسَا
وَلَا تُلْمَ ذَا سَفْسٍ فَلَا تُهْ
وَأَنْ رَأَيْتَ مِنْ كَرِيمٍ خَيْرَةً
وَأَنْ تَرَوْعَكَ مِنْ زَمَانٍ قُرْقَةً
لَمْ أَشْكُرِ الثَّغْدَ عَلَى خَيْرِ جَمِ
يَا مَنَزَلًا مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَالْجَمَى
هَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْعَمَالِي عَوْدَةٌ
لَا تَعَجَبُوا مِنْ لَوْبِ الدُّغْرِ يَا
إِنْ عَشْتُ لَا قِيَّتُهُمْ وَإِنْ أَمْسَيْتُ
إِنْ رَسُولَ اللَّهِ مُذْ أَكَلْتُهُ

• • •

إِي وَالِدِي مَا زَالَ يَشْرِي جَاهِدًا
فَقَدَّمَ الْغُسْلَ وَصَلَّى وَنَضَا
ثُمَّ تَوَى مُلَبِّيًا ثُمَّ مَغْصَى
ثُمَّ أَتَى بَابَ بَنِي شَيْبَةَ قَدْ
فَقَبِلَ الرُّكْنَ وَطَافَ وَسَمَى
ثُمَّ أَتَى الْمَوْقِفَ يَذْهَبُ رَافِعًا
ثُمَّ رَوَى ثُمَّ أَفَاحَ وَابْتَسَرَ

حَتَّى أَتَى بِبَقَاتِهِ وَمَا وَنَى
أَلْوَابَهُ مُسْتَفْرِغًا مِمَّا جَنَى
حَتَّى رَأَى ذَاتَ السَّنَاءِ وَالسَّنَى
أَبْصَرَ مَا أَثَلَّ قَدْ ذَا دَنَا
ثُمَّ مَضَى مُزْتَجِلًا نَحْوَ بَنَى
حَتَّى إِذَا مَا نَقَرَ الْقَوْمُ انْتَسَى
مُغْتَمِرًا قَدْ نَالَ غَايَاتِ الدُّنَى

لَمْ مَضَى مُزْتَجِلاً فِيمَنْ مَضَى
يَتَنَبَّي النَّبِي شَرَفَهَا اللهُ بِمَنْ
فَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ إِذَا حَسَّ جَفَّ



خُلِقَ عَلَى لَمْ يَحْوَها إِلَّا أَمْرُؤُ
لِمَنْ يَقُولُ مَنْ حَارَها؟ قُلُوبُ الَّذِي
مُنْتَقِمُ الرَّاجِعِينَ إِنْ عَطَبَ دَنَا
الْمُرْتَبِدُ النَّاصِحُ لَمْ يَفْعَلْ
مَنْ خَذَ فِي إِفْرَاقِ مَا رَامَ يَجِدُ
فَلَا يَقْضِي بِكَ عَوْنُكَ حَيَاتُ
وَاكْتِسَابِ الْحَمْدِ بِمَا تُدْبِرُهُ مِنْ
وَآخِرُ مَنْ عَلَى الْمَجْدِ وَدُنْيَاكَ الْفَرَحُ
وَالْمَسْرُءُ مَنْ إِنْ فَاتَهُ لَمْ يَكْتَسِبْ
مَنْ لَازَمَ الْكِبَرُ عَلَى النَّاسِ اغْتَدَى



مِنْ كَفَرٍ أَكْرَمَ مِنْ صَوْبِ الْحَيَا
وَلَوْ غَدَا مِنْ دُونِهَا الْأَرْضِ الْيَابِ^(١)
أَنْعَشَهُمْ حَتَّى يَرَى لَهُمْ حَيَا^(٢)

(١) بعد ماوها واشتد البر فيها

(٢) الخصب .

وإن أَمَاتَ الْجَذَبُ كُلَّ مُغْصِبٍ
أَرْسَلَ سُحْبَ هَذِيهِ جَارِيَةٍ
أَوْقَعَ فِي الْأَنْفَسِ مِنْ مَاءٍ لَدَى
لَمْ تَغِيَّ مِنْ فَمَلٍ جَمِيلٍ كَفَى
مَا لِي لَا أَبْلُغُ أَفْصَى غَايَةٍ
لِكُلِّ شَخْصٍ غَايَةً يَبْلُغُهَا
تَغْيَا بِدُ الثَّالِثِ مِنْ مَغْرُوفِهِ

بدا لِهَرَانِ الْقَرَى مِنْهَا حَيَاً^(١)
بِالْحَقِّ حَتَّى حَيَّى الدُّرُ حَيَاً^(٢)
ظَامٍ إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالسُّمْرِ الْعَيَا
وَلَا لَهْ فِي الْمَكْرُمَاتِ مُغْتَيَا
فِي مَذْحِ مَنْ بَالِغٍ جُوداً وَاعْتِيَا
وَمَا لَهْ فِي الْمَغْلُوباتِ مُغْتَيَا
وَلَمْ يَقْصُرْ كَرَمًا وَلَا افْتِيَا



وَالآنَ قَدْ أَكْمَلْتُهَا فِي مَذْهِبِ
ضَمَّتْهَا مِنْ كُلِّ فَرْ دُوراً
خَلَّيْتُهَا جِيدَ مَعَالِيهِ وَمَا
جَعَلْتُهَا مِثْلِي وَدَاعاً لِمَا تَجِبُ

مَغْصُورَةً يَقْصُرُ عَنْهَا مَنْ خَلَا
نَظْمًا فَأَضْمَحَتْ مِنْ نَفِيسَاتِ الْعُلَى
أَمْلَحَ خَلِّيَ الْمَذْحِ فِي جِيدِ الْعُلَى
لِنَظْمِهَا الْعُلُوَّ الْجَنَى كَيْفَ خَلَا



مَنْ قَارَبَ الرُّحْلَةَ عَنْ ذَلِكَ الْجَنَى
أَرْسَلْتُهَا مِنْ خَاطِرِ خَاصَرَةٍ
وَكَيْفَ لَا آسَى عَلَى بُعْدِي عَنْ
أَنْصَارِ دِينِ اللَّهِ وَالْهَادِي الَّذِي
فَسَّالَ الْقَلْبُ يَتَنَ مُتَوَقِّراً وَمُتَوَرِّباً

كَيْفَ أَجَادَ النَّظْمَ يَوْمًا أَوْ ذَرَى
وَجَدْتُ جَلَى مِنْ مِثْلَتِي طَيْبَ الْكَرَى
قَوْمِ جَرَى مِنْ جُودِهِمْ مَا قَدْ جَرَى
لَزَلًا وَضَوْحَ هَذِيهِ فَسَلَّ الْوَرَى
مُقَسِّمُ الْوُضْعَةِ مَجْدُوبُ الْغُرَى

(١) أحييتها .

(٢) المطر .

إِذَا ذَكَرْتُ الْغَرْبَ جُئْتُ مُهْجَنِي وَبَلَّ دَمْعِي مِنْ جَوَى الشُّوقِ الْتَرَى
وَأِنْ ذَكَرْتُ حُبَّ مَنْ فِي تَفْرِيقِ أَبْطَأَ بِي حُبُّهُمْ عَنْ التَّرَى
إِنْ يَضْفُ مِنْ وَجْهِ لِشَخْصٍ مَوْرِدَ كَذَرَ مَنْ أُخْرِى فَلَا صَفْوَ يُرَى
لِيَا تَرَحَّلْتُ فَقَلْبِي جُنْدُكُمْ لَمْ يَزَلْ عَنِ بَايَكُمْ وَلَا مَرَى



وَلَا تَزَالُ رُسُلُ شَرْقِي أَبَدًا تَتَرَى عَلَى مَجْدِكُمُ الْجَزْلُ النَّدَى
وَلَنْ تَمُرَّ سَاعَةٌ إِلَّا خَفَا بِذِكْرِكُمْ مُفْصِحُ نَظْمِي وَشَدَا
فَلَيْسَ عِنْدِي لِلنَّجَاةِ مُحَلِّصٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَوَالٌ أَوْ جَدَا
بَكُمْ مَلَاذِي وَجَمَائِكُمْ مَلْجَنِي لَيْسَ سِوَى ذَلِكَ السَّمَاخِ الْمُجْتَنَدَى
وَمَا دَعَرْنَا عُدَّةَ سِوَاكُمْ يَمْلِكُكُمْ مَنْ يُزْتَجَى وَيُجْتَنَدَى
لَا أَوْحَشَ اللَّهُ دِيَارَ أَنْتُمْ لَهَا وَلَا أَزْدَى يَمْرُهَاهَا الصَّدَى
وَلَا نَأَتْ دَارُكُمْ وَلَا غَلَا رِنَعُكُمْ مَا رَاخَ يَوْمٌ وَاعْتَدَى



ملاحظة:

«هذه القصيدة الغراء المولفة من (٣١٠ بيتاً) قطفناها من كتاب نفع العليب في تاريخ الأندلس الرطب» .

محمد البنداري

الشاعر: الأستاذ محمد أفندي البنداري ، شاعر بي هاشم أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية المجلد الخامس الجزء ١١ شهر ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ .

ذكرى رسول الله محمد ﷺ

| | |
|---------------------------|--|
| ولد المصطفى فعم الهنقاء | وأكسّرات بنوره الأرجاء |
| وأضاء الوجود والملأ الأع | لى ونجد وأشرق سيناء |
| بارعى الله مكة من بقاع | حل فيها المني وحل العطاء |
| ساقه الله للحجاز فأمسى | برؤيا أرض النعم والنماء ^(١) |
| شاقني نحوه حنين وحب | ولاء ولوعة وبكاء |
| فمتى تقطع البحار سفير | ومتى تقطع الرؤى وجناء |
| فسي رفاق من المحييين فيهم | خير قوم للمصطفى أقرباء |
| ليت شعري كيف الوصول ودائي | قل منه الشفا وعز الدواء |

(١) هكذا ورد الشطر الثاني من البيت في مجلة الهداية وهو محتل الوزن ولعل الصحيح: برقاء النعم والنماء .

ونياقي قد شقها الأهن حتى
 لأنني ملذبة كثير الخطايا
 إنما المدح للذين عليهم
 إن تفلئت يا رسول البرايا
 أنت يا أفضل الخليقة طراً
 ولاهل التقصير منك مساحا
 أنت نور الأنوار والجوهر الأش
 كذكاء منها الكواكب ضاءت
 إن تاريخك المجيد كتاب
 سأل دمعي على الطروس فما أده
 يا رسول الهدى لعبدك نبور
 غير أن المسلمين أنسوا حيارى
 نكبوا عن صراطك الحق عندا
 يا رسول الهدى لعبدك ذكر
 كثرت معجزاتك فالنجوم
 فعليك الصلاة تبقى من الله كما شاء كثرة وتشاء
 لا يطيب الشرى ويحلو الحمداء
 وفعالي زخارف وطلاء
 نسمات القبول هبت زخاء
 فدوموسي وعبرتي شفاء
 تخفك الصفح والرضى والشقاء
 ت وللدعاء بك اعتداء^(١)
 نى وأنت اليتيم العصماء
 واستضاءت وأين منك ذكاء
 ضيعة الأحفاد والأبناء
 ري أمدح قصائدي أم رثاء
 لجمال وبهجة وبهاء
 أحببتهم الأوهام والآهواء^(٢)
 وغدوا في ديارهم غرباء
 فيه من نفحة العلى ليحاء
 كثرت معجزاتك فالنجوم
 فعليك الصلاة تبقى من الله كما شاء كثرة وتشاء^(٣)



(١) هكذا ورد الشطر الثاني في المجلة ولعل الصحيح . ت وللدعاء بك اعتداء .

(٢) هكذا ورد البيت في مجلة الهداية الإسلامية وهو مختل الوزن، ولعل الصحيح .
غير أن الذين أمسوا حيارى أحببتهم عن الهدى الأهواء

(٣) هكذا ورد البيت في المجلة وهو مختل الوزن واجتهدت لمرة الصحيح فلم أطلع .

الشاعر محمد التهامي

مدح الرسول

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| والحق ناز في الوردى وضيء | الدهن عندك ملء سمحاء |
| تعمزى بها آلاؤك الغراء | يا صاحب الدين الحنيف تحية |
| في الخافقين من الهدى أصواء | لما عملت اليناث تلالام |
| زاد الهجير بها وقل المساء | يا سيدي إنا نسير بقتوة |
| يا غير من شهدت له الشفعاء | يا سيدي كن للنجاة شفيعنا |
| بالمسلمين زعازع نكباء | يا مصطفى طال الزمان وطوحت |
| في الأرض حيث يؤأ الجهلاء | جهلوا حقيقة دينهم فتبأوا |
| لكنهم في دارهم غرباء | الدار دائرهم تعج بخيرها |
| لكن أعيُن بعضهم عمياء | والحق يا مولاي حق واضح |
| ما شَرَحْتَ محبة يضاء | لو يفتحون عيونهم لبدت لهم |



محمد الحسناوي

الشاعر محمد الحسناوي وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ملحمة النور»
الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ ، دار القلم دمشق - بيروت .

الإسراج والمعراج

حطَّ البُرَاقُ على ثرى البطحاء وألْبِلْ بضربِ خيمةِ الظُّلُماءِ
حطَّ البُرَاقُ على بساطِ جهالةٍ سوداءٍ قد أَغْشَتْ على شَحْناءِ
وعلى مفاخرٍ من بقايا عَرَبٍ تُذْرى وتُنْفَخُ في لَهْسِ الثُّمراءِ
حطَّ البُرَاقُ ، كما تحطُّ الطيرُ من كبدِ السماءِ لرشفةٍ من ماءِ
أو حَبَّتِي قمحٍ تائرتنا هنا في ساحِ مَكَّةَ كعبِ الصُّحراءِ
.. ماذا يَرى جبريلُ في أصنامِها في قريّةٍ ضاعَتْ على التَّيْداءِ
حتى أنها ضاحكاً مُنْبَشِراً واختصّها من دائرةِ الجَوَازِ
.. صَمْتاً بُرَاقٍ فما عهدتَكَ نافراً من بيتِ إبراهيمَ ذي الأرجاءِ
كنْ مثلما شاءَ الإلهُ مُبَارَكاً فلسوف نأتِي سَيِّدَ القَبَراءِ
مَنْ سَمِعَ الأصنامَ في غُلُوها فرداً بلا جَيْشٍ ولا ثَقَراءِ
من عاشَ مسكيناً يتيماً صاهراً لِيُدْفَعَ اليُّوسَى عن اليُّوساءِ

يَرْزُ يَا بُرَاقُ بِهِ فَهَذَا الْمُصْطَفَى
 يَرْزُ يَا بُرَاقُ فَأَنْتَ أَكْرَمُ حَامِلِ
 يَرْزُ فِيهِ فَوْقَ الظَّالِمِينَ وَقُلْ لَهُمْ
 هَذَا الَّذِي رَاوَدْتُمُوهُ عَنِ الْهُدَى
 هَذَا الَّذِي طَافَ الْقَبَائِلَ لِاجْتِئَا
 وَجَرِخْتُمْ قَدَمَيْهِ حَتَّى ابْتَلَيْتَا
 وَشَكَا إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ بِلَاءَهُ
 فَلْتَرْتَفِعْ قَدَمَاهُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
 إِنْ يَنْبِذُوهُ فَفِي السَّمَاءِ لَهُ مَرَا
 أَوْ يَنْظِلُّمُوهُ فَحُصَّةُ نَصْرِ الْإِلَهِ
 يَرْزُ فِيهِ حَتَّى (الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) (عَمَّا
 دَارَ النَّبِيِّينَ الْأَلَى وَكَسَزُوا الْقُلُوبَا
 مِنْ عَهْدِ دَاوُدَ النَّبِيِّ إِلَى سُلَيْمَانَ الْحَكِيمِ
 حَطَّ الْبُرَاقُ عَلَى صَعِيدِ (الْقُدْسِ) مَز
 لَا حَسْرَ إِلَّا وَقَعَ أَقْدَامُ الرُّسُومِ
 دَلَفَا إِلَى الْمِخْرَابِ شَتَّى زَالِرٍ
 وَأَتَاهُمَا الْمِعْرَاجُ يُوطِئُهُ مَنَّةُ
 اللَّهُ عُلُقُهَا وَشَدَّ جَبَالُهَا
 اللَّهُ عُلُقُهَا وَأَمْسَكَ تَحْتَهَا
 اللَّهُ عُلُقُهَا وَأَمْسَكَ حَزَلَهَا

فِي قَوْمِهِ ، هَذَا أَبُو الزُّهْرَاءِ
 لِأَعَزُّ مَحْمُولٍ - إِلَى سَيِّدَتِهِ
 هَذَا الَّذِي تَزْمُونُ بِالْأَقْدَاءِ
 وَوَصَّيْتُمُوهُ بِأَشْنَعِ الْأَسْمَاءِ
 فَزَجَعْتُمُوهُ بِوَأَسْلِ الْخَضِيَاءِ
 بِدِمَائِهِ ، وَانْهَدُ مِنْ إِعْيَاءِ
 شَكْوَى الضَّعِيفِ لِأَرْحَمِ الرَّحْمَاءِ
 بَعْدَ الْهَوَانِ وَثِلَّةُ الْإِيْذَاءِ
 مَخِ وَاسِعٍ مِنْ سُوءِ الْعَلِيَاءِ
 بِهِ وَعَدْلُهُ الرُّؤْيَى عَلَى الْفُرْقَاءِ
 رُكَّ حَوْلَهُ ، وَاهْبِطْ عَلَى (إِبِلِيَاءِ)
 عَلَى رُفَاتِ الشُّرِكِ وَالْأَثْلَاءِ
 مِمَّا وَكَلْ جُنْرَانِ إِلَى الْعَشِيرَةِ^(١)
 مُوَأَ يُجْبِلُ الطَّرْفَ فِي الْأَنْحَاءِ
 لَوْ يَعْنُهُ جَبْرِيلُ فِي الظُّلُمَاءِ
 وَتَبَيَّنَ لَهِ ذِي الْآلَاءِ
 مَنْ عَلَّقَ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَوَازِ ؟
 مِنْ غَيْرِ صَارُوخٍ وَلَا خُبْرَاءِ
 أَرْضاً مُطَسَّرَةً بِكُلِّ سَمَاءِ
 الدُّنْيَا بِسَلَا عَمَدٍ وَلَا إِزْسَاءِ

(١) صدر البيت فيه تلميحاً زائدة.

.. صُعْدًا أَيْ الزُّهْرَاءَ فَوْقَ ظِلَالِهِمْ
هَذِي الثُّجُومُ الزُّهْرُ جَنَّكَ مُرًّا
وَاغْرُجْ نَظْفًا بِالْأَنْبِيَاءِ فَعِنْدَهُمْ
كَمْ كَافَحُوا الطَّاغُوتَ فِي جَبَرُوتِهِ
كَمْ أَخْرَسُوا الْكُفْرَ الْبَهِيمَ وَحَطُّمُوا
وَالِيكَ قَدْ دَفَعُوا النُّوَاءَ تَيْئُسًا
لَمَّا اصْطَفَاكَ عَلَى الْأَنَامِ مُحَمَّدًا
لَمَّا بُعِثْتَ إِلَى الْأَنَامِ جَمِيعَهُمْ
لَمَّا رَفَى بِكَ فَوْقَ آفَاقِ الْوَزَى
صُعْدًا أَيْ الزُّهْرَاءَ حَتَّى الْمُشْهُى
وَانْحُذْ لِرُبِّكَ شَاكِرًا لِآلَائِهِ

وَإِنَّمَا فَتَرُوكَ طَالِحُ الْأَضْوَاءِ
لَمَّا سَحَبَ عَلَى الشَّمْسِ ذَيْلَ عَفَاءِ
نُصْحِ الْهُدَاةِ وَخَيْرَةِ الْحُكَمَاءِ
وَتَدَرَّعُوا بِطَوْلَةِ الْهُدَاهِ
لِلشُّرِكِ مِنْ صَنَمٍ وَمِنْ خَيْلَاءِ
فِيمَا حَبَاكَ اللَّهُ مِنْ سِيمَاءِ
لَمَّا دَعَاكَ بِأَحْسَنِ الْأَسْمَاءِ
لَا فَزَقَ بَيْنَ الْعُزْبِ وَالْعَجْمَاءِ
فِي لَيْلَةِ الْغَمْرَاجِ وَالْإِنْشَاءِ
مِنْ يَذَرَةٍ وَجِلَالَةٍ وَبَهَاءِ
لَوْ أَسْأَلَ لَتُنْعَلَى ضَايَةً الْأَشْيَاءِ



محمد المحبي

الشاعر: محمد المحبي. وهو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبي الحموي الدمشقي، الحنفي، مؤرخ، أديب، شاعر، لغوي، مشارك في بعض العلوم.

ولد بدمشق سنة ١٠٦١ هـ. من آثاره: ديوان شعر، وخلاصة الأثر في تراجم أهل القرن العاشر عشر، وغيرها. (معجم المؤلفين ج ٩ ص ٧٨) والقصيدة أخذت من المجموعة النهائية ح ١ ص ٢٥٥.

دَعِ الْهَوَىٰ قَالَةَ الْعَقْلِ الْهَوَىٰ وَمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ الْمَجْدِ هَوَىٰ^(١)
وَفِي الْغَرَامِ لَذَّةٌ لَوْ سَلِمَتْ مِنْ الْهَوَايِ وَالْمَلَامِ وَالْثَوَىٰ^(٢)
وَأَفْضَلُ التُّمُوسِ نَفْسٌ رَغَبَتْ عَنْ حَرَضِ الدُّيَا وَلَيْسَتْ فِي الْعُلَا
وَالْعُشْقُ جَهْلٌ وَالْغَرَامُ فِتْنَةٌ وَمَيِّتُ الْأَخْيَارِ مُغْرَمُ الدُّمَىٰ^(٣)
قَالُوا لَنَا الْغَرَامُ حِلْيَةُ الْحَبَىٰ قُلْنَا لَهُمْ بَلْ حِلْيَةُ الْعَقْلِ الثَّقَىٰ^(٤)

(١) هوى: سقط.

(٢) الغرام: الولوج، والهوى: البعد.

(٣) الدُّمَى: جمع دُمَيَّة وهي الصورة من رجام.

(٤) الحلية: الزينة من المُرَلِّي، والجصبي: العلق.

وَمَنْ رَأَيْتُمْ فِي الْهَوَىٰ أَذًى مِنْ
أَوْ أَحَدًا أَغْبَرَ مِنْ مِّثْلِهِ
وَالْفَوَاسِي فَتَنَةٌ أَكْبَدُ مِنْ
وَمَا عَلَى سَاجِي الْجُفُونِ زَائِدُ
مَقْلَعَةُ الْجَهْلِ الصَّبَا وَالْمَا
وَالْفَسْرُ مَا عَلِمْتَهَا فَلِنْ تَجِدُ
وَالْأَمْرُ إِذَا نَاسِكَ يَجْهَلُ
كَأَنَّهُمْ أَقْبَالُ شَطْرِنَا فَلَا
وَإِنْ غَفِيتَ بَيْنَهُمْ فَذَرْنَهُمْ
وَلْيَلْزُقْ بِكَ أَعْدُ تَجْمَعُهَا
وَلَمْ يَكُنْ لَيْلِي وَلَكِنْ الْجَوَى
وَالشَّوْقُ كَاللَّيْلِ إِذَا الْلَيْلُ دَجَا
كَأَنَّمَا الْمَرِيخُ عَيْنُ أَرْمَدُ

(١) الهوى: الحب.

(٢) المبتون: الخاسر، وثمة الحب. ذلله، ولردى: الهلاك.

(٣) الفواسي: جمع فانية وهي المستغنية بجماعاتها، والفتنة: المحنة، والرعوى: انكف.

(٤) ساجي: ساكن، والذئف: من الذئف وهو المرض الملازم، والكرى: النوم.

(٥) مظنة الشيء: مظنة أي المحل الذي يُعلم فيه وجوده.

(٦) يظاهر: يعاضد، والمعنا: الثعب.

(٧) الوكاد: ما يربط به قم القرية.

(٨) الجوى: الحزن.

(٩) دجا: أظلم، وطعى: ارتفع.

(١٠) المريخ: كوكب ميار في السماء الخامسة، والدسى: الظلام.

كَأَنَّمَا الشَّهَىٰ أَخْوَصَايَا ۖ يَكَادُ يُخَفِّضُهُ السَّقَامُ وَاللَّهْيُ (١)
كَأَنَّمَا سُقِيلٌ زَاهِي نَعَم ۖ أَوْ فَارِسٌ يُعَدُّ جَنِيحًا لِلْوَعَى (٢)
كَأَنَّمَا الْجُوزَاءُ عَقْدُ جَزْهَرٍ ۖ أَوْ سُبْحَةٌ أَوْ مَسَمٌ عَذْبُ اللَّيْلِ (٣)
كَأَنَّ مُنْقَطِعَ النُّجُومِ شَذَرٌ ۖ ثِيْرُهُ الرِّيحُ مِنْ جَمْرِ الْقَضَا (٤)
كَأَنَّمَا الشَّخْبُ سُورٌ رُفِعَتْ ۖ أَوْ مَوْحٌ بَخِرٌ أَوْ شَوَايِخُ الْقَلَا (٥)
كَأَنَّمَا الرُّعْدُ زَيْزُرٌ هَيْتَمٌ ۖ قَدْ لَقَدْ الْأَشْبَالُ أَوْ صَوْتُ رَحَى (٦)
كَأَنَّمَا التَّرْقُ حُسَامٌ لِأَصْبٍ ۖ يُدِيرُهُ فِي يَدِهِ كَيْفَ يَشَا
كَأَنَّمَا الْقَطَرُ لَآلٍ تُثَرَّتْ ۖ عَلَى سَاطِئِ سُنْدُسٍ يَوْمَ جَلَا (٧)
كَأَنَّمَا الْهَمُّ غَرِيمٌ مُفِيمٌ ۖ أَنْ لَا يَغِيْبَ لَخْفَةٌ عَنِ الْحَقَا (٨)
كَأَنَّمَا الْقَلْبُ مُكَلَّفٌ بِهَانَ ۖ كَيْحَلٌ مِثْلُ مَا تَحْمَلُ السُّورَى
كَأَنَّمَا وَجْهٌ الْبَيْضُ بَيْعَةٌ ۖ لَا تَتَطَّيَّرُ وَلَا لِحْدَهَا انْتِهَا (٩)
كَأَنِّي مُوَكَّلٌ بِنَذْرِيهَا ۖ مِنْ قِيلِ الْخَضِرِ بِأَذْرِعِ الْخَطَى
لَا أَشْتَقُ مَاعَةً بِمَنْزِلٍ ۖ إِلَّا اقْتَضَى أَمْرٌ يُجَدِّدُ السَّوَى (١٠)

- (١) الشَّهَى: كوكب صغير خفي، والصباية: لعشق، واللهي: المرض.
(٢) سهيل: نجم، والنعيم: الإبل والفر والغنم، والوعى: الحرب.
(٣) الجوزاء: النجوم في جور السماء أي وسطها، واللي: الرين.
(٤) انقضى النجم: هوى، والشذر: قطع الشعب، والمضا: شجر ياره شديدة الحرارة
(٥) الشوامخ: الجبال المرتفعات.
(٦) الزيزير: صوت الأسد، والضيغم: الأسد، وأشباله: أولاده، والرحى: المطاحون.
(٧) السندس: نوع من الحرير، والجلال: جلال، وهو إلهادها إلى زوجها
(٨) الغريم: يطلق على الدائن والمدبرين.
(٩) البسيط: البسيطة وهي الأرض، والشقة: شقة الثوب المستندة طولاً
(١٠) النوى: البعد.

وَلَا تَرَانِي قَسَطٌ إِلَّا رَاحِبًا
وَالْحُرُّ لَا يَرْضَى الْهَوَانَ صَاحِبًا
وَالْعَقْلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ آفَةٌ
وَدُو الثُّمَى مُعَذِّبٌ لَأَكْثَرِ
وَالنَّاسُ حَمَقَى مَا ظَنَنْتُ بَيْنَهُمْ
وَكُلَّمَا ارْتَقَى الْعُلَى سَرِيَّهُمْ
يَهْوَى الْمَدِيحَ عَالِمًا بِكُنْهِهِ
وَإِنْ طَلَبْتَ حَاجَةً وَجَدْتَهُ
إِنْ أَوْعَدُوا فَلَا فِعْلَ قَبْلَ قَوْلِهِمْ
وَالآنَ قَدْ رَغِبْتُ عَنْ نَوَالِهِمْ
لَا يَبْقَى الشَّعْرُ لِي فِي فَيْصِلِهِ
وَحَابَسَ الْأَمَالَ إِلَّا لِي الْيَدِي
مَحْكَمٌ خَيْرِ النَّيِّينَ وَمَنْ

فِي مَلَسِ الْمَجْدِ وَتَحْصِيْلِ الْعُلَى
وَلَيْسَ دَارُ الدُّلِّ مَسْكَنَ الْقَتَى^(١)
وَرُبَّمَا يَنْتَقِلُ أَغْلَسُ الذُّكَا
يُرِيدُ أَنْ تَرَى الْأَنَامَ مَا يَرَى^(٢)
يُعَاقِلُ فِي الرَّأْيِ إِنْ خَطَبَ دَعَى^(٣)
كَفَّ عَنِ الْخَيْرَاتِ كَفًّا وَطَوَى^(٤)
وَدُونَ تَقْدِيرِهِ تَسْأَلُ الشُّهُى^(٥)
كَيْشَعِبَ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَهُوَ لَا^(٦)
أَوْ وَعَدُوا فَلَهُمْ كَالشَّعْرَا^(٧)
وَبُثْتُ مِنْ مَدِيحِهِمْ قَبْلَ الْهَجَا^(٨)
كَبِهَتْ وَقَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُ الرُّجَا^(٩)
حَسَاءُ مَلَجَأِ الْعَفَاةِ الضَّعْفَا^(١٠)
سَرَى إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ وَرَقَى

(١) القنَى: السيد والشاب.

(٢) النهى: الملل.

(٣) الخطب: الشدة، ودعاء، رما بداهية

(٤) السري: الشرف.

(٥) النقد الأولى: نقد الشعر وهو معرفة جوده من ردهته، والنقد الثاني: واحد النقلين الذهب والفضة لفيه تورية.

(٦) المشجب: خشبات منصوبات يوضع عليها الثياب تشبه لفظ لا.

(٧) أوعد بالشر ووعد بالخير، والشعراء يقولون ما لا يفعلون.

(٨) رغبته، كرهته، ورغبته فيه، أحببته، والنوال: العطاء، والهجاء: اللوم بالشعر.

(٩) المذاهب: جمع مذهب وهو محل المذهب أي الطريق، والرجاء: الأمل.

(١٠) العفاة: طلاب الرزق.

شُقُّ لَهُ الْبَذْرُ الْمُتَيَّرُ جَهَنَّمُ
وَقَاضٍ مِنْ رَاحَتِهِ الْمَاءُ وَقَدْ
مَخَاجِرُ لَا يَتَّهِي إِخْصَاؤُهَا
وَكَيْفَ يَسْتَوْفِي الْبَلِيغُ مَذْحَ مَنْ
بَا خَيْرَ مَنْ يَشْفَعُ فِي الْحَشْرِ وَمَنْ
كُنْ لِي شَلِيمًا يَوْمَ لَا تُنْفَعُ
قَدْ عَظُمَ الْخَوْفُ لِمَا جَاءَتْهُ
وَلَيْسَ لِي عُدُوٌّ سِوَى تَوَكُّلِي
لَوْلَا الدُّنُوبُ ضَاعَ قَبْضُ جُودِهِ
وَمَا كُنْهَا غَرِيْبَةً مَقْصُورَةً
إِنْ قِيلَتْ قِيَا لَهَا مِنْ يَنْمُو
صَلَّى عَلَيْكَ دُو الْجَلَالِ كُلِّمَا
وَيَا كَرْتَ ذَاكَ الظَّرِيحَ سَخِرَةً
مَا مَلَّ عَضْبُ الْفَجْرِ مِنْ عِنْدِ الدُّجَى

● ● ■

- (١) لظى: النار.
(٢) جنى: أذنّب.
(٣) هاكها: خذها، والخريدة: البكر لم تمس، والمقصورة: المخصصة والقصيدة التي قالبتها ألف مقصورة عليها نونية
(٤) الفريح: القبر، والمرن: السحاب الأبيض، وحت: ساقه بعنف، والصبأ: الريح الشرقية.
(٥) العضب: السيف، وغمده: قرايه، والدمى: العلام، وسرى: سار ليلاً، والإدلاج: السير في أول الليل.

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني. وقد أخذت هذه القصيدة من كتابه
«نفع الطيب في مدح الحبيب» ١٢٤١ هـ.

طَافَتْ مَوَاجِيهُ بِكُلِّ سَمَاءٍ فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ وَالْإِسْرَاءِ
وَأَسْتَقْبَلَتْهُ بِهَا الْمَلَائِكُ مَرَّحَةً أَوْ كَرِهَتْ أَزْجَاؤَهَا بِسَمَاءِ
وَاللَّهُ أَكْرَمُهُ بِرُفْقَةٍ وَجْهِي وَكَلَامِهِ وَإِمَامَةِ الثَّقَرَاءِ
مَا لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ إِلَّا عُرْوَةٌ فِي جَنَّةِ الْإِصْبَاحِ وَالْإِسْمَاءِ
فَلَقَدْ رَأَى فِيهَا مِنَ الْآيَاتِ مَا تَسْمُو مَذَارِكُهُ عَلَى الْقَطَائِ
فَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مِنْ آيَاتِهَا وَاللُّوْحُ وَالْأَفْلَاقُ بِاسْتِغْثَاءِ
يَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَاذَا كَانَ فِي مَسْرَاكِ مَنْ قَيْضٍ وَمِنْ إِغْثَاءِ
فَالْمُسْلِمُونَ تَرَكْتُمْ أَغْيَادَهُمْ بِأَلْمُضْطَقَى وَيُسُورِكَ الْوُثَاءِ
فَلَمَّا قَرَلْتَ اسْمَ النَّبِيِّ بِلَيْلَةٍ شَعَثَ جَوَارِيهَا مِنَ السَّلَاةِ
وَالذُّكُورَاتُ هِيَ الَّتِي بَقِيَتْ لَنَا تُزَوِّي صَدَا الْأَشْوَاقِ فِي الْأَخْشَاءِ
وَالذُّكُورَاتُ هِيَ الَّتِي بَعَثْتَ لَنَا حُبَّ النَّبِيِّ يَذُبُّ فِي الْأَغْضَاءِ
تَتَلَّى سَمَائِلُهُ فَتَرْقَاهُ اللَّهُ عِلْمًا بِرُفْقَةٍ ذَاتِهِ السَّلَاءِ

هَبْهَاتَ لَا يُنْسَى الْيُسَى وَلَا اسْمُهُ
اسْمٌ يُرْزَدُهُ الْأَذَانُ مُكْرَرًا
اسْمٌ يُسْرَتُهُ كِتَابُ اللَّهِ مَا
فَاللَّهُ شَرَفَهُ وَعَظَّمَهُ قَدْرَهُ
إِذْ كَانَ قَلْبُهُ قَوْمٍ إِنْ أَدْنَى كَمَا
رُفِعَ الْحِجَابُ فَلَا حِجَابَ وَإِنَّمَا
كُثِفَ الْحِجَابُ فَلَا حِجَابَ وَعِنْدَ ذَا
أَلْسِ التَّفَكُّ زَانَتْ نُورًا سَارِبًا
وَزَانَتْ نُورَ اسْمِ الْجَلَالَةِ وَاسْمِ
وَزَانَتْ فِيهِ مَطَاهِرًا مِنْ رُتْبَةٍ
شَرَفَتْ أُنَافَ عَلَى الْمُدَى وَغَدَقَتْ بِهِ
فَاسْتَأْنِ بِهِ التَّيْتِ الْعَظِيمِ وَسَلِّ بِهِ
وَسَلِّ الْأَبَاطِحَ وَالْمُحَصَّبَ وَالصُّفَا
وَاسْتَأْنِ بِسَابِ الْبَاسِطِيَّةِ شَائِعِرًا
الْمُصْطَفَى رُوحَ الْوُجُودِ وَرِزُّهُ
وَكَمَالُهُ وَجَمَالُهُ وَقِرَائُهُ

إِلَّا إِذَا نَسِيَ الْوَرَى اسْمَ الْمَاءِ
فِي كُلِّ صُنْحٍ طَالِعٍ وَمَسَاءِ
عَكَفَتْ عَلَيْهِ طَوَائِفُ الْقُرَاهِ
وَأَمَدُهُ بِصِيَانَةِ وَيَقَاهِ
يَرْصَى وَذَلِكَ مُتَهَى الْإِذْنَاءِ
رَفَعُ الْحِجَابِ نَهَابُهُ الْإِزْهَاءِ
كَانَتْ مُشَافَهَةً وَرُؤْيَةً زَانِيَةً^(١)
مِنْ نُورِهِ فِي سَائِرِ الْأَجْزَاءِ
مِنْ حَيْثُ تَطَلُّ فِي إِبْطَارِ بَهَاءِ
يُجَنَّبِي مِنَ الْأَوْصَاءِ وَالْأَسْمَاءِ
أَلَمْ الْقَرَى تَزْهَرُ عَلَى الْحَوَازِ
الشَّعْبَ الْكَرِيمَ إِلَى حُجُونٍ كَذَاهِ
وَالْمُنْحَنَى وَمَضَارِبِ الْقَصَاحِ
عَرِدًا يُجَبِّكَ بِأَضَلِّ الْأَثْبَاءِ
وَمِرَاجُهُ فِي اللَّيْلَةِ الْعَلَمَاءِ
وَنَظَامُهُ فِي الْبَيْدِ وَالْإِنْشَاءِ

(١) الاعتقاد بإمكانية رؤية الله تعالى اعتقاد مسلم، لأن رؤية الله سبحانه وتعالى تجعله متعبراً في مكان، حالاً بجسم يمكن أن يحيط به البصر وهذا محال والله سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية والمكان والزمان، نعم يمكن أن يرى بعض القلب لا بإسناد الممن.

الْبَوَارِءُ ذَاتِيَّةٌ وَصِفَاتُهُ
 لِلْأَنْبِيَاءِ بِهِ اتَّصَلَ قَائِمٌ
 شَهِدَتْ مَنَاقِبُهُ بِرَفْعَةِ قَدْرِهِ
 لَمْ أَلَسْ أَهْمًا لَنَا فِي قُرْبِهِ
 بَيْنَ الْفَحْمَى وَاللَّائِنِينَ وَفَارِجِ
 بَقِيَّتِ لَنَا أَشْرَافُهَا فَكُنَّا هَا
 قُلْ لِلْمَدِينَةِ قَوْلٌ مَبْرُورٌ
 أَنَا مَنْ عَلِمْتَ مَحَبَّةً وَمَحَابَّةً
 هَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْمَعَالِمِ نَظَرَةٌ
 وَمَعَاهِدِ التَّنْزِيلِ وَالتَّلِيدِ الَّذِي
 وَإِلَى التَّوْبَةِ وَغُرُورِ الْعَبَسِ
 فَإِذَا نَزَلَتْ بِهَا فَقَدْ نِلْتَ الْغَنَى
 وَوَقَفْتَ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ وَقُلْتَ يَا
 مَا لِي مِنَ الْأَهْمَالِ مَا أَرْجُوهُ
 فَاثْنَنْ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ وَبِتَوْنَةٍ
 وَاشْفَعْ لَدَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ تَقْضَا
 حَاشَاكَ أَنْ تَنْتَسِي مُجِبَّكَ وَالْوَرَى
 فَلَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى وَلِي
 وَلِسَانُ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَخَالُهُمْ
 لِكَيْتَنِي حَبَّرْتُ عَنْهُمْ زَانِعًا
 فَاثْنَنْ عَلَيْنَا بِالْقَبُولِ وَكُنْ لَنَا

قُذْرِيَّةٌ فَاضَتْ عَلَى الْقَفْصَاءِ
 مَتَوَاصِلٌ فِي عَالَمِ الْمُلْكَاءِ
 وَيَصْدُقُ فِي الْأَخْلَدِ وَالْإِغْطَاءِ
 وَلَيْلِيَا كَانَتْ زَمَانُ صَفَاءِ
 وَالشُّعْجِ وَالْعَاقُولِ وَالرُّؤُوفِ
 حُلُمٌ مَفْسَى فِي عَالَمِ الْإِغْفَاءِ
 لِلْمُضْطَّقِ وَلِعَيْنِهَا الرُّزْقَاءِ
 لَيْسَ الْمُجِثُّ وَغَيْرُهُ بِسَوَاءِ
 وَإِلَى جَلَالِ الْقُبُورِ الْخَفِيرِ
 هُوَ مُنْيِي وَالرُّؤُوسَةِ الْعَبِيدِ
 وَإِلَى التَّوْبَةِ وَالْمَنَاحَةِ وَالنَّعَا وَفُتَاءِ
 وَتَنَفَّسَتْ مَا تَهْوَى مِنَ الشَّرَاءِ
 خَيْرَ الْوُجُودِ فَجِئْتَنِي وَدُعَايِ
 قَوْلًا وَلَكِنْ فِي نَدَاكَ رَجَائِي
 وَصِيَانَتِي وَسَلَامَتِي وَشِفَاءِ
 لَأَكُونَ صَاحِبَ صَفْحَةٍ بَيِّنَاءِ
 فِي غَمَرَةٍ مِنْ شِدَّةِ السَّلَاةِ
 كُلُّ الْمَوَاطِنِ عُدَّتِي وَبِدَائِي
 وَقُلُوبُهُمْ بِحُلِيِّ مِنَ الْبُرَحَاءِ
 فِي أَفْقٍ قَلْبَيْنَا لِرَوَاةِ إِخْوَانِ
 عَزْنَا وَأَنْفَلْنَا مِنَ الْمُرَاءِ

وَأَمْنُنْ عَلَيْنَا بِالزُّيَارَةِ عَاجِلًا
حَنِيئِي بِجَاهِكَ مَأْمَنًا وَمَتَابَةً
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
وَعَلَى صَحَابِكَ الْكَرَامِ تَحْلُهُمْ
وَعَلَى الْأَطْيَافِ إِلَى بَيْتِكَ كُلِّهِمْ
وَالْقُطْبِ وَالْأَزْنَادِ أَقْمَارِ الْهُدَى
فِي صَعْدِ وَوَسْلَامَتِهِ وَهَوَاهِ
وَيَتَغَمَّرُ جُودُكَ مَسْرُودَ اسْتِغْنَاءِ
بِجَوَارِيحِ الصَّلَوَاتِ فِي الْآثَاءِ
وَتَعْمَلُ تَابِعُهُمْ مِنْ الْخُلُقَاءِ
مَادَامَتِ الدُّنْيَا بِلَا اسْتِغْنَاءِ
وَالْعُرُوثِ وَالْأَبْدَالِ وَالْتَجَبَاءِ

• • •

محمد بن الحسن الحر العاملي

الشاعر: محمد بن الحسن الحر العاملي. ولد في قرية مشغرة سنة ١٠٣٣ هـ، وتوفي سنة ١١٠٤ هـ. له مؤلفات عديدة منها الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، ومنظومة في تاريخ النبي والأئمة.

أحلت هذه القصيدة من أعيان الشيعة ج ٩، ص ١٧٠.

قال يمدح النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام:

| | |
|--|---|
| جَدُّ وَجَدِي لِفَرْقَةٍ وَتَنَائِي | عَنْ رُيْأِ أَرْضِ مَكَّةَ الْغَزَاءِ |
| وَشَجَانِي بُمُدِّ الْحِجَازِ خُصُوصاً | عِنْدَ بُغْدِي عَنْ طَيِّةِ الْفِيحَاءِ |
| وَعَجَبْنَا مَا يَبِينُ تِلْكَ الْمَفَانِي | لَا عِتَاقَ السُّرَّاءِ وَالضُّرَّاءِ |
| وَدَهْنِي عِنْدَ الْبِمَادِ فَنَاءً | أَحْمَتُ مَنْطِقِي عَنِ الْإِفْنَاءِ |
| عَانَقْتَنِي الْفَتَاءُ عِنْدَ مَشْيِي | قُلْتُ صِبْتُ مُعَايِنَتُ لَشَاءِ |
| وَبَدَا فِي الْخُدُودِ مَاءٌ وَنِيرَا | نُ وَحَطَّيْتُ الْيُرَانُ دُونَ الْمَاءِ |
| وَتَنَاءَتْ فَقُلْتُ مَعْدُورَةٌ أُنْدُ | سَوْ لِعَمْرِي فِي مِثْلِ هَذَا التَّنَائِي |
| أَفَلَا يَعْجَبُونَ كَيْفَ أَضْلَلْتُ | مُقْتَدِي الْفَاضِلِينَ وَالصِّلَحَاءِ |
| فَتَكْتُ كُلَّ عَاشِقٍ وَغُلِيٍّ | مَنِةُ الْخَلْقِ فِي الْمَلَا وَالْمَلَاءِ |
| لَيْتَنِي كُنْتُ مِثْلِي بِبِلَاءِ | وَاحِدٍ بَلْ لَدَيْ أَلْفِ بِلَاءِ |

كم رأينا بأرضي بدر عجيباً حار في شأنه ذوو الآراء
 ألف بدر يلوح في أرضي بدر وأرى البدر واحداً في السماء
 غادرني تلك اللحاظ شهيداً إذ أردنا زيارة الشهداء
 كحلث بالهوى الميؤن معث بهواها وحُبها كل رائي
 فقلوب الرجال وهي تفوق الصخر بأساً أسرى عُيون النساء
 كم طلبنا منها الرفاء فضئت واصطلى العاشقون نار الجفاء
 كم رأينا من ليث غاب فيلاً أو أسيراً في كف بعض الأطباء
 جزعت من لحاظ ظبي وكانت لا تبالي بالبأس والبأساء
 رمث زوراً تماد زوراً بدر وغروراً من ساكني الزوراء
 حدثوني عن اللقاء فسمعي كعاد ينسى حديث ذاك اللقاء
 أودعوني سر الغرام والحولا أديهي لم يخف من الإفشاء
 أنا راضي منهم بطيف ومن لي يصدهم بالمنام والإغفاء
 رب بدر بدا بدر وشمس ثم تبدو في الليلة الظلماء
 تارة تشبه الغزالة في الأف سق وطوراً غزالة البيداء
 أي شيء ألد في القلب من صر حل حبيب في غفلة الرقيباء
 لم يزلهم حين وحسور فحاروا بين عين العيناء والخوراء
 قد قتلن الأحباب يا ليت شعري أي شيء تركنن للأعداء
 كم نساء ضدت لها (حكمة العبد من) وعادت في غيرها في انتفاء
 بين الحاظها (كتاب الإشارا ت) وفي ريقها كتاب (الثفاء)
 أضئت القلب بالجفاء وفاءت ثم صدت فلم تجذ بالجفاء
 سكنت غربة علث قلت أنتم ما سكنتم في الأرض بل في السماء

وكذاك البدور والشمس والأند
 قتلنا إذ أقبلت بجفوني
 قلت يوماً لو زرت ليلاً إذا ما
 بأبي من أزورها وهي تأبى
 برحت في النوى متى زنعها ما
 حرسوها بأسهم ورماح
 قلب تلك الخنساء صخرٌ ولكن
 ولها في القصور حيث تمكت
 قد خضبن البنان بالدم واليب
 أطلعت لي أسماء بدرأ فخلنا
 فأنارت بالطرف لا لا فقلنا
 وزمان الوصال فصل ربيع
 أو ينسنا لنا ذللاً ولكر
 أعرضت والفؤاد معال إليها
 كم أذاب القلوب منا وكانت
 قد نسيت الإحرام عنها وقلبي
 ونينا طوساً وتخذأ ومصرأ
 وعراقاً وبصرة وقطيفأ
 أهقلت كل مقل وأنارت
 لو رأى الميت وجهها كاد يحيي
 حبذا غفلة الزمان الذي قا
 وانقياد من القلب إلى يد

جُمُ لبست من ماكني الغبراء
 ثم لنا أن أعرضت بجفاء
 غلب النوم أعين الرقباء
 أن تزور المحب أي إياه
 مُمِلت من أغزر الأنواء
 ومواضي السيوف عن كل رائي
 جعلها صبيغ من هواه وماء
 لفتات الطباء في البيداء
 خض خضبن البنان بالجناء
 بدر أسماء لاق بدر السماء
 رؤية اللخط أكبر الآلاء
 وربان العُدود فصل الشتاء
 ما أذل الرجال مثل الرجاء
 فصاحي من صدها كمسائي
 تشبه الصخر أعين الخنساء
 ليس ينسى يوماً طواف النساء
 وشامأ وقاعة الوغشاء
 والمخاض مع معاهد الأحياء
 كل وجع بمقلو نساء
 فلا تالوا عن الإحياء
 زت أسود فيها بصيد الطباء
 ل الأمانى منها بغير إياه

كم تعجبت من شبابي وشيبي
 لست أنسى عصر الصبا حين أقبلت
 فبلغنّ المنى ونحن بلغنا
 وأضاء الجبين لي عند رشفي
 تحفة الحسن ما لها مثبه نه
 غال حزني مسرتي وابتهاجي
 لاذكاري مصائبي وذنوبي
 كل ما يوجب المسرة والأف
 برحمت بي شدائد قد أذاقت
 يا إلهي وميدي ورجائي
 سيدي أنت أنت غايه قصدي
 يا غائلاً للمستغيث أغثني
 يا ملاذي يا ملجأ ي يا معيني
 يا رجائي إذ لا يُرام ولا يُر
 بك أرحو كشف الشدائد عني
 أنت يا سيدي غفور رحيم



بنبي فاق الخلائق فضلاً
 مفرج الناس مرجع الخلق طراً
 بحر علم وطود حلم وزين
 إن تُشكك في فضل مجدهم فاس

أين ذاك الصباح من ذا المساء
 من يدور في الأرض لا في السماء
 ها اغتناماً لغفلة الرؤساء
 ظلم تلك الظلماء في الظلماء
 مدى إلينا من أئنا حواء
 واصطلمت مهجتي بنار الجفاء
 مع ليالي اللقا ويوم اللقاء
 راح للناس موجب ليكائي
 غني طعم الحمام والبرحاء
 لروح الهمة واستجب لي دعائي
 ليدي أنت أنت أقصى مُثائي
 جدّ وجدي جذاً وطال عنائي
 يا مغثي يا منقذي من بلائي
 جى ملاذ به يُنأط رجائي
 وزوال البأساء والضراء
 لا تكلني لرحمة الرُخماء

وعليّ وولده الأوصياء
 منبع الفضل مجمع العلياء
 معزّين الجود منهّل للظلماء
 آل جميع الأعداء والأولياء

يشهدوا كلهم فأكرمهم بفضل
 حبذا حبذا وناهيك ناهب
 مدحتهم أهل السماوات والأر
 سل نقاة الرواة إن شئت أن تر
 ومجال المديح فيهم فسيح
 غير أن الأعداد تقصُر عنه
 كل ما قلت فيهم فهو صدق
 فالأكاذيب في مديح علامهم
 بعد يحي لهم تشاغل فكري
 ذكرهم عندنا يلد ويحلو
 أنا داع إليهم وإلى الله
 وجزائي شفاعتهم منهم يور
 وإياي يزداد عند مواعدهم
 أنا عبد لعبدهم وموالات
 شمس مجد لهم تعالت وجلت
 بلغوا مودداً بليغاً منيعاً
 أهل بيتهم سفينة نوح
 فاز من كان يهتدي بهداهم
 أعلم الخلق بل إليهم تناسى
 أترجاهم لدينائي والأخ
 جدتهم سابق البروق على مد
 قاطعاً للموالم الملكوتية يعفسي قدماً بغير انشاء

أثبتته شهادة الأعداء
 بك بفخري وموددي وصلاه
 ض وفي الأرض شاع بعد السماء
 مع عنهم غرائب الأنباء
 طال فيه تسابق الفصحاء
 إن أرادوا ميلاً إلى الإحصاء
 من جميل ومذخو غزاه
 غير مشهودة من الشعراء
 لا بمدح الملوك والأمراء
 لا غناء عن ظيوة غناء
 به بهم كل من أجاب دعائي
 م جزائي فلتنعموا بجزائي
 وكنتي عزهم يزول إياي
 لهم أولياؤهم أولياي
 نخجل الشمس في سنو وسناء
 بارغ الرصف مفرج البلغاء
 وصراط النجاة يوم الجزاء
 في اختلاف الأهواء والآراء
 سدد الناقلين والعلماء
 رى وهيبات أن يخيب رجائي
 من يراق في ليلة الإسراء
 قاطعاً للموالم الملكوتية يعفسي قدماً بغير انشاء

خَلْفَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْكَرْ
خَائِضاً فِي بَحَارٍ وَصَلٍّ وَقَرِيبٍ
خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ لَكُنْهُ أَهْدَى
كَمْ صَلَاةٌ كَانَتْ الْمُقَدَّمُ فِيهَا
أَشْرَقَتْ فِي دُجَى ظِلَامِ الْقَضَايَا
سَطَعَتْ نَارُهُمْ عَلَى كُلِّ طَوْدٍ
خَيْرٌ نَارٍ يَدُو الرَّدَى وَالْهَدَى فِيهِ
صَرَعُوا الْكُفْرَ وَالضَّلَالَةَ لَمَّا
وَعَنَّا السُّيُوفَ أَحْلَى لَدَيْهِمْ
وَإِذَا أُجْحَثَ جَعِيمٌ ضَلَالٍ
فَرُوسِ الرُّوسِ وَدُفِنَ بِالرَّحْمَةِ
مَدْحُهُمْ خَيْرٌ قَرِيبُ ظِلِّ مُزْرِي
كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ بَيْتٌ مِنَ الْحَيَّةِ يُجْزَى أَكْرَمَ بِذَلِكَ الْجَزَاءِ
خَبيراً صَادِقاً رَوَاهُ ثِقَاتُ الثَّقَلِ لَمْ نَزُوهَ عَنِ الضَّعْفَاءِ
لَوْ عَلِمْنَا يَوْمَ الْجَزَا لَوَجَدْنَا
هُمْ مَلَاذِي إِذَا الْخَطُوبُ ادْلَهَتْ
يَتَجَلَّى عَنَا بِهِمْ كُلُّ خَطِيبٍ
أَنَا حُرٌّ بِقِيٍّ الذَّنُوبِ وَأَرْجُو
كَمْ عَرُوسٍ مِنَ الْمَنَاقِبِ رَامُو
كَلِمَا جَادَلُوا الْعَدَى أَبْطَلُوا
فَعَلِيهِمْ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ

مَسِيٍّ وَالْعَرْشَ خَلْفَهُ مِنْ وَرَاءِ
يَتَلَلَا فِي رَوْضَةِ السَّلَالِ
مَحْيَى إِمَاماً لَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
وَهُمْ خَلْفَهُ بِغَيْسِرِ إِيَاءِ
مَنْ سَنَى عَلَيْهِمْ وَجُوهُ الْقَضَاءِ
فَاهْتَدَى مَنْ رَأَى فِي الْبَيْدَاءِ
هِيَ لِكُلِّ الْأَعْدَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ
هَاجَ مِنْهُمْ بِأَسْنٍ لَدَى الْهَيْجَاءِ
مَنْ عَنَّا الْيُضَاءِ وَالسَّمَرَاءِ
أُطْفَأُوا نَارَهَا مَغِيثِ الدَّلَاءِ
نَسَمَ صَدُورَ الشُّدُورِ يَوْمَ الْلِقَاءِ
بِالْعِبَادَاتِ أَيْمَانُ إِزْرَاءِ
كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ بَيْتٌ مِنَ الْحَيَّةِ يُجْزَى أَكْرَمَ بِذَلِكَ الْجَزَاءِ
خَبيراً صَادِقاً رَوَاهُ ثِقَاتُ الثَّقَلِ لَمْ نَزُوهَ عَنِ الضَّعْفَاءِ
سَاقِي الْحَوْضِ مُزَوِيّاً لِلْعُمَاءِ
وَهُمْ مَفْزَعِي لَدَى الْأَدْوَاءِ
وَبِهِمْ يُسْتَجَابُ كُلُّ دَعَاءِ
بِهِمْ أَنْ أَرَى مِنَ الْعَتَاءِ
هِيَ فَجَاعِلَتِ تَسْمَى عَلَى اسْتِحْيَاءِ
كُلُّ مِحَالٍ مِنْهُمْ وَكُلُّ مَرَاءِ
وَصَلَاةٌ مِنْهَا وَطِيبُ ثَنَاءِ

محمد محسن النواجي

الشاعر: شمس الدين النواجي، وهو محمد بن حسن بن يحيى بن عثمان النواجي ويعرف (شمس الدين النواجي)، أديب، شاعر، ولد بالقاهرة سنة ٧٨٨ هـ أو ٧٨٥ هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٥٩ هـ من آثاره: ديوان شعر، والشفا في بديع الاكتفا في مدح المصطفى (معجم المؤلفين ج ٩، ص ٢٠٣)، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١٥٦

يَا رَعَى اللَّهِ جِبْرَةَ الْجَبَرَةِ
وَقَسَاباً عَهْدَتْهَا بِقُبَاءِ^(١)
وَسَقَى وَادِيَّ الْعَقِيْقَ حَمَامَ
مِنْ دُمُوعِ تَزْبُو عَلَى الْأَنْوَاءِ^(٢)
كَمْ قَطَعْنَا فِيهَا لَيْلِيَّ وَحُلُو
يَسْدَوِي الْهَنَاءَ وَطِيبِ اللَّقَاءِ
حَيْثُ زَارَ الْحَبِيبُ بِاللَّيْلِ وَهْنًا
فَحَيَّنَا بِسَاعَةِ الزُّرُوءِ^(٣)
حَيْثُ أُخْلِيْتُ دَارَ نُفْسِي لَمَّا
سَكَنَ الْقَلْبُ قَاعَةَ الْوَعْدِ^(٤)

- (١) رعاه: حفظه، والجبرة: الجيران، وسجراه: اسم مكان وهو الرملة السهلة الطيبة المنبت، وقباء: مكان بالقرب من المنبة المنورة.
- (٢) تزبو: تزيد، والأنواء: الأمطار.
- (٣) الوهن: نصف الليل، والرواء: مكان في المنبة المنورة.
- (٤) قاعة الدار: ساحتها، والوعاء: الرملة الطيبة الميت

وَوَفَّتْ بِالنِّصَالِ هِنْدٌ وَأَسْمَا ۖ قَبَا حَبْذَا تَبَايِي النُّوَاءُ^(١)
وَسَرَتْ نَسْمَةُ الْغَوِيرِ قُتْلُ مَا شِثَتْ فِي فَضْلِ لَبْلَةِ الْإِسْرَاءِ^(٢)
لَهْفٌ قَلْبِي عَلَى تَبَالٍ تَقَفَّتْ بِرُيُوعِ الْحِمَى وَسَطَحِ اللُّوَاءِ^(٣)
ثُمَّ وَلَّتْ وَأَعْقَبَنِي شَجَرًا وَانْقَضَتْ مِثْلَ مَجْمَعَةِ الْإِخْفَاءِ^(٤)
عَجَبًا وَالْغَرَامُ فِيهِ أَمْرٌ تَنَاقَسَ عَنْ فِطْوَ الْعُقْلَاءِ^(٥)
كَيْفَ لَا يَتَلَفَّى لَهَيْبُ فُرَادِي وَذُمُوهِي كَالدَّيْمَةِ الْوُطْقَاءِ^(٦)
لَوْ دَنَا عَادِلِي إِلَيَّ قَلِيلًا أَخْرَقْتُهُ أَثِيئَةُ الْأَخْشَاءِ^(٧)
يَتَّبِعُ الدُّمْعُ كَالْعَقِينِ وَيَهْمِي مِنْ عُيُونِي لِلْمُغْلَةِ الْعَوَزَاءِ^(٨)
بَا شَعِيلِي وَأَنْتَ خَيْرُ مُعِينٍ هَمَّكَ اللَّهُ إِنْ أَرَدْتَ إِحْسَائِي^(٩)
رَوْحِ الْقَلْبِ بِأَذْكَارٍ أَوْفَاءِ بَرِّ تَقَفَّتْ لَنَا عَلَى الرُّوحَاءِ^(١٠)

- (١) النُّوَاءُ: هو الوفاء بالوعد، وفيه تورية بوفاء الليل فإنه يكون موسم فرح وسرور
(٢) الغَوِيرُ: مكان وهو تصغير غور المنخفض من الأرض، والإسراء فيه تورية بالإسراء
به
(٣) لهفٌ: كلمة تحسر، والريوع: المسالزل، والحِمَى: المكان المحمي، والسطح: ذبل
الجبل ووجهه، واللوى: ما التوى من الرمل ومنه ضرورة
(٤) ولَّتْ: أدبرت، والشجر: العزون، والهجمة: النوعة الخفيفة، والإخفاء: العانس،
(٥) الدَّيْمَةُ: المطر الدائم يسكون، والوطقاء: سترعية الأطراف لكثرة ماؤها،
(٦) في يسع والعتيق والحرواء تورية باسم الأمكة الحجازية، والخَوْر: شدة سواد العين مع
شدة بياضها،
(٧) عَمْرُكَ اللَّهُ: دعاء بالتعظيم وهو طول العمر، والإخاء: المصادقة،
(٨) رَوْحٌ: من الرُّوح وهو الراحة، والأَذْكَارُ: التذكّر، والروحاء: مكان بين الحرمين
الشرقيين،

وَاحْتَسِبِ الْيَمِينَ لَا عَدِمْتُكَ وَاعْتَمِ لَذَّةَ الْعَيْشِ فِي رُبَى الدُّنْيَا^(١)
ثُمَّ حُجَّ بِى مِنْ غَيْرِ حُجْبٍ وَيَزِي نَحْوُ سِرَاسِي لِلْجِلْدَةِ الْفَيْحَاءِ^(٢)
وَتَسْتَمُ أَخْبَارَ مَلَمَى وَمَلَّ مَا يُنْمِشُ الْقَلْبَ عِنْدَ بَرِّ الْعَلَاءِ
وَإِذَا مَا وَصَلَتْ سَلْعًا فَتَلَّ عَنْ قَلْبٍ صَبَّ صَبًا لِيَرْبِ ظَبَاهِ^(٣)
مِنْ ظَبَاهِ الْغَدِيرِ كُلِّ مَهَاءِ ذَاتُ جِيدٍ وَمُقْلَوٌ كَخَلَاءِ^(٤)
وَلَمَّى بَارِدٍ وَتَغْرِ شَيْبٍ وَأَبِيلٍ وَقَامَوْ هَيْفَاهِ^(٥)
تَرْتُسُّ الْقَلْبَ بِالنَّحَاظِ وَتُصْمِي مَنْ يَرَاكُمَا بِالطُّغْنَةِ النُّجْلَاءِ^(٦)
كَمْ شَفَتْ يَمِيمٌ تَغْرِ مَا قَلْبَ صَادٍ وَسَبَّتْ وَادٌّ صَدَفِيهَا عَيْنَ زَائِي^(٧)
أَشْرَفَتْ مِثْلَ طَلَعَوْ الْبَذْرِ حَسَنًا وَتَنَّتْ كَالصُّغْدَةِ السُّمَرَاءِ^(٨)

- (١) احتسب: أحمل، واليمين: الإبل البهري، والربى: الأمكة المرتفعة، والمعناه: موضع أمام بيتج.
(٢) عالج: هطفت رأس البعير بالرمام، ولحجب: الكبر، والسرب: الجماعة، والحلة: جماعة بيوت الناس، والقيحاء: الراسعة.
(٣) سرب الطيلاء: قطعها.
(٤) الغدير: وادٍ يديار مضروء والمعاه: أنشئ بقر الوحش، ومراده الطيبة، والجيد: الحق.
(٥) أصل الملى: سمررة الشفة وهما الريق المجاور لها، والثغر: التمسيم، والشيب: من الشنب وهو رقة الأسنان وبريقها، وأميل أي خد أسيل سهل غير مستدير، والهيف شمر البطن وريقة الحاصرة.
(٦) ترشق: ترمي، والنحاط: طرف العين من مؤخرها، وتُصمي: تصيب، والتجلاء: الواسعة.
(٧) الصادي: الععلشان، والراني: الناطر، وفي كل منهما مع الميم تورية بالحروف ومراعاة النظم.
(٨) الظلمة: الرؤية والوجه، وتنتت: تهابت، والصعدة: القناة المستوية.

وَرَزَتْ كَالْهَلَاكِ بِأَيَّةِ الثَّغْرِ
شِمَ سُبُوتِ اللَّحَاطِ وَأَقْرَأَ لِمُثَا
وَأَتْلُ مِنْ لَعْنَتِهَا وَمِنْ جَفْنِهَا الْفَا
وَأَذْعَهَا فِي الْهَوَى يَهْنِدُ وَلَيْلَى
وَتَأْمَلُ جَمَالَهَا وَهِيَ ذَاتُ الْدِ
وَتَسْكُ بِسَدَنِهَا عَلَ فِي ذَا الدِ
وَتَرَى ذَلِكَ الْمَقَامَ وَتَرْقَى
وَيَوَادِي مِنْى تَبِيكُ وَتَقْفِي
أَنَا إِنْ يَكُ مُوْتَقَا فِي سَدَنِهَا
لَيْسَ لِي مَخْلَصٌ سِوَى مَذْحِ خَيْرِ الدِ
أَحْمَدُ الْمُصْطَلَقِي الْجَبْرِ الْبَلَدِ
الْعَاطِرُ الْعُظْمُ سَيِّدُ الْأَصْفِيَاءِ

- (١) رزت: نظرت، وغازت. هابت ومن العيرة فبه تورية، والمجرزاء: نجوم في جوز السماء أي وسطها وهي من مارل القمر
- (٢) شام البرق: نظره، وشام السيف: حمله وسنله، وحلاها: صفاتها، والمصارع: أماكن الصرع والقتل.
- (٣) التحدير: التبرير، والإغراء: التحريض، وهذا من مصطلح النحو فبهما تورية.
- (٤) الغراء: الشربة.
- (٥) حلالها: الحجر الأسود.
- (٦) تمسك: أقبض ومن المسك فيه تورية، ولرهراء: البيضاء، ولعل مراده بها ليلة القدر
- (٧) المقام: مقام إبراهيم ومحل قديم الحجاج في الطواف وغيره فيه تورية، والصفاء: ضد الكدر وأخو العروة فيه تورية أيضاً.
- (٨) المتاء: المني ومده طرورة
- (٩) الموتل: المشدود بالوثاق.

أَفْضَلُ الْمُرْسَلِينَ حَقًّا وَأَهْلًا الْأَرْضِ جَمْعًا وَغَيْرُ أَهْلِ السَّمَاءِ
صَفْوَةٌ اللَّهِ مِنْ صَمِيمٍ قُرْنَشٍ أَكْرَمُ الْعَرَبِ أَفْصَحُ الْقَصَصَاءِ^(١)
حَرَمُ الْقَضَلِ كَتَبَةُ الْجُودِ بَيْتُ الْإِسْلَامِ وَالْأَعْيَاءُ^(٢)
مُعْجَزُ اللَّفْظِ ذُو بَيَانٍ بَدِيعِ وَمَعَانٍ جَلَّتْ عَنْ الْإِخْصَاءِ^(٣)
وَاسِعُ الصَّدْرِ زَائِدُ الْبَيْتِ سَهْلُ الْإِسْلَامِ وَالْإِفْنَاءِ جَمُّ الْمَطَاءِ^(٤)
مُسْتَشِيرُ الْجَبِينِ طَلَقُ الْمُحْيَا حَسَنُ الْمُتَلَقَّى كَثِيرُ الْحَيَاءِ^(٥)
وَإِذَا مَا تَرَى زِيَارَةَ قَوْمٍ سَبَقَتْهُ أَسْمَةُ الْأَضْوَاءِ^(٦)
رَوْضَةُ الْقَضَلِ جَاءَنَا فِي رَبِيعِ فَسَنَنَارُ الْوُجُودِ مَالِ الْأَلَاءِ^(٧)
وَحَلَا حُسْنُ طَلَعُو كُنْتَنِي الْأُبْدُ يَا مَجْلِسِي عِيَاهِبِ الظُّلُمَاءِ^(٨)
وَأَتَى بِالْكِتَابِ وَالذِّكْرِ وَالْآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْأَنْبَاءِ^(٩)

(١) الصميم: الخالص

(٢) اشتقاق الحرام من الحرمة وهي الرعية والاحترام، وفي ذكر الحرام والكمية والبيت والركن مراعاة النظير

(٣) البيان: الفصاحة والبدیع الآتي على غير مثال، والمعاني: جمع معنى وفي كل منها تورية بالعلم.

(٤) البشر طلاقة الوجه، والخلق: الطبع، والرحب: الواسع، والصاد: أمام الدار، والجهم: الكثير.

(٥) المحيا: الوجه وطلاقة استبداره.

(٦) الأشعة: جمع شعاع وهو انتشار الضوء.

(٧) الربيع: الشهر والفصل ففيه تورية، وبالأداء: المرح التام

(٨) السني: الضياء، والعياهب: العلامات.

(٩) الأنباء: الأخبار.

وَدَعَانَا لِزَوْجٍ فَآتَيْنَا
فَبَعَثَ اللَّهُ غَالِمَ الرُّسُلِ عَلَانَا
خَصْمَهُ اللَّهُ بِالشُّفَاعَةِ فِي الْحَفْ
فَأَنسَى بِالْبِرَاقِ جِبْرِيلُ لَيْلًا
فَدَنَا مِنْ حَبِيبِهِ وَتَذَلَّى
ثُمَّ لَمَّا انْتَهَى لِأَعْلَى مَقَامٍ
وَدَّأَى رَبُّهُ الْعَظِيمَ بِعَيْنَيْهِ
صِفَ أَحَادِيثَهُ الْوَحْدَانَ وَسَلِيلَ
وَأَزَوْ مَا شِئْتَ مِنْ نَدَاءٍ وَإِفْضَا
فَهَوَّ حَبِيبُ الثَّدْيِ وَتَحَرَّرَ الْعَطَلِيَا
لَمْ وَتَادِزْ إِلَيْهِ وَادْخُلْ جَنَابَهُ
فَاغْتَنِيَا بِهُ يُزِيلُ عَنَّا
وَمَدَانَا لِلَّذِينَ آتَى افْعِدَاهُ^(١)
وَشَفِيحَ الْأَنَامِ خَيْرَ جَسَدَاهُ
وَأَذَنَاهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاهُ
وَدَعَاهُ بِأَمْرِ رَبِّ السَّمَاءِ
جِبْنَ وَافَى لِلْحَضْرَةِ الْعُلَيَّاهُ^(٢)
أُمُّ بَالِ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَيْيَاهُ
رَأْسَهُ بِقَفْلَةٍ بِغَيْرِ مِرَاهُ^(٣)
دُرُّ أَوْصَافِهِ عَلَى الْكُرْمَاهُ^(٤)
لَوْ يَدْنِيهِ عَنْ جَابِرٍ وَعَطَاهُ^(٥)
وَقِيَّاتُ الْوَرَى وَكَثُرَ الْوَفَاهُ^(٦)
عَمَلُ تَرْقَى مَنَازِلِ الشُّهَدَاهُ^(٧)
وَعَنَائِي بِالرُّؤُوسَةِ الْعَنَاهُ^(٨)

(١) الإنابة الرجوع.

(٢) دنا: قرب، وتذلى: تدلل قاله الجوهرى، ووافى: أتى.

(٣) المراد: الجدال.

(٤) الحديث المسلسل: ما يروى بصفة مخصوصة، وسلسل الدر: جملة سلسلة أي عقداً فقه تورية.

(٥) جابر من جبر القلب، والمطاء: الإصطاد، وهما رأيان الأول من الصحابة والثاني من التابعين.

(٦) الغيات: المنيت والمنقذ، والوفاء: ضد العمد.

(٧) باخر: أسرع.

(٨) العناء: التعب، وعنائى: إشتادى، والروسة: البستان، وروسة المسجد النبوي فيها تورية، والعناء: كثرة النيات.

وَرُبِّ الْمُعْجَزَةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ بَدَنٍ
وَتَأَلَّابَ وَارِزِ الْمَقَامِ وَقُلْ يَا
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِلَيَّ حَرِيبٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِلَيَّ فَقِيرٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِلَيَّ ضَعِيفٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنْ لَمْ تُخَفِّضْ
أَنْتَ دُخْرِي وَعُدَّتِي وَمَلَاذِي
وَشَفِيعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْحَدِّ
يَا بَسِيطَ النُّوَالِ يَا كَامِلَ الْقَضَا
لَكَ قَدْ جِئْتُ زَائِرًا وَتَوَسَّلْتُ
فَأَجْنِسِي يَا مُضْطَعَى لِسْوَائِي

- (١) السعفاء: جمع سفه وهو ناقص العقل، وهم الذين لا يزورونه ﷺ
(٢) ارفع: احفظ الأدب اللائق بذلك المقام لشريف.
(٣) المنجد: المعين.
(٤) تُرَى: تعلم وتضم نازها في العَلَمَةِ لصرفة بيها وبين البصرية وتسنعمل مع الاستفهام غالباً
(٥) العلة: ما يعتد الإنسان بحو المال واسلح، والملاذ، الملجأ، والمهاج: المعيش،
والمعدة: ما يعتمد عليه ويستند إليه كنعمة.
(٦) البسيط: الكثير الراح، والنوال: النعماء، والنضل: اسم جامع لكل خير، والوافر:
الثام، والتدى: الكرم.
(٧) توسلت: تقربت، والجدوى: العطيّة، والآلاء: النعم.
(٨) القرء: القرى وهو الإكرام

قَدْ تَشَرَّفْتُ حَيْثُ صُنِفَتْ قَرِيضاً
 فَاجْبُرِي الْيَوْمَ غَاطِرِي وَتَقْبَلُ
 كُنْتُ لِمَا مَضَى فَقِيراً وَقَدْ حِزَ
 يَا إِمَامَ الْوَرَى وَيَا جَامِعَ الْفُضْلِ
 لَكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَصَلَاةٌ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَشْرَفَ الْخَلْدِ
 مَا شَدْتُ فِي أَرَائِكَ الْأَيْكِ وَزُقَى
 وَحَدَا فِي الْحِجَارِ حَادٍ وَمَادَى
 فِي مَمَائِي صَفَائِكَ الْعَلِيَّاهُ^(١)
 مِذْحَجِي فَيْكَ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ
 تِ بِمِذْحَجِي مِنْ أَشْعَدِ الشُّعْدَاهِ
 وَتِ قِتْلَةَ الْهُدَى وَالْذُّعَاءِ
 كُلُّ يَوْمٍ فِي صُنْجِهِ وَالْوَشَاءِ
 حُرٍّ مِنَ اللَّهِ فِي الصُّحَى وَالْمَسَاءِ
 وَتَغَنُّتِ بِرَوْضَةِ غَنَاءِ^(٢)
 يَا رَعَى اللَّهِ جِيزَةَ الْجَزَعَاءِ



(١) صاغ الشيء: سبكه، والقرطاس: الشعر.

(٢) شدت: غنت، والأرائك: جمع أريكة وهي سرير متجد مزين في قبة أو بيت، والورق: الحمامات ذات اللون الرمادي، ولعناء: كثيرة البت.

الشاعر الأستاذ العلامة المجاهد

السيد محمد حسين فضل الله

من وحي الميلاد النبوي

يا نبيّ الأحرار . حُرُزَ يَدَايَ من حياة . . مخنوقاً الأضداد
واذرعِ الثور في دمي . . . إنْ تَخَوَّيَ . حروف مغموسةً بدمائي
وتعهّدْ رُوحِي . . . لأُبَصِّرَ ذُرِّيَّتَكَ . . . بِنُجْمٍ . . . مُتَوَرِّجٍ . . . بالسَّناء
فأحسُّ الجمالَ . . . والحقَّ . . . والخَيْرَ . . . ينابيعَ رحمةٍ وإخاء
حولَ تَمَزُّيْمَةٍ . . . سَتَطْمُحُ من فحرك . . . رَمَزاً لِقَطْرةِ الصَّحراء
مُدْنِي بالحياة . . . تَفْتَحُ لِعَمٍّ . . . فَتَسْلُ شُعْلَةَ الأضواء
فلقد تَنَقَّرَ البَيَانُ وَتَخَتَّرَ حَدِيثَ الرُّوَاةِ وَالشُّعْرَاءِ
إنْ تَنَاهَى عن الحياة . . . ولم يحضُرْ بِكَفِّهِ . . . رائعاتُ السَّماءِ



مُدْنِي . . . بالحياة . . . تَبْدُعُ مِبْلادَكَ . . . فَجَرّاً مُعْطَرّاً الأَنْجَاءِ
يَسْتَحِثُّ الطُّيُوبَ . . . فِي رَهَجِ الشَّمْسِ . . . لِيَذْرُوهُ فِي دُرُوبِ النَّهْاءِ
وَيُثِيرُ الرُّمَالَ . . . فِي لَهْفَةِ الصَّحْرَاءِ . . . نَحْوَ انْتِصَاصَةِ هَوَاجِءِ
وَيُحِيلُ الأَرْضَ الْجَدِيدَةَ حَقْلاً . . . من طُيُوفٍ . . . وَمَوْجَةٍ من رُخَاءِ

وَيُسْأَلُ الْقَوَى . . فَيَلْتَهُبُ الدُّرْبُ . . وَتَضْرِبُ قَوَائِلُ الْبُؤْسَاءِ
 خُطُوءَ خُطُوءٍ . . وَأَنْتَ تَقُودُ الزُّنُوبَ لِلثَّوْرِ . . لِلْأَمَانِيِّ الْوَضَاءِ
 وَعَلَى مَفْرِقِ الطَّرِيقِ . . عَرَى الْبَهْمِيِّ . . بِأَهْرَاقِ أُمَّةٍ عَمِيَاءِ
 يَسْتَشِيرُ الظُّلَامَ وَالْجَهَنَّمَ . . وَالشُّرَّ . . لِيُطْلَى بِهَا لَهَيْبُ الثَّدَاءِ
 غَيْرِ . . أَلْ ثَّدَاءِ . . مَا زَالَ رَعَادًا . . وَمَا زَالَ صَارِخًا بِاللَّدَاءِ
 «أَلَيْهَا الْجَاهِلُونَ . . حُودُوا إِلَى الثَّوْرِ . . فَهَذِي طَلَائِعُ الْأَضْوَاءِ
 حَزُّرُوا زَأْيَكُمْ . . يُحَزُّزُكُمُ الْإِسْلَامُ . . مِنْ جَاهِلِيَّةٍ جَوْفَاءِ»



يَا نَبِيَّ الْأَحْرَارِ . . وَانْتَحَرَ الضَّمْتُ . . وَتَرَتْ مَوَاقِبُ الْإِغْوَاءِ
 وَتَمَطَّسَ الظُّلَامُ . . مِنْ (قَدَةِ الْحَلِيمِ) . . وَجُنَّتْ نَوَازِغُ الْآبَاءِ
 فَلِذَا أَسَتْ لِي شِفَاءُ «قَرِيصَتِي» (حَطَرِي) يَبْدُرُ الْوَرَى بِالِالْوَبَاءِ
 سَاجِرٌ يُدْهِشُ الْعُقُولَ بِتَحْوَاءِ وَيُغْوِي حُسَالَةَ الْبُسْطَاءِ
 وَرِفَاقُ الطَّرِيقِ حَوْلَكَ . . وَافْتَرَتْ عَنِ الْقَوْمِ بِسَمَةِ اسْتِهْزَاءِ
 إِنْهُمْ مِنْ عَيْدِنَا . . أَفَتُنْشِرُونَ غَدًا فِي مَسَاجِدِ الْكِبَرَاءِ
 مَنْ تُرَى عَرَفَ الْعِيْدَ قَضَائِيهَا وَرَوَى حَيَاتَهَا بِالرُّجَاءِ



وَسَجَا اللَّيْلُ . . فَانْتَبَهَتْ . . وَعَبْدُكَ . . الْبَغَاتُ إِلَى جَلَالِ السَّمَاءِ
 حَامِلًا فِي يَدَيْكَ قَرَأَتَكَ الْبِكْرَ . . وَفِي رُوحِكَ انْتِفَاضَ الْجَدَاءِ
 ثُمَّ مَرُّ الشَّيْمِ . . وَانْشَابَتِ الْآيَاتُ . . فِي صَوْتِكَ الْحَبِيبِ الثَّانِي
 إِلَيْهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ . . لَوْ عَقَلْتُمْ . . مَبْدَأَ الْخَلْقِ مِنْ تُرَابٍ وَمَاءِ

إن هذي الفروق أضعف من أن تتجس على طريق السواء
فاعلموها . . ونقروا الروح بالتقوى فإن الصباح للاتقياء



وتهاذئت في الضحى . . وأبر جهل . . يؤمّد الشياط للضعفاء
حاملاً في يديه . . أغلال ماضيه وأثقال فترة سؤدائه
يحسب السوط قوة . . تصرع الفجر . . وتؤدي بالدعوة السمعاء
ليس يذري أن العقيدة بركاً يثير الحياة . . في الأعضاء
وتذير . . بشورة تزهق الطغيان - إن جئ - في يد الأقوياء
كيف يهدا ؟ وهذه الأئمة السوداء تصرى في ثورة الكبرياء
وعلى ثغرها . . ابتهاجاً هزجاً بلهيب الجراح والتألم
ثم ماذا . . وإسبر يتعداه بروحي الهدى ولغني السماء
ومصت لحظة . . وكان سنى الفجر يشق الطريق للشهداء
وإذا باللبى يفتح النصر . . يزهو الشهادة الخمراء
واشتاق التاريخ . . للثورة الكبرى بروح جياش الأضداد
ومضى يزقب الخطى في انطلاق الزكرب . . نحو الحقيقة البيضاء
ويحس اللحن الذي يحضن النصر . . ويختو على ربيع الدماء
حلاًراً . . يلمس الرمال التي مزّت عليها مواكب الأنبياء
ليرى كيف تبدع الخطوة الأولى . . جمال الحياة في الينداء
كيف يملوي الزبيح . . في فجره البخري . . جنون الدجى وعسف الشتاء
وسر من الشرى . . بأخلاق البيض . . فتزهو بحقيقة الأشداء

وهنا . . . واثجلى الصَّيَابُ عن الأفق . . . وثار الشعاع في الأرجاء . . .
 راح يُرجى الحديثُ خُلُوعاً من الزَّئِبِ بعيداً عن نزعَةِ الإغراء
 ويخطُ الخلود . . . في يفرِّه الخاليد . . . رمزاً للدَّعوة الغراء
 شَتِيماً من وَخي رُوحك نَجْوً . . . وعزمَ الصَّحابةِ الأضياء

* * *

يا نبيِّ الأحرار . . . مرث نجواك . . . مع الأمسى في دُروبِ الضياء
 تَبَعْتُ اليقظةَ الحبيسةَ من أعمقنا . . . من مخالبِ الطلماء
 وتصبُّ الحنانَ في الأعينِ الحَبْرَى . . . وتخنو على صريعِ الشتاء
 ونظمُ الحياة . . . في وحدةِ الحب . . . لتطوى نوازغُ البُغضاء
 وتُثيرُ الدنيا . . . لتفتيمِ الحَقْدِ فتخفي الثمارَ للأشقياء
 حيث لا تُشرق . . . يعيشُ على القمَّةِ في تشرقي الضحى اللالام
 وضعيفٌ يعيشُ في الشَّفحِ عَيْداً لمبولِ الطُّغاةِ والأغنياء
 وإذا ما الزَّمنى على هذهِ الجوع . . . وناءت حباتهُ بالعناء
 لم يجذ غيرَ كِسرةِ وإناء . . . مَلَأَتْهُ الأقدارُ بالأقذاء
 كُلُّ ما تَرَجَّبه . . . أن تَلْقَى في قلوبِ الوردِ مجاري الهناء
 ويثيرُ الحياةَ في كُلِّ حِزْقٍ من عُروقِ الصَّحراءِ تُبْعُ سَناء
 في اشتراكية . . . تَقَرُّ حَقُّ القَرْدِ . . . في نَزَعَةِ اليَنى والثراء
 وتَرَى . . . أن في الثَّراءِ نصيباً من صفايا الأرباحِ للثَّغراء
 وحقوقاً . . . لو أنصفَ النَّاسُ . . . لاهتزَّت بأفاننا طُيُوفُ الرِّخاء
 ولَعِشْنَا معاً على الشَّاطيءِ الحُرِّ . . . نَسَاوَى . . . في موكبِ المتعدها

* * *

يا نبيّ الاحرار . . هدى سراياك . . أسارى في قبضة الاعداء
 خدعوها باسم (الجمالية) وامثدت يد بالثلايل الصماء
 تزيهت الشعب بالقيود وتنهوي بسياط اللطى على الأبرياء
 ثم هادت . . باسم التحرير . . تدعونا . . لأعضائها . . وراء فطاء
 وزيحنا استغلالت . . وملأنا الأفق بالشمر والهوى والفناء
 وتوازي الدخيل خلف يثاير من نفاق الحكام والرؤماء
 ورأنا . . ونحن نرشف من وخيك . . كأس الخريفة الحمراء
 وبأضدائنا . . يمتجى تاريخ . . يبيد العدى بالف زناه
 ويغذي الأرواح - من عبق النورة لي روح - بغير غلاء
 فمضى يخلص العقيدة من أهمائنا البيض - باليد السوداء
 ويحيى الفكر . . الذي صنع التاريخ . . واقتاد ثورة العلياء
 وتعدى الأهرال . . فانتحم القمة . . حراً على نسيب الفداء
 وجرى يهدم العبودية العمياء فينا . . بمغول بناء
 وئرنا أن الحياة إذا لم . . تبج الهدم في سبيل البناء
 سوف تهتز في الطريق وتهاز . . أمام الرياح والأنواء



هكذا يرتجى الدخيل . . حياة في ظلام ويقظة في غياه
 وشعوباً . . لا ترشف الكأس إن لم تك في الكأس حمرة الخلفاء
 وحدوداً في أمية لم يفرقها اختلاف الأشكال والأسماء
 ودروساً تلتى . . فتحسب ألسنا . . لم نركب من أمينا بغطاء

وَتَشَلَّ التَّارِيخُ . . فِي غَطْوَةِ الْحُرِّ . . قَبْهَوِي مَوْرَعِ الْأَشْلَاءِ



هَكَذَا يَمُوتُ جِي . . وَمَا زَالَ يَمْتَدُّ قُلُوبُ الْأَنْصَارِ وَالْأَصْدِقَاءِ
. . غَيْرِ أَنَا هُنَا . . وَقَدْ أَلْهَبَ الْفَجْرُ أَنْاشِيدَنَا . . يَوْحِي مَضَاهِ
وَرَأَيْنَاكَ . . فِي الذُّرَى . . تَضَرَّعُ الظُّلَمِ . . بِسَوْطِ الْعَقِيدَةِ السَّامِ
وَلِمَسْنَاكَ . . وَالْفُتُوحَاتُ فِي كُنُوبِكَ . . تَأْبَى طَبِيعَةُ الْحَيَلَاءِ
فِي سَمَاحٍ . . لَا يَبْتَغِي التَّصَرُّعَ لِأَلْتِيْدِ الْحَيَاةِ . . وَرَغَبِ الْفَنَاءِ
. . مَوْفِ نَجْرِي عَلَى خُطَاكَ بِرُوحٍ تَتَلَقَّى عَلَى نَشِيدِ الْإِبَاءِ
وَنَعِيدُ التَّارِيخَ . . يَسْتَصْرِحُ الْأَنْصَارُ فِي زَوْجَةِ الشُّحَى الرُّضَاءِ



أَنْتَ تَارِيخُنَا وَأَنْتَ هَدَانَا . . لِنَعْمَدَ جِرَاعَنَا . . بِالشَّفَاءِ
وَأَسْكُبِ الْوَحْيَ فِي دِمَانٍ . . فَقَدْ حَثَّتْ أَنْاشِيدُنَا لِيُوحِيَ السَّمَاءُ
وَتَرَقَّى بِنَا . . وَجَدَدَ خُطْبَنَا لِحَيَاةِ هُلُورِيَةِ الْإِبْهَاءِ
لِتَرَانَا هَدَا . . وَنَحْنُ نَقُودُ الرُّغْبَ . . حُزْناً . . فِي سَاحَةِ الْهَيْجَاءِ
وَأَنَا حَسْبِي الْعَبِيرُ مِنَ الزُّفْرِ . . وَمَنْ رَوَّجَكَ الْيَفَاتُ الرُّضَاءِ



نشرت في العدد الثالث من مجلة العرفان في المجلد الثالث والأربعين كانون
الأول ١٩٥٥ م/ جمادى الأولى ١٣٧٥ هـ وقد أخذناها من كتاب قصائد للإسلام
والحياة للسيد فضل الله .



محمد حليم غالي

الشاعر محمد حليم غالي أحضرت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام العدد الثالث ، السنة ٢٩ ، الشهر ربيع الأول ١٣٩١ هـ

يا نبي الهدى

مثلما يفعلُ الرِّيحُ على الأَرَضِ . . . وَتُنَشِّرُ النُّعْمَاءَ
وَتُغْنِي الأَطْيَارُ فِي وَاوِدِ القُلُوبِ . . . فَيَنْسَابُ فِي القُلُوبِ الفَنَاءَ
وتَفِيضُ الأَزْهَارُ مِنْ حَبَقِ العِطْرِ . . . وَتُخَفِّلُ فِي الرِّيَاضِ الجَوَاءَ
كَانَ مِلَادُكَ الرِّيحُ عَلَى الكَوْنِ . . . فَعَمَّتْ بِصُبْحِهِ الأَهْوَاءَ



لَحْظَةً زَلَزَلَتْ مَقَامِيرَ كِنَرِي . . . وَتَهَاوَى الإِيمَانُ فَهُوَ حَبَاءُ
وَعَبَثَ لِلْمَجْهُومِ شُعْلَةٌ نَارٍ . . . وَتَنَاهَتْ عَنِ الْوَرَى الظُّلُمَاءُ
لِيَمُودَ الوجودُ رَحْبَ المُحَيَّا . . . يُزْدَهِيهِ الإِبَاءُ



يَا رِيحَ القُلُوبِ . . . يَا أَمَلَ الكَوْنِ . . . وَنُوراً يَنَالُهُ السُّعْدَاءُ

يا صبايح الحياة بعد ليالي
حين عاش الإنسان بالشَّرِّ والشو
هَلْ فِي سَعِيدٍ . . وَجُنْ هَوَاءُ
وتناسى الإنسان رحمة قلب
وَأَدَّ النَّاسُ مِنْ بَيْنِهِم [بنات]
عبدوا اللَّاتَ واسجدوا . . وعاثوا

ذَابَ فِي لُجْجٍ بِهَا الْأَحْيَاءُ
ه . . . وطالَ الْأَمْسُ وَعَمَّ الْبَلَاءُ
وَامْتَدَّتْ حَيَاتُهُ النُّكْرَاءُ
وَامْتَشَاطَتِ آثَامُهُ السُّودَاءُ
عَبَّيْنَهُنَّ غُلْظَةً وَجَفَاءُ
وترامت بأرضهم باماء



وبصيحُ الوجوه برفعُ كَعْبٍ
وتُمِيدُ الدُّنْيَا بِشَارَةَ عَيْسَى
لَهْفَةَ الشُّوقِ . . . لِلَّذِي يُضْلِحُ النَّارَ
فَإِذَا اللَّهُ بِالْفَضَائِلِ يُسْقِيهِ
وَإِذَا مَكَّةُ الْكَرِيمَةِ تَزْهَى
وَلَدَ الْغَيْرُ لِلْبَرِّ . . . نَحْيَا
[أحمد] فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ نَوْرُ

ه لَتَانِي أَيْمَانُكَ الزُّفْرَاءُ
بِمُرْسُولٍ يَكُونُ فِيهِ الرَّجَاءُ
لَمَّيَا . . . وَتَعْلُو بِرُوحِهِ الْجَوَازُ
حَكَ . . . وَتَأْتِي بِمُزِيكِ الْبُشْرَاءِ
وَإِذَا الْكَوْنُ كُلُّهُ إِصْفَاءُ
فِي ضِيَاءٍ . . . وَسُتْفِضُ اهْتِدَاءُ
وَحْيَاءُ . . . وَرَحْمَةٌ . . . وَإِعْيَاءُ



يا نبيُّ الْهُدَى . . وَحُبُّكَ فِي الْقَدِّ
وَاصْطَفَاكَ الرَّحْمَنُ فِينَا رَسُولًا
صَانِكَ اللَّهُ لِلرُّسُلِ . . . رِبَا
وَتَجَلَّى بِصُنْعِهِ مُبْدِعُ السُّو

ب . . . مَنَارٌ عَلَى الْمَدَى وَضَاءُ
بِشَامْسِي بِقُدْرِكَ الْأَنْبِيَاءُ
كَ . . . وَوَالَاكَ فَضْلُهُ . . . وَالرُّضَاءُ
ح . . . فَأَعْطَاكَ . . . وَاسْتَحَاضَ الْعَطَاءُ

خُلِقَ . . رَزَقَ السَّمَاوَاتِ فِيهَا دُونَ سَأَلِهَا النَّدَى . . وَالْمَاءُ
نِعْمَةً جِئَتْ . . هَادِيًا . . وَأَمِينًا يِلْءُ جَنَّتِكَ . . رَحْمَةً . . وَسَخَاءُ



يَا حَبِيبِي . . وَأَنْتَ قَرَّةُ عَيْنِي وَمَنْى خَاطِرِي . . شَجَاءُ الثَّدَاءِ
أَبْقَيْتَنِي ذِكْرَكَ تَزْفُلُ كَالْغَيْدِ وَتَمْشِي كَمَا مَشَتْ حَسَنَاءُ
مَنْ خِيَارِ أَيْتٍ تَنْسُجُ لِلْكَزْ نِي . . حَيَاءُ . . تُظِلُّهَا الْأَفْيَاءُ
أَشْهَاءُ الْعَدْلِ . . وَالشَّمَاخَةُ وَابِرُ . . فَيَنْسِي بِرُوحِهَا الْأَقْرَبَاءُ
بِأَتَانِ الْإِنْسَانِ فِيهَا عَلَى الثَّرْدِ سِ . . وَيَخْطِي بِعَذْلِهَا الْأَمَاءُ
وَتُوَالِسِي الْعُدُوقَ إِنْ عَرَفَ الْحَقُّ وَتَنَآى إِذَا أَطْلُ الْعِدَاءُ
مَنْ فَيُوضِي الْقُرْآنَ تَعَثَّ فِيهَا / تَكْشِفُهَا الْحَرُّ . . تَرْتَضِبُهُ السَّمَاءُ
إِبْدَعْتَ أُمَّةً . . وَرَبَّتْ رِحَالًا حَظُّوا الْعَهْدَ . . جَاعِدُوا . . كَيْفَ شَاوُوا
فَتَحُوا الشَّرْقَ . . وَاسْتَحَامُوا إِلَى الْعَزْ بِ . . وَطَالَتْ أَعْلَامُهُمْ . . وَالْعَلَاءُ
يَخْكُمُونَ الْبِلَادَ بِالْعَدْلِ وَالْحُبِّ فَهَمَّ بِالْعَدْلِ وَالنُّقْى أَقْرَبَاءُ
أَبْدَعُوا لِلْحَيَاةِ . . مَجْدًا طَمُوحًا . . صَعَلَتْهُمْ يَتَزَمُّهَا الصَّحْرَاءُ



نَحْنُ فِي مَوْقِفِ الْبُطُولَةِ نَحْيَا . . يَتَلَطَّى بِتَزِينِنَا الْأَعْدَاءُ
تَبَنَّنِي أَنْ يَظُلَّ نُورَكَ فِي الْكُو ن . . وَفِينَا لِدِينِنَا الشُّهَدَاءُ
تَهَادَى إِلَى الشَّهَادَةِ أَبْطَا لَأ . . وَشُعْبًا وَكُلْنَا أَوْفِيَاءُ
تَقْتَدِي الْمَسْجِدَ الْكَرِيمَ . . وَتُجَلِّي عَنْ جِئَانَا الْأَسَى . . وَيَتْنَى الدَّاءُ



سَيَطْرُقُ الْأَفَانُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْدَمِ . . وَيَغْلُو التَّكْبِيرُ وَالْأَهْوَاءُ
وَيَعُودُ الشَّرِيدُ فِي أَرْضِهِ الْبُحْ . . وَيَزْعَاهُ فِي الْمَسِيرِ الْقِدَاءُ
نَحْنُ نَزْعَى أَمَانَةً لَكَ فِي الْأَرْضِ . . وَتُرَاتِنَا . . الْهُدَى وَالضِّيَاءُ . .
هُوَ نُورُ الْأَرْوَاحِ . . يَحْفَظُهُ اللَّهُ . . وَتَحْيَا بِهِ الْمُنَى الْخَفِيَاءُ



وله أيضاً قصيدة أخذت من نفس المجنة العدد السابع ، السنة ٢٩ ، شهر
رجب لعام ١٣٩١ هـ .

نداء السماء في الإسراء والمعراج

طَابَ وَجْهُ الْمَسَاءِ فِي الصُّحُرَاءِ . . وَسَوَّيْتُ بِسْمَةِ . . كَوْنُفَرِ الضِّيَاءِ
كَالدُّعَاءِ الْمَقْبُولِ . . كَالْمُهَاجِرِ الْيَدِ . . خَصْرٍ تَعَالَتْ بِحُجَّتِهَا . . وَالضَّفَاءِ
كَاتِّسَامِ الْأَرْوَاحِ . . يَنْقُضُهَا الدُّ . . ظِلَالاً مِنْ وَارِدِ الثَّمَاءِ
وَتَجَلَّتْ عَلَى الْوُجُودِ مَعَانٍ . . وَنِدَاءُ . . يُطِلُّ فَوْقَ الثَّمَاءِ
دَعْوَةً لِلْحَبِيبِ . . يَصْعَدُ فِي الْأَفْ . . كَرِيماً بَلِيلَةَ الْإِسْرَاءِ



يَسِّرْ إِلَيَّ مِنْ بَنُوهِ قَدْ هَدَاكَ . . وَمَنْ الْخَلْقِ . . يَا نَبِيَّ اضْطَفَاكَ
يَسِّرْ إِلَيْهِ . . فَقَدْ هَدَى . . وَحَمَاكَ . . وَإِلَى الثُّورِ فِي السَّمَاءِ . . دَعَاكَ



مِنْ جَمْعِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . . إِلَى الْأَفْ . . وَجَنَّبِلُ فِي الرُّكَابِ الْكَلِيلِ
السُّوْفِيَّ الَّذِي يَجِيءُ مِنَ الدُّ . . وَأَنْتَ الْحَبِيبُ . . أَنْتَ الرَّسُولُ

إِنَّهُ الرُّوحُ . . بِالرُّسَالَةِ يَأْتِي
يَسِرُّ فِي اللَّيْلِ وَالطَّرِيقُ عِظَاتُ
كُلِّ وادٍ بِأَيِّهِ تَتَجَلَّى
حَامِلُ الرُّوحِ . . مُسَرِّقٌ . . وَجَلِيلٌ
يَتَسَامَى حَدِيثُهَا وَيَطْوِي
تَخْتَوِيهَا الصُّحْرَاءُ . . فِيهِ فُصُولٌ



ضَاءَ قَلْبِ الصُّحْرَاءِ حِينَ اخْتَوَاكَ
مَنْ لِقَابِي الَّذِي يُكَبِّرُ هَوَاكَ
وَيَرَى فِي الوجودِ نَوْرَ رُؤَاكَ؟
وَتَجَلَّى الْمَسَاءُ لَنَا رَآكَ



يَسِرُّ إِلَى الْمَسْجِدِ الْعَظِيمِ إِلَى الْقُدُسِ
هَمُّ صُفُوفٍ . . إِلَى لِقَائِكَ جَاوِزَا
يَا إِمَامَ الْأَخْيَارِ . . فِي مَوْكِبِ الثُّرَا
صَلِّ (فِي الْمَسْجِدِ الْعَظِيمِ) . . إِمَامَا
إِنَّهَا الْقُدُسُ . . أَرْضُنَا . . وَجَمَانَا
سِ . . مَتَلَقَى هُنَالِكَ الْمُزَسِّلِينَ
يَتَلَقَّوْنَ فِي الصَّلَاةِ الْأَمِينَا
رِ . . خَتَامَ الْأَخْيَارِ . . وَالْمُتَّقِينَ
وَالْمُسَوَّلَا . . لِرَحْمَةِ الْعَالَمِينَا
رَوْضَتَهَا صِلَاةُ الْمُتَّقِينَ



نَحْنُ نَمُضِي عَلَى طَرِيقِ خُطَاكَ
حَيْثُ طَالَتْ مَعَ الدُّهَاءِ يَدَاكَ
وَجْهَنَا الْقُدُسُ . . دَارُنَا . . مُشْرَاكَ
تَقْتَدِي أُمْتِي . . بِحُلُوبِ . . دُهَاكَ



يَسِرُّ إِلَى فَرْخَةِ اللَّفَاءِ إِلَى الدِّ
وَلِتَصَافِحَ بِكُلِّ أَفْقٍ سَمَاءُ
يَتَلَقَّوْنَ بِالنَّحِيَّاتِ مَزَا
حَمَلُوا الْخَيْرَ لِلْبَرِيَّةِ حِينَا
وَسَعَوْا بِالْهُدَى . . فَكَانُوا هَيَاءُ
و . . فَمِغْرَاجُكَ الْكَرِيمُ تَهَيَّا
رَجُلًا كَانَ مُزَسَّلًا . . وَتَبَيَّا
كَ . . وَكُلُّ إِلَيْكَ جَاءَ وَغَيَّا
فَازْدَهَى الْكَوْنُ بِكَرَّةٍ وَعَشِيَّا
بَدَّدُوا بِالْهُدَى الظَّلَامَ الْعَيَّا



ودعاهم إليك حين دعاك
سوف تهدي الصلاة وهي منك
اخفأ . . بليق في حلاك
وتقر بنورها عيناك

• • •

في طريق الأمجاد يزحف شغب
إن أرادوا سلاما . . فلام
رافع الرأس يا رسول السلام
أو تدير الردى كوقد الضرام
س . . فتحيا على أكف اللثام
كرمهم مبغثي . . أو عظام
ن . . قويا بعزيمة الاسلام
فليهب الاسلام في رخب الكو

• • •

ولتوش يا رسول بين جماعك
حسننا الله . . سائر على القز
سادة الحق . . تهتدي بهداك
أعراء تغتدي مشراك

• • •

محمد راجح الأبرش

الشاعر الأستاذ محمد راجح الأبرش .

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد السابع ، السنة الحادية عشرة
شهر رجب ١٤٠٦ هـ

في ذكرى الإسراء والمعراج «نامت صَوَارِمُ أَحْمَدَ فِي أُمِّي»

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| المعجزات عظمة الأنبياء | في ليلة المعراج والإسراء |
| حملت لنا الأخبار عن خير الورى | هادي الخلائق سيد العظماء |
| سبحان من أسرى به ليلاً إلى | أرض النبوة مهبط الكرماء |
| الأنبياء جماعة من خلفه | هذا مقامك يا أبا الزهراء |
| صليت فيهم والسماء تفتح | واستقبلت مسراك كل سماء |
| أبصرت قوماً ينهشون لحومهم | والنار تلعب في عرى الأحشاء |
| من هؤلاء يقول جبريل له | أهل الأذى والطعن بالشرفاء |
| وحملت من عالي السماء فريضة | ترقى النفوس بها إلى العلياء |
| الله غصن بها العباد تكريماً | والمرء يسمو في هدى ودعاء |

فَتَعَلَّمِي يَا نَفْسُ مِنْ هَذِي الرُّؤْيَى
عُذِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِثْ بِالَّذِي
خَبَّرَهُمُ الْبُيَّاتُ الْبَقِيْنَ وَلَا تَنْسِي
فَتَعَجَّبُوا مِمَّا يَقُولُ الْمُصْطَفَى
إِنْ قَالَهَا هُوَ صَادِقٌ وَمُصَدِّقٌ
مَاذَا أَحْدَثْتَ وَالْمَتَّ هَذَا جَنَّةُ
أَيُّقَلَّتْ مَعْجَزَةُ الرَّسُولِ لَوَاعَجِبِي
لَهْفِي عَلَى الْأَفْصَى يَنْتُ لَفَقْدِهِ
نَامَتْ صَوَارِمُ أَحْمَدٍ فِي أَمْتِي
يَا لِلْمَصَابِ تَحَزَّزَتْ وَتَمَزَّقَتْ
كُلُّ يَغْنَمِي لَيْلَهُ مَا بِهَيْلَانِيَا
رُحْمَاكَ يَا رَبَّنَا دَعْوَةٌ ضَارِعَةٌ
إِنِّي وَإِنْ جَلَّ الْمَصَابُ بِأَمْتِي
لِللَّيْثِيْنَ الْقَوِيْمِ تَوَجَّهِي
لَا نَهْجَ كَالِإِسْلَامِ يَصْلُحُ خَالِنَا

وَتَمَسَّكِي بِالشَّرْعَةِ السَّحَابِ
شَاهِدَتُهُ فِي الرَّحْلَةِ الْغُرَّاءِ
وَأَصْبِرْ عَلَى الْفُجَارِ وَالْجَهْلَاءِ
وَأَنْوَا أَبَا بَكْرٍ بِسَلَا اسْتَحْيَاهُ
مَا قَالَهُ حَقٌّ بِسَلَا اسْتَنْيَاهُ
أَحْيَتْ لِعَمْرُكَ أَلْسَنَ الْفَصْحَاءِ
لِالْجَرْحِ يَنْتُرُ بِالْأَسَى وَالْدَاءِ
مَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ وَذَا إِصْنَافِ
وَتَلَدَ الْإِحْسَانُ فِي الْأَحْيَاءِ
وَكَمْ خَبِطَ فِي حَالِكَ الْأَهْوَاءِ
فِي غَفْلَةٍ عَنْ هَذِهِ الْأَرْزَاءِ
يَرْجُو صِلَاحَ النَّاسِ وَالْأَمْرَاءِ
لَا أَتْنِي عَنْ غَايَتِي وَعُطَاتِي
وَلَوْ وَقَفْتُ مَحَبَّتِي وَدُمَائِي
أَغْظِمَ بِهِ مَنْ مِنْهُمْ بَنَاءُ



الشاعر السيد محمد رضا آل صادق

أصداء

| | |
|--------------------------------------|---|
| أَطْلُ فَرَّقْتُ طُيُوفَ الْمُنَى | بِمَعْنَاهُ هَادِيًا لِلْوَرَى |
| أَطْلُ بِإِسْرَاقِهِ لِلْحَيَاةِ | أَفْهَزُونَ فَمَعْرُ يُفَنِّدُ الدُّجَى |
| وَانْخَسَتْ فِكْرٌ وَأَنْتَ عُمْرٌ | وَقَرَّرَ صَبِيحُ الْأَسَى وَانْطَوَى |
| أَطْلُ بِأَصْدَائِهِ فَاثَرًا بَثَّ | عَوَالِمُ تَصْنِي لِكُلِّ صَدَى |
| وَرَاوَحَتْ تَرْفُ نَشِيدًا جَمِيلًا | لَرْبِ الثَّرَيَّا وَرَبِّ الثَّرَى |
| بِأَنَا سَمِعْنَا وَأَنَا أَطْعَمَ | وَأَنَا أَكْبَنَّا وَقُلْنَا: الْهَدَى |



| | |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| أَطْلُ فَخَفْتُ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ | وَحَبَّ السَّيْمُ وَمَا جَ الشَّدَى |
| وَسَارَتْ قَوَائِلُ عَزَمِ الرِّيحِ | تُطَرَّرُ بِالْبَشْرِ دَرْبَ الْمُنَى |
| أَطْلُ لِيَطْبَعَ فِينَا الْإِعَاءُ | خَنَابًا وَيَهْدِينَا لِلْعُلَى |
| لِيَنْشُرَ فِي كُلِّ أَفْقٍ صَفَاءُ | وَحُبًّا يَضْرُوعُ بِدُنْيَا الْعَلَا |
| لِيُطْفِئَ كُلَّ دُؤَى لِلضَّلَالِ | وَمَا قَدْ تَجَهَّوْا فِيهِ الْمَدَى |

لِيَرْمُومَ بِالْخُلُقِ الْخُلُوِّ مَفْنَى تَسَامَى بِهِ فِي الدُّنَى مَنْ مَمَا
لِيُنْقِذَنَا مِنْ خِطْمِ الشَّقَاءِ وَأَمْرًا جَدًّا لِرِيَاضِ الْإِلَهِي



يَنِي الْمُصْطَفَى إِلَهَا خَيْرٌ ذَكَرَى بِهَا نَسْتَطِيلُ إِلَى الْمُسْتَقَى
هِيَ الْمَجْدُ وَالْمَجْدُ فِيهَا اسْتِقَامَ وَأَبْلَجَ تَأْرِيخُنَا وَازْدَهَى
تَعْلُمُنَا كَيْفَ يَغْنَمُ الْخُلُودُ لِبَدِي وَيَسْمَعُ فِينَا الْإِسَاءِ
وَكَمْ قَلَّةٌ لَمْ يَرْغَبْهَا رَجُلٌ مِنْ الْكَفْرِ تَشَوُّدٌ مِنْهُ الْوَعَى
وَيَنْشِي لَهَا النُّصْرَ فَتَحاً مُبِيناً وَيَعْبَثُ بِالْكَافِرِينَ الرُّدَى
فَكُونُوا يَدَا تَصْلَحُ الْمُغْتَدِينَ وَلَا تَرْهَبُوا الْيَوْمَ وَلَقَدْ طَغَى
وَرُكُّوا فَلَمْ طِينَ مَهْدَ الْمِيلِجِ بِمُتَسَرِّ الْأَمِينِ وَأَرْضَ الْفَسَادِ
وَهَيَّا ازْقَمُوا لَسَاءَ الْبُخْلُودِ لِإِوَامٍ بِوَحْدَتِكُمْ قَدْ شَدَا
وَبَا حَفِظَ اللَّهُ هَذَا الْبِلَادَ وَحَيَّا الْعَلَاءَ بَنِي الْمُصْطَفَى



الدكتور محمد رضي الشماسي

الدكتور محمد غني عن التعريف، فقد ولد سنة ١٣٦٠ هـ في منطقة القطيف ونشأ بها، ودرس في المدارس الحكومية، ثم حصل على البكالوريوس من كلية الفقه بالجوف (العراق) سنة ١٩٧٥ م، وعلى الماجستير في الأدب العربي من جامعة إنديانا في أمريكا سنة ١٩٨٠ م.

ويعمل حالياً محاضراً للغة العربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

وقد ساهم في الحركة الثقافية ولأدبية بالمملكة على مستوى الصحافة والدورات والمهرجانات.

وشاعرنا له قصائد عديدة، وقد نشرت في الصحف المحلية، وقد أخذت انترجمة مجدداً من معجم المؤلفين للشعراء العرب المعاصرين لعبد العزيز البابطين ج ٤، ص ٤٠٢

ألقيت القصيدة في الحفل الذي أقيم في حسينية الشريعة بالقطيف في ليلة الجمعة ١٧/٣/١٣٩٦ هـ

يا رسول الله

| | |
|---|---|
| من وحيك الفكر [مناخ] ومِعْطَاءُ | وباسمِكَ الشَّعْرُ أَنْغَامٌ وَأَصْدَاءُ ^(١) |
| ومن جلالِكَ تَسْتَوْحِي مُعَيَّنَتِي | شِعْرًا فَأَنْتَ مَدَى الْأَيَّامِ إِيحَاءُ |
| وفي رَحَابِكَ قَدْ مَيَّزْتُ قَائِنَتِي | إِنِّي بِإِثْمِكَ صَدَّاحٌ وَخَدَّاءُ |
| خَتَمْتُ بِاسْمِكَ تَشْوَانًا عَلَى لَتَنِ | من المناييرِ والأعوادِ إِيصْفَاءُ |
| وجئتُ أَتْلُهُمُ الذِّكْرَى فَقَالَتِي | وَأَخْتُنَا مِنْ بَنَاتِ الشَّعْرِ عَضَاءُ |
| تَسِيلُ سَيْلَ عُبَابِ المَرْحِ مُنْذَرِعَا | وَذَوْنَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِزْوَاءُ |
| تَعُومُ عُرَى القَوَافِي فِي سَمَاءِ قَلَمِ | عَلَيْكَ مِنْهُ شَأْيِيثٌ وَتَعْمَاءُ |
| فِرَاحٍ يَشْتَارُ مِنْهَا كُلُّ بَارِقَةٍ | خَضْبِوْهَا فِي سَمَاءِ الْفِكْرِ لَأَلَاءُ |
| جَسَتْ وَيَسِرُّ يَدِ الْهَادِي أَقْدُمَهَا | تَوَاضَعَتْ بِيَدِي وَهِيَ شَمَاءُ |
| تَصَاغَرَتْ دُونَ طِهْ وَهِيَ شَائِخَةٌ | وَقَبَّلَتْ قَدَمِي وَهِيَ قَنَسَاءُ |



| | |
|---|--|
| تَسَاوَرَتْ لَيْلَةُ المِيلَادِ وَانْتَهَمَتْ | عَفْدًا مِنَ الشَّعْرِ أَفْكَارُ وَأَرَاءُ |
| وَانْتَبَشَرَتْ مُهَجٌّ حَرَّى وَدَاعَبَهَا | عَرَائِسُ مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ حَسْنَاءُ |
| قِيْسٌ يُنَادِمُ لَيْلَاءُ لَتَهْجَرَنِي | وَتَسْطَلِبُ الْهَوَى الْمُذْرِي حَرَاءُ |

(١) في الأصل (مناخ) وهو خطأ مطبعي والصحيح: مناخ.

مهأ نجاؤب ريمأ والهوى قوسل
 وعائق الطبع ليل العيد مُبنيما
 وانصاح فجر على الدنيا بروعيه
 فأي روعة فجر كالذي اتلجحت
 وأي مولد أفرح وزغردة
 ميلادك الكور تاريخ نُقِدتْ
 له غفقة نور أيقظت أمما
 ترشح البان واخملت غمايلة
 دنيا تسور ضياء فهي ماحة



أبا التول وهذا الشعر مذكّرة
 استغفر الشعر إن ألمت دوحته
 واستميتك طه إن جرى قلبي
 علرا إلبك رسول الله إن طرقت
 علرا وانت على الذكرى تطللها
 شكوت للشعر آلامي فرددها

سعت به لعلاك اليوم أنباء
 فلم تُقرّد عليه اليوم وزقاء
 بما [أبت له] وجدّ وضراء^(٢)
 ريفت سنيك آهات وأززاء
 مُرّفاً والهوى ظل وأفباء
 مشاعراً كُلّها همّ ويُرحاء

(١) في الأصل (انحراء) وهو خطأ مطبعي والصحيح 'إغراء'
 (٢) في الأصل (بما أبته وجدّ وضراء) وهو خطأ مطبعي يختلف به الورد والصحيح . بما أبت
 له وجدّ وضراء.

شَكُوتٌ لِلشُّعْرِ إِذْ ضَاقَ الْمَقَالُ بِمَا سِوَاهُ وَاخْتَلَجَتْ فِي الرُّوْحِ أَهْوَاءُ
 وَمَا وَجَدْتُ سِوَى الْمُخْتَارِ مُنْتَصِمًا بِهِ احْتِمَاءً لَدَى الْبَلَوِ وَإِهْوَاءُ
 الْمُسْلِمُونَ وَقَدْ أَبْلَى [جَدِيدُهُمْ] تَنَكُّبٌ عَنِ سَنَا الْهَادِي وَإِقْوَاءُ^(١)
 الْمُسْلِمُونَ وَقَدْ أَهْنَى مَسِيرُهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ مَسَاهَاتٌ وَبَلَاءُ
 مَاذَا عَلَى الدَّرَبِ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى فِيهِنَّ طُفْرَاءُ
 [إِنَّ الْبَيْتَ لَنَسُوهُ يُسْتَفْهَأُ بِهِ] وَنَهْجُهُ الْمُجْتَبَى لِلْحَقِّ سِيمَاءُ
 هَلَّا أَزْتَشُّنَا خُطَى الْهَادِي وَبِزَعْتَهُ [فَفِيهِمَا] لِحُطَى السَّارِينَ أَضْوَاءُ^(٢)
 إِذَا [تَعَكَّرَ] صَفَرٌ أَوْ دَجَا أَفْقٌ فَكُلُّ وَاحِدَةٍ فِي الْخَطَرِ جُوزَاءُ^(٣)



(١) في الأصل (جديرهم) وهو خطأ مطبعي والصحيح جديرهم
 (٢) في الأصل (ففيها) وهو خطأ مطبعي والصحيح، ففيهما.
 (٣) في الأصل (تفكر) وهو خطأ مطبعي والصحيح: تَعَكَّرَ

الشاعر محمد بن سعد الدبلج

من وحي البعثة النبوية

يَبْشُرُ الْأَرْضَ أَنَّ هَذِي السَّمَاءُ شَمِعَ نَوْرًا يَبِيحُ فِي الْأَرْجَاءِ
 مَكَّةَ الْخَيْرِ أَنْتِ تَجُودِي قَصِيدِي أَنْتِ أَفْزَوْجَتِي وَلَحْنُ جِدَائِي
 عَدَّتِ الشُّعْرُ وَابْتَرَى عَارِضُ اللَّيْلِ هَلْ يُعْتَمَى لِلْعَادَةِ الْعَنْتَاءِ
 إِذْ كَسَاهَا الْفُرْقَانُ ثَوْبًا قَشِيًّا يَحْفَظُ الْأَرْضَ مِنْ دُرُوبِ الثُّقَاءِ
 تَحَتَّ أَذْيَالُهُ الزَّمَانُ جَوَّورٌ بِاللُّدَاهِ مِنْ حَنَاجِرِ الْأَتْيَاءِ
 نَعِمَةُ اللَّهِ قَابَلُوهَا بِشُكْرِ وَرَعَوْهَا بِغَيْرَةِ وَوَفَاءِ
 وَقُلُوبُ الثَّقَاقِ جَدُّ عُرَاهَا مَرَضُ الْحَقْدِ دَبَّ فِي الْأَشْيَاءِ
 كُلُّ فَضْلٍ يُرَى لَهُ حَاسِدٌ مَا كَيْفَ وَالضُّنْنُ لَجَّ فِي الْأَقْبَاءِ
 إِنْ نَوَرَ الْإِسْلَامَ أَكْبَرُ فَضْلٍ وَسِيقَى فِي عِزَّةٍ وَإِيَاءِ
 رُغِمَ كُلُّ الْأَحْدَاثِ لَا يُدَّ بِزُومَا أَنْ تُرَى شَمْسُهُ بِكُلِّ سَمَاءِ
 يَنْطَوِي الْحَقْدُ فِي صُدُورٍ مِرَاضٍ وَيَوَلِّي دُعَائُهُ كَالْهَيْبَاءِ
 تَغْصِفُ الزُّبُحُ بِالْهَيْشِمِ وَيَبْقَى كَرُّ عَوْدٍ مُخَفَّلٍ بِالْغَطَاءِ

قد أرادَ الرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ خَيْرًا بِتَوَالِي فِي بَعْثِ الْأَنْبِيَاءِ
 كُلِّ قَوْمٍ فِيهِمْ رَسُولٌ نَبِيٌّ مِنْهُمْ هَاتِفًا بِصِدْقِ الْبَلَاءِ
 دَاعِيًا لِلتَّوْحِيدِ سِرًّا فَجَهْرًا ثَابِتَ الْعِزِّ صَاحِبًا فِي الْبَلَاءِ
 ثُمَّ جَاءَتْ رِسَالَةُ الْعَدْلِ وَالْخَيْرِ بِرِخْتَامِ بِسْمِ الْعُظَمَاءِ
 عَمَّ كُلَّ الْأَرْجَاءِ قَوْلُهُ مَا هَا إِذْ رَعَاهَا مُحَمَّدٌ بِإِعْتِيَاءِ
 وَاخْتَلَاهَا فِي قِيَمَةِ الْمَجْدِ صَخْبٌ يَبْقِيَنِي وَهَمٌّ وَمَنْطَاهِ



مِنْ جَلَالِ الصُّدُوقِ قَدْ هَتَفَ الْمَجْدُ سُدَّ وَرَوَى مِنْ سَاكِبِ الْخَبَرِ
 هَيَّيْتُ لِلْفَارُوقِ رَاعِيًا قُلُوبًا مِنْ دَوِي الْكُفْرِ عَبْرَ كُلِّ فُضَاءِ
 وَلِعِثْمَانٍ حَكَمَةً وَعَطَاءَ زَائِلَةِ الزُّهْدِ مُلْجِفًا بِالْأَعْيَاءِ
 لِبَلَّةِ الْبُزْدِ بِرُهَا بِعَلَيَّةِ أَغْرَبْتُ لِلتَّارِيخِ مَغْنَى الْوَفَاءِ
 سَارَ مَجْدُ الْأَبَاءِ بِقَتْرَحِ الشُّرْ كُ وَتَبْنِي مِنْ أَبْرِ الْعَلِيَاءِ
 سَيَقْلُ التَّوْحِيدُ جِصْنًا مَبْنِيًا فِي جَمِي مُضْحَكٍ وَرُوحِ لَدَائِي



محمد سعيد البوصيري

الشاعر محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري الحصري ، شرف الدين أبو عبد الله : شاعر حسن الديباجة ، مليح المعاني نسبته إلى بوصير (من أعمال بني سويف ، بمصر) أمه مها ، وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل يعرفون ببني حبيون . ومولده في بهشيم من أعمال الهناوية . وقد ولد عام ٦٠٨ هـ . ووفاته بالاسكندرية عام ٦٩٦ هـ له (ديوان شعر - ط) وأشهر شعره البردة ومطلعها :

«أمن تذكر جيران بلدي سليم

شرحها وعارضها كثيرون ، والهمزية ومطلعها :

«كيف ترقى رقيق الأنبياء» .

وعارض «بانت سعادة القصيدة» مطلعها

«إلى متى أنت باللذات مشغول»^(١) .

وقد أخذت هذه القصيدة المسماة بالهمزية من ديوانه «ديوان البوصيري» تحقيق محمد سيد كيلاتي . وملتزم الطبع والنشر «شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ .

(١) أخذت هذه الترجمة من كتاب الأعلام الجزء السادس ص ١٣٩ . الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه العالم العلامة ، الرحلة الفهامة ، تاج الأدباء ، وواحد الفضلاء ، مفيد الطالبين ، وعمدة المحققين ، شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن حنّاني بن صنهاج بن ملاك الصنهاجي الحنبلي الوصيري أو الأبو صيري أو الوصيري ، ثم الدلاصي رحمه الله^(١) ، يمدح سيد الكونين ، نبي الساعة ، وصاحب الشفاعة ، المحصوص بالمقام المحمود^(٢) ، والحوض المورود ، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم :



- (١) ت: رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، ويرد بشأبيب الرضوان مضاجعه ، يمدح سيد الأكوان ، وخلاصة بني همدان
- (٢) ت واللواء المفقود ، والحوض المورود ، صلى الله تعالى وسلم عليه ، وزاده شرفاً وكرمًا لديه ، وآله الطيبين ، وصحبه النجيبين أجمعين آمين ، من الخفيف .
- كيف تسرقى رقبك الأبياء إلى آخر القصيدة . . .
- وقال عفا الله عنه من البسيط :
- أسن تذكر جيران بني ستم إلى آخر القصيدة
- وقال رحمه الله تعالى وأكبه الجنة ، وهذه القصيدة سماها المخرج والمردود ، على التصاري واليهود ، وهي من الكامل :
- جساء المسيح من الإله رسولاً إلى آخر القصيدة
- وقال رضي الله عنه وأرضاه من الكامل :
- أمدايح لي منك أم تسيح لولاك ما غفر الذنوب صفوح
- وبهذه القصيدة تبدأ النسخة التيمورية كما ذكرنا .

كَيْفَ تُرْقَى رُقَّتِكَ الْأَنْبِيَاءُ
 لَمْ يُسَاوُوكَ فِي هُلَاكَ وَقَدْ حَا
 إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ
 أَنْتَ بِصَبَاحِ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَضُرُّ
 لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ حَالِمِ الْغَيْدِ
 لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكَوْنِ تُخْتَا
 مَا مَضَتْ قَتْرَةٌ مِنَ الْمُسْمَلِ إِلَّا
 تَبَاهَى بِكَ الْمَعْسُورُ وَتَشْمُو
 وَيَدَا لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٍ
 نَسَبَتْ تَخَسُّبُ الْعُلَى بِحُجَلَاةٍ
 حَبْذَا عَقْدُ سُؤْدَدٍ وَقَفَارٍ
 وَمُخَيِّبٌ كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُفْطِيءٌ
 لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلذُّبِ
 وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَرَاتِفِ أَنْ قَدْ

بِمَا سَمَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
 لَنْ سَنَى مِنْكَ دَوْنَهُمْ وَسَنَاءُ^(١)
 مِثْلُ كَمَا مَثَلَتْ النُّجُومُ الْمَاءُ^(٢)
 حَذُرٌ إِلَّا عَنْ ضَرْبِكَ الْأَهْوَاءُ
 سَبِّ وَمِنْهَا لَأَدَمُ الْأَسْمَاءُ
 رُ لِكَ الْأَمْهَاتِ وَالْأَبَاءُ
 بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءُ
 بِكَ عَلِيَاءُ بِمَدِّهَا عَلِيَاءُ
 مِنْ كَرِيمٍ أَكَاؤُهُ كُرْمَاءُ^(٣)
 قَلْبُذَنْهَا نُجُومُهَا الْجُوزَاءُ^(٤)
 أَتَلَتْ فِيهِ الْبَيْمَةَ الْعَصْمَاءُ^(٥)
 أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةُ عَزَاءُ^(٦)
 مِنْ سُرُورٍ يَوْمِهِ وَأَرْذَاءُ^(٧)
 وَلَدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّقَ الْهَنَاءُ^(٨)

(١) السنى: الضوء ، والساء: الرلعة .

(٢) مثلوا: صوروا .

(٣) د: قُبِّلَى للوجود ، والتصحيح من م

(٤) د: حسب والتصحيح عن م .

(٥) العصماء: البيضاء .

(٦) أسفرت: أضاءت والقراء البيضاء المقمرة ، وهي ليلة ميلاده صلى الله عليه وآله وسلم .

(٧) أَرْدَاءُ: ليلة الطرب

(٨) الهواطف: جمع هاتف ، وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه .

وَتَدَاعَى إِبْرَاهِيمَ كِنزَى وَلَوْلَا
وَهَذَا كُلُّ يَسْتَنَارِ فِيهِ
وَعِيُونَ لِفَقْرِي غَارَتْ فِهْلَ كَا
مَوْلِدُ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِحِ الْكُفْدِ
فَهْنِيئاً بِوَلَايَةِ الْقَفْزِ
مَنْ لِحَوَاءِ أَنَهَا حَمَلَتْ أَخْ
يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةً وَخَبْرٍ
وَأَنْتَ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا
شَمَّتْهُ الْأَمْلَاكُ إِذْ وَضَعْتُهُ
رَافِعاً رَأْسَهُ وَفِي ذَلِكَ الْيَزْدِ
رَافِعاً طَرْفَهُ السَّمَاءِ وَمَرْمِي
وَتَذَلَّتْ رُفُفُ الثُّعُومِ إِلَيْهِ
وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرٍ بِالرُّو
وَبَدَتْ فِي رُفَاعِهِ مُعْجَزَاتُ
إِذْ أَبْنَتْهُ لِيَتِيمِهِ مُسْرُخِمَاتُ

أَهْلُ مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبِنَاءُ^(١)
كُزْبَةُ مِنْ تُحْمِدُهَا وَيَلَاءِ
نَ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِنْفَاءِ
وَيَا أَلِ عَلَيْهِمْ وَوِيَاءِ
لِ الَّذِي شُرِفَتْ بِهِ حَوَاءِ
مَمَّةً أَوْ أَنَهَا بِهِ نُقْسَاءِ
مِنْ فَخَارِ مَا لَمْ تَكُنْهُ النِّسَاءِ
حَمَلَتْ قَبْلَ مَرْيَمُ الْعِلَاءِ
وَشَفَّتْنَا بِقَوْلِهَا الشُّفَاءِ^(٢)
لِ إِلَى كُلِّ سُؤْدَدٍ إِيْمَاءِ^(٣)
عَيْنِ مَنِ شَاءَ الْعُلُوَّ الْعَلَاءِ^(٤)
فَأَضَاءَتْ بِضُوءِهَا الْأَرْجَاءِ
مِ يَسْرَاهَا مَنِ دَارُهُ الْبَطْحَاءِ^(٥)
لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعِيُونَ خَفَاءِ
قُلْنَ مَا فِي الْيَتِيمِ عَا عَنَاءِ

(١) د : تدعاه ، تدعى ، والتصحيح عن م .

(٢) التشميت : أن يقال للعاطس : رحماك ، والشعاع : قابضة النبي ، أم عبد الرحمن بن عوف .

(٣) إيماء : إشارة .

(٤) الرامق : الناظر

(٥) البطحاء : مكة .

فائتة من آل سديد فتاة
 ازضعت إبانها فتقتها
 أضبحت شولا عجافا وأنت
 أخصب العيش عندها بعد مخل
 يا لها مئة لقد ضوعف الأجر
 وإذا سحر الإله أناسا
 حبة أثبت سنابل والعصف
 وأنت جدّه وقد فصلته
 إذ أحاطت به ملائكة الله
 ورأى وجدها به ومن الهوى
 فارقت كرها وكان قبدها
 شئ عن قلبه وأخبر مئة
 ختمته بمنى الأمين وقد أرو
 صان أسرار الختام فلا
 القف مؤلم يسر ولا الإفشاء^(٨)

(١) الشائل: التي جف لبنها والمجماء: الهزيلة .

(٢) د: الضعف ، والتصحيح من م . والعصف: ورق النبات اليابس . يستشرف: يتطلع .

(٣) البرحاء: شدة الأذى .

(٤) قرناء: شياطين .

(٥) تعلق: تحرق .

(٦) الثواء: الإقامة .

(٧) الأمين: جبريل .

(٨) القف: الكسر والإفشاء: الإثاعة

إِلِفَ الشُّكِّ وَالْعِبَادَةَ وَالْحُلْدَ سَوَةً وَطَفْلًا وَهَكَذَا التُّجْبَاءُ
 وَإِذَا خَلَّتِ الْهَدَايَةُ قَلْبًا تَشَبَّهَتْ فِي الْعِبَادَةِ الْأَعْضَاءُ
 بَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشُّهَدَ بِ جِرَاسًا وَضَاقَ عَنْهَا الْغَفَاءُ
 تَطَرُّدُ الْحِجْرِ عَنْ مَقَاعِدَ لِلْمَدِّ سِجِّ كَمَا تَطَرُّدُ الذُّفَابِ الرُّعَاءُ
 فَمَحَسَتْ آيَةَ الْكَهَانَةِ آيَا تٌ مِنْ الْوُخْيِ مَا لَهْنٌ أَنْحِمَاءُ
 وَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ وَالتَّقَى وَالرُّمْدُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالْحِيَاءُ
 وَأَمَّا أَنْ الْغَمَامَةَ وَالْمَرَّ حَ أَظْلَقَتْ مِنْهَا أَلْيَاءُ^(١)
 وَأَحَادِيثُ أَنْ وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ه بِالْبَحْثِ حَانَ مِنْهُ الْوَفَاءُ
 فَذَعَتْهُ إِلَى الزَّوْجِ وَمَا أَخْرَجَ سَرَّ مَا يُلْمَعُ الْمُتَى الْأَذْكَيَاءُ
 وَأَتَاءَ فِي بَيْتِهَا حَبْرَتَيْهِ كَوَلَّيَ اللَّبَّ فِي الْأُمُورِ ازْتِيَاءُ^(٢)
 فَاسْطَلَتْ عَلَيْهَا الرِّخَامَ لِتُخْفِيَ أَهْمُ الْوُخْيِ أَمْ هُوَ الْإِغْمَاءُ
 فَاخْتَفَى عِنْدَ كَشْفِهَا الرَّاغِبُ جَبْرِ كَلَّ فَمَا عَادَ أَوْ أُعِيدَ الْعِطَاءُ
 فَاسْتَبَانَتْ خَدِيجَةُ أَنَّهُ الْكُذُّ رُ الَّذِي حَاوَلَتْهُ وَالْكِيمِيَاءُ^(٣)
 ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ يَدْعُو إِلَى الدِّ هِ وَفِي الْكُفْرِ تَجْدَةٌ وَإِيَاءُ^(٤)
 أَمَّا أَشْرَبَتْ قُلُوبُهُمْ الْكُفْرَ رَ قَدَاءُ الصُّلَالِ فِيهِمْ عِيَاءُ
 وَرَأَيْنَا آيَاتِهِ فَاهْتَدَيْنَا وَإِذَا الْحَقُّ جَاءَ زَالَ الْمِرَاءُ

(١) السرح: الشجر الكبير . والألياء: جمع ليه ، وهو الظل .

(٢) لزياء: تفكر .

(٣) الكيمياء: الإكسير الذي يوصغ على سحر وسحر ، فيقلبه ذهباً ، كما يرمم القدماء .

(٤) السجدة: السجدة .

رَبِّ إِنْ هُوَ يُهْدِي هَذَاكَ وَآيَا
 كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَغْفُلُ قَدْ أَلْ
 إِذْ أَبَى الْفِيلُ مَا أَتَى صَاحِبُ الْفَيْدِ
 وَالْجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِي أُخِرَ
 وَيُخِ قَوْمٌ جَفَقُوا نَيْبًا بِأَرْضِي
 وَسَلَوُهُ وَعَنْ حِذْغٍ إِلَيْهِ
 أَعْرَجُوهُ مِنْهَا وَأَوَّاهُ غَاوُ
 وَكَفَّفَتْهُ بِسَنَجِهَا عَنكَ بَرْتُ
 وَاخْتَضَى مِنْهُمْ عَلَى قُرْبٍ مَبْرَأُ
 وَبَكَا الْمَصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَلَاشْتَا
 وَتَغَنَّتْ بِمَذْحِجِ الْجَمَلِ حُنَى
 وَاقْتَصَى إِسْرَهُ شُرَاقَةَ فَمَاسَتْهُ
 ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سَمِعَتْ الْخَسْفَ
 فَطَوَى الْأَرْضَ سَائِرًا وَالسُّمُورَا
 فَصَيَّفَ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخَدِّ

تُكَ نَوْرٌ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ
 بِهِمْ مَا لَيْسَ يُلْهَمُ الْعُقْلَاءُ
 وَلَمْ يَنْفَعِ الْحِجَى وَالذِّكَا
 رَمَنْ عَنْهُ لِأَحْمَدَ الْقُصَحَاءُ
 الْفَنَاءُ فِيهَا وَالطُّبَاءُ
 وَقَلَوُهُ وَوَدَّهُ الثَّرِيَاءُ
 وَخَمَّتُهُ خَمَامَةٌ وَرَقَاءُ
 مَا كَفَّنَتْهُ الْحَمَامَةُ الْخَضَاءُ^(١)
 وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ
 لَقِلْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الْأَنْحَاءُ
 أَطْرَبْتُ الْإِنْسَانَ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ
 وَتُهُ لِي الْأَرْضُ صَافِرٌ جَزْدَاهُ^(٢)
 سَعَتْ وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَرِيقَ الشَّدَاءُ^(٣)
 تِ الْعُلَى فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاهُ^(٤)
 تَارٍ فِيهَا عَلَى الْبُرَاقِ اسْتَوَاهُ^(٥)

(١) الحَصْدَاءُ: كثيرة الريش .

(٢) اسْتَهْوَتْهُ: هَوَتْ بِهِ . الصَّالِي . انْفَرَسَ بِكَرِيمٍ جَزْدَاهُ: قَصْبَةُ الشَّعْرِ

(٣) سَمِعَتْ الْخَسْفَ . أَي قَارِئَتِ انْفَرَسَ ، أَوْ يَحْسِفُ بِهَا ، وَتَفَوَّصَ فِي الْأَرْضِ ، وَكَانَتْ حَاصِلَتْ إِلَى رُكْبَتَيْهَا .

(٤) طَوَى: قَطَعَ .

(٥) اسْتَوَاهُ: اسْتَقْرَأَ .

وَتَرْقَى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسٍ ۖ
رُتَبٌ تَنْقُطُ الْأَمَانِيُّ حَسْرَى
ثُمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا
وَتَحْدَى فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ
وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلَهِ وَإِنْ شَاءَ
وَيَذُلُّ الْوَرَى عَلَى الْإِبْرَاهِيمِ
فِيمَا رَحِمُوهُ مِنَ اللَّهِ لَا تُنْثِ
وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرِ وَفَتْحٍ
وَاطَاعَتْ لِأَمْرِهِ الْمَرْبُ الْعَلَى
وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى الْآيَةُ الْكُذْبُ
فَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنْ الذِّكْرِ
وَكَفَاءُ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَكَمَ مَا
وَرَمَاهُمْ بِذُفُوفٍ مِنْ فَنَاءِ الدِّ
خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ أَصْبَحُوا بِدَاءِ
فَدَهَى الْأَسْوَدَ بَنَ مُطَرِّسٍ أَيْ عَمَى مَيِّتٌ بِهِ الْأَحْيَاءُ

(١) قاب قوسين: ما بين مبطئها عند الرمي، وهو وسطها وبين آخرها، أي المحل الذي يُشدُّ فيه الوتر، لكل قوس قاهان: والقضاء: الثابتة الدائمة.

(٢) النناء: القش على وجه السيل

(٣) المعجزة: الطريقة.

(٤) الخضراء: السماء.

(٥) الكتيبة الخضراء: المذبذبة بالسلاح.

(وَدَعَى الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ وَأَصَابَ الْوَلِيدَ غَدَاقَةٌ مِنْهُمْ وَقَفَّتْ شَوْكَةً عَلَى مُهْجَةِ الْعَالِ وَحَلَّ الْخَارِثُ الْقُبُورَ وَقَدْ مَا خَمْسَةَ طُهُرَتْ بِقَطْعِهِمْ ، أَلَا فُذِيَتْ خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالْخَمِ فِتْنَةٌ يَبْتُكُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ بِمَا لِأَمْرِ أَنْهَاءَ بَعْدَ هُنَامٍ وَزُهَيْرٍ وَالْمُطَوِّمُ بْنُ عَبْدِ نَقَّضُوا مَبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شَدَّتْ مِنْ الْعِدَا الْأَنْدَاءُ^(١) أَذْكَرَتْهَا بِأَكْلِهَا أَكَلِي مِنْهَا وَبِهَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمْ أَحَدٌ لَا تَحُلْ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا كُلُّ أَمْرِ نَابِ النَّبِيِّينَ فَالْشُّدَّةُ فِيهِ مَحْمُودَةٌ وَالرَّخَاءُ لَوْ يَمَسُّ الْقَضَارَ هُونٌ مِنَ النَّاسِ

أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّذَى اسْتِشْقَاهُ^(٢) قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحَيَّةُ الرَّقْطَاءَ صِي فَلَلَّهِ الْفَقْمَةُ الشُّوكَاهُ^(٣) لَنْ بِهَا رَأْسُهُ وَمَاءَ الْوِصَاءِ ضُرٌّ مَكَّفٌ الْأَذَى بِهِمْ شَلَاءٌ حُوٌّ إِنْ كَانَ بِالْكَرَامِ فِذَاءُ حَمِدَ الصَّبْحُ أَمْرَهُمْ وَالْمَسَاءُ زَمَنَةٌ إِنَّهُ الْفَتَى الْأَثَاءُ وَأَبُو الْبَحْرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاوُوا نَقَّضُوا مَبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شَدَّتْ مِنْ الْعِدَا الْأَنْدَاءُ^(٣) أَذْكَرَتْهَا بِأَكْلِهَا أَكَلِي مِنْهَا وَبِهَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمْ أَحَدٌ لَا تَحُلْ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا كُلُّ أَمْرِ نَابِ النَّبِيِّينَ فَالْشُّدَّةُ فِيهِ مَحْمُودَةٌ وَالرَّخَاءُ لَوْ يَمَسُّ الْقَضَارَ هُونٌ مِنَ النَّاسِ

رَ لِمَا اخْتِصَرَ لِلْقَضَارِ الصَّلَاءُ^(٦)

(١) هذا البيت ساقط من د ، ومثبت في م

(٢) النقة: الموت . والشوكاه: الحشنة .

(٣) الصحيفة: التي تعاهد فيها الكندر على مقاطعة بني هاشم ، شددت الأنداء: جمع نداء ، أي من فيها

(٤) المنساء: العصا . والأرغة الدوية ثني تأكل الورق والخشب

(٥) الخبء: المخيا . والعفاء: بيت من الشعر .

(٦) الهون: الإهانة . والصلاة: الوضع على النار .

كَمْ يَمْدُ عَنْ نَبِيِّ كَفَّهَا اللَّهُ سَهُ وَفِي الْخَلْقِ كَثْرَةٌ وَاجْتِرَاءُ
 إِذْ دَعَا وَخَذَهُ الْعِبَادَةُ وَأَمْسَتْ مِنْهُ فِي كُلِّ مُثْقَلَةٍ أَفْذَاءُ
 هُمْ قَوْمٌ يَقْتُلُوهُ فَأَبَى الْمَيْدُ فُتٌ وَفَاءٌ وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ^(١)
 وَأَبَوْ جَهْلُ إِذْ رَأَى عُثْقَ الْعَدُوِّ سَلُّ إِلَى كَأَنَّهُ الْحَنْقَاءُ
 وَاقْتَضَاهُ النَّبِيُّ دَيْنَ الْأَرَائِشِيِّ وَقَدْ سَاءَ بِيئُهُ وَالشَّرَاءُ^(٢)
 وَرَأَى الْمُصْطَفَى أَنَّهُ بِمَا لَمْ يُنَجِّ مِنْهُ دُونَ الْوَفَاءِ النَّجَاءُ
 هُوَ مَا قَدْ رَأَى مِنْ قَبْلِ لَكْنٍ مَا عَلَى مِثْلِهِ يُمَكِّدُ الْخَطَاءُ
 وَأَعْدَتْ حَمَالَةَ الْحَطَبِ الْفِهْدُ سَرٌّ وَحَاءَتْ كَأَنَّهُا الْوَرْقَاءُ^(٣)
 يَوْمَ حَاءَتْ حَضْبَى تَقُولُ أَفِي مِثْ يَلِي مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الْهَجَاءُ^(٤)
 وَتَسْأَلُ وَمَا رَأَتْ وَمِثْلِي أَيْدٍ كَلِمَةٌ تَرَى الشَّمْسَ مُثْقَلَةً عَمِيَاءُ
 ثُمَّ سَمِعَتْ لَهُ الْيَهُودِيَّةُ الْخَسَاءُ وَكَيْفَ سَامَ الشُّفْوَةَ الْأَشْيَاءُ
 طَاسَاغَ الدَّرَاعِ مَا فِيهِ مِنْ شَرٍّ يَنْطَلِقُ إِخْفَاءُهُ إِسْدَاءُ
 وَيَخْلُقُ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ لَمْ تَقْصَصْ بِجَزَجِهَا الْعَجْمَاءُ^(٥)
 مَرٌّ فَضْلًا عَلَى هَوَارَيْنِ إِذْ كَا نَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْبِهِمْ رَبَّاءُ^(٦)

(١) فاءت: رجعت . والصفواء: الحجارة ، جمع صفاء .

(٢) اقتضاء: طلب منه . والأراشي: رجل بيع أبا جهل إبلا ، فماطله في دفع ثمنها

(٣) حمالة الحطب: زوجة أبي لهب . ونهر: الحجر الذي يملأ الكف . والورقاء: الحمامة .

(٤) إشارة إلى ما ورد في سورة تبت

(٥) لم تقصص: لم تقصص منها . والعجماء: البهيمة .

(٦) الرباء: القرية

وَأَتَى الشَّيْءُ فِيهِ أَعْتُ رَضَاعٍ
فَحَبَاهَا يَرَأُ تَوَلَّمَتِ النَّا
بَسَطَ الْمُصْطَفَى لَهَا مِنْ رِداهِ
فَنَدَّتْ فِيهِ وَفِي سُبْدَةِ النَّفْسِ
فَتَكْرَرُ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيهِ
وَأَمَّا التَّمَنُّعُ مِنْ مَحَاسِنِ يُخْلِيهِ
كُلُّ وَضْعٍ لَهُ ابْتَدَأَتْ بِهِ اسْتَوُ
تَبَدُّدٌ فِيحْكُمُ النَّبِيُّ وَالْمَدُّ
مَا يَرَى خُلُقِهِ النَّسِيمُ وَلَا غَيْدُ
رَحْمَةً كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَلَزْمٌ
لَا تَعْمَلُ الْبِأَسَاءِ مِنْهُ عُرَى الْعُصْبِ
تَكْرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ الشَّرُّ
عَظُمَتْ نِعْمَةُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ
جَهَلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَاغْضَى
وَبِيعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَجِلْمًا
مُسْتَقْبَلٌ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الْإِمَامُ
شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ الظُّلُّ فِيهِ

وَضَعِ الْكُفْرُ قَذَرَهَا وَالْبِإْسَاءُ^(١)
مِنْ بِهِ أَلَمَّا السَّبَّاءُ هِدَامُ^(٢)
أَيُّ فَضْلٍ حَوَّاهُ ذَاكَ الرُّدَامُ
سُورَةُ وَالْيُسُودَاتُ فِيهِ إِمَامُ
وِاسْتِمَاعًا إِنَّ عَزَّ مِنْهَا اجْتِلَامُ
هَهَا عَلَيْكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ
عَبَّ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ ابْتِدَاءُ
سَيُّ الْمُرُونَا وَنَوْمُهُ الْإِعْقَاءُ
بِرَّ مُحْيِيَاءُ الرُّؤُوسَةِ الْعَلَاءُ
يُؤَوِّقَسَارُ وَعِصْمَةُ وَحَيَاءُ
سَمَرٍ وَلَا تَسْتَعْفِفُ السُّرُوءُ
عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْقَحْشَاءُ
فَاسْتَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ الْعُظَمَاءُ
وَأَعْسَوِ الْجِلْمُ دَائِبُهُ الْإِعْضَاءُ
فَهُوَ بِحَرٍّ لَمْ تُغْفِرِ الْأَعْبَاءُ
أَلَاكَ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْإِخْطَاءُ
أَنَّهُ الشَّمْسُ رَفِئَةُ وَالضُّيَاءُ

(١) أعت رضاع: هي الشياء أعت الشئ من الرضاع
(٢) حباه: أعطاه . والهداء: تقديم العروس إلى زوجها

فإذا ما ضحا محاً نورها الظُّد
 فكأد الغمامة استودعتهُ
 حَفِيَّتْ عِنْدَهُ الفضائلُ وانجا
 أَمَعَ الطُّبَحِ للنجومِ تَجَلُّ
 مُعْجَزُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ كَرِيمُ الْخَلْدِ
 لَا تَقْسُ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خُلْفًا
 كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ لَمَنْ لَقِيَ
 شَيْءٌ عَنْ صَدْرِهِ وَشَيْءٌ لَهُ الْبَدِ
 وَرَمَى بِالْحَصَى فَأَقْصَدَ جَنِيحًا
 وَدَعَا لِسَانًا إِدَّ دَعَمَتُهُمْ
 فَاسْتَهَلَّتْ بِالْقَيْثِ سَبْعَةُ أَلْيَا
 تَتَحَرَّى مَوَاضِعَ الرُّهَى وَالسُّفَى
 وَأَتَى النَّاسُ يَشْتَكُونَ إِذَاهَا
 قَدَقَا فَاَنْجَلَى الْغَمَامُ فَقُلْ فِي

لَنْ وَقَدْ اثْبَتَ الْفَلَاحَ الضُّحَاءُ^(١)
 مَنْ أَظْلَتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّقَقَاءُ^(٢)
 بَثَّ بِهِ عَنْ حَقُولِنَا الْأَهْوَاءُ
 أَمْ مَعَ الشَّمْسِ لِلطَّلَامِ بَقَاءُ
 نَبِيٍّ وَالْمُخْلِقِ مُقْرِطٌ يَنْطَاءُ
 فَهُوَ الْبَحْرِ وَالْأَنَامِ إِضَاءُ^(٣)
 لِي النَّبِيِّ اسْتِعَارَةُ الْفَضْلَاءِ
 رُومِنْ شَرْطِ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ^(٤)
 مَا الْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا الْإِلْقَاءُ^(٥)
 حَرَّةٌ مِنْ مُحُولِهَا شَهْبَاءُ^(٦)
 عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطَفَاءُ^(٧)
 سِيَّوَحَيْثِ الْوِعَاشُ تُوَهَى السَّقَاءُ^(٨)
 وَرَحَاءُ يُؤْذِي الْأَنَامَ فَلَاءُ
 وَصَفٍ غَيْثٍ إِقْلَاعُهُ اسْتِقَاءُ

- (١) ضحا: ظهر نوره للشمس .
 (٢) الدققاء: المراد بهم الجماعة من أصحاب الرسول يسرون معه .
 (٣) الإضاء: جمع إضاءة ، وهي العمدان .
 (٤) الشرط: الشق . والجزاء . ما يجرى به ، وفي كل منهما تورية
 (٥) أقصد: أصاب . العصا: قصد بها عصا موسى .
 (٦) الشهباء: المجدبة .
 (٧) استهلّت: أمطرت . وطفاء: مسترخية الجوانب لكثرة ماؤها .
 (٨) تتحرى: تتبجج . والسقاء: القرية .

ثُمَّ انْزَرَى الثَّرَى فَقَرَّتْ عُورُهُ
فَنَسَرَى الْأَرْضَ غِيْبُهُ كَمَا
تُحْجِلُ السُّدْرَ وَالْهَوَاقِيتُ مِنْ تَوْرٍ
لَيْتَهُ عَمَلُنِي بِرُؤْيَا وَجُو
مُسْفَرٌ يَلْتَقِي الْكَتِيَّةَ بَسَا
جُعِلَتْ مَنَاجِدُ لَهُ الْأَرْضُ فَفَتَرَ بِهِ لِلْمَلَائِكَةِ فِيهَا حَرَاحَ
مُظْهِرٌ شَجَّةَ الْغَبِيْنِ عَلَى الْبُرْ
سُتِرَ الْمُحْسَنُ مِنْهُ بِالْحَسَنِ فَاصْجَبْ
فَهَوَ كَالزَّهْرِ لَاحَ مِنْ سَجَفِ الْأَكْ
كَادَ أَنْ يُغَيِّبِيَ الْعُيُونَ سَنَى مِنْ
صَانَهُ الْمُحْسَنُ وَالشَّكِيَّةُ أَنْ تُفَلَّ
وَتَحَالُ الرُّجُوعُ إِنْ قَابَلَتْهُ
فَإِذَا شِئْتَ بِشَرِّهِ وَتَدَا
أَوْ بِتَقْيِيلِ رَاحَةٍ كَانَ لِدَ
تَقْيِي بِأَسْهَاءِ الْمَلُوكِ وَنَخْطَى
لَا تَسْلُ سَيْلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكُ

بُقْرَاهَا وَأَخْيَئَتْ أَخْيَاءُ^(١)
انْزَرَتْ مِنْ نَجُومِهَا الظُّلُمَاءُ
رُبَاهَا الْبَيْضَاءُ وَالْحُمْرَاءُ
زَالَ صَمْنُ كُلِّ مَنْ رَأَى الثَّقَاءُ
مَا إِذَا أَنَّهُمُ الرُّجُوعُ الْفَقَاءُ^(٢)
هَ كَمَا أَظْهَرَ الْهَلَالَ الْبَرَاءُ^(٣)
لَجِيَالِهِ الْأَجْمَالُ وَقَاءُ
مَامَ وَالْعُرُودُ شُئْنُ عَنْهُ اللَّحَاءُ^(٤)
هَ لِيَرَّ فِيهِ حَكْنُهُ ذُكَاءُ
هَ فِيهِ أَسْرَاهَا الْبِائِسَاءُ
الْبَيْتُهَا الْوَرَانُهَا الْجَزَاءُ
أَدْعَلَتْكَ الْأَنْوَارُ وَالْأَنْسَاءُ
وَيَا لَلَّهِ أَخْذَهَا وَالْمَطَاءُ
بِالْوَيْتِ مِنْ نَوَالِهَا الْفُقَرَاءُ
خِيَكُ مِنْ وَثْقِهَا سَخْبُهَا الْأَنْدَاءُ^(٥)

(١) الأحياء: القبائل .

(٢) أسهم: غير .

(٣) شجرة الغبين: جرحه . وقد شج جبين النبي لي غزوة أحد . والبراء: أول ليلة من الشهر .

(٤) السيف: السر . والأكام جمع كم . وهو وهاء الزهر . واللحاء: قشر الشجر .

(٥) الركب: المعطر الشديد .

كَرَّوَتْ الشَّلَاةَ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا
 نَبَعَ الْمَاءُ أَنْفَرَ النَّخْلُ فِيهَا
 أَخْبَتِ الْمُزْمِيلِينَ مِنْ مَرَاتِ جَهْدِ
 فَتَقْدَى بِالصَّاعِ الْفَتْ جِيَاغِ
 وَوَفَى قَدْرُ يَتَضَوُّ مِنْ نُضَارِ
 كَانَ يُدْعَى قِتْنَا فَأَغْرَقَ لَنَا
 أَفْلا تَعْدُرُونَ سَلَمَانَ لَنَا
 وَأَزَالَتْ يَلْمِسُهَا كُلُّ دَاهِ
 وَهَيُونَ مَرَّتْ بِهَا وَهِيَ رُفْدُ
 وَأَعَادَتْ عَلَى قَتَادَةَ عَيْنِيَا
 أَوْ يَلْمِسُ الثَّرَابِ مِنْ قَدَمِ لَا
 مَوْطِيءُ الْأَحْمَصِ الَّذِي مِنْهُ لِلْقَدِ
 حَظِي الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ يَمْتَشَا
 وَرِمَتْ إِذْ رَمَى بِهَا عَلَلَمَ اللَّيْلِ
 دَرَيْتْ فِي الْوَقَى لِنَكْسِبِ طَيِّبَا

فَلَهَا تَزْوَةٌ بِهَا وَتَمَاءُ
 بِهَا سَبَّحَتْ بِهَا الْحَصْبَاءُ
 أَغَوَّرَ الْقَوْمُ فِيهِ زَادَ وَمَاءُ^(١)
 وَتَرَوَى بِالصَّاعِ الْفَتْ ظِلْمَاءُ
 دَيْنَ سَلَمَانَ حِينَ حَانَ الْوَقَاءُ
 أُنْتَكَتْ مِنْ تَخِيلِهِ الْأَقْنَاءُ^(٢)
 أَنْ عَرَفَتْهُ مِنْ ذِكْرِهِ الْعُرَوَاءُ^(٣)
 أَكْثَرَتْهُ أَطْبَعَةً وَإِسَاءُ
 فَأَزْنَهَا مَا لَمْ تَرَ الرُّزْقَاءُ
 فَهَمِّي حَتَّى مَمَائِهِ التَّجْلَاءُ^(٤)
 نَحْتُ حَيَاءُ مِنْ مَشِيهَا الصُّفَوَاءُ
 سَبَّ إِذَا مَضَجَعِي أَقْصَى وَطَاءُ^(٥)
 هَا وَلَمْ يَنْسَ حَظُّهُ إِيْلِيَاءُ^(٦)
 لَمْ إِلَى اللَّهِ خَوْفُهُ وَالرَّجَاءُ
 مَا أُرَافَتْ مِنْ الدَّمِ الشُّهْدَاءُ

(١) المرملون: الذين لا زاد لهم . والجهد . انقسط الشهيد .

(٢) القيل: الرقيق، والأقناء . جمع قنر . وهو علق الخنثى الذي يحمل الثمر .

(٣) العرواء: رعدة المعص .

(٤) التجلاء: الواسعة .

(٥) الأخمص: أسفل القدم . وطاء: غراش .

(٦) إيلياء: بيت المقدس .

فَهِيَ قُلْتُ الْمَحْرَابِ وَالْحَرْبِ كَمْ دَا
وَأَرَأَهُ لَوْ لَمْ يُسْكُنْ بِهَا قَبْ
عَجِبًا لِلْكَفَّارِ زَادُوا ضَلَالًا
وَالَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتَابٌ
أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ ذِكْرٌ
أَعَجَزَ الْإِنْسَ آيَةً مِنْهُ وَالْحَدَّ
كُلَّ يَوْمٍ يُهْدِي إِلَى سَابِغٍ
تَتَخَلَّى بِهِ الْمَسَابِغُ وَالْأَفْ
رَقٌ لَقَطَا وَرَاقٌ مَعْنَى فَجَاءَتْ
وَأَزْنَتَا فِيهِ غَوَامِضٌ فَضْطَلُ
إِنَّمَا تُجْتَلَى السُّجُودُ إِذَا مَا
سُورٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ سُورًا مِثْلًا وَمِثْلُ النَّظَائِرِ الْتَطَارُءُ^(١)
وَالْأَقَاوِيلُ حَنْدَمُهُمْ كَالنَّمَائِ
كَمْ أَبَاتَتْ آيَاتُهُ مِنْ عِلْمٍ
فَهِيَ كَالنَّعَبِ وَالنَّوَى أَحَبُّ الرُّزْغِ مِنْهُ سَنَابِلٌ وَزَكَاءُ^(٦)

(١) أَرْحَاءُ : طَوَاحِينُ .

(٢) الدَّامَاءُ : الْبَحْرُ .

(٣) تَتَخَلَّى : مِنْ الْحَلَوِ وَالْحَلَوَى ، هِيَ تَوْرِيَّةٌ .

(٤) النَّظَائِرُ وَالنَّظَارَةُ : الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(٥) الْهَجَاءُ التَّهْجِي .

(٦) الزَّكَاءُ : النَّمَاءُ .

فَاطْمَلُوا فِيهِ الرُّعْدَ وَالْمَرْوَةَ
وَإِذَا الْيَبْرُتَاتُ لَمْ تُنَفِّنِ شَيْئًا
وَإِذَا ضَلَلْتَ الْعُقُولُ عَلَى عِلْدِ
قَوْمٍ عِيسَى عَامِلْتُمْ قَوْمَ مُوسَى
صَدَّقُوا كُتُبَكُمْ وَكَذَّبْتُمْ كُنْزَ
لَوْ جَعَلْنَاهُمْ جُحُودَكُمْ لَاسْتَوَيْنَا
مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ أَنْتُمْ
يَخُذُوا الْأُولَى الْأَخِيرَ وَمَا زَا
قَدْ عَلِمْتُمْ يَطْلُسُ قَابِيلُ هَابِ
وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ ابْنَاءِ يَعْقُوبَ
يَجِبْنَ الْقُوَّةَ فِي عِيَابَةِ حُسْبَى
فَنَاسُوا بِمَنْ مَضَى إِذْ عَلَّمْتُمْ
أَنْزَارَكُمْ وَفَتِنْتُمْ حِينَ عَاثُرَا
بَلْ تَمَادَتِ عَلَى التَّجَاوُلِ آبَا
يَتَّقُهُ تَوَرَّاتُهُمْ وَالْأَنَاجِبِ
إِنْ تَقُولُوا مَا بَيَّنَّتْهُ فَمَازَا

سَبَّ فَقَالُوا سِحْرٌ وَقَالُوا افْتَرَاءُ
فَالْتَمَسَ الْهُدَى بِهِمْ عَنَاءُ
مِمَّ فَمَاذَا تَقُولُهُ الْقَصَصَاءُ
بِالَّذِي عَامَلْتَكُمْ بِهِ الْخُنَفَاءُ^(١)
بِهِمْ إِنْ ذَا لَيْتَسَ الْبَوَاءُ^(٢)
أَوْ لِلْحَقِّ بِالْعُمَلَالِ اسْتَوَاءُ
لَيْسَ يُزْعَى لِلْحَقِّ مِنْكُمْ إِخَاءُ
لَ كَذَا الْمُخَذُّونَ وَالْقُدَمَاءُ
لَ وَمُظْلَمُونَ الْإِخْوَةَ الْأَتَقِيَاءُ
بِ أَحَامِمٍ وَكُلُّهُمْ مُلَحَّاءُ
وَرَمَوْهُ بِالْإِفْكِ وَغَوَّ بِرَاءُ
لِالنَّاسِ لِلنَّفْسِ فِيهِ عَزَاءُ^(٣)
أَمْ تُزَاكِمُ أَخْسِثُمْ إِذْ أَسَاوُوا
تَقَعَّتْ آثَرَهَا الْأَبْنَاءُ^(٤)
لَ وَهُمْ فِي جُحُودِهِ شُرَكَاءُ^(٥)
لَتْ بِهَا عَنْ عِيُونِهِمْ غُشَوَاءُ^(٦)

(١) الخنفاء: المسلمون . يقولون إن المسلمين صدقوا كتبكم وكذبتم كتبهم .

(٢) البواء: المكافاة .

(٣) ناسوا: اقلوا .

(٤) تمادت: استمرت . وتقعَّت: تدهبت .

(٥) الضير في يتيته: راجع على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(٦) غشواء: ظلمة .

أَوْ تَقُولُوا قَدْ بَيَّنَّاهُ فَمَا إِلَهُ
 عَرَّفُوهُ وَإِنْ كَرِهُوا وَظَلَمُوا
 أَوْ نُورُ الْإِلَهِ تَطْلُغُهُ الْأَفْ
 أَوْ لَا يُنْكِرُونَ مَنْ طَعَنَتْهُمْ
 وَكَسَاهُمْ ثَوْبُ الضَّغَارِ وَقَدْ طَلَّتْ دِمَاءُ مِنْهُمْ وَصَبَتْ دِمَاءُ^(١)
 كَيْفَ يَهْدِي الْإِلَهُ مِنْهُمْ قُلُوبًا
 خَبَرُونَا أَهْلَ الْكِتَابِينَ مِنْ أَيْدِ
 مَا أَنَّى بِالْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابُ
 وَالذُّعَارَى مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا
 لَيْتَ شِعْرِي ذَكَرُ الثَّلَاثَةِ وَالْوَا
 كَيْفَ وَخَذْنَاهُ إِلَهُا نَقَى الشَّرَّ
 إِلَهُ مُرَكَّبٌ مَا سَمِعْنَا
 الْكُلُّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُنَى
 أَمْ هُمْ خَلَّلُوا بِهَا شِرْكَهَ الْأَبِ
 أَنْرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَاضْطِرَارٍ
 أَهْلُ الرَّاكِبِ الْحِمَارِ فِيهِ
 أَمْ جَمِيعٌ عَلَى الْحِمَارِ لَقَدْ جَلَّ جِمَارٌ يَجْمَعُهُمْ مَشَاءُ

(١) طلَّت: أهدرت .

(٢) البداء: هو ظهور مصلحة له في شيء بعد غفائها عنه .

(٣) يقول إن هذه الدعوى باطلة .

(٤) الخلطاء: الشركاء .

أم يسواهم هو الإله فما يشد بة عيسى إليه والإتياء
 أم أردتكم بها الصفات فلم تحضت ثلاث بوصفه وتشاء
 أم هو ابن الله ما شاركه في معاني النبوة الأنبياء
 قتلة اليهود فيما زعمتم ولأنسوايكم به إحياء
 إن قولا أطلقتموه على الله هو تعالى ذكره لقول هراء
 يغفل ما قالت اليهود وكل لزمته مقالة شعاء
 إذ هم استقرزوا البدء وهم ما في وبالا إليهم استقراء
 وأنهم لم يجعلوا الواجد القهار في الخلق فاعلا ما يشاء
 جاوزوا السخ مثلما جاوزوا المن سخ عليهم لو أنهم فقهاء^(١)
 هو إلا أن يزفع الحكم بالحق بهم وخلق فيه وأمر سوا
 ولحكم من الزمان ابتداء ولحكم من الزمان ابتداء
 فسألهم أكان في سجنهم نذ سخ لايات الله أم إنشاء
 وبداء في قولهم نديم الله هو على خلق آدم أم خطاء
 أم مع الله آية الليل ذكرأ بعد سهو ليوجد الإنشاء^(٢)
 أم بدا للإله في ذبح إسعا في وقد كان الأمر فيه مضاء
 أو ما حرم الإله نكاح الأخت بعد التعليل فهو الزناء
 لا تكذب إن اليهود وقد را عوا عن الحق متعثر لوما

(١) السخ: تبديل الحكم . والمسخ تبديل نعورة . يقول إن جواز المسخ ، وقد وقع من اليهود ، يستلزم جواز النسخ الذي ينكرونه .
 (٢) ذكر يسم الدال: علم .

جَعَلُوا الْمُصْطَفَى وَأَمَّنْ يَلْطَلُ
 قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّخَذُوا الْعِجْدَ
 وَسَفِيَةً مِنْ مَسَاءَةِ الْمَرْءِ وَالنَّدِ
 مُلِقَتْ بِالْخَيْبِ مِنْهُمْ يُطْرُونَ
 لَوْ أُرِيدُوا فِي حَالِ تَبَتٍ بِخَيْرٍ
 مُوَيُّومٌ مُبَارَكٌ قِيلَ لِلنَّصِ
 فَيُطْلَسُ مِنْهُمْ وَكَفَرِ عَدَنُتْهُمْ
 تُحْدِعُوا بِالْمُنَافِقِينَ وَهَلْ يَنْ
 وَاطْمَأْنُوا يَقُولُ الْأَحْزَابِ إِحْوَا
 حَالِقُورِهِمْ وَخَالِقُورِهِمْ وَلَمْ أَذِ
 أَسْلَمُورِهِمْ لِأَوَّلِ الْخَنْبَرِ لِأَمِي
 سَكَنَ الرُّغْبِ وَالْخَرَابِ قَلْبُورِ
 وَيُيَوْمُ الْأَحْزَابِ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْدِ
 وَتَعَدُّوا إِلَى النَّبِيِّ حُدُودًا

- (١) المرء: المترجمين ، وهو حلو كان يدر على بني إسرائيل في التيه من السماء .
 والسوى: طير اللثاني . والعوم: الثوم
 (٢) السبت: معاء القطع . والأرياء: هو اليوم الذي خلق الله فيه النور
 (٣) هو راجع على السبت . والتصرف: ليج والشراء .
 (٤) عدتهم: قاتتهم .
 (٥) يقول إن اليهود خدعهم المنافقون من لأرس وانحرج .
 (٦) أسلم المنافقون اليهود في أول حشرهم ، أي جمعهم وإجلالهم من جزيرة العرب إلى الشام ، والميعاد: الموعد .
 (٧) العدواء: الهلاك .

وَنَهَتْهُمْ وَمَا انْتَهت عنه قوم
وَتَعَاظُوا فِي أَحْمَدٍ مُتَكَرِّرَ الْقُرْ
كُلٌّ بِرَجْسٍ يَزِيدُهُ الْخُلُقُ الشُّو
فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ هَاقِبَةُ الْقُرْ
وَجَدَ الشَّبَّ فِيهِ سُقَا وَلَمْ يَذْ
كَانَ مِنْ فِيهِ قَتْلُهُ يَسْتَدِيرُ
أَوْ هُوَ التَّحُلُّ قَرْصُهَا بِجَلْبِ الْخَدِ
صَرَغَتْ قَوْمَهُ حَبَائِلُ بَغْيِي
فَانْتَهُمُ خَيْلٌ إِلَى الْحَرْبِ تَخْضَا
قَصَدَتْ فِيهِمُ الْقَنَا فَقَوَافِي الْعُقَى مِنْهَا مَا شَانَهَا الْإِيطَاءُ^(١)
وَأَثَارَتْ بِأَرْضِي مَكَّةَ تَمَلُّ
أَحْبَمَتْ عِنْدَهُ الْعَجُورَ وَأَقْدَى
وَدَهَتْ أَزْجُهَاءَ بِهَا وَيَسُوتَا
فَدَهَرُوا أَخْلَمَ الْبَرِيَّةَ وَالْغَفْ
نَاشِدُوهُ الْقُرْصَى الَّتِي مِنْ قُرْشِشٍ

فَأَيَّدَ الْأُمَارَ وَالْثَهَاءَ
لِي وَنُطْقِي الْأَرَادِي الْعَوْرَاءَ
يَفَاهِمَا وَالْجِلَّةُ التَّوْجَاهُ
مَ وَمَا سَاقَ لِلْبَلِيَّةِ الْبَيْدَاءُ
رَ إِذِ الْيَمِيمُ فِي مَوَاضِعَ بَاءُ
فَهُوَ فِي سُوءِ فِعْلِهِ الرُّبَاءُ
فَتْ إِلَيْهَا وَمَا لَهُ إِنْكَاءُ^(٢)
مَدَّهَا الْمَكْرُ مِنْهُمْ وَالذُّهَاءُ
لُ وَلِلْخَيْلِ فِي الْوَعَى خَيْلَاءُ
قَصَدَتْ فِيهِمُ الْقَنَا فَقَوَافِي الْعُقَى مِنْهَا مَا شَانَهَا الْإِيطَاءُ^(٣)
وَأَثَارَتْ بِأَرْضِي مَكَّةَ تَمَلُّ
أَحْبَمَتْ عِنْدَهُ الْعَجُورَ وَأَقْدَى
وَدَهَتْ أَزْجُهَاءَ بِهَا وَيَسُوتَا
فَدَهَرُوا أَخْلَمَ الْبَرِيَّةَ وَالْغَفْ
نَاشِدُوهُ الْقُرْصَى الَّتِي مِنْ قُرْشِشٍ

(١) الإنكاء: التأثير القوي

(٢) قصبت: أودت الطمن . وقصبت من القصيد وهو الشعر ، فقيه تورية . والقافية بمعنى آخر البيت ، وبمعنى ما وراء المنق ، فقيه تورية . والإيطاء: تكرير القافية في الشعر ، وتتابع الطمن هنا على المجاز ، فقيه تورية .

(٣) الإنكفاء في الشعر: المخالفة بين حروف أواخره . ومما هنا إنكفاء تلك الوجوه على الناس لتحميها . والإقواء في الشعر اختلاف حركات إعراب ووي القافية بين رفع وخفض . ومما هنا كذلك يخلو الدار من السكان ، فهي كلتا الكلمتين تورية .

(٤) الترات جميع ترة: وهي الترات .

فَعَفَا عَنْهُمْ قَائِدُ لِمِ يُنْقَضُ
وَإِذَا كَانَ الْقَطْعُ وَالرَّحْمَةُ لَدَى
وَسِرَاءَ عَلَيْهِ فِيمَا آتَاهُ
وَلَوْ أَنَّ انْتِقَامَهُ لَهَوَى الثَّدِ
قَامَ لَهُ فِي الْأُمُورِ لَأَرْضَى الذِّ
فِيْلَهُ كُلُّهُ جَمِيلٌ وَهَلْ يَنْدُ
أَطْرَبَ السَّامِعِينَ ذِكْرُ خَلَاءِ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَعْلَمُ مَنْ أَسَ
وَعَدْتَنِي أَزِيحَارَهُ الْعَامِ وَجَنَّا
أَنَلَا أَنْطَوِي لَهَا فِي اقْتِضَائِهِ
بِأَلْوَدِ الْبَطْعَاءِ يُجْعِلُهَا التَّيْبِ
أَتَكْرَثُ بِمَضَرِّ فَهَيَّ تَنْفَرُ مَا لَا
فَأَقْضَتْ عَلَى مَبَارِكِهَا بِرِ
فَالْقَبَابُ الَّتِي تَلِيهَا فَيُثَرُّ الِ
وَهَذَتْ أَيْلَةً وَجَعْلَلٌ وَكُرُ
قَمِيمُونَ الْأَفْصَابِ يَتَّبِعُهَا الْجَبِ
حَاوَدَتْهَا الْحَوْرَاءُ شَوْقًا لِيَهْوِ

عُ عَلَيْهِمْ بِمَا مَضَى إِغْرَاءِ
وَتَسَاوَى التَّقَرُّبُ وَالْإِقْصَاءُ
مِنْ يَوْمِ الْمَلَامِ وَالْإِطْرَاءِ
حَسْرَةَ لَدَائِثِ قَطِيعَةٍ وَجَفَاءِ
سَةِ مِنْهُ تَبَائِنٌ وَوَفَاءِ
ضَحْجٌ إِلَّا بِمَا خَوَّاهُ الْإِنَاءِ
بِأَلْوَجِ مَالَتْ بِهَا الثَّدَاءُ
خَذَّ عَنْهُ الرُّوَادُ وَالْمُكْمَاءُ
١ [وَوَفَّتْ] يَوْغِيهَا الْوُجْنَاءُ (١)
يَعْنِي لَطَوَى مَا يَبْتَنِي الْأَفْلَاءُ (٢)
لَ وَقَدْ شَفَّ جَزَفَهَا الْإِظْمَاءُ (٣)
حَ يَنْبَاءُ لِعَيْنَيْهَا أَوْ خَلَاءِ
كُتُّهَا فَالْبُورُيْبُ فَالْخَضْرَاءُ (٤)
تُحْلِلُ وَالرُّوَيْبُ قَائِلُونَ بِرَوَاءِ
خَلَقَهَا فَالْمَعَارَةُ الْفَتَحَاءُ
كَ وَتَلَوُ كُفَّافَةَ الْعَوْجَاءِ
عَ فَسَرَّقَ الْبَبْرُوعُ وَالْحَمُورَاءُ

(١) في الأصل (وَوَفَّتْ) وهو خطأ مطبعي والصحيح: ١ وَوَفَّتْ.

(٢) أسمع نفسي على تلك الوجناء .

(٣) يجعلها: يزعمها . وففت: أعلل .

(٤) البركة وما بعدها: أسماء منازل الحج من مصر إلى مكة .

لَاحَ بِالْمُدْعَوَيْنِ بِذُرِّ لَهَا بَغْدُ
 وَتَفَتَتْ بِزَوْءٍ فَرَابِغُ فَالْجُحْدُ
 وَأَزَتْهَا الْخَلَامَ بِشَرِّ عِلْسِي
 فَهِيَ مِنْ مَاءِ بَشَرٍ عُنْفَانَ أَوْ مِنْ
 قَرُوبِ الزَّاهِرِ الْمَسَاجِدُ مِنْهَا
 هَلْهُ عِدَّةُ الْمَنَازِلِ لَامَا
 فَكَأَنِّي بِهَا أُرْحَلُ مِنْ مَكَّةَ
 مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهَطُ الْوَحْيِ مَأْوَى
 حَيْثُ فَرَضُ الطَّوَافِ وَالشَّعْيِ وَالْحُدُ
 حَبْذَا حَبْذَا مَعَامِدُ مِنْهَا
 حَرَمٌ آمِنٌ وَيَتَتْ حَرَامِ
 فَقَضَيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُحْدُ
 وَرَمَيْنَا بِهَا الْفَجَاجَ إِلَى حَيْدِ
 فَأَصَيْنَا عَنْ قَوْمِهَا غَرَضَ الْقُرْ
 سَدَّ حَكِيٍّ وَحَكَّتِ الْخُفَّ سَرَاةَ
 قَمَّةُ عَنْهَا مَا حَاكَهُ الْإِنْصَاءُ^(١)
 فَعَقَابُ السَّوِيْقِ فَالْخَلْمَاءُ
 بَطْنِ مَرٍّ ظَمَانَةٌ شَمْمَاءُ^(٢)
 بِخُطَاهَا فَالْبُطْدُ مِنْهَا وَحَاءُ^(٣)
 عُذُّ فِيهِ السَّمَاءُ وَالْقَوَاءُ^(٤)
 لَمْ تَسْمَأُ سَمَاوَهَا الْبَيْدَاءُ
 الرُّشَلُ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ
 وَرَقِي الْجِمَارِ وَالْإِهْدَاءُ
 لِيَلِمَ يُعَيِّرُ آيَاتِهِنَّ الْبِلَاءُ
 وَمَقَامٌ فِيهِ الْمَقَامُ تَلَاءُ^(٥)
 حَدُّ إِلَّا فِي فِغْلِهِنَّ الْقَضَاءُ
 بَعَّةٌ وَالسَّيْرُ بِالْمَطَايَا رِمَاءُ^(٦)
 بِرٍ وَيَغْمُ الْخَيْبَةُ الْكَوْمَاءُ^(٧)

(١) نصت : حملت . والإيهاء : الهرال .

(٢) شمماء : جالعة .

(٣) الوحاء : السرعة .

(٤) السماء والقواء : من منازل القمر .

(٥) التلاء : الجوار .

(٦) الرماء : الرمي ، شبه الإبل بالسهم .

(٧) الغرض : ما يرمى بالسهم . والغرض المقصد ، شبه ثورية . والخبيثة : الذخيرة .

والكوماء : الناقة العظيمة السنم

فرأينا أرضَ العبرِ يُغفرُ الطُّرْفَ منها الضياءُ وَاللَّالَاءُ
 فَكَأَنَّ التَّيْدَاءَ مِنْ [حَيْثَمَا] مَا
 وَكَأَنَّ الْبِقَاعَ زُرَّتْ عَلَيْهَا
 وَكَأَنَّ الْأَرْجَاءَ تَنْشُرُ تَنْشُرُ الْ
 فَلِذَا شِئْنَتْ أَوْ شَمَنْتْ رُتَاهَا
 أَيُّ نُورٍ وَأَيُّ نُورٍ شَهْدَانَا
 قَرَّ مِنْهَا دَمْعِي وَقَرَّ اضْطَبَّارِي
 فَتَرَى الرُّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشُّرْ
 وَكَأَنَّ الرُّؤَاظَ مَا قَتَّ الْبَا
 كُلُّ نَفْسٍ مِنْهَا ابْتِهَالٌ وَسُوءٌ
 وَرَفِيمٌ تَقَطَّرَ مِنْهُ صُدُورٌ
 وَيُكَاءُ يُفْرِىءُ بِالْعَيْنِ مَدًى
 وَجُسُومٌ كَائِمًا رَحَضَتْهَا
 وَوَجُوهٌ كَائِمًا أَلْبَسَتْهَا
 وَدُمُوعٌ كَائِمًا أَرَسَتْهَا
 فَحَطَطْنَا الرُّوحَانَ حَيْثُ يُحْطُ الْ

الطُّرْفَ مِنْهَا الضياءُ وَاللَّالَاءُ
 بَلَّتِ الْعَيْنَ وَوَضَعَتْ خُتَاهُ^(١)
 طَرَفَيْهَا مُلَاقَةً حَمْرَاهُ
 مِسْلِكُ فِيهَا الْجَنُوبُ وَالْجَزْيَاءُ^(٢)
 لَاحَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاءُ^(٣)
 يَوْمَ أَبَدَتْ لَنَا الْقِيَابَ قُبَاءُ
 فِدْمُوعِي سَيْلٌ وَصَبْرِي جَفَاءُ
 فِي إِلَى طَيِّبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
 سَاءَ مِنْهُمْ خَلْقًا وَلَا الضَّرَاءُ
 وَدُعَاءُ وَرَغَبَةٌ وَابْتِغَاءُ
 حَلَا حَاتٍ يَغْتَادُهُنَّ رَقَاءُ^(٤)
 وَنَحِيبٌ يَحُكُّهُ اسْتِغْلَاءُ
 مِنْ عَطِيمِ التَّهَابِ الرُّحَضَاءُ^(٥)
 مِنْ حَيَاءِ الْوَاتِهَا الْجَزْبَاءُ
 مِنْ جُفُونِي سَحَابَةٌ وَطَفَاءُ
 سَوَّرُ هُنَا وَتُرْفَعُ الْحَوَجَاءُ^(٦)

(١) في الأصل (حيث) وهو خطأ مطبعي يفتقر به الورد والصحيح ما أنشأه .

(٢) الجزياء: ريح الشمال .

(٣) شمت: نظرت ، والكلاء: حود المحور .

(٤) الرقاء: صوت الطيور .

(٥) رحضتها: غسلتها . والرحضاء: العرق الكثير في أثر الحمى .

(٦) الحوجاء: الحاجة، وفي كتاب: مجموع مهمات المتنون، وردت الحوياء بدل الحوجاء .

وَقَرَأْنَا السَّلَامَ الْمُحَرَّمَ خَلَقَ اللَّهُ
وَدَعَلْنَا عِنْدَ الْفُقَاءِ وَكَمْ أَذْ
وَوَجَمْنَا مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى
وَزَجَفْنَا وَلِلْقُلُوبِ التَّفَاتَا
وَسَمَّخْنَا بِمَا نُحِبُّ وَقَدْ يَنْدُ
بِأَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي فِيمَنْ إِفْسَا
بِالْعُلُومِ النَّيِّ عَلَىكَ مِنْ الدُّ
وَمَسِيرِ الصَّبَا بِمَضْرِكِ شَهْرَا
وَعَلَيْكَ لَمَّا تَقَلَّتْ بِعَيْنَيْكَ
لَقَدْ نَظَرْنَا بِعَيْنَيْ عَقَابٍ
وَبَرَزْنَاهُ تَيْنِ طِيْهُمَا مِنْ
كُنْتُ تُؤْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا
مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُبَيِّنِي الْعُفَى مُصَابِيَهُمَا وَلَا كَرَبَلَاءُ^(١)
مَا رَعَى فِيهِمَا فِيمَا مَكَرُورُ
أَبْدَلُوا الْوَدَّ وَالْحَفِظَةَ فِي الْفُرْ
وَقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ
مِنْ وَفَدَ خَانَ هَهُنَاكَ الرُّوسَا^(٢)
بَسَى وَأَبْدَتْ حَبَابَهَا الثَّاقِيَا^(٣)
بَنَكْتَ الْأَرْضُ فَقَدْهُمْ وَالسَّمَاءُ

(١) العقاب ، طائر . والعقاب الثاني : اسم براءة النبي السوداء .

(٢) الريحانان : هما الحسن والحسين مبطل الرسول .

(٣) الشهيدان : هما الحسن والحسين ، قال لارل مات مسموماً ، والثاني قتل في الطف

(٤) اللمام : العهد .

(٥) حجر تتخلقه اليرابيع .

وقوله أبطلوا الود : فيه إشارة إلى آية ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ في القرآن

فَاتَّبَعَهُمْ مَا اسْتَطَاعَتْ إِنْ قَلْبًا
 كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ أَزْجٍ لِحَزِي
 أَلْ يَتَّبِعِ النَّبِيَّ إِنْ لُوَادِي
 غَيْرَ أَنِّي قَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
 رَبِّ يَوْمٍ يَكُونُ لَكَ شَيْءٌ
 وَالْأَعْدَاءُ كَانَ كُلُّ طَرِيقٍ
 أَلْ يَتَّبِعِ النَّبِيَّ يَبْئُتُمْ لَطَابَ الْ
 أَنَا حَتَّى تَمُوتَ مَذْجُكُمْ فَإِذَا تُنَادَى
 سُبُّكُمْ النَّاسَ بِالْقِسَى وَيَرَأَوْنَكُمْ
 وَيَأْصَحَابُكَ الَّذِينَ هُمْ بَعْدُ
 أَحْسَنُوا بَعْدَكَ الْخِلَافَةَ فِي الدَّيْرِ
 أَفْنِيَاءَ نَزَامَةً فَقَرَاءَ
 زَهْدُوا فِي الدُّنَا فَمَا عُرِفَ التَّيْدُ
 أَرْتَعَصُوا فِي الْوَعَى نُفُوسَ مُلُوكِ
 كُتْلُهُمْ فِي أَحْكَامِهِ ذُو اجْتِهَادِ

فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمُصَابِ الْبُكَاءِ
 مِنْهُمْ كَزَلًا وَهَاشُورًا^(١)
 لَيْسَ يُنْزِلُهُ عَنْكُمْ التَّأْسَاءُ
 وَتَقْمِيصِي الْأُمُورِ بَرَاءَ^(٢)
 خَفَّفْتُ بَعْضَ وَزْرِهِ الرُّؤْدَاءَ^(٣)
 مِنْهُمْ الرِّقُّ حُلٌّ عَنْهُ الرِّكَاءَ^(٤)
 حَذَّخَ لِي لِيَكُمُ وَطَابَ الرُّثَاءُ
 سَتَ عَلَيْكُمْ فَلَانِي الْخِنَاءُ
 سَوْدَتُهُ الْبَيْضَاءُ وَالصُّغْرَاءُ
 هَذَاكَ فِينَا الْهُدَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ
 مِنْ وَكُلِّ لِمَا تَوَلَّى إِزَاءَ^(٥)
 عَلَمَاءَ أُنْمَاءَ أَمْرَاءَ
 حُلَّ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلَا الرُّغْبَاءُ
 حَارِيُوهَا أَسْلَاهَا إِغْلَاءُ
 وَصَوَابِ وَكُلُّهُمْ أَكْفَاءُ

(١) في مجموع مهمات المتن وردت: كل يوم بدل كل يوم وهو أصح.

(٢) براء: أي براءة من حولي وقوتي.

(٣) يقول: إن بني العباس قد خففوا من لمصاب العظيم الذي وقع على آل البيت بانتقامهم من بني أمية.

(٤) الرِّكَاء: ما يشد به رأس الرق. يقول بن الأحناء قد سالت دعاؤهم

(٥) إزاء: لعل لما تولاه

رَحِمَنِي اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ لَمْ فَأَنَّى يَخْطُرُ إِلَيْهِمْ غَطَاءُ
جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ بَحْرَ وَعَلَى الْمَنْهَجِ الْخَنَفِيِّ جَاوَزُوا
مَا لِمُوسَى وَلَا لِمُوسَى خَوَارِثُونَ فِي قَبْلِهِمْ وَلَا نَقَبَاءُ
بَابِي يَنْكُرُ الَّذِي صَحَّ لِلَّيْ مَرَّ بِهِ فِي حَيَاتِكَ الْإِقْتِدَاءُ
وَالْمُهَذَى يَوْمَ الثَّقِيفَةِ لَنَا أَزَجَفَ النَّاسُ ، أَنَّهُ الدَّاءُ (١)
أَتَقَدَّ الدِّينَ بَعْدَمَا كَانَ لَدَيْهِ مِنْ عَلَى كُلِّ كُزْنَةٍ إِشْفَاءُ (٢)
أَتَقَدَّ الْمَالُ فِي رِغْبَاكَ وَلَا مَرٌّ وَأَهْطَى جَمْعًا وَلَا إِكْدَاءُ (٣)
وَأَبِي خَفَصِي الَّذِي أَظْهَرَ الَّذِي لَمْ بِهِ الدِّينَ فَارْعَوَى الرُّقْبَاءُ
وَالَّذِي تَقَرَّبُ الْأَبَاصِدُ فِي الَّذِي إِلَى إِلَيْهِ وَتَبْعُدُ الْقُسْرَاءُ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ قَوْلُهُ الْفَقْدُ وَلَمْ حُكْمُهُ السَّوِيُّ السَّوَاءُ
فَرَّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَانَ مَارُّ قَامَ فِلْسًا مِنْ مَنَاءِ أَنْبَاءِ
وَابْنِ حَمَانَ فِي الْأَيْدِي النَّبِي طَا لَمْ إِلَى الْمُصْطَفَى بِهَا الْإِنْدَاءُ
خَفَرُ الْبِشْرِ جَهْزُ الْجَيْشِ أَهْدَى الْ لَمْ هَذِي لَمَّا أَنْ صَدَّ الْأَعْدَاءُ
وَأَبِي أَنْ يَطْلُوفَ بِالْبَيْتِ إِذْ لَمْ يَزِدُّ مِنْهُ إِلَى النَّبِيِّ فِيمَا
فَجَزَنُهُ عَنْهَا يَتَّبَعُونَ رَضُوا لَمْ يَزِدُّ مِنْ كَيْسِهِ يَنْفَعَاءُ
أَدَبٌ عَنْده تَفْصَاعَتْ الْأَعْدَاءُ حَمَالٌ بِالتَّزَكُّ حَبْدًا الْأَدْبَاءُ
وَعَلَيْهِ صِنُّ النَّبِيِّ وَمَنْ وَبِهِ لَمْ فَوَادِي وَدَادُهُ وَالْوَرَلَاءُ

(١) الدَّاءُ: الليالي المظلمة في آخر الشهر ، يريد أن العن ستزل بالمسلمين مثل غلام

الليل آخر الشهر .

(٢) الإشفاء: الإشراف على الشيء .

(٣) الإكداء: قطع المطاء .

وَوَزِيرٍ ابْنِ عَمِّهِ فِي الْمَعَالِي
لَمْ يَزِدْهُ كُفُوفُ الْغِنَاءِ يَغْنَى
وَبِإِقْبَالِ أَصْحَابِكَ الْمُطَهَّرِ انْتَرَى
طَلْحَةَ الْحَيَّرِ الْمُزْتَفِّيهِ رَفِيقاً
وَحَوَارِئِكَ الرَّبِّيَّ أَبِي الْفَرَى
وَالصَّفِيَّيْنِ تَوْأَمِ الْفَضْلِ مَعْدِي
وَابْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَيْتَ نَفْسَهُ الدُّرَى
وَالْمُكَلَّى أَبَا عَيْنِدَةَ إِذْ يَغَى
وَيَمْتَنِيكَ بِكَرِّي فَلَيْكَ الْمَجْدُ
وَأُمُّ السَّبْطَيْنِ رَوْحٌ عَلَيَّ
وَبِأَزْوَاجِكَ اللَّوَاتِي تُفَرِّقُهُ
الْأَمْسَانَ الْأَمْسَانَ إِنَّ فُؤَادِي
قَدْ تَمَنَّىكَ مِنْ وَدَادِكَ بِالْحُبِّ
وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَمَسِّنِي السُّو

وَمِنْ الْأَهْلِ تُشْعِدُ السُّؤْرَاءُ
بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غُطَاءُ
تَيْبٌ فِينَا تَفْضِيلُهُمُ وَالنُّوَلَاءُ
وَإِحْدَا يَوْمَ قَرَّتِ الرَّهَقَاءُ^(١)
مَنْ الَّذِي أَنْجَبَتْ بِهِ أَسْمَاءُ
وَسَعِيدٍ إِنْ هُدُنَا الْأَضْفِيَاءُ
يَا يَبْذُلُ يُمِدُّهُ إِثْرَاءُ
مَزِيٍّ إِلَيْهِ الْأَمَانَةُ الْأَمْنِيَاءُ
حَدٍ وَكُلُّ أَتَاءٍ مِنْكَ إِتَاءُ^(٢)
وَأُولَاهَا وَمَنْ حَوَّثَهُ الْعَبَاءُ^(٣)
مَنْ بَأْسٌ صَانَهُمْ مِنْكَ بِنَاءُ^(٤)
مَنْ ذُنُوبٍ أَنْتَبَهُمْ قَسْوَاءُ^(٥)
لِ الَّذِي اسْتَمْسَكَتْ بِهِ الشُّعَاءُ
بِحَالِهِ وَلَيْسَ إِلَيْكَ التَّجَاءُ

(١) إشارة إلى غزوة أحد .

(٢) الإتياء : التمام وما يخرج من الشجر من الأنهار .

(٣) إشارة إلى ما قيل من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لف الحسن والحسين بعبادة من صوف حين نزلت آية ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ . وأهل العباء هم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وداود والحسن والحسين .

(٤) البناء : الدخول بالزوجة ، ويحتمل معنى آخر وهو ، أهنية الرسول ، ففيه تورية .

(٥) هواء : غفلة .

قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ
 وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْصَاءً فَفَسِّرْ
 وَانْظُرْ فِي الصَّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ
 مَا لَهَا مِنْ نَدَى يَدِيكَ انْظُرْ
 فَأَغْنِنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْثُ
 سُبُّ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى السَّلَاطِمَ
 وَالْجَسْرَادُ الَّذِي بِهِ تُفْسَرْجُ الْقُمَّةُ عَنَا وَتُكَتَفُ الْحَوِيَاءُ
 يَا رَحِيماً بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا
 يَا شَفِيعاً فِي الْمُذْنِبِينَ إِذَا أَثَرُ
 جُذِّ لِعَاصِي وَمَا يَسْوَإِي هُوَ الْعَا
 وَتَذَارَكُهُ بِالْعَنَابَةِ مَا دَا
 اخْرَجَتْهُ الْأَعْمَالُ وَالْمَالُ عَمَّا
 كُلُّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ
 إِلَيْكَ الْبُطْنَةُ الْمُبْطِنَةُ السَّيِّئُ
 فَبَكَسَى ذَنْبُهُ بِقَسْوَةِ قَلْبِهِ
 وَعَصْدًا يَغْتِيبُ الْقَضَاءُ وَلَا عُذْرُ

(١) الرمضاء: الحجارة الحامية من حر الشمس .

(٢) الأنصاء: المهاتل ، جمع نصو ، بالكسر .

(٣) الحوياء: النفس . استعملها بدل الحرب ، بالضم ، وهو الجهد والحاجة ، أو الغم والهم .

(٤) اللماء: بقية الروح .

(٥) الصمءاء: النفس المتواتر الممدود .

(٦) البطنة: النهم في الطعام والشراب . وبطن: كبير البطن . وبطاء: جمع بطيء .

(٧) المكاء: الصغير .

أَوْ تَقْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُونٌ شُدَّتْ فِي اقْتِضَائِهَا الْعُرْمَاءُ^(١)
 مَا لَهُ حِيلَةٌ يَسْوَى حِيلَةَ الْمُرُ لَوْ لَأَا تَوَسَّلَ أَوْ دُعَاءُ
 رَاجِعاً أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ الشُّرُ يُغْفِرُ إِنَّ اللَّهَ وَهِيَ هَيَاءُ
 أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ فَيَقْدَرُ اسْتِحْصَالُ الصُّبْهَاءِ^(٢)
 كُلُّ أَمْرٍ تُغْنِي بِهِ ثَقَلُ الْأَفْ يَدَانِ فِيهِ وَتَغْفِي بِالبُصْرَاءِ
 رَبُّ عَيْنِي ثَقَلَتْ لِي مَائِهَا الْمِلْدُ حِجْ فَاغْشَى وَهُوَ الْفَرَاتُ الْوَرَاءُ^(٣)
 آهٍ وَمَا جَنَيْتُ إِنْ كَانَ يُغْنِي أَلِفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ
 أَزِيحِي التَّوْبَةَ النَّصْرُوحَ وَفِي الْقَدِّ سِرِّ نَفَاقٍ وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ
 وَمَتَى يَسْتَوْقِمْ قَلْبِي وَلِلْجَنَّةِ حَرِّ اضْوَجَاجٍ مِنْ كَثْرَتِي وَالْجَنَاءِ
 كُنْتُ فِي تَوَمَّةِ الشُّبَابِ فَمَا اسْتَبَدَّ قَطَعْتُ إِلَّا وَلِقْنِي شَمَطَاءُ^(٤)
 وَتَمَادَيْتُ أَفْضَى أَثَرِ الْقَبْرِ لَطَائِلُ مَسَافَةٍ وَاقْتِضَاءُ
 فَوَرَا السَّائِرِينَ وَهُوَ أَمَامِي بُسْلٌ وَغُرَّةٌ وَأَرْضٌ عَرَاءُ
 حَمِيدَ الْمُذْلِجُونَ غِيبَ مُرَاهِمِ وَكَفَى مَنْ تَخَلَّمَ الْإِنْطَاءُ^(٥)
 رَحْلَةً لَمْ يَزَلْ يُفْتِنْدُنِي الْعَيْنُ حَفٌّ إِذَا مَا تَوَيْتُهَا وَالشَّنَاءُ^(٦)
 يَنْقِي حُرٌّ وَجْهِي الْحَصْرُ وَالْبَزْرُ دَ وَقَدْ حَزُّ مِنْ لَطَى الْإِنْقَاءِ^(٧)

(١) العرماء: أصحاب الديون .

(٢) استحال الصبهاء: أي صارت حلاً ، فتحل للشرب .

(٣) الفرات: العذب ، والرواء: المروي .

(٤) اللمة: الشعر المجاور لشحمة الأذن ، والشطاة - المختطة السواد بالياض .

(٥) الإدلاج: السير أول الليل . وغب سراهم: هاقبه .

(٦) يفتنني: يكلبنني .

(٧) حر وجهي: ما يبلو منه .

فَنَطَرِيْرٌ وَلِيْلَتِي قَزْهَاءُ (١)
وَتَسْلُكُوزَتْ رَحْمَةً اللهُ فَالِيْش
سُرُ لِسُوْجِيْهِ اِلَى اَتَحْمِي تَلْفَاءُ (٢)
سِرْ وَلِلْخَوْرِ وَالرَّجَاءِ اِحْفَاءُ (٣)
هَوَ وَاسْتَأْتَرَتْ بِهَا الْاَقْوِيَاءُ
اِنْ اِلِلْسِ رَحْمَةً وَاَحْيَى النَّاسِ مِنْهُ بِالسُّرْحَمَةِ الْقُشْعَفَاءُ
فَابَقَ لِي الْعُرْجِ عِنْدَ مُقَلَّبِ الذُّوْرِ (٤) فِيْ قِيَمِي الْعَوْدِ تَنْبِقُ الْمَرْجَاءُ (٥)
لَا تَقُلْ حَاسِداً لِعَبِيْرِكَ هَذَا اَتَمَرَتْ نَحْلُهُ وَنَخْلِي عَمَاءُ (٦)
وَالْتَبَّ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ ابِيْرُ فَقَدْ يُنْقِطُ الشَّمَارُ الْاِتْمَاءُ (٧)
وَبَحَثَ النَّبِيُّ فَاَنْجَ رَضَى الدُّوْرِ (٨) لَقِي حُبَّ الرُّهْمِي وَالْحَبَاءُ (٩)
يَا نَبِيَّ الْهُدَى اسْتَفْقَاةً مِّنْهُوَ
يَدْعِي الْحُبَّ وَهُوَ بِأَمْرٍ بِالشُّوْرِ
أَيُّ حُبٍّ يَصِيحُ مِنْهُ وَطَرَفِي
لَيْتَ شِعْرِي اَذَاكَ مِنْ عَظَمِ دَنْبِ
فَمِنْ أَصْرَتْ بِحَالِهِ الْحَوِيَاءُ
وَمِنْ لِي أَنْ تَصْدُقَ الرُّغْبَاءُ (١٠)
لِنَكْرِي «وَاصِلٌ» وَطَيْفُكَ رَأَى (١١)
أَمْ حُطُوْطُ الْمُتَكَيِّمِيْنَ حُطَّاءُ (١٢)

(١) قنطريز شديد . والدعاء : المطالبة .

(٢) اتحمي . لوجه .

(٣) إخفاء ، مازعة .

(٤) العود : قافلة الإبل

(٥) عفاء : لا لمر لها ، كأنها الدار العفيرة

(٦) الإتماء : ربح النخلة وزكاها وكثرة ثمرها

(٧) الحباء . العطاء .

(٨) الرغبة في التوبة .

(٩) واصل بن عطاء الذي كان لا ينظر بالراء .

(١٠) حطاء : جمع خطوة ، وهي المكنة

إِذْ يَكُنْ عَظْمُ رَأْسِي حَاجِبَ رُؤْيَا
 كَيْفَ يَقْضَا بِالذَّنْبِ قَلْبٌ مُجِبٌ
 هَذِهِ عَلَّتْنِي وَأَنْتَ طَيِّبِي
 وَمِنْ الْقَوْرِ أَنْ أَبُكَ شَكْوَى
 ضُمْتُهَا مَذَاحٍ مُسْتَطَابٍ
 قَلْبًا حَاوَلْتُ مَدِيحَكَ إِلَّا
 حَقٌّ لِي فِيكَ أَنْ أَسَاجِلَ قَوْمًا
 إِنْ لِي غَيْرَةٌ وَقَدْ زَاخَرْتَنِي
 وَلِقَلْبِي فِيكَ الْعُلُوُّ وَالسُّيُ
 فَائِبُ خَاطِرًا يَلْدُ لَهُ مَدَى
 حَاكٍ مِنْ صَنَعَةِ الْقَرِيضِ بُرُودًا
 أَعَجَزَ الدُّرُّ نَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيهِ
 فَازَعَهُ أَفْصَحَ اسْرِيءَ نَطَقَ النَّفَا
 أَبْذُكِرِ الْآيَاتِ أَوْفِيكَ مَذْحَا
 أَمْ أَمَارِي بِهِمْ قَوْمٌ بَيِّ
 وَلَكَ الْأُمَّةُ النَّسِي غَبَطَتُهَا
 لَمْ تَخَفْ بَعْدَكَ الصَّلَاةُ وَفِيَا
 فَاانْقَضَتْ أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ وَأَيَّا

لَكَ فَقَدْ عَزَّ دَاءُ قَلْبِي السُّدُوءُ
 وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جِلَاءُ
 لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءُ
 هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهِيَ اقْتِضَاءُ
 فِيكَ مِنْهَا الْمَدِيحُ وَالْإِصْفَاءُ
 سَاعَدَتْهَا يَمِينٌ وَدَانٌ وَحِمْ
 تَلَمَّتْ مِنْهُمْ لِدَلْوِي الدَّلَاءُ^(١)
 فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعْرَاءُ
 إِلَيَّ فِي مَدْحِكَ الْغُلَّاءُ^(٢)
 حُكَّ عِلْمًا بِأَنَّهُ السَّلَاءُ^(٣)
 لَيْكَ لَمْ تَخُكْ وَشَبَّهَا هَبْنَاءُ
 بِهَ الْبِدَانِ الصَّنَاعُ وَالْيَحْرَقَاءُ
 دَفَقَامَتْ تَقَارٌ مِنْهَا الظَّهَاءُ
 أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ
 مَاءٌ مَا ظَنُّهُ يَيُّ الْأَهْبَاءُ
 بِكَ لَمَّا أَتَيْتُهَا الْأَنْبِيَاءُ
 وَارْتَوَوْا نَوْرَ هَذِيكَ الْعُلَمَاءُ
 تَكَ فِي النَّاسِ مَا لَهْنُ الْقَضَاءُ

(١) أسجل: أنلح .

(٢) الغلواء: مجاوزة الحد .

(٣) الللاء: المرح التام .

والكرامات منهم مُعْجَزَاتٌ
 إِنَّ مِنْ مُعْجَزَاتِكَ الْعَجَزَ عَنْ وَضْعِ
 كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ الْكَلَامُ سَجَايَا
 لَيْسَ مِنْ غَايَةِ لَوْحُوفِكَ أَنْغِي
 إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ وَأَيُّهَا
 لَمْ أَطْلُ فِي تَعْدَادِ مَذْحِكَ تُطْقَى
 غَيْرَ أَنِّي ظَمَأْتُ وَجَدٍ وَمَالِي
 فَسَلَامٌ عَلَيْكَ تَسْرَى مِنَ اللَّهِ
 وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا عَنَدَ
 وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ
 وَصَلَاةٌ كَالْبَيْتِ تَحْمِلُهُ بِسْمِ اللَّهِ شَمَالًا إِلَيْكَ أَوْ نَجْبَاءً^(١)
 وَسَلَامٌ عَلَى غَرِيبِكَ تَحْفَظُ بِهِ مِنْهُ تُرْسَةً وَغَسَاءً^(٢)
 وَتَسَاءً قَدْ نَسْتُ بَيْنَ يَدَيَّ نَحْمَ
 مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ حَبَدَ اللَّهَ^(٣)
 حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الْأَوْلِيَاءِ
 خُفِكَ إِذْ لَا يَحْكُمُهُ إِلَّا حَصَاءُ
 كَ وَمَلَّ تَنْزِيحَ الْبَحَارِ الرُّكَّاءِ^(٤)
 هَا وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَاتِّهَاءُ
 تُسْكُ فِيمَا تَعُدُّهُ الْآثَاءُ
 وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتَقْصَاءُ
 يَقْلِيلُ مِنَ السُّورِ أَرْتَوَاءُ
 وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَآءُ^(٥)
 رُكَّ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كِفَاءُ
 بِي لِنَحْيَا بِمِذْحَرِكَ الْأَمْلَاءُ^(٦)
 وَصَلَاةٌ كَالْبَيْتِ تَحْمِلُهُ بِسْمِ اللَّهِ شَمَالًا إِلَيْكَ أَوْ نَجْبَاءً^(٧)
 وَسَلَامٌ عَلَى غَرِيبِكَ تَحْفَظُ بِهِ مِنْهُ تُرْسَةً وَغَسَاءً^(٨)
 وَتَسَاءً قَدْ نَسْتُ بَيْنَ يَدَيَّ نَحْمَ
 مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ حَبَدَ اللَّهَ^(٩)
 حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الْأَوْلِيَاءِ
 خُفِكَ إِذْ لَا يَحْكُمُهُ إِلَّا حَصَاءُ
 كَ وَمَلَّ تَنْزِيحَ الْبَحَارِ الرُّكَّاءِ^(١٠)
 هَا وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَاتِّهَاءُ
 تُسْكُ فِيمَا تَعُدُّهُ الْآثَاءُ
 وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتَقْصَاءُ
 يَقْلِيلُ مِنَ السُّورِ أَرْتَوَاءُ
 وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَآءُ^(١١)
 رُكَّ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كِفَاءُ
 بِي لِنَحْيَا بِمِذْحَرِكَ الْأَمْلَاءُ^(١٢)



- (١) الركاء: جمع ركوة، وهو إمام صغير من أهل البيت يشرب فيه الماء.
 (٢) البآء: الفخر.
 (٣) الأملاء: جمع ملأ، وهو الجماعة.
 (٤) النكباء: الريح.
 (٥) تحفظ: تبطل، والوعاء: الرمة اللينة.
 (٦) النجوى: المناجاة.
 (٧) قامت برهها: بقيت.

محمد سعيد محمد قرشي

هو الشاعر محمد سعيد قرشي . أخذت القصيدة من ديوانه وهو «ديوان الكهربي» تحقيق محمد صالح حسن . دار الوثائق المركزية الخرطوم .

في السيرة المحمدية^(١)

| | |
|--|---|
| لولا الحمى ما هُنتُ بالجرعَاء | وَلَمَّا شَجَنْتَنِي نَسَمَةٌ أَوْ بَارِقٌ |
| ولما تعلق طائرًا قلبي على | بَزُرْتُ بِسُرْعَتِهَا الْخِيَالَ وَزَاخَمْتُ |
| نُجُوبُ مِنَ الْفُلُولِ إِذْ إِن تَعَجَّبَ لَهَا | تَجَرِّي وَتَوَشَّكَ أَنْ تَطِيرَ وَتَتَجَرِّي ^(٢) |
| فَهَزَّتْ عِثَاقَ الْخَيْلِ وَاسْتَوَلَّتْ عَلَى | آلَاتِ صُلْبٍ جَامِدٍ مَحْمُوكٍ |
| وَلَمَّا صَوْتُ لَسَانِي الْبَطْحَاءِ | سَحَرًا تَأْتِي مِنْ قِيَابِ قِيَاءِ |
| خَسَاةٌ صَمَاءَ ذَاتِ نِدَاءِ | صَوْتُ ^(٣) الْأَثِيرِ عَلَى مَدَى الْجُوزَاءِ ^(٤) |
| فَاضْجَبَ لِعَلْمٍ جَاءَ مِنْ جُهْلَاءِ | كَالْتِهْمِ أَوْ كَالْتَجَمَةِ الشَّهْبَاءِ |
| مَا كَانَ مِنْ فَخْرٍ إِلَى الْوَجْنَاءِ | سَالَامٍ قَبْلَ اللَّئْسِ بِالْإِهْمَاءِ |

(١) للقطعة ثلاث نسخ اثنان منها بخط الشاعر ، إحداهما في شكل مسودة .

(٢) في قراءة: وَتَبَّ .

(٣) قراءة: الْأَجْوَاءِ .

(٤) قراءة: ساقفة فوق السحاب وتحت .

أَنَا نَشْبُهُ بِالْبَسَاطِ وَتَارَةً
جَبَّارَةً لَمْ تَخْشَ هَاجِرَةً وَلَا
تَطْرِي بِنَا الدُّرَّ التَّحِيَّتْ كَالْهَاجِرِ
تَجْرِي وَتَنْبَعُ فِي الشَّرَابِ كَالْهَاجِرِ
وَكَاذُ شَوْقِي فِي حَشَاهَا مُضْهِمٌ
مَنْ لِي بَأَنِّ أُنْسِي وَأُضِيحَ فِي الْفَلَاحِ
حَتَّى أَرَى أُمَّ الْقُرَى وَأَفِيضَ مِنْ
بَلَدٍ نَشَرَفَ أَهْلُهُ بِجَوَارِهِمْ
بَلَدٌ يُحْضِنُهُ التَّشِيرُ الْمُخْتَبِي
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ فَضْلَ مُحَمَّدٍ (١)
مَوْلَى لَهُ التَّائِيدُ وَالتَّكْمِيلُ مِنْ
خَتَمِ الرُّسَالَةِ وَالْبُيُوتِ وَانْتَهَتْ
نُورٌ تَجَسَّمَ مَا لَهُ ظِلٌّ وَلَمْ
قُلْ مَا تَشَاءُ فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ الَّذِي
هَذَا مَقَامٌ صَارَ فِي أَوْصَافِهِ

بِالرَّيْحِ تَجْرِي وَهِيَ غَيْرُ رُخَاءٍ
يُنْسِي أَعْيُنَهَا خُلُوعٌ شَتَاءٍ
مُضْغُوطٌ مَاءٍ فِي مَضْبُوقٍ وَعَاءٍ
مُفْنٌ تَشُوُّ صَحَائِفَ الدُّأْمَاءِ (١)
نَارًا تَهَيِّمُ بِهَا عَلَى الْهَيْجَاءِ
وَمُوتُهَا دُونَ الْقُصُورِ فَيَنَائِي
تِلْكَ لِلرُّبُوعِ بِطَيِّبَةِ الْغُرَاءِ
لِجَوَارِ أَحْمَدَ سَيِّدِ الرُّعْمَاءِ (٢)
مِنْ شَرِّ دَجَالٍ وَكَزْبِ قَلَاءٍ
قَلَمٌ جَلَّ عَنْ حَضْرٍ (٣) وَعَنْ إِخْصَاءِ
مَوْلَاةٍ فِي بِلْمٍ وَفِي هَيْجَاءِ
قَسَمًا إِلَيْهِ شَفَاعَةُ الشُّفْعَاءِ
تُخَجِّبُ أَشْعُنُورَهُ وَرَاءَ رَدَاءِ
مَرْجٍ (٤) الْبَيَانُ بِأَبْدَعِ الْإِنْشَاءِ
قَلَمُ الْبَلِيغِ وَالْأَسْرُ الشُّعْرَاءِ (٥)

(١) هذا البيت ويبدأ بهذه من المسودة

(٢) في المسودة: خير الحلقة سيد الرعماء .

(٣) قراءة: المصطفى .

(٤) قراءة: شبه

(٥) أثبت الشاعر: ملك ، وهذا منه إلى ما أثبتنا .

(٦) هكذا وردت صار وهو خطأ مطبعي والصحيح: سار .

أَنْتَى عَلَيْهِ اللهُ فِي نُورٍ فَهَلْ
 إِذَا الْمَدَائِحِ فِي عِلَاةٍ^(١) وَإِنْ تُكُنْ
 هُوَ كَالْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ مَقَرُّهَا
 فِي كُلِّ الدُّنْيَا وَتَزْهَدُ نَفْسُهُ
 هُوَ أُمَّةٌ فِي وَاحِدٍ هُوَ وَاحِدٌ
 قَرْدٌ يَخْفُفُ مُنَادِيًا بِرِسَالَتِهِ
 وَمَنَازِلُهُ قُذْرِيَّةٌ مِنْ نُورِهَا
 شَرَعَ الْجِهَادَ عَلَى الضَّلَالَةِ بَعْدَ مَا
 جَبَرَهُ بِذِهِ بِالْأَمِينِ وَأَحْمَدُ
 الْعَالِمِ الْأُمِّيُّ ذُو الْأَدَبِ الَّذِي
 أَحَدٌ وَبَذَرَ يَشْهَدَانِ^(٢) بِبَيَانِهِ
 مَلِكٌ تَنَوَّجَ فِي السَّمَاءِ وَسَيِّدُ
 قَمَرٍ تَرَى قَمَرَ السَّمَاءِ وَشَمْسَهُ
 بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ
 عَبْدٌ سَرَى لَيْلًا وَكُلَّمُ زُرَّةٍ
 فَاجْتَبَتْ لِسَارٍ فِي السَّمَاءِ وَهَائِلٍ
 وَرَأَى مِنَ الْآيَاتِ مَا أَفْشَى وَمَا

لَتَنَاءِ مِثْلِكَ مَوْضِعٌ لَتَنَاءِ
 تَذَرِي بِكُلِّ يَتِيمَةٍ عَصَمَاءِ
 وَيُربِكُ مَظْهَرُهَا قَرَارَ الْمَاءِ
 بِمَتَاعِهَا الْفَانِي بَغِيرِ رِيَاءِ
 قَرْدٌ عَنِ الْأَقْرَانِ وَالنُّظَرَاءِ
 إِلَّا عَلَيْهِ ثَقِيلَةُ الْأَغْبَاءِ
 مَلَأَتْ مُحِيطَ الْأَرْضِ بِالْأَشْوَاءِ
 رَشَقَ السَّرْعَ مَنَظَرُهُ اسْتِهْزَاءِ
 قَبْلَ الْبُورَةِ سَيِّدُ الْأَمْنَاءِ
 شَخَّصَتْ إِلَيْهِ سَوَاطِرُ الْأَدْنَاءِ
 وَيَلَاكُمُ فِي اللَّهِ خَيْرٌ بَلَاءِ
 خَدَّ سَادَ مَنْ يَنْفَسِي عَلَى الْغُبَرَاءِ
 مِنْ نُورِهِ فِي رَفَعَةٍ وَهَيْبَتِهِ
 صَلَّى إِمَامًا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ
 وَدَنَا فَشَاهَدَ أَعْظَمَ الْعُظَمَاءِ
 وَالنَّاسُ فِي حُلْمٍ مِنَ الْإِفْقَاءِ
 فِي السُّرِّ مَكْتُومًا^(٣) عَنْ الْإِفْشَاءِ

(١) قراءة: مداء .

(٢) في المسودة: شاهدان .

(٣) في المسودة: مكتوناً .

صُمِعَ الْكَلِيمُ مِنَ الثُّدَا وَمُحَمَّدٌ
خَفَضَ الْمَنَاجِبَ وَاسْتَقَرَّ بِمَنْصِبِ
شَرَفٍ يُخَصِّرُ بِهِ وَأَقْصَى غَايَةٍ
مِيسَى يُحْيِيهِ وَأَدَمُ يَخْتَفِي
وَيُجِلُّهُ يَخْبِي وَيُنْشِي خَلْقَهُ
وَيُسُو هَارُونَ بِرُؤُوسَةِ خَاتَمِ
وَبِهِ التَّقَى مُوسَى وَمُوسَى مُلْهَمٌ
خَفِثَ بِدَعْوَتِهِ الْفَرِيضَةُ إِمَامًا
وَأَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ قَامَ مُرَحَّلًا
فَتَحَّتْ لَهُ السُّبُجُ الطَّبَاقُ وَقَامَتِ
وَالْحُورُ تَهْنِئُ^(١) وَالْمَلَائِكُ حُشُوعٌ
وَتَزَيَّنَتْ^(٢) عُرِفَ الْجَنَانُ لَعَلَّكُمْ
وَمَشَارِقُ الْأَنْوَارِ تَفْشَاءُ لَكِي
يُغْطِي وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ بِأَمْرِ مَنْ
صَحَّتْ رِسَالَتُهُ الْوُجُودَ فَلَمْ تَدْغِ

يَرْزُقِي وَيَضَعُ فَرْقُ كُلِّ سَمَاءٍ
مُبْنَعَانِ وَابْنُ كُلِّ سَخَاءٍ
يَلْتُ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ وَعَنَاءٍ^(١)
بِأَبِي الْخَلِيقَةِ أَنْجِبِ الْأَنْبَاءِ
لَا دَرِيْسُ فِي آدَبٍ وَفِي اسْتِخْيَاءِ
الرُّسُلِ الْإِكْرَامِ وَأَوَّلِ الْإِنْشَاءِ^(٢)
حُسْنُ الثُّوَالِ وَجِحَّةُ الْإِذْلَاءِ
مُوسَى لِنَايَةِ مِنَ الْوُسْطَاءِ
بِجَنَابِ حَضْرَتِهِ بِلا إِنْطَاءِ^(٣)
أَهْلَاكَ تَخْدُمُ سَيِّدَ السُّفَرِ
مَنْ يُورِ حَيْثُ الْحَضْرَةِ الْعَلْيَاءِ
أَبْهَى مِنَ الْأَقْمَارِ فِي الظُّلُمَاءِ
تُبْدِي إِلَيْهِ حَقَائِقَ الْأَنْبِيَاءِ
يَسْذِبُهُ^(٤) أَمْرُ الْمَنْعِ وَالْإِخْلَاءِ
فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ

(١) ورد في المسودة .

(٢) ورد في هامش المسودة .

(٣) قراءة: بجَنَابِ حَضْرَةِ أَرْحَمِ الرَّحْمَاءِ .

(٤) في المسودة: والنور يسطع ، وعدل عنه إلى ما أثبتنا .

(٥) في المسودة: وتطلعت .

(٦) في الأصول: بيده .

دَاعٍ دَعَا فَنَدَّاعَتِ الْأَصْنَامُ مِنْ
هُوَ رَحْمَةُ الدُّنْيَا^(٢) الَّتِي يَبْقَتْ لَنَا الْـ
وَهُوَ الْأَمَانُ لِكُلِّ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ
لَرَجِ الزَّمَانِ يَبْغِيهِ وَتَوَمَّنْ
وَيَبْغِيهِ التَّوَرَاةُ بَشَرٌ وَانْجَلَتْ
نَادَى فَلَبِىَّ مَنْ أَطَاعَ وَمَنْ أَبَى
بَيِّنَاتٍ عَزْمٌ لَا يُلِينُ وَهَيْئُ
وَمَجَاعَتُهُ مَا نَالَهَا مَلَكٌ وَلَا
عَرَفُوهُ قَبْلَ ظُهُورِهِ لَكُنْهُمْ
أَعْمَى الضَّلَالُ قُلُوبُهُمْ وَعُيُوبُهُمْ
فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ اسْتَبَاحُوا قَتْلَهُ
كُفَّارٌ مَكَّةَ قَاتِلُوهُ بِكُلِّ مَا
جَمَعُوا لِيَسْتَبِيتَ الْهَدْيُ بِضَلَالِهِمْ
إِبْلِيسُ أَعْوَاهُمْ فَلَا تَعْلَمُ وَلَا
وَخَصِيمُ آدَمَ فِي السَّمَاءِ لَنَلِيهِ

أَكْرَى^(١) قَوَاعِدُهَا عَلَى الْجُهْلَاءِ
مُحْنِي بِهَا مِنْ أَرْحَمِ الرَّحْمَاءِ
عُصْفٍ وَمِنْ مَسِيحٍ عَلَى الْقُدَمَاءِ
فِيهِ التَّجَاحُ بِصَائِرِ الْعُقَلَاءِ^(٣)
بِصِفَاتِهِ الْإِنْجِيلُ لِلْعَبْرَاءِ
بِالتَّيْفِ أَرْحَمُهُ عَلَى الْإِضْغَاءِ^(٤)
أَذْنَى مَرَاتِبِهَا مَدَى الْجَوَزَاءِ
بَشَرٌ تَسَاسَلَ مِنْ بَنِي حَوَّاءِ
نَظَرُوا إِلَيْهِ بِمُقْلَسٍ عَفِيفٍ
أَفْصَى وَتِلْكَ نَهَايَةُ التُّعْمَاءِ^(٥)
فَقَحْمَاءُ رَبِّ الْجَهْرِ وَالْإِخْفَاءِ^(٦)
عُرِفُوا^(٧) بِهِ مِنْ قَسْرَةٍ وَخَفَاءِ
وَاللَّهُ شَتَّهُمْ بِكُلِّ قَضَاءِ
مَسِيحٍ يُصْبِحُ إِلَى صَدَى الْآلَاءِ
فِي أَرْضِهِمْ مِنْ أَكْبَرِ الْمُخْصَاءِ

(١) قراءة: ألقى

(٢) قراءة: الله .

(٣) بملء في المسودة محاولة نظم بيت غير مقروء .

(٤) ورد في المسودة .

(٥) من هامش المسودة .

(٦) ورد في المسودة ويحذف بيت مشطوب .

(٧) قراءة: انصفا .

وَمُتَافِقُونَ وَجُوهُهُمْ لِقُلُوبِهِمْ
وَالْمَاءُ إِنْ شَاكَتْهُ لِي عُرْفُو
مُبْنَحَانِ مَنْ قَسَمَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَا
وَالْكُفْرُ دَاةٌ وَالشَّقَاءُ مَسَبَبٌ
نَزَاعَةٌ تَقْضِي الْجُلُودَ بَعِيدَةً
مَتَمَوْهُ بِالْبَيْتِ الطَّرَافِ وَقَاطَعُوا
بِالسَّخْرِ يُزْمَى وَالْكَهَانَةُ نَارَةٌ
لَمْ يَنْبَغِ نَأْسُ الْمُلُوكِ وَلَا التَّوَرَى
مَنْ فَرَّقَ الْأَخْزَابَ يَوْمَ تَحْزَبُوا
مَنْ لَمْ يَمُتْ بِالشَّيْفِ مَاتَ تَوَلَّمَا
رَاحُوا زَوَاحَا أَوْ ضَمَى وَتَعَلَّعُوا
فَالِى الْجَحِيمِ بِحَسْرَةٍ وَتَدَامَى
مَنْ فَرَّقَهُمْ حُبُّ الْعَذَابِ وَتَخَيَّمِ
مَقَرَّ بِلَا زَادٍ وَلَا مَاءٍ إِلَى
نَحْسٍ يُبْلَازِمُهُمْ مَدَى آجَالِهِمْ
وَالْمُسْتَوْخَفُ بِأَخْفَى وَمِدِينُهُ
وَاللَّهُ أَرْمَلَهُ وَأَذْيَانُ السَّوَرَى
بِعَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ حَلَّ عَقَائِدَا
كَالْكَاسِ وَالْأَوْثَانِ وَالْعِجْلِ الَّذِي

مَرَّةً تَوَزَّيْتُ إِلَى^(١) الْقَطَنَاءِ
تَلَقَّاهُ مُنْطَبِحًا لِكُلِّ لَأَنَاءِ
بَيْنَ الْعِبَادِ بِحِكْمَةٍ وَقَضَاءِ
وَجْهَتِهِمْ لِنُكُتْلِ خَيْرُ دَوَاءِ
عَنْ كُلِّ مَرْحَمَةٍ وَكُلِّ^(٢) هَنَاءِ
مَنْ كَانَ يَكْفُلُهُ مِنَ الْآبَاءِ
مَنْ بَيْنَهُمْ وَحِجَارَةُ الشُّفَاهِ
عَمَّا نَوَى بِوَسَائِلِ الْأَعْرَاءِ
بِالشَّيْفِ تَقْرِقَةً لَغَيْرِ لِقَاءِ
وَالْوَهْمُ كَمْ أَزْدَى مِنَ الْجُبْنَاءِ
فِي سَجْنِ سَجْنٍ مِنْ الشَّجْنَاءِ
فِيهَا الْعَذَابُ لَهُمْ مِنَ التَّدْمَاءِ
كَالسَّيْلِ مُنْعَدٍ مِنَ الْأَثْوَاءِ
مَمْزُوجَةٌ بِالصُّنْكِ وَالْبَأْسَاءِ
وَمَدَى حَيَاتِهِمْ بِدَارِ بَقَاءِ
بَيْنَ السَّوَرَى مِنْ أَنْعَسِ النَّعْسَاءِ
شَقَى الْجَنَاسِ غَرِيبَةً الْآرَاءِ
يَجِلُّثُ دَوَاءٌ وَهِيَ أَخْطَرُ دَاءِ
سَفَا مَوَى فِي اللَّجْجَةِ الرَّزْقَاءِ

(١) قراءة: لأهل ذكاء.

(٢) قراءة: وحش هناء.

أَوْ أُمَّةٌ زَمَّتِ الْمَسِيحَ وَأُمَّةٌ
 أَوْ أُمَّةٌ تَدْعُوهُ زَيْتًا ثَالِثًا
 عَجَبَتْ لآلَاتِ تَجَرُّ لَآلِو
 مُبَادٍ صَغِيرٍ لَدَى هَوَى مِنْ أَرْجُو
 وَمِنْ الْغَبَاةِ فِي الْأُمُورِ تَوَلَّطُ
 تَكْتَبُ يَهْدُ لِلْمُشْرِكِينَ وَتَبُ مَا
 نَوْرُ أَزَالَ مِنَ الْبَصَائِرِ رَانَهَا
 يَحْمِي شَرِيعَتَهُ كِتَابُ أَخِيكَمَتْ
 غَرَاءُ وَافِيحَةُ الشُّنَى مَغْصُومَةٌ
 زِدَتْ إِلَى الْأَفْرَادِ مَا اتَّصَلَتْ بِهِ
 وَأُمَّةٌ أَحَدَتْ حَدِيثَ مُعْطَدٍ
 أَضْلَامُ أُمَّتِهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى
 أَكْرِمَ بِمَوْلِدِهِ الَّذِي أَنْوَارُهُ
 يَوْمُ أَبَادٍ^(٢) الْمُشْرِكِينَ وَرَدَّاهُمْ
 وَجَرَتْ خَوَارِقُ لَمْ تَكُنْ مَنَهْدَةٌ
 وَانْدَكَ بُيُوتَانُ الْفُضُولِ مِنْ يَدِ
 وَتَصَلَّحَ الْإِسْوَانُ يُنْزِلُ رُبُّهُ
 شَهِدَتْ بِمَبْعُتِهِ الْوُحُوشُ وَتَلَّتْ

مِنْ جَهْلِهَا بِعَظِيمَةِ تَكْرَاهِ
 وَاللهُ وَالِدُهُ مِنَ الْقَسْدِ
 مُنْقَطِعَةٌ مِنَ الْآلَةِ صَوَاهِ
 قَبَكُوا عَلَيْهِ بِأَذْمُعٍ^(١) الْغَنَسَاءِ
 مِنْ غَيْرِ تَبْصِيرَةٍ وَلَا اسْتِقْصَاءِ
 زَعَمُوا فَمَا لَمْ مِنْ شُرَكَاهِ
 وَهِيَ الْقُلُوبُ كَثَافَةُ الْأَصْدَاءِ
 آيَاتُهُ مِنْ أَحْكَمِ الْمُكَمَاءِ
 أَبْدَأُ كِمُضَيَّتِهِ عَنِ الْأَخْطَاءِ
 ظَلَمًا وَعُذْوَانًا يَدُ الْأُمَرَاءِ
 وَرَوْنَهُ عَنْ يَقْوَى مِنَ الْفُقَهَاءِ
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 شَعَتْ فَعَمَتْ سَائِرَ الْأَنْكَاهِ
 مَعَ حَبِطَتِهِمْ بِعَظَائِمِ الْأَزْزَاءِ
 بَيْنَ الْأَنْبَاءِ حَبِيبَةُ الْإِجْرَاءِ
 لِلرُّشْدِ قَدْ خَطَّتْ أَسَاسَ بِنَاءِ
 كُنْزِ السَّرِيرِ بِنَكْبَتِهِ نَكْبَاءِ
 أَذْيَالُهَا فِي لَهْفِهِ وَكُفَاهِ

(١) في المسودة: بعلقة - بميرة .

(٢) قراءة: أساء الكافرين

وَيَكْفُو نَقْلُ الْجَمَادِ مُسْبَحاً
وَالْعُشْبُ خَاطِبُهُ بِأَوْضَحِ مَنْطِقِ
وَالشَّمْسُ بَعْدَ مَغِيبِهَا رُذْتُ لَهُ
وَكَذَلِكَ الْأَشْجَارُ نَادَاهَا وَقَدْ
بِالدِّينِ وَالْدُّنْيَا أَتَى وَقُرَيْشُ لَمْ
وَلَقَدْ أَتَاهَا فَاتِحاً مُسْتَفْتِحاً
كَمْ عَارِضُوهُ وَأَنْذَرُوهُ وَتَقَرُّوا
فَجَرَ النَّبِيِّ لَهُمْ مَشَاعِرَ مَكُونِ
لِدِيَارِ الْأَصَارِ أَجَابُوا دَعْوَةَ
حَتَّى جَلَا الثُّلُوكُ الْيَقِينُ وَأَشْرَقَتْ
كَرَّرَ عَلَيَّ حَدِيثَهُمْ فَحَدِيثُهُمْ
نَالَهُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ وَصَغْوَةً
تَتَلَّى مَنَاقِبَهُمْ وَيَطْرُبُ كُلُّ مَنْ
اللَّهُ يَغْلَمُ أَكْنَى أَشْنَأَهُمْ
دَعْنِي بِمُرْسِي لِلنَّبِيِّ وَصَغِيرِ
إِنِّي مَذْحَنُهُمْ وَهُمْ أَغْنَى الْوَرَى
لَا طَابَ لِي عَيْشٌ بِغَيْرِ ثَنَائِهِمْ
فِيهِمْ هَلَا قَلْبِي عَلَى قَدْرِ الثَّنَا
وَعَدَوْتُ أَغْنَى النَّاسِ مِنْ حِيلَتِي بِهِمْ

وَالْمَاءُ مُنْفَجِراً إِلَى اسْتِنْقَاءِ
وَالْعُضْوُ أَخْبَرَهُ بِكُلِّ جَلَاءِ
كَيْ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فَوْتُ أَدَاءِ
جَاءَتْهُ مُسْرِعَةً بِلَا إِنْطَاءِ
تَسْمَعُ وَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنٍ وَلَا^(١)
بِاللَّهِ نَاصِرٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ
مِنْهُ السُّلُودُ بِسِيرَةٍ شَنْعَاءِ
وَتَجَا مِنْ الْأَعْدَاءِ وَالرُّقَاءِ
عَصَرَتْ لَهُمْ بِالنُّصْرِ وَالْإِيوَاءِ
شَمْسُ الْهُدَى فِي الثُّبُلَةِ الْيَلَاءِ
أَفْرَغَتْ فِيهِ مَشَاعِرِي وَرَجَانِي
إِلَّا تَمَلُّتُ كَسَارِبِ الصُّهْبَاءِ
مَرَّتْ بِمَنْعَمِهِ مِنَ الْجُلَسَاءِ
شَوْقَ الْعِطَاشِ إِلَى زُلَالِ الْمَاءِ
أَفْنَى وَحَشْبِي فِي الْفَنَاءِ بِقَائِي
عَنْ مَدْحِ أَمْنَالِي مِنَ الثُّعَرَاءِ
يَوْمَا وَلَا انْتَلَكُ الْيَبَانَ ذَكَائِي
وَاخْتَلُ مِنْطَقَةَ الْكَمَالِ إِسَائِي
إِذْ صِينَ مِنْ ذَلِكَ الشُّوَالِ حَبَائِي

(١) هذا البيت وخمسة أبيات بعده من عامر بن مسعود

أَشْدُو فَتَخَسَّدُنِي الْمُلُوكُ بِجَاهِهِمْ
وَبِهِمْ تَجُوتُ مِنَ الْهَلَاكِ وَأُنْرِجَتْ
قَوْمٌ إِذَا نَادَى الصَّرِيحُ بِأَسْمِهِمْ
تَصَرُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَانْتَهَسَرُوا بِهِ
بَاعُوا نَفْسَ النَّفْسِ وَاللَّهُ اشْتَرَى
أَشَدَّ تَنَالِ الْأَشَدِّ صِنْدَ رِمَاحِهِمْ
طَلَعُوا عَلَى بَذْرِ بُدُورٍ كُتْلًا
الرَّغْبُ يُقْدِمُهُمْ وَأَفْلَاكُ السَّمَاءِ
أَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ أَغْلَامُ الْهُدَى
فَهَرُوا جَبَابِرَةَ الْفِرَنْجِ وَمَلَّارُوا
لَهُ كَمَ جَرَّحُوا وَكَمَ قَتَلُوا وَكَمَ
وَلَكَمَ لَهُمْ فِي مَنْ نَجَا مِنْ هَيْبَةِ
دَانَتْ لَهُمْ وَلِدِينِهِمْ أَمُّ الْوَرَى
(أَشَدُّ إِذَا رَأَوْا رَأَيْتَ غُصُومَهُمْ
الصَّبْرُ وَالْتِسْلِيمُ مِنْ عَادَتِهِمْ
طَارَتْ قُلُوبُ عِدَائِهِمْ مِنْ بَأْسِهِمْ
لَمْ يَذِرْ مُذْبِرُهُمْ أَمَاتَ أَوْ أَلَّ
صُورَ يُتَمَيَّرُهَا الصَّغَارُ وَالْأَسْرُ

وَأَيْدِي مُتَخَيَّرًا عَلَى السَّوَرِ
عُقْدِي عَلَى عَجَلٍ وَزَالَ عَمَائِي
سَبَقُوا خِفَافًا بِأَيِّ كُلِّ نِدَاءٍ
فِي يَوْمٍ كُلِّ كَرِيهَةٍ هَوَاجَةٍ
أَكْرَمَ بَيْعِ رَابِعٍ وَشِرَاءِ
وَمَنَالُهُمْ فَخْرٌ وَحُسْنُ رِضَاءِ
دَارَتْ عَلَيْهِمْ هَالَةُ الشُّهَادَةِ
مِنْ جُنْدِهِمْ وَالرَّيْحُ لِلْأَثْبَاءِ
شَهَبُ الْقَضَا فِي الْغَارَةِ الشُّغْوَةِ
لِلْفَرْسِ كُلِّ مَنِيَعَةٍ شَتَاءِ
مَلَّارُوا عَلَى الْأَسْرَى بِغَيْرِ فِدَاءِ
رَدَّتْ عَزِيمَتَهُ عَنِ الْإِغْوَاءِ
بِالسِّنْفِ آوَيْتُ وَبِالْإِمْلَاءِ
فِي الْأَرْضِ أَنْفَرُ مِنْ قَطِيعِ شِبَاءِ^(١)
وَالْعَمْدُ فِي الشَّرَاءِ وَالْفَرْاءِ
فَوْجُودُهَا عَدَمٌ مَعَ الْعَنْقَاءِ
فِي رُغْبِي فِي حَالَةِ الْإِلْمَاءِ
الْخَوْفُ أَلْبَجَأُهَا إِلَى الْقَأْفَاءِ

(١) ورد في هامش المسودة وفيه دُخْلٌ وهو خطأ مطبعي أو وهم من الشاعر لأنه خلاف الغالية، والصحيح ما أثبتناه .

صَفَرُ الوجوه تَخَالُهُمْ مِنْ عِزِّهِمْ
 مَلَكُوا الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ وَاجْتَفَوْا
 بِوَقَارِ دِينٍ فِي بَسَاطَةِ مَقْهَرٍ
 حَرَفُوا الْإِلَهَ مِنَ الرُّسُولِ وَأَمَنُوا
 شَرْقُومَ كُلِّ فَسَزٍ مِنْهُمْ
 تَهَضُّوا بِمُخْتَلَفِ (الْعُلُومِ) وَتَكَلَّمُوا
 وَبَشَائِرُ الْبُشْرَى بِهِ انْتَهَجَتْ لَهَا
 فَزَتْ الْفُرَاتُ بِهِمْ وَخَاضَتْ دَجَلَةً
 وَطَوَّتْ بِسَاطِ النَّيْلِ فَاتِيحَةً إِلَى
 كَانُوا رِعَاءَ لِلْجَمَالِ فَأَصْبَحُوا^(١)
 يَنْسُمُو بِهِمْ دِينَ وَخُلُقًا نَاسِتًا
 وَمَثَتْ خَاصَرَتُهُمْ وَعِزَّةٌ فِيهِمْ
 أَخَذَ الْفَرَنْجُ بِهَا وَمَا زَالَتْ لَهُمْ
 فِي أَرْضِ غَارِسٍ قَدْ تَوَلَّدَ عَرْشُهُمْ
 مَلُ شَارِلِمَانُ عَنِ الرُّشَيْدِ وَأَهْلِهِ
 وَاسْتَأْنُ ذَوِي الْفِسْطَاطِ عَنْ عُمَرُ الَّذِي
 كَانُوا مُلُوكَ الْأَرْضِ مُمْ وَرِعَاتُهَا
 بَارِيسُ جُكَمَتُهَا وَزَاغِرُ عَلِمَتُهَا
 وَجَمِيعُ مَا فِي الْعَرَبِ مِنْ مُسْتَحْدَثٍ

عَلَبَتْ عَلَيْهِمْ دَوْرَةُ الطُّغَرَاءِ^(٢)
 مِنْ زُهْدِهِمْ بِمَعِيشَةِ الْبُسْطَاءِ
 مَعَ جُكَمَةٍ لَمْ تَعْتَرِجْ بِذَهَابِ
 بِاللَّهِ وَهُوَ لَهُمْ مِنَ التُّهْدَاءِ
 جَنَشَ بِذَلِكَ قِيَالِقَ الْأَهْوَاءِ
 أَمَّا وَهُمْ صَرَبَتْ مِنَ الصُّغَرَاءِ
 أَفْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَجْوَاءِ
 خَبَأَ وَجَارَتْ مَا وَدَّاءَ صَنْتَاءِ
 أَرْضِي وَرَاءَ الصُّغَرَةِ الصُّنَاءِ
 لِمِرْعَايَةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَكْفَاءِ
 لِمُرَاصِيكَ فِي لَيْسَ وَفِي اسْتِنْعَاءِ
 بِالْفَتْحِ حَمَّتْ مَائِرَ الْأَزْجَاءِ
 فِي الْمُغْضَلَاتِ مَرَاجِعَ اسْتِنْفَاءِ
 وَيُسُودُهُمْ رَقَّتْ عَلَى الْحَمَرَاءِ
 وَاسْتَأْنُ طَلَبِطَلَّةً عَنِ الْخُلَفَاءِ
 ضَحَى بِهِ لِحِمَايَةِ الْوَزَقَاءِ
 وَعُهْرُهُمْ كَانَتْ عُهْرَةً وَقَاءِ
 مُتَعَبَّرُ مِنْ دَجَلَةِ الرُّوْدَاءِ
 نَقَلَتْهُ قُرْطَبَسَةٌ عَنِ الْفَيْحَاءِ

(١) بعده في المسودة بيت غير مقروء .

(٢) قراءة: وهامو .

عُزِمُوا الْأَيْمَةُ وَالشُّيُوفُ نَوَاطِقُ
 لَيْسُوا السَّوَابِغُ وَالسَّوَابِقُ تَغْتَهُمُ
 وَتَقْلُدُوا الْبَيْضَ الرِّقَاقُ وَأَضَعَدُوا
 زُبُرًا مِنَ الطُّلُبِ الْأَصَمِّ وَالْهَآ
 مِنْ كُلِّ مِقْدَامٍ وَمِلَّةٍ يَمِينِهِ
 وَإِذَا رَمَى قَلْبُ الْكَتَائِبِ حِلَّتُهُ
 أَسْرُوا مُلُوكَ الْمُشْرِكِينَ وَتَشَرُّوا
 جُمِعَتْ لَهُمْ عُزُرُ الْقَضَائِلِ مِنْلَمَّا
 كُنَّ مَوْقِفٍ زَاغَتْ بِهِ الْأَبْصَارُ مِنْ
 وَنَحَصُوا بِاللَّهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ
 وَالَّذِينَ آفَا بَيْنَهُمْ مَصَاحِبُنَا
 وَتَنَازَعَتْ فِيهِ الرُّمَاحُ رَوَاجِعًا
 قَالَتُغُ لَيْلُ وَالْأَيْمَةُ أَنْجَمُ
 مَزَجُوا الشُّجَاعَةَ بِالْمُرُوءَةِ وَالزُّفَا
 وَبُكُلُ مَغَوَارٍ تُمُجُّ قَنَائُهُ
 صَبَغُوا الْبَسِيطَةَ بِالنَّجِيعِ وَقَوْمُوا
 أَفْرَكَ رَسْمُونَ اللَّهِ أَمْتَكَ النَّسِي
 جَانِ الْفَسَادِ جِلَالُهَا وَتَفْتَحَتْ
 وَاسْتَرْجَلَتْ فِيهَا النِّسَاءُ وَحُمُ نَرَى
 وَغَرَقْنَ أَشْنَارَ الْحَبَابِ عَوَارِيَا
 تَبَدَّتْ تَعَالِيمُ الْكِتَابِ وَابْذَتْ

فِي قَلْبِ كُلِّ كَنِيْةٍ عَزَمَاءُ
 تَجْرِي وَتَتَبَّحُ فِي بُحُورِ دِمَاءِ
 مَهَجِ الْوَعْدَى بِالصَّفْوَةِ السَّمَرَاءِ
 يَوْمَ التَّزَالِ صَرِيحَةُ الْإِلْقَاءِ
 سَنَفٌ وَعَزْمٌ ضَارِبٌ بِمَقْصَاءِ
 قَدْرًا رَمَى مِنْ كَفِّهِ بِقَضَاءِ
 نِجَانَتُهُمْ فِي الْجَوِّ تَشَرُّ هَبَاءِ
 اجْتَمَعَتْ بِأَنْجِدِهَا حُرُوفُ هَبَاءِ
 هَلَعٌ وَطَانَتْ أَسْنُهُمُ الْآزَاءِ
 مِنْ وَضْعَةِ الْأَخْقَادِ وَالشُّخَاءِ
 اللَّهُ فِي حُبِّ وَفِي بَعْضَاءِ
 تَنَصَّبَتْ نَافِذَةٌ إِلَى الْأَمْنَاءِ
 وَالْبَيْضُ تَخْتَبُهَا شُعَاعُ ذُكَاةِ
 كَتَمَازِجِ الْأَنْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ
 شَمًا كُتْمُ الْحَيَّةِ الرُّفْطَاءِ
 مِنْ قَوْفِهَا أَرْضًا مِنَ الْأَشْلَاءِ
 نَزَلَ الْوَبَاءُ بِهَا وَأَيُّ وَبَاءِ
 فِي قَلْبِهَا دُورٌ مِنَ الْفَخْشَاءِ
 فِيهَا رِجَالٌ يُذَلَّتْ بَيْنَاءِ
 يَخْبِينَ فِي زَهْوٍ وَفِي شَيْلَاءِ
 عَلِمَا خَبِيثًا جَاءَ مِنْ غُبَاءِ

وَطَقَى الْحَرَامَ عَلَى الْحَلَالِ وَلَمْ يَكُنْ
وَتَجَافَتْ الْأَرْحَامُ بَلَى فَرَّ الْبَنَى
وَالْحَقُّ قَدْ ذَاكَ الصُّرُوحُ فَإِنْ تَجِدْ
وَأَيْسَحْ مَعْظُورٌ وَكَمْ مِنْ مُنْكَرٍ
زَفَعَ الزَّمَانُ الْأَسْفَلِينَ وَحَطَّ مِنْ
وَتَفَكَّكَتْ أَسْرٌ وَعَادَ صَفَاؤُهَا
أَمَّا الْأَمَانَةُ وَالْمُرُوءَةُ أَخْتَاهَا
وَالذُّيْنُ أَصْبَحَ عَادَةُ رَجُوبِيَّةُ
وَقَسَتْ قُلُوبُ الْأَعْيَاءِ فَكُلُّهُمْ
كَثُرَ التَّعَرُّبُ فِي الْبِلَادِ وَإِلَيْهِ
دَمٌّ تُبَاغُ وَتُنْتَرَى وَتَلَوْنَ
جَعَلُوا الْمُقَاهِي كَالْمَسَاجِدِ حُزْمَةً
وَمَشَوْا إِلَى دَارِ الرِّيَاضَةِ وَانْتَهَوْا
وَمَشَاغِلُ الشُّبَّانِ لِيَمَا بَيْنَهُمْ
لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيْكَ قَرَابَةٌ
فَانْتُنْ عَلَيَّ بِتَقْوَى يُشْفَى بِهَا
أَيْفُورٌ مَنِ مَدَحَ الْكِرَامَ بِقَضِيهِ
وَرَجَاءُ أُمِّيكَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى

لِلخَلْقِ بَيْنَ الْخَلْقِ مِنْ نُصْرَاهُ
مِنْ جَوْرِ ذِي الْقُرْبَى إِلَى الْعُقْلَاهُ
صَفَرُوا تَجِدُ زُورًا وَمُخْضَ رِيَاءُ
يُؤْتَى عَلَى وَضَحٍ يَغْيِرُ حَبَاهُ
فَرَجَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلَاهُ
بِأَعْسَرَتِي كَدْرًا يَغْيِرُ صَفَاهُ
حُمِلَا مِنْ الدُّنْيَا عَلَى حَذْبَاهُ
وَدُعَاتِهِ تُزْمَى بِكُلِّ وَجَاهُ
إِلَّا قَلِيلًا أَبْعَلُ الْبُهْلَاهُ
لِيَسْلَخَ تَفْرِقَةً وَقَفْدِ رَجَاهُ
مِنْ يَنْفِيهِمْ كَتَلَوْنَ الْحَزَنَاءُ
وَعِنَاءُهَا كَمَوَاضِيِ الْخُطْبَاهُ
مِنْهَا لِدَارِ الثَّائِبَةِ الْبَيْضَاءُ^(١)
خَطَرٌ يَهْدُو مَزَكَزَ الْحَسَنَاءُ
وَمَعْلَةٌ مَنْزُوجَةٌ بِقَنَاءُ^(٢)
بَصْرِي وَتَشْمَلُ أَبْرَزَ الْأَخْضَاءُ
وَيَحْيَبُ مَادِحُ أَكْثَرِ الْكُفْرَاءُ
يَمُنْ تَقْدَمُهَا مِنَ الشُّهَدَاءُ

(١) ورد في هامش المصودة .

(٢) قراءة: وحين حب مالك لهائي .

وَجَعَلَ نَجَاتِي نُصْبَ عَيْنِكَ وَاحِمِي
حُبَّ تَمَلُّكَ أَصْغَرِي قَلْبِي فَمَيِّ
يَا مُنْقِذِي مِنْ وَرَعِي يَا مَوَلِي
لَا تُشِمِّتِ الْأَعْدَاءَ فِي مَنْ ظَلَّ^(١) فِي
بَيْتِي وَأَسْقَامَ تَقْدِيرُ بُرُودِهَا
وَالْبَكَ تَالِئَةَ الْإِنْسَانِي أَفْءُ
جِزْنِي مِنَ الْيَمْحَرِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا^(٢)
وَانْقَلَبَ قَدْرُكَ فِي أُمُورٍ عَطَلَتْ
فَاجْعَلَ نَجَاتِي نُصْبَ عَيْنِكَ وَاحِمِي
وَهْنُ الْفَضِيلَةِ وَالْمُرُوءَةِ وَالْوَفَا
يَبْنِي وَيَبْنِيكَ يَا شَفِيعِي مَرْجِدُ
وَأَنَا الَّذِي بَدَّدْتُ أَيَّامَ الْعُيُوبِ
أَشْكُو إِلَيْكَ صُرُوفَ دَهْرِ الْيَتَامَا
وَالْآنَ جِئْتُكَ صَارِعاً مُتَضَرِّعاً
وَجَعَلْتُ بِأَبْكَ يَا شَفِيعِي قِتْلِي
وَعَرَفْتُ أَشْعَارِي لِجَاهِكَ مُغْرَضاً
وَعَلَيْكَ صَلَواتُ ذُو الْجَلَالِ مُسَلِّماً



مِنْ كُلِّ مَا أَخْشَى بِلا اسْتِغَاةٍ
...^(١) وَمَضَرُّهُ مِنَ الْأَخْصَاءِ
يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي وَرَحْمَتِي
نُفْعَكَ مَخْشُوداً مِنَ الْخُلَفَاءِ
إِلَّا عَلَيْكَ وَفِي يَدَيْكَ شِفَائِي
فَإِذَا ضَبَحْتَ دَائِي وَعَزَّ دَوَائِي
أَدْعُوكَ فِي يَسْرِي وَفِي نَجْوَائِي
مَيِّرِي كَمَا جَلَبَتْ عَلَيَّ شِقَائِي
إِنَّ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ أَخْدَانِي
بِالْوَعْدِ بِهِنُ الرِّفْقِ بِالطُّعْمَاءِ
يَلْقَاءُ يَوْمَ قَبْلِ يَوْمٍ لِقَاءِ
وَجِئْتُكَ مُتَدَلِّعاً مَعَ الْأَهْوَاءِ
وَجِئْتُكَ وَجْهِي خِلَّتُهُنَّ إِزَائِي
مِنْ هَوْلِ أَيَّامِي وَفَرَطِ عَنَائِي^(٢)
وَتَرَكْتُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ وَرَائِي
عَنْ كُلِّ ذِي جَبَاهٍ مِنَ الْكِبَرَاءِ
أَبْدَأُ بِلا خَضَرٍ وَلَا إِخْصَاءِ

(١) مكان اللفظ غير مقروء في الأصل .

(٢) قراءة: يات .

(٣) قراءة: أدعوك للأمر الذي من أجله .

(٤) قراءة:

وَالْآنَ جِئْتُكَ صَارِعاً سَمَرِعاً مِنْ هَوْلِ أَشْقَائِي وَمِنْ بِلْوَالِي^٣

محمد شهاب الدين المصري

الشاعر: السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري مولداً المكي
محتداً . وهو العلامة الأريب والفهامة الأديب اللذهي النجيب من تربت بطلعته
الأفطار واعتخرت به مصر على سائر الأمصار .

ولقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ .

امتداح الرسول والتوسل بجاهه العظيم

| | |
|---|---|
| أَتَبَدَّتْ مِنْ خِذْوِهَا أَسْمَاءُ | أَمْ عَنِ الذُّنُوبِ أَسْفَعَرَتْ أَسْمَاءُ |
| إِنَّ بَيْنَ الضُّلُوعِ نِيسِرَانِ عَشَقِ | مَا لَهَا مِنْ مَدَامِي أَطْفَاءُ |
| أَنْكَرَ الْعَاذِلُونَ أَمَةً وَجَدِي | أَفَكُوا حَيْثُ فِيهِ بِالْإِنْفِكِ جَاوُوا |
| كَيْفَ تَكْذِيبُهُمْ لِمُرْسَلِ دَنَمِي | أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بِهِ الْأَنْبَاءُ |
| دُونَ ظَنِّي الْكِتَابِ صِئَّةُ غَابِ | فِي ظَبِي لَخِظِ طَرْفِيهِ الْإِصْمَاءُ |
| وَمَهَاتُ الْمُرِيمِ ذَاتُ مُخَيَّا | كُفَرِيهِمْ لَاعَتْ لَهُ أَصْوَاءُ |
| خَيْرَتْ فِكْرَتِي بِوَجْهَتِهِ حَدُّ | قَامَ فِيهَا ضِدَانِ نَارَ وَمَاءُ |
| لَسْتُ أَقْدِي أَطْرُقَ وَجْهِي سُنُّ | أَمْ عَنِ الطُّبْحِ تَنْجَلِي الظُّلْمَاءُ |
| رُبَّ بَيْضَاءَ وَحَدَّثَ فِي التَّشْيِ | قَدْ هَا الْكُذُنُ صَفْدَةُ سَفَرَاءُ |

جَمَّئَتْنِي بِغَمَزِ سَوْدَاءَ تَجَلَّلا
 سَائِيهِ الرِّاحِ طَفَّ بِكَاسٍ نَصَارِ
 وَاسْتَقْبَهَا عَلَيَّ جَنَى وَجَنَاتِ
 فِي رِيَاضِهَا بِهَا قَمُ الرُّزْمِ يَنْدُو
 وَإِذَا مَا الْغَمَامُ وَشَى رُبَاهَا
 وَلَمَزُ السَّيْمِ فِيهَا عَلِيلًا
 بِاَكْرَنِهَا الذَّمَانُ وَالطَّيْرُ تَفْدُو
 وَأَدْلَرُوا الطُّبْرُ مَرًّا عَنَقَا
 عَنِّي يَا أَعَا الثَّدَامِي وَرَثَمِ
 وَادْكُرُنْ لِي الْعَقِيقُ [نَنْكَبُ] عَيْنِي
 وَاسْتَعِ مَنَعِي الصُّفَا بِكَاسِي وَرَثَمِ
 وَإِذَا أَطْلَمَتِ دِيَا جِي مُلُومِ
 وَهَوَطَهُ أَجَلُ الْوَلِيِّ
 خَاتَمُ الرُّسُلِ أَوَّلُ الْخَلْقِ طَرَا
 حَادِي الْعَيْسِ نَحْوَ يَزِيدِي يَزِيدِي
 وَاحْدَهَا وَخَذَهَا وَدَعْنِي وَوَجْدِي
 وَبِقَلْبِي مِنَ الشُّجُونِ دَوَاعِ
 وَتَمَسَّكَ بِطَيْبِ طَيِّبَةٍ وَالزَّلِ
 وَتَوَسَّلَ بِهِ وَقُلْ كُنْ شَفِيعِي
 رَبِّ وَغَسَّ مَغَسَّتْ عَلَيْهِ لَيْالِ
 الْأَمَانَ الْأَمَانَ كَمِ مِنَ الْأَمَانِ

ذَاةً مَنْ جُنُ أَضْلُهُ السَّوْدَاءُ
 رَضَعَتْهَا بِمَا قَوْنَةً حَمَرُهُ
 عَبَقَتْ مِنْ أَرْبَعِهَا الْأَرْجَاءُ
 ضَاحِكُ الثَّقْرِ إِذْ يَنْكَبُ السَّمَاءُ
 كَلِمَتِ تَاجِ دَوَّجِهَا الْأَنْدَاءُ
 نَسَوَحَتْ فَوْقَ أَيْكِيهَا الْوَزَقَاءُ
 وَعَنِ اللَّحْنِ تَغْرِبُ الْعَجْمَاءُ
 مَذْ يَخْلُو الْحَدِيثِ طَابَ الصَّفَاءُ
 أَنَا مَا لِي عَنِ الْغِنَاءِ غَنَاءُ
 عَصَرَاتُ كَالْهَاءِ الذُّمَامُ (١)
 نَحِيثُ رَاقِ الصُّفَا وَرَقِ الْهَوَاءُ
 فَتَحَلَّصَ مَعَرُ بِهِ يُسْتَضَاءُ
 مَنْ بِهِ النَّجْ يَزْدَهِي وَاللُّوَاءُ
 نَاشِرُ الْقَخْرِ يَوْمَ تُطَوَّى السَّمَاءُ
 قَلَّ يَوْمًا يُبَالُ فِيهِ الْعَلَاءُ
 إِذْ لِأَشْجَانِهَا يَهْبِجُ الْجَدَاءُ
 كَانَ فِيهَا مِنْهَا لَهَا الْإِعْرَاءُ
 يَحْمِي تَحْتَمِي بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
 يَوْمَ تَأْبَى الشَّفَاعَةُ الشُّفَعَاءُ
 أَنْ إِنْجَازُهُ وَحَانَ الْوَفَاءُ
 لِي تَزْعَى مَا كَانَ عَنْهَا اِزْعَوَاءُ

(١) في الأصل (نكبه) وبها يغلط الوزن، وصحح ما أشناه.

وَمَا يَمُنُّ مِنْ رَأْيٍ أَوْزَنْتَنِي
 إِنْ لِي نِسْبَةٌ إِلَيْكَ وَنِعْمَتْ
 كَيْفَ أَخَشَى ضَمِيمًا وَأَنْتَ ضَمِينِي
 فَأَقْبِلْ عَشْرَةَ عَشْرَتٍ عَلَيْهَا
 لَمْ تَكُنْ أَبْلَغِ الْأَمَانِي أَمَّا لِي
 يَا حَيَاةَ الْقُوسِ حُبُّكَ حَسْبِي
 أَوْلَنِي مَا بِهِ تُلَافِي تِلَافِي
 أَنَا فَإِنْ لَانِ وَسُؤْلِي فَزَوِّ
 أَنَا عَبْدٌ جَانٍ وَرَبِّي بَرُّ
 رَبِّ أَكْثَرِمْ شَيْبِي لِحُزْمَةٍ جَدِّي
 إِنْ فِي الْعُلُوفِ أَنْ يَقِينِي يَقِينِي
 حَاشَ اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ سُؤَالَ هِي
 أَنْتَ دُخْرِي يَا مَنْ يَقُولُ لَكَ الَّذِي
 فَتَجَاوَزَ وَخُفِرَ عَنْ سُبْحَانِي
 وَتَقَبَّلَ هَدِيَّةً بَسَنَاهَا
 وَهِيَ زِيَا غَيْرِ أَزْكَى صَلَاةٍ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَمُنِي دَوَامًا

• • •

عَنْكَ بُغْدًا أَمَا آتَى الْإِذْنَاءُ
 وَانْتِمَاءُ يَسَا حَبْلًا الْإِثْمَاءُ
 لَدُخُولِي بِالضَّمْنِ فِيمَنْ أَسَاؤُوا
 أَزْجَأْتَنِي وَحَسْبِي الْإِزْجَاءُ
 فِي رَجَى جَاهِكَ الْعَظِيمِ رَجَاءُ
 وَلِدَائِي الْغُضَالِ نِعَمَ السَّوَاءُ
 أَنَا وَمَنْ لَهُ إِلَيْكَ التُّجَاءُ
 بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ حَيْثُ الْبَقَاءُ
 شَأْنُ الصَّفْحِ وَالرُّضَى وَالْعَطَاءُ
 رَبِّ وَاسْتَرْ قَيْنِي فَمِنْكَ الْإِقْطَاءُ
 مِنْ لَقَى حَيْثُ فِي غَدِي يُجَاءُ
 وَالْجَمْعُ فِيهِ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ
 سَهْ حَيِّبِي سَلْ تُعْطَ كَيْفَ نَشَاءُ
 لِلَّذِي الْجِلْمُ يَخْشَنُ الْإِلْهَاءُ
 يَهْتَدِي مَنْ سَبِيلُهُ الْإِهْدَاءُ
 بِشَاهَا تَعَطُّسُ الْآنَاءُ
 يَسْأَلِي وَلَا يَلِيهِ انْتِهَاءُ

وله أيضاً:-

جَانِبَ نَدِيمِكَ وَالْحَمَامَ الَّذِي مَلَأَ
وَدَعُ مُغَارَلَةَ الْغِزْلَانِ وَاشْلُ هَمِي
يَسَّ الْقَرِينُ الَّذِي يُلْهِيكَ عَن صَدِيدِ
وَطَبِ بِذِكْرِي حَبِيبِ ذِكْرُهُ أَبَدًا
نِعَمَ الْعَبِيبِ أَجَلُ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ
وَمُذْ إِبَادَ لَنَا إِذَا مَوْلَاهُ
بُصْرَى لِمَنْ يَصْوَاحِي مَكَّةَ انْصَحَتْ
وَإِذْ فَتَاءُ بَنِي سَعْدِ بِهِ سَمِعَتْ
وَالْجَمْلُ حِينَ بَدَتْ أَمَاتُ يَنْتَبِهُ
وَمَاءُ سَاوَةِ سَاوَى غَيْرُهُ نَفْسًا
وَكَسْرُ إِسْوَانٍ يَكْسِرُ الْجَبْرُ زَائِلَةً
وَإِذْ يَسْوَخِي أَقْرَأَ اللَّهُ نَاطِلَةً
وَشَأْنُ كَوْنِهِ الْآيَاتُ قَدْ نَزَلَتْ
وَصَدْرُهُ شَقٌّ تَطْهِيراً وَكَانَ كَمِ
وَالطَّبِ سَلَّمَ وَالْأَنْجَارُ قَدْ قَدِمَتْ
وَفِي الْهَجِيرِ عَمَامُ الشَّخْبِ ظَلَّلَهُ
وَوَقَفَهُ سَبَّحَتْ فِيهِ الْحَمَى وَجَرَى
وَعَبْرُنُ صَاحِبِهِ أَخْنَى فَتَادَةً قَدْ

وَالْجَمْرُ جَمَاءَ مَلِيًّا وَاجْتَنِبَ مَلَأَ
رِيمَ الْفَلَا وَإِنَّا عَنْهُ لَا تَرُمُ رَشَاءُ
يُعِيدُ نَشَاءَ مَا مِنْ خَلْقِهِ بَدَأَ
يَزُوي صَدَى كُلِّ صَادٍ جَالِيًا صَدَأَ
مِنْ أَجْلِهِ ذَرَأَ الْخَلْقُ مَا ذَرَأَ
عَن نُّورِهِ وَبِهِ الْآفَاقُ مُنْتَظَّةُ
فَجَاءَ مُبْعِصُهَا يُبْهِسُ بِمَا فَجَاءَ
يُشَاهِئُهَا قَدْ سَقَاها ضَرْعُهَا لَبَاءُ
عَدَّتْ عَن السَّمْعِ بِالْأَرْصَادِ مُنْذَرَةٌ
وَنَارُ فَارِسَ بَاتَتْ وَهِيَ مُنْظَرَةٌ
وَحَزَقُ مَا اضْتَدَّ مَا مِنْ رَافِعِهِ رَفَاءُ
جَبْرِيلُ أَقْرَأَهُ مَا لَمْ يَكُنْ قَرَأَهُ
فِيهِ وَمُنْظَوُّهَا قَدْ شَانَ مَنْ شَنَاءَ
قَدْ شَقَّ بَذَرُ الدُّجَى جُزْئَيْنِ مَنْ جَزَأَهُ
تَسْعَى وَأُمُّ الطُّبَا أُنْثَى مُنْتَجِعَةٌ
وَلَيْسَ فِئْلٌ لَهُ فَالرُّجُلُ لَنْ تَعْلَأَ
مَنْهَ تَمِيرُ خَلَا مَنْ ذَاكَ هَنَاءُ
حَادَتْ يَتَقَلُّ وَكَأَنَّكَ قَبْلَ مُنْظَرَةٍ

أَسْرَى بِهِ اللَّهُ لِبَلَاءٍ فَاذْتَقَى وَدَنَا
وَالشَّمْسُ حِينَ صَبَعَتْ وَالْعِيبَرُ مَا بَلَغَتْ
فَصَدَّقَتْ فِتْنَةً فَازَاوَا وَمُنْذُ هُدُوا
وَكَذَّبَتْ فِتْنَةً بِأَوَا بِأَنْ خَسِرُوا
وَكَمْ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا وَتَهْلُكَةً
رُذِلُوا بِغَيْظٍ وَقَدْ شَهِتَ وَجُوهُهُمْ
وَالْجَذْعُ حَرٌّ إِلَيْهِ إِذْ قُرَيْشٌ قَسَتْ
وَمُنْذُ أَغَارُوا عَلَى النَّارِ الْحَمَامِ حَمَى
وَحَيْثُ قَدْ حَزَبَ الْأَخْزَابُ مَا رُزِقُوا
وَأَيَّدَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ مَا تَصَبَّرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا
وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِسْدَادًا سَلَايِكَةً
فَعَادَ مَنْ عَادُوا الْمُؤَلَى وَقَدْ خُذِلُوا
وَالشُّمُوسُ قَدْ قَدَّتْ قُدُودُهُمْ
وَعِنْدَمَا رُيِبُوا وَالْقَتْلُ رَغْبَتُهُمْ
يَعْمُ الْكُفَاءُ حُمَاءُ الدِّينِ حَيْثُ سَعَوْا
أَخْيَارُهُمْ مُعْتَدًا قَتْلَهُمْ شُهَدَاءَ
يَا أَوَّلَ الْخَلْقِ يَا مَنْ نُورُهُ اقْتَبَسَتْ
وَأَدَمَ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَوْنِ طَيْشَةً

وَجَاءَ مَضْجَعُهُ قَوْرًا وَمُتَكِّئًا
رُذْتُ وَقَدْ حُجِبَتْ عَنْ عَيْنِهَا الْحِمَةُ
فَالُوا إِلَى الْحَقِّ إِذْ كَانُوا أَبْرَ فِتْنَةً
وَاللَّهُ صَدَّقَهُ إِذْ كَذَّبُوا نَبَأَهُ
كَلَامًا بَلَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ الرُّدَى كَلَامًا
وَالْقَلْبُ فِي رَيْسِهِ وَالْعَيْنُ مُرْتَبِتَةً
وَجَاءَ كُلُّ بِمَا آذَى وَمَا وَجَاءَ
وَالْعَكْبُوتُ بِمُسُوجَاتِهِ خَبَاءَ
بِهِ انْتَشَى كُلُّ حِزْبٍ بِالَّذِي رَزَاهُ
وَكُلُّهُمْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ مُلْتَجَاءَ
وَالْعَمْرُ مِنْ صَابِرِيهِمْ يَغْلِبُونَ يَمَّةَ
بِهِمْ هَدَتْ نُصْرَةَ الْإِسْلَامِ مُجْتَرِفَةً
وَالنَّيْفُ بَلَّلَ مِنْ هَامَاتِهِمْ ظَمَاءَ
وَمَزَقَتْ كُلُّ قَلْبٍ مِنْهُمْ وَرَقَةً
شَالَتْ بِأَسْلَاحِهِمْ فِي جَوْهَا الْحَذَاءَ
وَهُمْ أَسْوَدَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُجْتَرِفَةً
عَلَى الْأَرَائِكِ فِي الْجَنَاتِ مُتَكِّئَةً
مِنْهُ الْوَرَى وَيَرَى الْبَارِي الَّذِي بَرَّاهُ
وَلَمْ يُسِرْ مُسَوِي خَلْقِهِ خَمَاءَ

وَبَعَثَ الْفَرَسَ لَمْ يَكُنْ يَنْتَهِ السَّخَاعَةَ فِي
 جَنْبِئِي تَقِيلُ وَأَسَى لَا أَسْوَءَ بِهِ
 أَلَمْ يُنْجِدْ ذِي خَطِيئِي وَمَأْتَمَةٍ
 قَعَدْتُ عَنْ عَمَلٍ قَامُوا بِوَارِجِهِ
 وَجَاشَ مِنْ جَلْ جَاشِي وَهُوَ فِي جِدَةٍ
 وَجَاءَ مِنْ سَبَلِ طَيْرِ الْهَدَى يَنْبَأُ
 وَصَبَوْتِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي تَجْهَلَةُ
 مَنْ لَا مَرِيءَ لَمْ يَدْعُ لَذَاتِ شَهْوَتِهِ
 مَهْلًا أَيْ تَقَرُّ مَهْ لَنْ تَشْبَهِي أَبَدًا
 إِنْ قُلْتُ كُفِّي كَفَى مَا قَدْ جَرَى الْكُفْيَتِي
 وَكَلَّمَا قُتِلَتْ بِأَمْنِهَا مَرِيءُهَا
 عَلَى حَيْسِي مَعَاصِيهَا تَوَكُّوْهَا
 يَا رَبِّ صَفْحًا جَمِيلًا عَنْ قَبِيحِ قَتَرٍ
 وَامْتَنَحْ جِبَاءَكَ فِي هَوْلِ لِسُدْرَتِهِ
 وَازْعَمْ وَسَامِعْ وَجُدْ وَامْتَنَنْ بِمَغْفِرَتِهِ
 بِجَاءِ طَهْ يَحْتَامُ الْأَنْبِيَاءَ وَمَنْ

يَوْمَ الشُّبُورِ [وَصِيح] الشَّمْسُ قَدْ كَشَا^(١)
 لَامُنُّنٌ وَجُدْ وَانْخَفِي مَا لَمْ أَكُنْ كُفْوَةً
 سِوَاكَ أَوْ مُخْطِئُهُ مُسْتَضْرِبٌ خَطَاةَ
 وَقَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ وَافَقْتُ مَنْ نَسَا
 وَلَمْ يَجِدْ إِذْ عَلَى وَاحْتَدَ مَنْ فَنَاءَ
 وَهَذَا هَدَى لَمْ يَكُنْ يَوْمًا أَمْرَ سَبَاءَ
 لَمْ يَذِرْ طَائِفَهَا سَلَمَى وَلَا أَجَاءَ
 وَظَلَّهَا هُنَاكَ وَالْمَرَا مَرَاءَ
 طَوَيْتِ مَا دَسَّ فِيهِ الشَّمُّ مَنْ قَمَاءَ
 زَاكَاثُ وَلَمْ أَرْهَا يَوْمًا بِمُكْفِيَتِهِ
 لَعَلَّ تَقْوَى عَلَى تَقْوَى عَدَّتْ نِكَاهَ
 وَفِي التَّهْنُوتِ خَالَتْ أَلْهَا خَبَاءَ
 قَضَى مَدَى حُمْرِهِ مُسْتَخْسِنًا هُرُوءَ
 يَنْسَى بِهِ الْعَلِكُ الْحَامِي الْجَمَى حَبَاءَ
 لِمَنْ إِذَا خَفَتْ وَقَسْرَ يُفْلَسُ كَفَاءَ
 مِنْ نُورِهِ كَانَتْ الْغَايَاتُ مُبْتَدَأَ



(١) فِي الْأَصْلِ (وَصَحَدَ) وَهُوَ عَطَا مُطْعِمِي يَزِيدُ إِلَى خَلِّ فِي الْوَزْنِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

وله أيضاً:

إذا كان من جنس الصنيع جزأ العزوه
ففي نظري الإنسان ما اليد قدّمت
وكم بين من يتنفس وجهاً ومن بدا
هنيئاً لأهل الخير ما بادروا به
إلهي وقفني لما فيه صحتي
ركبت مطايا الجهل إن تنشر هبة
وجئت بزلّات أحاول خبأها
وحملت وزراً لم أكن عابلاً به
وكنْتُ إذا ما جدّ غيري في التقى
أصغت زماني في الملاهي غواية
ألا في سبيل الله عمرٌ قد انقضى
ذنوبي أناءتني وأزجو تدانياً
نفساً على سرٍّ به أنت عالم
عساك إلهي أن تُبدّلني جنس
فأنت الذي أطعمتني وكسوتني
وأنت الذي تغفو وتغني من الأذى
فأعمر قرين الشوه عني فلا يزي
إلهي وأنسخ حكمك بالرضى

محبتك ما يُنجيك من فعلك المزني
بشائنة ناجٍ أو كآبة ذي رُزّه
عليه اسوداد الوجوه في العود والبذم
ورتلٌ لذي التفصير والنسيه والبطه
فليس لدائي دون فضلك من بُره
أقبت بها حنلاً على شدة الوطه
وأنت إلهي لم تزل مُخرج العبد
عليّ أنّه لي كان من انقل العبد
أواجل أوقات عكوفاً على الهزّه
وقد فانتني الإزشاء بالكلّ والجزّه
وما كنت فيه قد حصلت على شيء
لعلّ دُئو الدار يُذهب ما يُبقي
إذا صُتته بدهاً بدا آخر النسيه
فرايس هذين بالهتائي جنى الكفّه
جلايب عني تدفع البرء بالدفع
فإني إذا كوفيت لم أك بالكفّر
مكاني لما في ناظره من الفقه
تحنّيتك حُكم الطلّ في الأرضي بالنه

| | |
|---|--|
| <p>أَسَاءَ وَحَاشَا أَنْ أَهَامَلَ بِالْخَطِيئَةِ يَكُونُ مَعِيَ رِذْءًا وَنَاهِيكَ بِالرُّذَّةِ شَفَاعَتُهُ بِالضَّمَنِ ضَامِنَةُ الدُّرَّةِ وَأَصْلِيحُ فَسَادِ الْفَتَنِ بِالرُّتَنِ وَالرُّفَى إِذَا مِثَّ تَزْوِينِي وَتَجَلُّو صَدَى ظَنَى سَنَى نُورِهِ فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَالذُّرَّةِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ كُلُّ ذِي مَلَى</p> | <p>أَنَا الْمُذْنِبُ الْجَانِي عَلَى نَفْسِي الَّذِي وَلِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ أَقْوَى تَوَكَّلْ فَنَافِعُهُ الْمَقْبُولُ يَوْمَ مَعَادِنَا فَجُدْ رَبِّ وَاعْفُزْ سَيِّئَاتِي وَعَائِنِي وَأَنْزِلْ عَلَيَّ قُبْرِي شَايِبَ رَحْمَةٍ بِحَاجِ غَسَامِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي بَدَا وَصَلِّ عَلَيْهِ مِلَّةَ أَرْضِكَ وَالسَّمَاءِ</p> |
|---|--|

* * *



محمد عبد الرحمن صان الدين

الشاعر محمد عبد الرحمن صان الدين .

من وحي أم القرى

| | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| هذي الصخور الصلدة الصياء | أهدي الجبال الوغرة السماء |
| هذي الشعاب المغفرات الموجيا | تُطِلُّ منها القسوة الحفقاء |
| ومخالب الأسماك قد رَوَّتْ مَنَا | ينها الكتيبة أذمغ ودماء |
| والهول والأشباح والأوهام في | تلك الدروب تهيجها الظلماء |
| وتهب هوجاء السموم كأنها | رَفَرَاتُ حِمْرٍ في اللظى وعواء |
| عَيْشٌ على شط الحياة مُعْرِضٌ | وطبيعة مَجْنُونَةٌ هُوجَاءُ |



| | |
|------------------------------|----------------------------|
| من بين هاتيك الدياجير والمجا | هل أشرقت في العالمين ذكاء |
| فصحا الغفاء وأبصرت نهج الحية | قمة في المزالق أعير عشواء |
| وتفجرت منها ينابيع الهدى | حتى ازتوت من قيصها البطحاء |
| وجرت بأنحاء الوجود جدولا | مها استمد الحكمة الحكماء |

وَسَرَتْ بِرَمَضَاءِ الْحَيَاةِ نَائِمًا قَدْ بَلَغْتَ نَفَحَاتِهَا الْأَنْدَاءَ
فَالْعَيْشُ يَحْضِبُ وَالنُّفُوسُ قَرِيرَةٌ وَالْجَدْبُ رِيحٌ وَالرِّيَاحُ رُخَاءُ



لَهُ قَرْدٌ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمٍ نَامَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ الصُّخْرَاءُ
مَنْ عَلِمَ الْأُمِّيَّ فِي الْبَيْدَاءِ مَا أَنْ عَظَمَتْ بِهِ الْأَضْدَادُ وَالْفُرْقَاءُ
مَنْ صَيَّرَ الْأُمِّيَّ تَخْرًا زَاخِرًا بِمَارِفِهِ ضَاقَتْ بِهَا النَّبْرَاءُ
مَنْ ذَا الَّذِي أَنْصَى إِلَيْهِ بِمَا حَوَتْ فِي هُنُوتِهَا الْأَفْلَاكُ وَالْأَجْرَاءُ
كَيْفَ اسْتَقَى نَبَأَ الْأَرَائِلِ وَالْأَوَا خَيْرَ بِالْقَبِيحِ وَدُونَ ذَلِكَ عَمَاءُ
مَا أَتْنَادَ يَوْمًا لِلتَّعْلَمِ مَفْهَدًا فِيهِ لَطْمَانُ الْفَوَادِ رُؤَا
أَبَدًا وَلَا جَابَ الْعَدَائِنِ وَالْقُرُو كَ قَعُمَقَتْ فِي ذِفْنِهِ الْأَنْدَاءُ
مَا ضَمُّهُ فِي شَيْبِهِ وَفِي سَائِبِ إِلَّا الشَّعَابُ وَدَائِهِ وَجَرَاءُ
ذَلِكَ الَّذِي يَهَرُّ النُّفُوسَ وَحَارَ فِي تَكْيِيفِهِ الْأَفْهَامَ وَالْفَهْمَاءُ



أَهْكَوْنُ ذَلِكَ مِنْ قَرِيحَةٍ عَبَقَرِيٍّ مُفَرِّدٍ قَدْ شَخَّ مِنْهُ ذُكَاؤُ مَا الْعَبَقَرِيَّةُ غَيْرَ نِيرَاسٍ بِزَا
وَيَوْ تَبْدُدُ نَوْرَهُ الْأَنْوَاءُ هَذَا الْبَصِيرُ وَذَلِكَ الْبِدْرُ الَّذِي
سَطَعَتْ بِشَائِلِ صَوْنِهِ الْأَزْجَاءُ أَهْكَوْنُ تَلْبِيسًا أَسَى مِنْ كَاهِنٍ
إِنْ التَّكْهُنَ فِي الْأُمُورِ مُرَاءُ أَهْكَوْنُ تَخْيِيلًا بِقُضْرَةٍ سَاجِرٍ
مَا كَانَ لِلشَّخْرِ الْقَدِيرِ بَقَاءُ مَاذَا يَكُونُ إِذَا وَمَنْ هُوَ ذَلِكَ الْأُمِّيُّ يَا عَقْلَاءُ؟ يَا فَصَحَاءُ؟
فَضْلُ الْخِطَابِ فَلَيْسَ فِيهِ مِرَاءُ مَاذَا تَقُولُ الْكَائِنَاتُ وَقَوْلُهَا

أَضْفَى إِلَيْهِ أُولُو السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ
 مَا ذَاكَ إِلَّا الْوَحْيُ مِنْ لَدُنْ قَادِرٍ
 يَخْتَارُ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ وَيَضْطَفِي
 اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ وَخَرَهُ
 عِصْرَ الزَّمَانِ فَأَهْتَنُوا وَأَفَادُوا
 خَشَعَتْ لِنُورِ جَلَالِهِ الْأَشْيَاءُ
 رُسُلًا بِمَا يُوْحِي بِهِ وَيَشَاءُ
 لِيَكُونَ فِيهِ لِمَنْ يَمِيزُ جَلَاءُ



أَعْرِفْتُ بِمَا حَيْرَانُ كَيْفَ تُعَلِّمُ الـ
 أَعْرِفْتُ مَنْ هُوَ ذَلِكَ الْأُمِّيُّ مِنَ
 ذَاكَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَبْعُوثِ الَّذِي
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ وَالْأَسْلَافُ مَا
 حَفَّزَ الْمُدِّ بِعِلْمِهِ الْبَيِّدَاءُ
 أَخْنَى لَهُ الشُّلْطَانُ وَالْعُلَمَاءُ
 فَكَسَرَ الْوُجُودَ وَحَسَبَهُ الْإِغْلَاءُ
 صَدَحَتْ عَلَى أَفْنَانِهَا الْوَزَقَاءُ



مجلة «الامة» قطرية ، العدد (١٥) ، السنة الثانية ربيع الأول ١٤٠٢ هـ .



محمد عبد اللطيف الفرقور

الشاعر - الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرقور . أخذت القصيدة من ديوانه «الزنايق» طبع في دار «الإمام ابن عطاء الله» للتأليف والطباعة والنشر ، دمشق - شارع فيصل ، جامع المناخلة منانية ، ١٤٠٠ هـ

فتح الفتوح

صَدَعَ الْحَقُّ وَاسْتَجِيبَ النُّدَاءُ
وَأَتَى النَّصْرُ حَقُّهُ الْإِغْلَاءُ
وَأَزْتَدَى الْكَوْنُ حُلَّةَ الْوَرْدِ فَخْرًا
وَانْجَلَتْ مِنْ سَائِلِ الظُّلُمَاءِ
فَإِذَا غَيَّيَهُبُ الظُّلَامِ مُوَلِّ
وَإِذَا الْفَجْرُ مُسْرِقٌ وَهُدَاءُ
وَإِذَا الْفُرْكَ مُذَمَّ الْعُرْخُ مِنْهُ
وَعَلَا الْكُفْرُ نَكْبَةً نَكْبَاءُ
ذَاكَ فَتْحُ الْفُتُوحِ فِيهِ تَعَالَى
عَلَّمَ الْحَقُّ وَانْجَلَى الْإِخْفَاءُ

مَوْصِفَ رَعَزَ، مُرَوِّشَ فُطَاخِثَ
 مِنْ دُرَاهِمَا الثَّيْجَانِ وَالرُّعْمَاءِ
 أَرْغَمَ الْكُفْرُ يَوْمَ بَذْرِ [وَحَاقَتْ] ^(١)
 بِقِرْوَاءِ حَزِيمَةٍ نَكْرَاءِ
 وَتَعَالَى حَزْنُ النَّبِيِّ مُبِيناً
 وَلَسَهُ فِيهِ عِزَّةٌ قَعْمَاءُ
 شَاءَ وَجْهَ الْجُمُوعِ وَانْدَكَ صَرْخُ الْ
 كُفْرِ وَانْتَهَى نَطْمَاءُ الْبِنَاءِ
 قِرْوَةً لِلنَّبِيِّ ذَاتُ مَفْصَاءِ
 وَعَلَيْهَا مِنَ الثَّرْوَى رِدَاءُ
 لَمْ يَزَلْ يَخْتَبِخُ الْعُفُوفَ وَيَخْمِي
 بَيِّضَةَ الدُّيْنِ حَوْلَهَا الْأَكْفَاءُ
 شَهَرَ التَّيْبِيفِ لِلْقِتَالِ فَشَأَتْ
 بِطَبَا الْبِطْرِ غَارَةً قَعْمَاءُ
 غَارَةً حَطَّطَتْ جَمَاجِمَ قَوْمِ
 هُمْ رُؤُوسٌ فِي قَوْمِهِمْ أَقْرَبَاءُ
 لَيْسَ فِي الدُّيْنِ لِسُلَامٍ مَكَانُ
 إِذْ يَسْلُكُ الْفَقِيرُ وَالضَّعْفَاءُ
 لَيْسَ فِي الدُّيْنِ لِلذُّلِّ مَكَانُ
 لِمَا الدُّيْنُ عِزَّةٌ وَاعْتِلَاءُ

* * *

(١) في الأصل (وحقت) وهو خطأ مطبعي وتصحيح ما اقتناه.

يَوْمَ يَذِي أَلَامَ لَسَدَيْنِ صَرْحاً
أَيِّنَ مِنْ بَعْضِ صِرْهُ الْجَوَازِ ١٩
قَدْ بَنَى اللَّهُ فِيهِ لَسَدَيْنِ مَجْداً
أَيِّنَ مِنْهُ الْمُلُوكُ وَالْعُظَمَاءُ ١٩
هَذَرِ الْحَقِّ كَالْأَيِّ هَدِيراً
وَأَشْطَرَّتْ أَمْوَاجُهُ الرُّغْبَاءُ
جَلَجَلَ الثَّنِيفُ فِي ثَنَائِهِ حَقِي أَشْ
خَعَلَ السُّرَّاسُ وَأَشْتَخَرُوا اللَّفَاءُ
لَوْ تَذَوَّبُ الْجِيَالُ يَوْمَ لَذَابَتْ
مِنْ لَفَاءِ مَحْشُورِكُمَا الصَّمَاءُ
وَرُحُولُهُ بِنُفُوسِهِ الدِّينِ تَجْرِي
كَأَيِّ فِي حَافَتَيْهِ الْبَلَاءُ
يَضْرِبُونَ الْأَعْدَاءَ ضَرْبَةً مِنْهُمْ
وَاجِدٍ فِيهِ طَنْتُهُ تَجْلَاءُ
وَأَشْنَى الْمُضْطَفَى يُسْوِي صُفُوفاً
يَلُوهَا الْعَزْمُ وَالْعُلَى وَالْمَصَاءُ
عَلَّمَ الْمُتَلْعِبِينَ كَيْفَ يَخْرُصُو
ذَ غِمَارِ السَّوْغَى وَمَنْ خُفِّقَاءُ
إِنَّمَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ مَكِينٌ
فَهُمْ لِلْبَيِّ فِيهِمْ فِدَاءُ

لَيْسَ فِي كُفْرَةِ الرُّجَالِ انْتِهَابُ
 إِنْ تَفَرَّقَ صُغِرَ فِيهَا الشُّخَاءُ
 دُمِيَ الدُّمَرُ يَزْمَ بَذِيرٍ وَمَاتَ الْه
 مَبُوتٌ فِيهِ وَشَابَتِ الْعَذَاءُ

دمشق ١٩٦٣

• • •



محمد عبد المنعم ضيف الله

الشاعر : الأستاذ محمد عبد المنعم ضيف الله . مرآة رابطة الأدب الحديث .
أخذت هذه القصيدة من مجلة طريق الحق العدد الثامن ، السنة الرابعة ، شهر شعبان
١٣٧٤ هـ .

من وحي الإسماع والمعراج

| | |
|--|---|
| لَمَنِ الْأَرْضُ زُيِّنَتْ وَالسَّمَاءُ | وَلَمَنِ ذَلِكَ السَّنَى وَالضِّيَاءُ |
| وَلَمَنِ جَاءَتْهُ الْمَلَائِكُ صَفَاً | أَمَرَ أَمْرٌ مِنْ رَبِّهَا . . . وَقَضَاءُ |
| وَلَمَنِ هَزَوْنَ التِّيُّونَ يَخْدُو | هُمَ وَلَا لَسَيْدٍ . . . وَوَفَاءُ |
| وَلَمَنِ ذُلَّ السَّبِيلُ عَلَى الْأَر | ضِ فِي الْبَحْرِ . . . وَامْتَبِيعُ الْقَهْءُ |
| وَلَمَنِ بُرُزَتْ مَعَالِمُ ذَا الْكُو | نِ كَمَا مَرَّ فَجْرُهُ . . . وَالْمَسَاءُ |
| وَلَمَنِ تُحَرَّقُ الطَّبِيعَةُ غَرَقَاً | فَنَحَارُ الْعُقُولِ وَالْعُقْلَاءُ |
| وَلَمَنِ سُحِرَ «الْبَرَق» رُكُوبَاً | وَمَنْصَةُ الْبَرْقِ عِنْدَهُ إِنْطَاءُ |
| لِلرُّسُولِ الْكَرِيمِ . . . بَلَّ سَيْدِ الرُّؤ | سِ الَّذِي قَدْ تَأْتَمَّ الْأَنْبِيَاءُ ^(١) |

(١) هكذا وردت «الذي» ولعل الصحيح . «به» بدل «الذي» .

لِلنَّبِيِّ الْمُخْتَارِ طَه الَّذِي شُنِعَ فِينَا . . . وَمَا لَهُ شُفَعَاءُ
 لِلنَّحِيبِ الْمُطَاعِ أَحْمَدَ مَنْ صَا رَ عَلَى مَذْبِهِ فَلَيْسَ يُبَاءُ
 لِلنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ . . . مَنْ صَارَ بَخْرَاءُ لَعْلَمِ دَانَتْ بِهَا الْمُفْهَاءُ
 لِلتَّغْيِيرِ الْبَيْسِ صَارَ إِمَاماً يَنْفَسِي فِي حُبِّهِ الْأَغْنِيَاءُ
 وَيَسِيرُ الْمُلُوكُ فِي رُكْبِهِ الْحُسْرُ وَتَغْنُو لَأَمْرِهِ الْأَمْرَاءُ
 لِلَّذِي هَالَجَ الْإِسَاءَةُ بِالْحُنْدِ نَى فَأَضْحَى أَصْحَابُهُ الْأَعْدَاءُ
 كَسَمَ دَهَانَا بِحُكْمِهِ وَعِطَاتِ لِسَبَلِ الْإِلَهِ كَيْفَ يَشَاءُ
 وَهَدَانَا بِهَذِيهِ . وَحَبَابَا بَتَعِيمِ . فِيهِ التَّقَى وَالرُّخَاءُ
 وَشَفَانَا مِنَ الشُّقَامِ . . . وَكُنَا قَبْلَهُ . . . لَا يَنَالُ مِنَّا الشُّفَاءُ
 فَالْتُّقُوسُ الْتُّقُوسُ مَوْطِئُهَا الشَّمْسُ فِي النَّفْسِ يَنْتَقِصُ الدَّاءُ
 وَبِهَذِي الرُّسُولِ كُتِرَتْ الْقُدْرَةُ مِنْ وَفِي الذِّهْنِ لِلتُّقُوسِ وَجَاءُ
 يَفْتَدِيهَا مِنْ وَهْدَتِهِ وَتَقِيهَا عَنْ كُرُوبِ قَيْسَتْطَابِ الصُّفَاءِ



يَا لِيُكْرَى الْبِعْجَارِ وَالْإِنْشَاءُ إِنَّ رُوحِي لَهَا يَهَا إِنْشَاءُ
 يَوْمَ أُنْشِرَى بِعَبْدِهِ اللَّهُ حَتَّى نَنْبِيَنَّ الْآيَاتِ وَالْآلَاءُ
 هُوَ يَوْمَ . . . يَتِيَهُ فَعْرَأُ عَلَى الدُّفِ . . . وَيَزْهَوُ . . . وَمَا لَهُ نُظْرَاءُ
 فَالرُّسُولُ الْأَمِينُ قَدْ أَمَّ فِيهِ رُسُلُ اللَّهِ وَالْقَلَائِكُ حَازُوا
 وَأَتَى الْأَمْرُ بِالصُّعُودِ عُرُوحاً إِذْ دَعَتْهُ إِلَى الرُّقِيِّ السَّمَاءُ
 فإِذَا الْبِشْرُ فِي السَّمَاءِ . . . وَفِي الْأَرَضِ فِي الْجَوِّ حَيْثُ عَمَّ السَّنَاءُ
 ثُمَّ نَادَى «جَبْرِيلُ» يَا سَيِّدَ الْخَلْدِ قَدْ تَقَدَّمَ . . . لَكَ الْعُلَى وَالْعَلَاءُ

إِنَّمَا نَحْنُ فِي السَّمَاءِ . . . وَفِي الْأَرْضِ
وَتَقَدَّمْتُ فِي خُشُوعٍ إِلَى الْعَرْشِ
وَصَرِيرُ الْأَقْلَامِ تَنْطَرُّ فِي الْكُلِّ
سِذْرَةُ الْمُتَهَيِّئِ بِلَفَتْ حَفِيًّا
حَيْثُ أَزْحَى لِعَبْدِهِ اللَّهُ مَا أَوْ
وَرَاهَتْ إِلَهُ رُؤْيَا عَيْبِي
ثُمَّ حُمِلْتُ رَحْمَةً مِنْ رَحِيمِ
وَعُلُومًا ، وَأَنْتَ بَخَرُ عُلُومِ



يَا شَفِيعِي ، طَرَقْتُ بَابَكَ تَجَنُّأً
فَاسْمَحِ الْيَوْمَ لِي بِمَذْجِكَ وَاصْقَحِ
وَبِدَا الْفَضْلِ ، إِذْ شَدَّوْتُ لَكَ الْبِرَّ
يَا شَفِيعِي وَسَيِّدِي ، لَكَ مِثِّي



شَتَمِيحًا ، إِذْ بَانَ مِثِّي اجْتِرَاءً
مَا تَوَانَى الشُّعْرُ ، أَوْ تَوَانَى الشَّنَاءُ
مَ ، وَكَمْ لِلرُّسُولِ يَخْلُو الْغِنَاءُ
صَلَوَاتُ أَذْنُو بِهَا وَدُعَاءُ

محمد علي الطعيمي

الشاعر: - محمد علي الطعيمي .

أخذت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٥ - غرة ربيع الأول ١٤٠٧ هـ .

مولد أمة

| | |
|-------------------------------------|--|
| يا أرضُ باركتك النِّماءُ | وأخسأت من نورك الجِوارُ |
| وبدا الفجرُ في الوجودِ يُعْشَى | فشدت من غنائها الوُزْقُ |
| والنَّشِيرُ أَتْلَجَتْ كُلُّ قَلْبٍ | وبها الأرضُ أشرقَتْ والسماءُ |
| ومَلَأَتْ على المآذِنِ نادى | ولِدَ [الهدى] ولاخِ الصِّبَاءِ ^(١) |
| فانحنى الدهرُ للوليدِ ولَبَّى | وتعالى تكبيرُهُ والثناءُ |
| وبدأت هَزْءٌ على قصرٍ كُنْرى | وبدأت نازُهُ عليها العَفَاءُ |
| والتهاني [به] على الأرضِ فاضَتْ | فلماذا الأرضُ دُرَّةً بَيْضَاءُ ^(٢) |
| يا بني سَعْدٍ [قد] أناكُم رُضِيعُ | عقمت عن نظيره حواءُ ^(٣) |

(١) هذا البيت يعثره خلل في الوزن ويستقيم وزنه بكلمة (المصطفى) بدل (الهدى)

(٢) (به) لم تكن في الأصل وبدونها يحتل وزن البيت.

(٣) (قد) لم تكن في الأصل وبدونها يحتل الوزن.

جَدُّ بَعْدُكُمْ بِالسَّيِّئِ وَسُدُّكُمْ وَتَمَّتْ فِيكُمْ حَلِيقَةُ الشَّمَاءِ^(١)
 عَظُمَتْ قُدْرًا عَلَى كُلِّ أَمٍّ وَلَهَا عِنْدَ رَبِّهَا مَا تَشَاءُ
 قَرَّهَا الْحُبُّ لِلْوَلَدِ فَعَازَتْ بِرِضَاعِهِ فَأَيُّ مِثْلِهَا^(٢)
 وَلَقَدْ ذَبَّ السَّيِّئُ أَمْرًا وَعَمِيماً بِفِيهِمْ مِمَّا تَشَاءُ^(٣)
 وَتَسَامَى فَلَمْ تُصِبْهُ الدُّنْيَا وَمِنْ الْمُهْدِ نَفْسُهُ غَلِيَاءُ
 وَأَنَّى الْفَارُّ لِلتَّحَنُّتِ حَتَّى شَعَّ فِي الْعَارِ [مِنْ سَنَاءِ] السَّاءِ^(٤)
 جَاءَكَ الْوَحْيُ بِأَعْمَدٍ أَثِيرُ وَادَّعَى قَوْمًا لِرَبِّهِمْ أَعْدَاءُ
 فَأَنَّى قَوْمُهُ وَقَالَ أَفَاقُوا إِنَّمَا السَّلَاطُ صَحْرَةٌ صَوَّاءُ
 أَهْلُوا اللَّهَ رَبُّكُمْ وَأَحْبِبُوا دَعَاةَ الْحَقِّ [إِنَّهَا سَمْحَاءُ
 فَعَاصَرُوا عَنِ السَّيِّئِ وَتَلَّيُوا وَتَصَدَّقْ لِقَبْلِهِ السُّعْفَاءُ
 وَمِنَ الْحَقِّ أَعْرَضَ النَّاسُ عَنْهُ رَكِبَ الْجَهْلُ رَأْسَهُمْ وَالشَّقَاءُ
 وَأَتَاهُمْ عَلَى الْقُلُوبِ غَمَاءُ فَإِذَا السُّورُ عِنْدَهُمْ ظَنَمَاءُ
 أَخْبَسِي الصُّنْعَ بِأَفْرَاشٍ تَسْوَدِي وَكَفَيْ مِنْكَ [بِأَفْرَاشٍ] الْمِرَاءُ^(٥)
 سَوْفَ تُحْطَى الْيَوْمَ قَرِيبًا وَتَزُولُ الْجَهَالَةُ الْجَهْلَاءُ^(٦)

(١) - وهذا البيت يترجمه حسن في الورد وكذلك ثبت الذي يليه وهكذا. كثير من أبيات القصيدة

(٢) - هكذا وردت (برضاها) وهو خطأ مطبعي والصحيح: (برضاها).

(٣) - هكذا وردت (ولقد) وهو خطأ يمثل به الورد ويستقيم الورد باستبدالها بكلمة (ولديها).

(٤) - ورد في الأصل (منه) وبه يمثل الورد والصحيح ما أثبتناه.

(٥) - ورد في الأصل (هنا) وبه يمثل الورد والصحيح ما أثبتناه.

(٦) - هكذا وردت (سوف تحطى) وبه جلت في الورد وهو خطأ مطبعي والصحيح: سوف تُحْطَى غش.

وَبِذُلِّ الطَّاغُوتِ وَالْحَمْدُ يَنْلَسُو
وَإِذَا عَجِزَ اللَّيْنُ فَالْتَبَفُ أَجْدَى
وَمَتَى الْخَلْفُ حُلٌّ بِقُومٍ
وَتَلَاخَوْا عَلَى الصَّغِيرَةِ حَتَّى
وَمَفْسَى الْوَقْتُ شَيْئاً فُشِئاً
وَأَنَّى الْفَتْحُ لِلنَّبِيِّ مُبِيناً
وَكُورَى النُّصْرُ صَفْحَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ
وَعَلَى السَّلَاتِ غَارَةً دَقَمَاءُ
لَسْفِيهِ قَلٌّ مِنْهُ الْحَيَاءُ^(١)
مَلَأَ الْحَقْدُ قُلُوبَهُمْ وَالْهُرَاءُ^(٢)
يَكْثُرُ الشُّرُ بَيْنَهُمْ وَالْوَدَاءُ
وَقُرَيْشٌ عَنْ رَبِّهَا غَنِيَاءُ^(٣)
فَهَوَى فِي مَكَّةَ الْأَذْيَاءُ
وَكَفَى الْيَوْمَ أَنَّهُمْ طُلُقَاءُ



بَارِسُولاً إِسَامَ كُلِّ رَسُولٍ
جَاءَ بَرّاً وَمُنِيفاً وَرَحِيماً
نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ يَدَيْهِ زَلَالاً
وَمَحَا الْجَهْلَ وَالْجَهْلُ دَاءُ
وَلَقَدْ كَانَ يُغْطِي عَطَاءُ
حِكْمَةً اللَّهُ فِي النَّبِيِّ تَجَلَّتْ
جَاءَهُ الْجَدُّ يَبْكِي أَشْيَاقاً
وَتَوَالَتْ مِنْ فَيْضِهِ مُعْجِزَاتُ
وَلَقَدْ صَلَّى وَرَاءَهُ الْأُمِّيَاءُ
وَحَيَّاءُ فِي وَجْهِهِ الْبَهَاءُ
فَازَتْهُ جَيْشُهُ وَزَادَ الْوُدَّ
بِعَجَزِ الطُّبِّ عَنْ بُزْزِهِ وَالْذُّوَاءُ
وَالْعَطَاءُ مِنْ طَبْعِهِ وَالسُّخَاءُ
وَكُرِّمَ النَّاسُ عِنْدَهُ الْأَتْفَاءُ
وَعَلَى الْجِلْدِ بِأَنَّ الْبُكَاءُ
لَيْسَ يَرْقَى لَعْنُهَا الْإِحْصَاءُ



(١) البيت مختل الوزن.

(٢) هكذا وردت «ومتى الخلف» وفيه خلل في الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح «ومتى ما الخلف».

(٣) البيت مختل الوزن وسأترك بقية الآيات كما هي.

يَا بَنِي الْفَارِجِ جَاءَ مِنْكُمْ رَسُولٌ
 رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ فَتَدَلَّى
 فَاذْكُرُوا مَجْدَهُ الْمُؤْتَلَّ تَعْلُونَ
 وَصَفَاءَ الْقُوسِ أَهْظَمُ تَضُرَّ
 إِنَّهُ قُوَّةٌ لَكُمْ وَحَيَاةٌ
 وَإِذَا مَا الْوَيْثَامُ حُلٌّ يَقُومُ
 وَأَنَاهِمُ مِنَ السَّمَاءِ مَدَادٌ
 حَقَّقَ اللَّهُ جَهَنْدَكُمْ بِنَجَاحٍ
 أَنْجَيْنَا الْمُرَوِّبَةَ الْعَزِيمَاءُ
 وَتَحَقَّقَتْ آيَةٌ لَهُ الْإِمْرَاءُ
 وَتَعَمَّدُ لَكُمْ عَرَّةٌ قَفْصَاءُ
 وَأَتَحَادُ الْقُلُوبِ يَقَمُ الْإِخَاءُ
 وَسَلَاخٌ بِهَائِلِ الْأَعْدَاءُ
 طَابَ عَيْتُهُمْ وَزَالَ الْعَنَاءُ
 وَيَلْرُخُ الْوَرْدُ فِيهِمْ وَالرُّخَاءُ
 وَعَلَوْتُمْ بِكُمْ لَاجِيءُ الْقَلَاءُ

• • •



ملاحظة: انطلاقاً من حسن الظن بالشاعر، اعتبرنا أن الخلل في وزن بعض أبيات القصيدة
 ناجم عن الطباعة فاجتهدنا في تصحيح ما استطعنا تصحيحه وتركنا ما تعلل علينا تصحيحه
 لعدم معرفة وجه الصحة فيه فانتفى التنويه لمصحح

محمد علي مغربي

الشاعر محمد علي مغربي . ولد بمدينة جندة في عام ١٣٣٢ هجرية . تلقى تعليمه بمدرسة الفلاح بجندة . له مؤلفات منها «البعث» ، «حيات من عنقود» ، لعبة هذا الزمن» .

بشائر الميلاد

| | |
|------------------------------------|-------------------------------|
| الشعرُ ليكَ من اللسانِ ثناءً | ومن القلوبِ تقربٌ وولاءُ |
| يمضي الزمانُ وأنتَ في آفاقه | بذرُ الدجى والكوكبُ الوضاءُ |
| ذكرُ كَمُخَصِّلِ الأزاهرِ عاطرُ | وشمائلُ هي جنةُ قيعاءُ |
| الوحيِّ والتزييلُ دُرَّةٌ عَفْدِه | والشُرغُ فيه قصيدةُ عَضاءُ |
| أَكْرَمَ يومٍ في الزمانِ مُخَلِّدِ | أشْرَقَتْ فيه فاشرقَ الإيحاءُ |
| بطحاءِ مكةَ كالعروسِ زهى بها | نورُ النبيِّ فتأملتُ البطحاءُ |
| فالارضُ نورٌ والسمواتُ العلى | تزهو بها الأفلاكُ فهي سناءُ |
| وملائكُ الرحمنِ حولَ سريره | كالطيرِ رَفَّتْ أجنُحُ يضاءُ |
| يتصاعدُ الشَّيخُ من لهواتِهِمْ | شَـهُـوهُـو تَبْجُدُ وثناءُ |
| ليوانُ يحسرى كالهنيسِ تحطمتْ | شُرُفَاتُه وأنداكُ منه بثناءُ |

وَنَهَاوَتْ الْأَصْنَامَ وَانْفَلَقَ الدُّجَى
 يَا فَخْرَ آيَةٍ وَقَدْ ظَهَرَتْ بِهِ
 هُوَ فِي الْحَشَا نَوْرٌ وَفِي أَحْشَائِهَا
 يَا فَخْرَ هَائِمٌ بَلْ وَيَا فَخْرَ الْوَرَى
 اللَّهُ فِيكَ وَقَدْ خُصِمَتْ بِوَحْيِهِ
 حَتَّى اسْتَطَاعَتْ بِالسُّنَى بَضْرَاءُ
 مَا مَسَّهَا ثِقَلٌ وَلَا إِعْيَاءُ
 يَرُ تَزُولُ بِسِرِّهِ الضُّرَاءُ
 أَنْتَ الْهُدَى وَالضُّفُوءُ الْغُرَاءُ
 يَرُ بِهِ تَعَاظَمُ الْآلَاءُ



بحيرا الراهب

يَا رَاهِبَ الدُّنْيَا هَلْ تَدْرِي قَسَائِدُهُ
 تَبِيْتُ نَسْتَقْبِلُ الرَّوْحَانَ فِي لَهْفِهِ
 هَذَا مُعَلِّدٌ فِي التَّوَرَاتِ قَدْ ذُكِرَتْ
 هُوَ الْيَتِيمُ أَبَوُهُ الْمُفْتَدَى بِدَمٍ
 وَخَاتَمُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ مُؤْتَلَقٌ
 يَا رَاهِبَ الدُّنْيَا قُلْ لِلْقَوْمِ أَيُّ فَنَى
 هُوَ الْبَشِيرُ رَسُولُ اللَّهِ صَفْوَتُهُ
 مَا كَانَتْ الْعَرَبُ لَوْلَاهُ بِنَائِكِهِ
 فَآزَرُوهُ وَعَيْنُ اللَّهِ تَكَلَّمَتْهُ
 لِمَا يَرُ أَحْمَدُ إِذْ وَافَقَكَ أَنْبَاءُ
 لِمَهْلٍ رَقِيْبُكَ فِيهِمْ أَلْهَمَ جَاوِدَا
 أَوْصَالُهُ الْغُرُ فَلْيَنْظُرْهُ قِرَاءُ
 وَقَدْ نَمَنَّهُ إِلَى الْعَلِيَاءِ آبَاءُ
 كَأَنَّهُ قَبَسٌ بِاللُّوْرِ وَهْءَا
 هَذَا الَّذِي خَلَفُوهُ حَيْثُمَا شَاوُوا
 لِلْعَالَمِينَ لَهُ وَخِي وَإِسْرَاءُ
 عَنِ الْجَهَالَةِ أَوْ يَخْصِفُ بِهَا الدَّاءُ .
 وَنَاصِرُوهُ فِي بُرْذَنِهِ إِعْلَاءُ



الحجر الأسود

سائل قَرِينًا كَيْفَ لَجَّ بِهَا الْعِدَا
قَامُوا جِيَالِ الْبَيْتِ عِنْدَ حَطِيمِهِ
وَالرُّكْنُ أَجْفَلُ وَالْحَمَائِمُ رُوَعَتْ
هَذَا هُوَ (الحجر) الكريمُ فَمَنْ بِهِ
شَرَفٌ أَرَادَ الْكُلُّ أَنْ يَغْطِي بِهِ
قَالُوا نَحْكُمُ بِهِ أَوَّلَ دَاخِلٍ
وَإِذَا مَحَمَّدٌ مِنَ الْحِمَى تَنَحَّى بِهِ
هَذَا (الأمين) وَكُلُّنَا نَرْضَى بِهِ
أَقْرَبُ قَرِينٍ أَنْ حُكِمَ مُحَمَّدٍ
الْكُلُّ بِمَنْشِكِ بَضْعَةٍ مِنْ نَوْبِهِ
[رمزًا يُشِيرُ إِلَى اتِّحَادِ أُمُورِهِمْ
لِمَا اشْتَبَهَ وَلَجَلَجَسَتْ بِنَفْسَاءِ
مَتَحَفِّزِينَ وَدُبَّتِ الشُّخْنَاءُ
وَلَزِمَزِمَ زَأْدُ الضُّحَى إِرْعَاءُ
يَزْهَوُ فَيَصْفُرُ حَوْلَهُ الْكِبَرَاءُ
عَمَلَى جَوَانِبِهِ تَسِيلُ دِمَاءُ
لَمَنْ بَابُ شَيْتَةٍ وَالْحُطُوطُ قَضَاءُ
كَتَدَمَ الْهُدَى وَتَحَوَّلَتْ الْآلَاءُ
فَالْحَكْمُ عَدْلٌ وَالْقَضَاءُ سَوَاءُ
كَالْحَقِّ فِيهِ الْحِكْمَةُ الْغَرَاءُ
فَالْكُلُّ قَدْ شَرَفَتْ لَهُ أَسْمَاءُ
وَبِهِ تُعَرِّى الْقِلَّةُ الضُّعْفَاءُ^(١)

* * *

(١) في الأصل «رمزم» وهو خطأ مطبعي والصحيح: «رمز» كما أثبتناه

نزول الوحي

| | |
|---|---|
| طَلَقَ الْمُحِبِّا نَوْرُهُ وَضَاءً | أَرَأَيْتَ فِي الْغَارِ الْأَسْمُ مُحْتَدًا |
| وَمِنَ الصِّيَامِ تَعَبُّدٌ وَتَقَاءُ | تَخَذَ الصِّيَامَ طَهَارَةً وَتَحَدُّا |
| وَمِنَ الْخُشُوعِ تَقَلُّبٌ وَصَفَاءُ | يَطْوِي اللَّيَالِي خَاضِعًا مُتَفَكِّرًا |
| يَرْضَى بِهَا فَبَيْلُهُ عَنِيءُ | لَمْ يَرْضَ بِالْأَصْنَامِ آلِهَةً وَمَنْ |
| تَشْمُو بِهِ لِلْخَالِقِ الْآرَاءُ | أَلْقَى إِلَى الْآفَاقِ نَظْرَةً بَاجِثٍ |
| خَلَقَ الْوُجُودَ وَمَا مِوَاهُ عِبَاءُ | لَا يَدَّ مِنْ رَبِّ تَعَالَى وَاحِدٍ |
| فَلِلَّهِ السَّمَا وَالْأَرْضُ وَالْأَحْيَاءُ | إِلَهُ حَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَلْدُ |
| جَلَّتْ صِفَاتُ اللَّهِ وَالْأَسْمَاءُ | صَنَعَ الْوُجُودَ بِحُكْمِهِ وَبِعَيْنِهِ |



| | |
|---|---|
| بِتَرْقُبُونَ [الوعد] وهو قضاء ^(١) | أَغْفَى مُحَمَّدٌ وَالْمَلَائِكُ حَوْلَهُ |
| هِيَ لِلْحَيَاةِ الْبَغْتُ وَالْإِحْيَاءُ | وَاتَاءَ جَبْرِيلُ الْأَمِينَ بِأَيُّ |
| لَيْلُ الْفَلَاحِ وَأَشْرَقَ الْإِحْيَاءُ | وَيَقُولُ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) فَانطوى |
| عَيْنُ الْحَيَاةِ لَكَانَتْ الْأَحْيَاءُ | بِاسْمِ الَّذِي خَلَقَ الْحَيَاةَ تَفَجَّرَتْ |



(١) في الأصل «الوعد» وهو خطأ مطبعي وتصحيح: «الوعد» .

محمد مصطفى حمام

سريت للمسجد الأقصى

مكانة في جنى الرخمين علياً
 نبوة واضطضاء أنت أغلهمياً
 سريت للمسجد الأقصى كما حقت
 وطفت بين السماوات العلى قسماً
 ضيف على الله، تنشي في مراحبه
 والمعجزات هدايا الله، يمتحها
 والمعجزات هي الحق الذي قصرت
 وكم أضل رجلاً عن سبيلهم
 وطافت من غروب العلم طاف بهم
 إن يكشف العلم ميراً للوجود مكم
 والعلم من أنعم الله التي كثررت
 وأنعم منه لا تخصي وآلاء
 وبكتات ومنسراج وإسراء
 عصية من سمات الخلد قبحاء
 من رحمته الله فاضت منه أضواء
 رُسل كرام وأملاك أجلاء
 لمن هموا لهدايا الله أكفأ
 عنه العقول وكم للعقل إغواء
 حنق وقلقة بنراء عشواء
 فليفرحوا بفرور العلم ما شاؤوا
 غابت عن العلم أسرار وأنباء
 وشوقتها غوايات وأهراء

والعلمُ إن زَانَهُ الإيمانُ فهوَ مَنَى وإن يَشْبَهُ جُحُودُهُ فهوَ ظَلَمَاءُ
 ما أَزْهَدَ النَّاسَ في عِلْمِ صِنَاعَتِهِ يُغْضَى وَيَغْشَى وَتَخْرِبُ وَإِنْفَاءُ
 ما أَرْحَبَ النَّاسَ في عِلْمِ بَهَائِهِ حُبٌّ وَقُرْبَى وَإِضْلَاحٌ وَإِنْشَاءُ

• • •

محمد منير الخباز

الشاعر محمد منير الخباز من مواليد حماه - سورية لعام ١٩٤٣ م . حاز على الشهادة الثانوية ثم حصل على شهادة الليسانس في الجغرافيا من جامعة دمشق ثم الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود في المملكة العربية السعودية .

ملحمة الهجره

| | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| يا خيالاً تجوبُ في الأرجاء | وفؤاداً يحلُّ للأوفياء |
| مرّةً الوجْدُ تغتلي قسمتي | كلّما ضاء طيفُهم في خفائي |
| ورخاء الدُموعِ يوقظُ حُبِّي | عندما هتكتينُ في الإبطاء |
| حزْزِيهِ عواصفُ الشوقِ وامضي | فلعلَّ الجسراكَ ذفقتُ القطاء |
| رئماً يحسُرُ الشعاءُ ولكن | هل رقتِ المُتكتينُ للمجوزاء |
| سامَ والمَينُ أشدّتْ هُذْباً بعد | لِذِ الضحى كي تعيشَ لي الظلماء |
| إنّما العينُ في أنيسِ المُنَى نو | رَ عَلا دَمَعُها بريقُ الدُكاء |
| تَنقُصِي من ثرائنا قَطَرانوَ | لِثَزيلِ السُحابِ بالانسيواء |
| لَنُفِيمَ الرُملَ والحصى من ديارِ | سُعدتِ بالزُريعِ والأخواء |

وَاَقْرَأَ الرُّسْمَ فِي حُدُودِ بِطَاحٍ
 ثُمَّ سَلَّهَا وَغَوَّوْهَا فِي دُرَاهِمَا
 وَاسْمَعَ الشَّرْحَ دُونَ سَبَقِ كَلَامٍ
 أَوْ قَطَاوَلٍ لِنَشْهَدِ الْغَارَ يَزْهَرُ
 وَأَعِذْ بِأَخْيَالٍ جَبْرِيلَ آتٍ
 شِرْزَةَ أَنْزَلْتَ وَرَخِي وَنَوْرُ
 فَتَسَامَى الضُّيَاءُ فَوْقَ الرُّوَابِي
 ظَهَرَ الْمُضْطَفَى بِخَيْرِ كِتَابٍ
 يُغْلِظُ الْهَدْيَ قَبْلَ فَوْتِ أَوَانٍ
 وَيُنَادِي الْعِطَاشَ حَتَّى يَنَالُوا
 حَمْلَ الْعِيبَةِ فِي ثِيَابِهِ وَلَحْزَمِ
 هِيَ ذِي مَنَحَةٍ الْإِلَهِ تَمَالِي
 زَلَّ بُشْرَى السَّمَاءِ حَالاً بِبُشْرِ
 كَسِيَتْ أَوْجُهُ الطُّغْيَاءِ مَوَادَّ
 حَقَّقَ فِي حِشَا أَبِي لَهْمٍ يَنْدُ
 تَنَفَّكَ الثُّمَّ نَاقِعاً فِي عِنَادٍ
 هَكَذَا يَكْثِفُ الزَّمَانُ أَنْسَاءً
 يُؤَثِّرُونَ الْهَوَى وَلَوْ كَانَ نَاراً
 أَيْنَ مَنْ يَسْمَعُ الْهُدَى بِقُرَادٍ
 نَصَبُوا اللَّاتَ فِي الْقُلُوبِ إِلَهَاءً
 وَانْحَنَوْا زُجْجاً عَلَى صَنَمِ الْمُزَى

وَطَنَهَا قَوَائِمُ الْقَضَوَاءِ
 عَنْ زَوَالِ الدُّجَى وَلِيْلِ الشَّقَاءِ
 مَنْ بَلِيغٍ يُنْفِثُكَ عَنْ أَشْيَاءِ
 بِمَقَامِ النَّبِيِّ حَنْدَ جِهَادٍ
 يُغْرِي الْمُضْطَفَى كِتَابَ السَّمَاءِ
 وَقُرَادُ الْبُشْرِ فِي إِصْفَاءِ
 وَمَنْعَاءِ بِمَكَّةَ الزُّهْرَاءِ
 يَنْشُرُ الْعُكْبَ فِي نَهَى الْأَحْيَاءِ
 سَابِقاً شِرْزَةَ الْهَوَى بِأَغْيَالِهِ
 مَهْلًا مِنْ سَلَافَةِ الْأَصْفَاءِ
 وَالْقَوِيُّ الْأَمِينُ لِلْعِبَادِ
 يَهْتَبُ الْمُخْلِصِينَ حَمْلَ اللُّوَاءِ
 وَدَعَا بِالصُّفَا نَهَى الْأَقْرِبَاءِ
 حِينَمَا أَخْبَرُوا بِرُخِي السَّمَاءِ
 لَمْ يَزَلْ وَزَوْجُ الثُّبَمِ كَالرُّقْطَاءِ
 شَفَّ عَنْ حَامِدٍ بِلَا انْتِحِيَاءِ
 خَفَعُوا لِلزُّعَامَةِ الْعَتِيَاءِ
 وَالشُّقَى الرَّهْمِيْنَ لِلَادْعِيَاءِ
 لِمَيِّزِ الْخَيْبَتِ دُونَ عِبَاءِ
 وَكَسَوَهُ بِهَالِ الْكِبَرِيَاءِ
 وَالْمُزَى يَمِيلُونَ سُجْداً بِالنَّعَاءِ

وَلَكُمْ شِرْكَاءُ الْفُلَالِ وَإِلَيْهِ
 بَاطِلٌ أَوْصَدَ الْوَالِدَ بِالْقَتْلِ
 كُلَّمَا أَزْقَدُوا النَّفْسَ فِي قُلُوبِ
 بَذَلُوا الشَّيْفَ فِي رِقَابِ شُبُوحِ
 أَتَبُّوا مَنْ سَمَى لِرَبِّ رَحِيمِ
 وَالرُّسُولُ الْكَرِيمِ نَادَى بِصَبْرِ
 مَا أَمَرْنَا شَبَابَنَا بِقِتَالِ
 لَيْسَ أَقْوَى مِنَ الْعَقِيدَةِ تَرْسُو
 قَعْدَ الْمُتَمِلِّمُونَ أَزَمَ الْجَاشِي
 بِسَارِكِ اللَّهِ بِالسُّلُوفِ الْبِشَا
 هَذِهِ الْأَرْضُ رَحْمَةٌ لِفِعْلَانِ
 نَوْرُ عَيْسَى وَمَهْدِي أَحْمَدُ وَنَحْنُ
 وَتَوَالِي الْكَيْبِ يُبْلِغُ وَخِيَا
 وَيَدَا لِلرُّسُولِ طَيْفٌ تَقْبِي
 لِذَا الشُّرْ قَدْ تَوَى فِي دُرَاهَا
 هَكَذَا يُكْشَرُ الرُّسُولُ بِدَارِ
 تَغْصَبَ الدَّمْعُ مِنْ مَآقِي قَسَا
 فَشَكَا ضَعْفَهُ إِلَى اللَّهِ يَرْجُو
 وَتَنَادَتْ قَرِيشُ بِاللَّذَّةِ الْغَدِ
 وَبَيْسِي الْهُدَى يُنَاجِي بِقَبْضِ
 وَإِذَا جَبْرِيلُ الْأَمِيرُ رَقِيبُ

مِنْ زَعِيمِ الشَّرَائِعِ الْعَمِيَا
 سِرٌّ وَنَوْرٌ يَدُورُ فِي الْأَحْيَا
 صَبَرَ الْمُتَمِلِّمُونَ رُغْمَ الْبِلَا
 وَعَبِيدُ تَسَابَقُوا لِلزَّلَا
 كُلُّ خَنْفٍ عَلَى نَفْسِ الرُّمُضَا
 لَكُمْ الْقَوَزُ بِمَا رِجَالُ الْفِدَا
 مَا لَنَا غَيْرَ حَكَمَةِ الْحُكَمَا
 فِي مَاءِ الْهُدَاةِ وَالْهُدَا
 رَيْثَا اللَّيْلِ يُنْجَلِي عَنْ سَنَا
 شِرْكَاءُ الْحَقِّ وَخِدَّةٌ فِي الْبِنَا
 لَنْ نَعُودِي قَرِيشُ بِالضُّعْفَا
 أَنْتُمْ لَا مَسَاسَ الْغَلِيَا
 رُغْمَ عُنْفِ التَّكَالِ وَالْإِيذَا
 عَلَّ فِيهَا أَصَالَةُ الْكُزْمَا
 وَنَمَا الْبُخْلُ فِي تَرَى الْبُخْلَا
 عَادَ مِنْهَا مُضْرَحًا بِالسُّمَا
 وَازْتَدَى الْقَلْبُ بِغَطْفِ الْكُبْرَا
 قُوَّةَ الْقَزَمِ فِي هُدَى الْخُلَفَا
 وَحَاكُوا التَّصِيرَ فِي الظُّلُمَا
 بِدُعَاوِ الْمَتَابِ لِلْأَشْقِيَا
 يَكْشِفُ الْقَذْرَ رُغْمَ عُنْفِ الْخَفَا

يَا رَسُولَ السَّلَامِ إِنَّ جُفَاءً
 فَاسْتَجَابَ النَّبِيُّ لِلْأَمْرِ لَمَّا
 قُتِلَ فِي الدُّعَاءِ بِأَمِيرٍ حَتَّى
 فَإِذَا التُّؤَمُ مُخْتَكِمٌ فِي جُفُونِ
 وَأَنْسَى مَنْكَرَ الرَّفِيقِ أَبِي بَكْرٍ
 وَهَيْئَتُ كَلَامَةِ الدُّنْعِ قَبْضُ
 صُخْبَةِ الْمُضْطَلَقِ دَلِيلُ وَفَاءِ
 فَإِذَا الْغَارُ بِأَيْمٍ يَفْتَحُ الْقَلْبَ
 وَغَدَا الْمَنْكَبُوتُ مِنْ أَوْهَرِ الْحَيْنِ
 وَالْحَمَامُ السَّوْدِيْعُ لَوْلَا حَبِيبٌ
 وَاتَّهَرَى الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ شَمَامِ
 دَخَلُوا الْبَابَ بَعْدَ أَنْ تَقَعَدَ الْغَيْبُ
 وَعَلَيْهِ مَكَانٌ أَحْمَدُ يَغْفِرُ
 يَفْتَقِدِي أَحْمَدَ الْحَبِيبَ بِرُوحِ
 قَدْ تَقِيمُ الدُّمَاءُ حُسْنَ رِبَاطِ
 إِلْمَا أَلْزَمَ الْعَقِيدَةَ أَقْوَى
 وَقَفَتِ الْمُضْطَلَقُ عَلَى الْغَارِ يَزْهِي
 أَنْتَ يَا مَنَكَةَ الْحَبِيبَةِ قَلْبِي
 أَزْجَلُ الْيَوْمِ بَعْدَ هَيْئَتِ مَدِيدِ
 كَيْفَ يَضْحَكِي الْحَبِيبُ بَعْدَ رَحِيلِ
 يَذْكُرُ الْغَارَ وَالْأَنْهَسَ وَصُخْبَا

نَدَرُوا خَنْقَ التُّورِ قَبْلَ الْفِيَاءِ
 حَذَّ وَفَتْ الرُّحِيلَ وَالْإِسْرَاءِ
 قَالَ شَاقَّتْ وَجْهَهُمْ بِالْعَمَاءِ
 وَإِذَا الْقَلْبُ مُطْلَقٌ فِي الْعَنَاءِ
 سِرَّ يَمُرُّ الرُّحِيلَ لِلْأَمْنَاءِ
 وَالرُّضَى فِي فُؤَادِهِ الْبُكَاءِ
 بَارَكَ اللَّهُ صُخْبَةَ الْأَوْفِيَاءِ
 سَبَّ أَمَاناً لَسَيْدِ الْأَنْبِيَاءِ
 عَطِ يُقِيمُ الْمُصْرُونَ لِلْأَصْدَقِ
 يَفْتَقِدِي لَا يَتَغَيَّرُ سَبِيلَ الْجَفَاءِ
 لَفِي جُنُونٍ لَبِيْنِهِ لَلْقَضَاءِ
 سُرَّ وَقَرُّوا الشُّيُوفَ فَوْقَ الرُّدَاءِ
 قَدْ تَسْجَى بِالْبُرْدَةِ الْخَضْرَاءِ
 رَضَعَتْ مَبْعَ الثَّقَى وَالْوَفَاءِ
 وَكَلَا الْأَرْضُ مِنْ قَبِيلِ الْحَيَاءِ
 فَبَدَاءَ الْقُلُوبِ أَخْلَى الشَّدَاءِ
 مَنَكَةُ الْعُمْرِ وَالْعُبَا وَالْعَطَاءِ
 أَفْئَلِكِ الْبَادِلُونَ بِالْبُغْضَاءِ
 فَعَزَّائِي رِمَالَةُ الْحُنَّاءِ
 مِنْ دِهَانٍ قَسَتْ عَلَى الْإِبْنَاءِ
 وَدِمَاءُ جَرَّتْ عَلَى الرُّنْهَاءِ

فَإِذَا الصُّخْبُ قَدْ غَدَا فِي شَنَاةٍ
غَادَرُوا مَكَّةَ الْكَرِيمَةَ بَرَاةً
حَتَلُوا مَنَهْجَ الرُّسُولِ بِضَرْبِ
وَسَرَوْا دِينَهُمْ بِكُلِّ نَفِيرٍ



وَمَطَايَا الرُّجُلِ سَارَتْ خِفَافاً
وَصَلَ الْمُضْطَنِّي مَشَارِفَ حِرٍّ
يَحْمِلُ الْخَيْرَ فِي أَمِيرِ نَهَارٍ
وَإِذَا الْقَلْبُ فِي صُدُورِ الْمُحْيِي
هَلَلُوا وَالرُّسَى تُرْجَعُ صَوْناً
وَجَبَّ الشُّكْرُ يَا بِلَادَ تَغْطِي
وَأَقَامَ النَّبِيُّ جَمْعَ صَلَاةٍ
حَبْسًا نَفْعَةً تَطُوفُ بِنَفْسِي
قَائِدٌ بَكَّتِ السَّلَامَ وَأَرْسَى
كَانَ مِنْ حَزْبِهَا كِبَارُ هُدَاةٍ
عَمَرُوا الْبَيْتَ بِالصَّلَاةِ فَأَضْمَرُوا
إِنَّمَا يَغْمُرُ الْمَسَاجِدَ مَنْ آ
يَا خَيْالاً تَطُوفُ فِي الْأَرْجَاءِ
كَذْتُ أَهْفُو عَنْ الْبُطُولَةِ يَزْمَأُ

تَنَهَبُ الْأَرْضَ فِي الدُّجَى كَالظُّلَمِ
فَسَرَى السُّورُ قَبْلَهُ فِي جَلَاءِ
فَإِذَا أَنْصَارُ الْهُدَى مَانِيَةً
نَنْ مَقِيمٌ عَلَى أَسَاسِ الْوَلَاءِ
حَلَّخَ الْبَذْرُ فِي بِلَادِ الْإِيَاءِ
إِنَّمَا أَخَذَ اللَّقَاءَ عَذْبُ الْعِمَاءِ
صَمْتُهُمْ مَنَعَهُ التَّقَى بِقُبَاءِ
كَمْ تَرَى مُؤَيَّيًّا مِنْ [الْمُطْلَحَاءِ] (١)
نَبَتَ الدِّينِ فَازْتَقَتْ بِاللِّمَاءِ
نَشَرُوا الدِّينَ فِي الرُّسَى السُّمَاءِ
سُوراً لِلْمَلَأِيكَةِ الْأَتْيَاءِ
مَنْ بِالْهَرَاثِيَاءِ بِالْقَضَاءِ
أَعْطَنِي حَيْرَةً مِنَ الصُّحْرَاءِ
لَا تَدَغْنِي أَمِيرٌ لِلْإِغْفَاءِ



(١) فِي الْأَصْلِ «الْمَالِحَاءِ» وَالْمَصْحُوحُ: الْمُطْلَحَاءِ.

محمد بن نباتة المصري

الشاعر: محمد بن نباتة، وهو محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري (ابن نباتة) أديب، ناثر، شاعر، مؤرخ، ولد بالقاهرة سنة ٦٨٦ هـ ونشأ بها، وسكن الشام، توفي بالقاهرة سنة ٧٦٨ هـ من آثاره: ديوان شعر، وسلوك دول الملوك وغيرها. (معجم المؤلفين ج ١١، ص ٢٧٣)، والقصيدة أخذت من المجموعة النهائية ج ١، ص ١٢٦.

شُجُونُ نَحْوِهَا الْمُتَشَاكِلُوا وَصَبَّ مَاءٌ لِي فِي الصَّبْرِ رَأَى^(١)
وَصَنَعْتُ لِي أَنْ غَرُّوا بِسَلَامٍ مِنْ لِي قَرُبْتُ أَصَاحِبَ بِالْإِثْمِ بَأْؤُوا^(٢)
وَعَيْنٌ دَمَعَهَا فِي الْمَحَبِّ طَهَّرَ كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِي بِشَرِّ حَاءِ^(٣)
وَلَا حَ مَاءٌ لِي هَاءٌ وَمِيمٌ لِي مِنْ صَبَوْنِي مِيمٌ وَهَاءُ^(٤)
وَمِنْ لِي مَا لِي عَشَقْتُهُ هُدًى يُسْرَامُ وَلَا لِي سَلَوْتُهُ اهْتِدَاءُ^(٥)

(١) الشجون: الأحزان، ونحوها: جهتها، وقاؤوا رجعوا، والصب: العاشق، ولا يخفى ما في هذا البيت وما يأتي بعده من المحاسن البديعة والتورية ومراعاة النظر بالحروف.

(٢) هروا: أولعوا، وبأؤوا: رجعوا.

(٣) طهر: طاهر، وبشر حاء: بشر في المصلحة المنورة.

(٤) اللامي: اللاتم، والهاء مع الميم: هم، والميم مع الهاء. مه اسم فعل بمعنى كف.

(٥) الهنو: السكون.

كَأَنَّ النُّجُومَ قَائِمَةٌ بِقُلُوبِي فَخَيْتُكَ الْإِنِّيْدَاءُ الْإِنِّيْدَاءُ
 بِرُوحِي جِزْرَةٌ رَحَلُوا بِقُلُوبِ أَحَبُّ وَأَخْسَرُوا فِيمَا أَسَاؤُوا
 بِهِمْ أَيْامٌ عَيْشِي وَاللَّيَالِي هِيَ الْفُلْمَانُ كَانَتْ وَالْإِمَاءُ
 نَوَلِي مِنْ جَمَالِهِمْ رَيْحٌ فَجَاءَ بِنُورِهِ أَجْفَائِي الشَّقَاءُ^(١)
 وَبَكَتْ صَبَائِي بِإِنْسَانٍ عَيْشِي فَوَاعَجَبًا وَفِي الْقَمَرِ مِنْهُ مَاءُ^(٢)
 عَلَى خَدِّي حَمِيمٌ مِنْ دُمُوعِي صَدِيقٌ إِنْ دَنُوا وَتَأَوَّأُوا سَوَاءُ^(٣)
 فَأَبْكِي حَسْرَةً حَيْثُ التَّنَائِي وَأَبْكِي فَرْحَةً حَيْثُ اللَّقَاءُ^(٤)
 كَأَنَّ بُكَائِي لِي عَبْدٌ مُجِيبٌ فَمَا فَرَجِي إِذَا إِلَّا الْبُكَاءُ^(٥)
 يَتَيْنِي اللَّهُ عَيْنٌ قَدْ جَفَا لَهَا كَهْرَامًا وَالْأَجْبَةُ وَالْهَتَاءُ^(٦)
 لِفِكْرِي سَرَى فِي جُبُلٍ وَإِد كَبَأٌ حَيْنَةٌ فِيهَا جَدَاءُ^(٧)
 ذَكَتْ أَشْرَافُهُ فَمَتَى يَزَامَا قِيَابٌ قُبَا كَمَا لَمَعَتْ ذُكَا^(٨)
 بِحَيْثُ الْأَفْسَقُ يُشْرِقُ مُطَنَّعَا وَحَيْثُ سَنَى الْجُبُورَةُ وَالسَّنَاءُ^(٩)

(١) النور: المطر.

(٢) الصباية: العشق.

(٣) الحميم: الماء الساخن والصدق فيه تورية، ودنو: قريبا، وتأووا: بعدوا.

(٤) الحسرة: التلطف، والتألي: التواعد.

(٥) الفرج: كشف الغم وهو من أسماء العيد فيه تورية.

(٦) بعين الله: بمشاهدته تعالى، والكري: النوم.

(٧) الشرى: السير ليلاً، والحنين: التشوق، ولجدها: العناية للأهل.

(٨) ذكت النار: اشدت لهيبها، وقبا: مكان بالمدينة المنورة، وذكاه: الشمس.

(٩) الأفق: ناحية السماء، والمطلع: محل طلوع الشمس، والسنى: الضوء، والسناء:

الرفعة.

وَبَابُ مُعَمِّدِ الْمَرْجُو يُرْجَى لِقَاصِدِهِ تَجَاحُ أَوْ تَجَاءُ^(١)
تَلَوْدُ بِجَاهِهِ الْفُقَرَاءُ مِنْ لِي مِنْ الْعَمَلِ الرُّضَى وَالْأَحْيَاءُ^(٢)
لِإِمَّا وَاحِدٌ فَرَوَى رَنَاحُ وَإِمَّا مُفَوَّرٌ فَرَوَى عَطَاءُ^(٣)
لَنَا مَنَدٌ مِنَ الرَّجْوَى لَدَيْهِ خِدَاةٌ حَلِيٌّ يُعْنِيَةُ الْوَفَاءُ^(٤)
وَتَرْتَقِبُ الْعَصَا لَدَى شَوَيْحِ مُجَابٍ قَبْلَمَا وَقَعَ الدَّاءُ^(٥)
مَلَامُ اللَّهِ رَاضِحاً وَمُنْسَى عَلَى مَسْوَاهُ وَالشُّحْبُ الْبِطَاءُ^(٦)
كَمَا كَانَ الْعَتَمُ عَلَيْهِ ظِلَا عَلَيْهِ الْآنَ يَنْفُخُ مَا يَفَاءُ^(٧)
أَلَا يَمَّا حَبِذَا فِي الرُّشْلِ شَافِي قُلُوبٍ شَفَهَا لِلْعُسْرِ دَاءُ^(٨)
فَمُرْسَلَةٌ لَهَا سُحْبُ الْمَوَاقِي تَعْفَى الدَّاءَ بِأَذْنِ السَّوَاءِ^(٩)
شِفَاءُ فِي ثُبُوتِهِ رَسُولٌ رَسُولٌ فِي ثُبُوتِهِ شِفَاءُ^(١٠)
شَفَى جُرْبُ الْقُلُوبِ مَهْمَاتُ مَوَاضِعَ نَقِيهَا وَهِيَ الْهَنَاءُ^(١١)

(١) الجاء. النجاء.

(٢) الجاء: القدرة والمثلة.

(٣) الواحد: الغني له الرياح بالتحال إلى ثبتي ﷺ، والمقتر: الفقير له العطاء، وفي كل من رباح وعطاء توراة باسم الراعي.

(٤) السند: ما يستند إليه، وسند الحديث: رواه فيه توراة، والرجوى: الرجاء، والممنن: من فلان من فلان.

(٥) ترتب: تنتظر، والندى: الكرم.

(٦) المثوى: المنزل، والبطيء: ضد السريع، يعني أن مطرها يبقى زمناً طويلاً.

(٧) ينفخ: يهب.

(٨) شفهها: أسقمها.

(٩) لها: أي القلوب، والمواني: ضد الأسقام، وتعفي الداء: لا تبقي له أثراً.

(١٠) مهمات: بلا مشقة، والهناء: وهو الفطران تعني به، الأمل الجريء فنيها توراة، والشكب: الجرب.

وَمَا انْتَقَبَتْ مَوَاقِبُ أَبْطَرِحِي
فَيَسْهَدُ نَجْمٌ تِلْكَ وَنَجْمٌ هَلِي
عَلَى سَاقٍ سَقَتْ شَجَرٌ وَقَامَتْ
فَفِي السُّتَيْيَا لَنَا بِجَدَاهُ سَاقٍ
وَفِي نَارِ الْمُجُوسِ لَنَا دَلِيلٌ
وَفِي الْإِنْسَاءِ وَصُبْحَتِهِ فَعَارٌ
فَقُلْ لِلْمُتَحَدِّينَ تَعْلَمُهَا
وَلَا أَيْ أَبِي وَقَالِدَهُ وَهَزْلِي
وَلَا مُعَمَّداً لَحْيَيْهِ إِنِّي
نَيْيٌ تَحْمِلُ الْأَنْبَاءَ عِشَّةً
وَأَيْنَ الشُّنْسُ مِنْهُ سَنَى وَلَوْلَا
وَعَنْهَا الْأَرْضُ تُفْصِحُ وَالسَّمَاءُ^(١)
وَيَجْرِي مِنْ يَدَيْهِ نَدَى وَمَاءُ^(٢)
حُرُوبِ النَّصْرِ وَازْدَحَمَ الظُّمَاءُ^(٣)
وَفِي الْأُخْرَى لَنَا الْحَوْضُ الرَّوَاءُ^(٤)
لَأَنْفُسِهِمْ يَهَا وَلَهَا انْفِصَاءُ
يُؤَادِي مَا عَلَى صُبْحِ غَطَاءُ^(٥)
تَجَرَّمِي إِنَّا مَكْنَمُ بَرَاءُ^(٦)
لِيَرْضَى مُخَمَّدٌ مِنْكُمْ وَقَاءُ
وَجَنُّ هُمْ لِنَعْلَانِي فِدَاءُ
جَعَلِ الشُّنْسُ يَخْلُوهَا الصُّعَاءُ^(٧)
سَاءَ مَا أَلَسَمَ يَهَا بَهَاءُ^(٨)

- (١) انتقبت: استترت، والمناقب: المعاصي والمعارف، والأبطح: منور بطحاء مكة المشرفة وهو النبي ﷺ، وتفسح: تظهر.
- (٢) نجم تلك: نجم الأرض وهو النبات، ونجم هدي: نجم السماء، والندي: الكرم، والطل الذي يقع آخر الليل فيه تورية.
- (٣) ساق الشجرة: أصلها، وقامت الحرب على ساقها: اشتدت، والساق: من يسقي الماء، ففي ساق تورية مثلة، والظماء: العطاش.
- (٤) الجدي: العطية، والزواء: الثروة.
- (٥) صبحته: صباحه.
- (٦) ألحد في دين الله: حاد عنه وعبد، وتنصوها: حللها ناعلة، والنافلة: العطية، ويراء: أوبراء.
- (٧) الأنبياء: الأخيار، والصحاء: قيل الزوال.
- (٨) الشنى: الضوء.

كَلَّاهُ الْيَلْدَ صَفْوَهُ خُذْهُ
 سَرِيٍّ فِي حُرُوفِ اللَّفْظِ مِرْ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا جَلَسَتْ لِفَخْرِ
 يُؤَلِّدُ قَضْلَ مَوْلِدِهِ سُوداً
 يَمْتَعِرُهُ عَلَى الْعَادِيْنَ نَارَ
 فَخِيرٍ تَنْعَمُ الثَّغْدَاءُ بِهِ
 يَجُزُّ عَلَى الثَّرَى ذَيْلُ انْتِمَاعٍ
 وَيَكْتَسِبُ بِالنِّصَالِ خِدَاءَ رُوعٍ
 مَقْرُومَةً تَلَاتُفُهَا لِفُزْ
 قَبَا لَكَ مِنْ أَحْيَى صَوْلٍ وَتُسْكَ
 سِيَّاهُمْ دُعَاءَهُ وَسِيَّاهُمْ وَأَيَّ
 دَرَى ذُو الْعَجِيْشِ مَا فَعَلْتَ طُبَّاءُ
 لَهُ وَالنَّاسُ ضَرْبُهَا حَيَاءُ^(١)
 لِمَنْطِقِهِ وَلِلضَّادِ اخْتِيَاءُ^(٢)
 وَقَامَتْ خِدْمَةُ لِلضَّادِ عِلَاءُ
 بُسْرٍ مَعْدِيَّهَا أَبْدَأُ وَهَاءُ^(٣)
 وَلِلْهَادِيْنَ نُورٌ يُسْتَقْبَأُ^(٤)
 وَيَأْسُ تَجَنُّوْبِهِ الْأَثْفِيَاءُ^(٥)
 وَيُنْصَبُ فِي مَكَارِمِهِ الثَّرَاءُ^(٦)
 سَطُوراً مَا لَأَخْرُفُهَا هَجَاءُ^(٧)
 خِيَرَاتٍ أَوْ طَعَانٍ أَوْ رِمَاءُ^(٨)
 يُقْلِرُ لَهُ الْيَمْدَى وَالْأَوْيَاءُ^(٩)
 لَهَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ ضِيَاءُ
 وَمَا يُذْهِبُهُ مَا فَعَلَ الدُّعَاءُ^(١٠)

(١) تفرج بالدم: تلتطخ به.

(٢) السري: الشريف، والاحتيا: أن يجمع الرجل في جلوسه ظهره ومناقبه بثوب أو غيره.

(٣) بسو سعد: قوم حليمة مرضته عليها السلام، ولوهاء: الحسان جمع وحي.

(٤) العاديون: المحتدون.

(٥) تفتويه، تكثره.

(٦) الثراء: كثرة المال.

(٧) نصال السيوف والسهام: حداثتها، والروع: الخوف والحرب.

(٨) مقومة: مستقيمة.

(٩) صال: سطا، والتسك: العبادة، والأوياء: الأصمغة.

(١٠) الظَّيْنُ، جمع ظُبة وهي سعد السيف أو سنان أو نحوه.

وَقَالَ الْجُودُ بَعْدَ الْعِلْمِ حَسْبِي حَبَاؤُكَ إِنْ شِئْتَنَاكَ الْحَبَاءُ^(١)
 فَنَعَمْ الْجَحْضُ إِنْ طَلَعَتْ خُطُوتُ وَنَعَمْ الْقُطْبُ إِنْ دَارَ النَّشَاءُ^(٢)
 وَنَعَمْ الْقَوْتُ إِنْ دَهِيَاءُ دَارَتْ وَنَعَمْ الْغَيْثُ إِنْ دَارَ الرَّجَاءُ^(٣)
 وَنَعَمْ الْمُضْطَلَقُ مِنْ مَغْشَرٍ مَا نُجُومُ الْبُرَاتِ لَهَا كِفَاءُ^(٤)
 تَقْدُمُ شُرُودُ وَقَدِيمُ مَجْدٍ عَلَى سَعْدِ السُّعُودِ لَهْ جِبَاءُ^(٥)
 وَمَا جَذَوَاءُ إِلَّا سَبِيلُ أَزْهِى بِهٍ طَهْرَتْ وَجَا حِدُهُ جُفَاءُ^(٦)
 ضَفَّتْ حُلُلُ النَّشَا وَصَفَّتْ لَدُنِي وَآدَمُ بَعْدَهَا طِينُ وَمَاءُ^(٧)
 فَلَوْلَا مُغْرَبُ الْأَمْدَاحِ فِيهِ هَوَى يَيْتُ الْقَرِيضِ وَلَا يَنْشَاءُ^(٨)
 وَلَوْلَا لَمَّا حَجَّيْتُ وَعَجَّلَيْتُ لَوْ كَرُودُ النَّيْتِ ضَاقَ بِهَا الْعَصَاءُ^(٩)
 فَإِنْ يَنْتَلِسُ لَهْ فِي الْحَجِّ حَبْنَدُ فَقَدْ نَمَّا قَدْ تَلَكَّ الْأَنْبِيَاءُ^(١٠)

(١) الشبهة: الطبيعة، والحب، المطر، والاستحياء فيه تورية.

(٢) القطب: سيد القوم وما يدور عليه الشيء، ومث قطب الرمح.

(٣) الغوث: الإخالة أي المغيث، والنعياه: الداعية، والبعث: المطر.

(٤) الكفاء: المكافاة والمماثلة في الرقعة.

(٥) سعد السعود: من منازل القمر، والخب: أصله بيت من شعر ونحوه لمح به إلى سعد

الآخية منزلة أخرى من منازل القمر.

(٦) الجدوى: العطية، والجفاء: ما غناه السبل.

(٧) ضفت: السعت وطالت.

(٨) هوى: سقط، والمُغْرَبُ: الظاهر، وفي كل من المغرب والبناء تورية بمصطلح علم

النحو.

(٩) الحج: رفع الصوت، والوفود: الجماعات، والقضاء: ما اتسع من الأرض.

(١٠) في الحج والحمد والأنبياء تورية بأسماء السور، وفي تلتة أيضاً لأنه من التلو والتلاوة.

مَنْ تَسْعَى بِنَا نُجِبْ إِلَيْهِ
أَعِذْ لِي يَا رَجَاءَ زَمَانٍ قُرْبِ
وَأَنْتُمْ عَصَى يُتْرِكُهُ ذِكْرِي
وَتُكْوَى كُزْبَةُ فُرِجَتْ وَكَانَتْ
وَتَقْسِي ذُبُّهَا كَالثَّلِثِ مَذَا
مُؤَقَّةٌ مَنَى وَعَدَتْ بِخَيْرِ
وَلَكِنْ حُبُّهَا وَشَهَادَتَا
صَوَّبِي اللَّهُمَا أَرْكَسِي الْبَرَابَا
وَمُنْتَقَا الْمُشْفَعِ مِنْ جَحِيمِ
عَلَيْكَ مِنَ الْعَلِيكَ بِكُلِّ رَقْمِ
وَأَنْدَاعِ بِأَلْسِنَةِ الْوَرَى فِي
إِذَا خُتِمَتْ تَعَادُ فَكُلُّ نَالِ

- (١) النجى: الإهل الكريمة.
- (٢) الرجاء: الأمل.
- (٣) اللثم: التثليل، والذكي: الطيب الرائحة، والكباء: هود البخور.
- (٤) اللامي: اللاتي، والعناء: التعب.
- (٥) مد النهل ووفلوه ليهما تورية.
- (٦) التسويل: التأخير.
- (٧) الأكفيا: جمع كفى وهو الكافي: من يكفك الشيء.
- (٨) الولاء: النصرة والسيادة.
- (٩) الارتقاء: العلو، والانتقاء: الانتخاب.
- (١٠) التالي: من التلو والتلاوة فقيه تورية، وفيه مع الوقف والابتداء مراعاة النظر.

وله أيضاً:

| | |
|---|--|
| وَعَارِضَتْ مُغْتَلِّ السَّيْمِ بِدَائِي ^(١) | مَزَجَتْ بِذَكَارِ الْمُقْبِرِ بُكَائِي |
| فَلِئْسِي وَعُدَائِي مِنَ الضَّعْفَاءِ ^(٢) | وَأِنْ حَدَّثْتُ الْعُدَاةَ عَنِّي بِسُورَةٍ |
| يَطِيئَةَ عَالٍ فَزَوْقَ كُلِّ سَاءٍ | وَلَيْسَ دَوَائِي غَيْرَ نُزْمَةٍ أَحْمَدِ |
| مَاءَ صَبَاحٍ أَوْ صَبَاحِ مَاءٍ ^(٣) | تَطْلُوفٍ يَمْشُواهُ الْمَلَأُوكَ حُسْعَا |
| بِهِ مَخْلَصٌ لِي مِنْ إِسَارِ شَقَائِي ^(٤) | فَهَلْ لِي إِلَى آيَاتِ طَيِّبَةٍ مَطْلَعٌ |
| أَعْدُ بِهَا فِي صَاحَةِ الشَّحَرَاءِ ^(٥) | أَصْرَعُ عَلَى الدُّرِّ النَّيْسِ مَذَانِحَا |
| وَحَنَانٌ مَذْجِي ثَابِتٌ وَرَجَائِي ^(٦) | بِئْسَى دُعَايُ حَيْثُ كَفَبَ مُبَارَكُ |



-
- (١) المقيت: الخمر الأحمر وواد في المنبة المنورة فيه تورية، والمطارحة: المداكرة، والمغتل: المريض، والنسيم اللين فيه تورية وشجها الداء.
- (٢) الضعفاء: ضد الأقوياء، وضعفاء الحديث المطعون فيهم فيه تورية.
- (٣) المثنوى: المنزل، والخشوع: الخضوع.
- (٤) في كل من الآيات والمطلع والمخلص تورية، والإسار: ما يشد به الأسير.
- (٥) الدرة القيمة: الفريدة.
- (٦) وري بهذا البيت باسم شاعري النبي ﷺ رأوبيعها.

محمد الناصر الصِّدَّام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصِّدَّام .

أخذت هذه القصيدة من ديوان «مناجاة» طبع في الشركة التونسية للتوزيع .

يا بديع السماء



مُسِرِّيْكَ مِنْكَ مِنْهُ بِذِيْ اِبْتِلَافِيْ
وَعَلَى قَضِيَّةِ اِلَيْكَ اِنْتِهَافِيْ
يَا بَدِيعَ السَّمَاءِ يَا مَنْ يَخْلُقُ نَهَارِيْ
وَيَخْلُقُ لَيْلِيْ
رَبُّكَ مِنْهُ مِثْلُ مِثْلِهِ كُنْزُهُ اسْتِمْوَاءُ
وَعَنِ الْمِثْلِ اَوْ عَنِ الْاَكْفَاءِ
وَتَقَدَّرْتُ اَنْ تُعَاطِيَنِي
كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِكَ يَا مَنْ
فَإِنَّا التَّوْبَةُ اِنْ عَجَزْتُ عَنِ الْاَمْرِ
كَيْفَ تَنْزِيعُ الْخَلَائِقِ رَبَّنَا
مِنْ شُمُوسٍ وَمِنْ اَرْضٍ وَاقْعَا
مَابِغَاتٍ فِي اللَّأْنِهَايَةِ يَرْبُو
بِحُلْمٍ مِنْ صَاحِبِهَا طَوَائِفُ اَكْثَرَا

يَا مُقْبِصَ الْحَيَاةِ يَا مَنْ تَنْزَعُ سَتَ عَنِ الشَّهْرِ أَوْ عَنِ الْإِغْفَاءِ
أَنْتَ أَنْشَأْتَ مَبْدِعاً كُلَّ خَلْقٍ وَتَفَكَّرْتَ دُونَهُمْ بِالتَّقَاءِ
أَزَعَمُ الرَّاجِعِينَ فِي كَشْفِ صُرِّ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ هَذَا الْقَضَاءِ
كُلَّ آيَاتٍ كَمَا تِلَاثِكَ يَا مَنْ بِكَ قَامَتْ دَعَائِمُ الْأَشْيَاءِ
شَاهَدَاتٍ حَقّاً بِأَنَّكَ دَاجِي الْأَرْضِ مُرْسِي الْجِبَالِ بَاسِي السَّمَاءِ
لَكَ مَا فِي الْوُجُودِ يَغْنُو بِشَيْبِ حِجِّ وَحَمْدٍ فِي صُبْحِهِ وَالْمَاءِ
كَمْ بَدَتْ مِنْ بَدَائِعِ لَكَ فِيهِ خَفِيَتْ عَنْ مَدَارِكِ الْفُهْمَاءِ
وَتَفَاعِيلٍ مِنْ عَوَالِمَ مَا رَأَى لَتَ عَنِ الدُّرِّكِ هِنْدَتَا فِي خَفَاءِ
وَأَضْطَفَيْنَتِ الْخَيْبَ اخْتَدَ إِذَا دَمٌ مَا زَالَ يَبِينُ طِبْنِ وَمَاءِ
كُلُّ هَلْزِي الْأَكْوَانِ لَوْ لَمْ تُطَوِّرْ بِسْأَى نُورِهِ وَهَتْ كَالْهَبَاءِ
إِنَّهُ نُورٌ بِرُوكِ الْجَمَاعِيعِ الْمُشْرِقِ يَهْرَقُ فِي الظُّلُمَةِ الْمُجَلِّيِ الْعَمَاءِ
قَبْلَ عَصْرِ وَقَبْلَ خَلْقِ شَيْءٍ وَأَمْرُزَاجِ الضِّيَاءِ بِالنُّفُوءِ
تَجْمُكَ الثَّقَائِبُ الَّذِي طَرَّقَ الْأَرِ خَضَ مَسَاءً فِي اللَّيْلَةِ الْعَرَاءِ
مَنْهُ قَدْ [كَانَ] فِي سَمَا بَيْتِكَ الْمَنْفَرِ مُمُورٍ إِشْعَاعَةً سَنَتْ مِنْ هَبَاءِ^(١)
لَاخَ فِي الْأَرْضِ صُورَةٌ تَلْقَى الْأَمَرَ بِالنُّوْحِي مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ
وَهِيَ لَوْلَا لَمْ تُمَهَّدْ وَلَمْ تُعَدَّ سَمَرَ إِلَى آدَمَ وَلَا عَوَاءِ
لَا وَلَا كَانَ مِنْ حَيَاةٍ وَلَا مَوْتٍ وَ لَا مِنْ مَثْوَوَةٍ أَوْ جَرَاءِ
يَا مَسَاءَ الْوُجُودِ يَا مَتَّبِعَ الْجُورِ وَ يَا مَعِينَ الصَّفَا وَالْوَفَاءِ
رَحْمَةً أَنْتَ لِلنُّوْرَى عَصْنَا الدُّ لَهَا نَحْنُ مَغْفَرُ الْخُفَاءِ
الشُّفَيْعُ الَّذِي بِهِ يَتَبَسَّلُ الرِّزْخُ مِمَّا شَفَاعَةُ الشُّفَعَاءِ

(١) في الأصل (كنت) وهو غلطاً مطبعي إذ لا يستقيم للبيت معنى من المعاني إلا إذا استبدلت بكلمة (كان).

أَنْتَ بِفُلِّ الْحَيَا تَنْزِلُ بِإِلَاحِ
 أَنْتَ رُوحُ الْأَرْوَاحِ فِي عَرْضِ الْجَوِ
 بِكَ أَرْوَاحُنَا تُغْدِي كَمَا الْأَزْ
 بِشُهُودِي لَكَ الْعَمَّا عَنْ وَجْهِي
 يَا رَسُولَ الْإِلَهِ لِلْخَلْقِ جَمْعاً
 يَا نَبِيَّ الْهُدَى الْمُؤَكَّدِ بِالْقُرْ
 نَزَلْتَ مُعْجَمَاتُهُ مُعْجَزَاتِ
 شَاهِدَاتِ بَاءِ الصُّمِّ الْفَرْ
 خَالِدَاتِ عَلَى الْمَدَى كَاشِفَاتِ
 وَبِهِ اللَّهُ أَذْغَبَ الرُّجُوسَ عَمَّا
 خَضَعَتِ الْحَقُّ أَبْطَلَ الْبَاطِلَ انْجَا
 أَشْرَقَ الْحَقُّ فِي الْبَسِيطَةِ سُوراً
 الْكِتَابُ الَّذِي بِهِ نَزَلَ الرُّو
 سَيِّدُ الرُّسُلِ كُلُّهُمْ أَكْرَمَ الْخَلْدِ
 فَهَوَ دُونَ الْوَرَى الَّذِي خَصَّهُ الدِّ
 الْحَبِيبُ الشُّفِيعُ ذُو الرُّبُوبَةِ الْعُلَى
 إِنَّهُ أَحَمَدُ الْمُحَمَّدُ عَمَّا . . .
 إِنَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي هُوَ بَيْنَ
 إِنَّهُ صَاحِبُ الْوَلَاةِ مَلَأَ الدِّ
 إِنَّهُ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ مَنْ جَا

يَا فَاحِشِيَا الْمَوَاتِ لِإِلَاحِيَا
 هَمِي مِنْ مُغْدِيِ السَّيِّ وَالسَّيِّ
 مَنْ يُغْدِي تَبَاتُهَا مِنْ دُكَّاهِ
 وَوُجُودِي بِكَ الْفَنَّا عَنْ فَنَاءِ
 يَا بِشِيرَا لِكُلِّ دَانٍ وَنَاءِ
 آيِ فِي الذُّكْرِ مُضَدِّ الْأَفْوَاهِ
 اخْضَعْتَ كُلِّ فِي مِرَاةِ مُرَالِي
 ذُو الْجَلِيلِ الْعَلِيِّ ذُو الْكِبَرِيَا
 مَنْ خَفَاها الْوُجُودُ كُلِّ غُطَاءِ
 وَتَهَفَّاتَا بِهِ مِنْ الْأَذْوَاءِ
 بَعَثَ بِهِ جَاهِلِيَّةَ الْجُهْلَاءِ
 وَهَدَى الْخَلْقَ لِلطَّرِيقِ السَّوَاءِ
 عَ عَلَى قَلْبِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 مَنْ عَلَى رَيْهِ بِلَا اسْتِثْنَاءِ
 هُوَ بِرُفُونَاهُ لَيْلَةَ الْإِشْرَاءِ
 مَا تَمِي مَا وَزَاعَهَا مِنْ وَزَاءِ
 فِي السَّمَوَاتِ أَوْ يَسَاطِ الْبَهَاءِ
 الْإِلَهِ وَالْخَلْقِ أَوْجَعُ الْوُسْطَاءِ
 خَلَقَ يَوْمَ الثُّورِ يَوْمَ الْجَزَاءِ
 بِالْهُدَى وَالْوَلَاةِ وَصَلَفِ الْإِنْسَاءِ

إِنَّهُ صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ وَالْكَوْنِ ثَمَّ مُسَيِّدِي الْجَدَى مُنْقِضُ الْعَطَاءِ
قَلَمُكَ الْحَمِيدُ زَيْنَا إِذَا تَكَرَّرَ سَتَ عَلَيْنَا لِحْزَبِهِ بِأَثْمَاءِ
رَبِّ لُدْنَا بِجَاهِهِ فَاعْفُ عَنَّا وَاسْبِلِ اللَّطْفَ فِي نَزْوِلِ الْقَضَاءِ^(١)
وَالْعُسْرِ الْمُتْلِمِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَتَهَيَّئْ مِنْ مَكَالِيدِ الْأَغْدَاءِ
وَأَفْتَحِ الظُّلُمَ وَالضُّهَائِمَةَ الْوَدَّ وَانْزِلْ بِهِمْ أَشَدَّ الْبَلَاءِ
إِنَّهُمْ دَسُّوا جَمَى الْمَسْجِدِ الْأَفَّ حَتَّى فَعَّجَلُ لِرَفْطِهِمْ بِالْفَتَاءِ
أَتَيْدِ الْخَلْقَ طَهِّرِ الْأَرْضَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ أَضَلُّ كُفْلَ دَاهٍ عَيَاءِ
وَحَدِّ الصُّفِّ لِلْعُرُوبَةِ وَأَشْدُّ مِنْ غَرَى [دِينِ] صَفْوَةِ الْأَضْيَاءِ^(٢)
إِنَّهُ دُونُكَ الَّذِي أَخْرَجَ النَّاسَ إِلَى التَّوْبِ مِنْ دُجَى الظُّلُمَاءِ
وَهُنَاكَ الْحَقُّ مَنْ أَتَانَا بِهِ طَمَعٌ مَهَارُ الْهُدَى مَعَطُ الرَّجَاءِ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا لَاحَ فَجَرُّ وَانْتَحَتْ ظُلُمَةُ الدُّجَى بِالنُّضْيَاءِ
وَعَلَى آلِهِ بَيْتُهُ جَنَّةُ السُّرُورِ سَرَّاءِ أَهْلِ الْعَقَابِ أَهْلُ الْعَبَاءِ
وَعَلَى صَخْبِهِ الْكَرَامِ أَبِي بَكْرٍ كَبِيرِ الصُّحَابَةِ الْأَوْفِيَاءِ
صَاحِبِ الْغَارِ ذِي الْوَلَا وَابِي خَفَّ سَمِي وَخُثْمَانُ ذِي النُّدَى وَالشَّعَاءِ
وَعَلَيْهِ صِنُّو النَّبِيِّ أَبِي الشُّبِّ طَيْنِ ذِي الْفَضْلِ عَاطِمِ الْحُلُقَاءِ
وَعَلَى الْقَشْرِ الصُّحَابِ وَكُلِّ اتَّابِعِينَ السُّرَاتِ أَهْلِ الصَّفَاءِ

* * *

- (١) وردت في الديوان «واسبِلِ» ولعله خطأ مطبعي والصحيح «واسبِلِ» وهمزة الألف هنا همزة قطع قلبها الشاعر إلى همزة وصل بصيغة «لوزن» وكان الأولى به أن يترك الهمزة على حالها ويحذف الواو بدلاً منها لتصح «واسبِلِ»
(٢) وردت في المصدر «دين» وهو خطأ مطبعي وأصح .

محمد هارون الحلو

الشاعر محمد هارون الحلو :

ولد عام ١٩١٣ م بقرية مية سمود على شاطئ نهر النيل ، حصل على الدراسات العليا في الآداب ، واشتغل بالتعليم ثم بالوزارة والإذاعة المصرية ، كما كان محرراً للصفحة الأدبية بجريدة كوكب الشرق ، وهو في المرحلة العالية من تعليمه عام ١٩٣٧ .

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه «الشمعة المقدسة» المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة .

ومضى نبي الله

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| هو صوت جبرائيل في البطحاء | دوى بمسموعه أبى نداء |
| يومي بأية صاحب الإسراء | وخدا به في كل قلب هاتف |
| نور يبدؤ آية الطلوع | هو ذاك عهد الحق جل جلاله |
| من عهد آدم ، وهو خير لواء | لمحمّد منها اللواء قد انتهى |
| لشريعة فذبيبة غراء | جاء الكتاب مبيناً ، ومفضلاً |
| ديناً ، وهم بالمؤكّب الوفاء | ومضى عليه الخلق يغتفونّه |

كُشِفَتْ عَنْ الْعَقْلِ الْغَيَابَةُ وَانْجَلَى
وَمَضَى نَبِيُّ الْحَقِّ يَخْكِي لِلزُّرَى
وَاخْتَارَهُ اللَّهُ الْعَلِيِّ مُبْتَرَأً
لَمَضَى عَلَى اسْمِ اللَّهِ يُرْشِدُ أُمَّةً
إِنْجِيلُ عِيسَى فِي يَدَيْهِ بُرْهَانُ
نُورُ الْحَقِيقَةِ ، فَهِيَ دُونَ عِطَاءِ
مَا جَلَّ مِنْ هَيْبَةٍ وَمِنْ أَنْبَاءِ
فِي كُلِّ أَرْضٍ لِلزُّرَى ، وَسَمَاءِ
وَيُقِيلُهَا مِنْ مِخْنَةٍ ، وَشَقَاءِ
وَكِتَابُ مُوسَى ذُو الْيَدِ الْبَيْضَاءِ

• • •

وله أيضاً:

أَبَا الزُّهْرَاءِ

مَا طَابَ فِي الدُّنْيَا حَدِيثُ ثَنَاءِ
قَدْ جَاءَ أَحْمَدُ بِالشَّرِيعَةِ سَمْعَةً
يَا إِلَهَا الْمُبْتُوتُ فِينَا رَحْمَةً
اشْفَعْ لَنَا يَوْمَ الزُّحَامِ فإِنَّا
إِلَّا بِمَدْحِكَ يَا أَبَا الزُّهْرَاءِ
أَتَعْمُ يَقْدُسُ شَرِيعَةُ سَمْعَاءِ
وَلَكَ الْوَاءُ يَعْرِزُ بِالْإِنْرَاءِ
[مَسْئَلُونَ] بِتَيْدِ الشُّفْعَاءِ^(١)

• • •

(١) وردت في المصدر (متوسلين) وهو خطأ لغوي واضح والصحيح ما أبتناه.

محمد الهاشمي البغدادى

ولد الشاعر محمد الهاشمى البغدادى سنة ١٨٩٨ م فى محلة الشيخ صندل فى كرخ بغداد.

وهو شاعر وأديب من أهل بغداد. من آثاره:

- ديوان شعر (سميراميس بين الحقيقة و لأسطورة).

- ديوان شعر (عبرات الغرب).

- ديوان شعر (القضاء بين يديك).

- ديوان شعر (المثاني).

أخذت الترجمة من: معجم المؤلفين - قسم المستشرق ص ٧٥٠ لعمر رضا كحالة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع عام ١٩٧٧ م - الجمهورية العراقية - وزارة الإعلام - دار الشؤون الثقافية. جمع وإعداد الدكتور عبد الله الجبوري.

البحشية

(ألفت في حفلة جماعة الشبان المسيحيين ، والعوان مقتبس من أوائل كلماتها ونسبت إليها) .

رَفَعْتَ مَذْجَكَ ذَكَرَهَا الشُّعْرَاءُ وَكَأَنَّ مَدْعَهُمْ مِوَاكَّ هِجَاءُ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ التَّنَاءَ عِبَادَةٌ حُسْنَ التَّنَاءِ عَلَيْكَ وَالْإِطْرَاءُ
مُتَعَبِّينَ عَلَى الشَّمْسِ سَبِيَّةُ وَلَكَ الصُّفَاتُ وَزَمَرُهَا الْأَسْمَاءُ
لَا لَخْلُوبِيَاءَ وَلَا الدُّعَايَةَ أَيْسَ مِنْ لَقَبِ السُّمَاءِ وَصَائِفَ وَرِيَاءُ
مَنْ كَانَ يَمْدَحُهُ الْإِلَهَ فَمَذْحُهُ لَقَبُومِيَهُمْ لَا تَقْبِرُهُ إِصْفَاءُ
الْهَاكَّ وَضَفَّ الصَّدُوقَ عَنْ حُلُوبِهِمْ وَالْمَتَزَّةَ يَرَى ضَلَالِيهِ الْغُلُوبُ
مَا زَادَ أَنْ نَعْتَرَكَ نَعْتًا رَاعَهُمْ مُذْ أَخْتَنَوْهُ [جَلَالُهُ] وَنَهَاءُ^(١)
صُوِّزَتْ مِنْ رُوحِ الْوُجُودِ خُلَاصَةٌ وَمِوَاكَّ طِينٌ فِي الصُّعِيدِ وَمَاءُ
لَيْسَتْ ذُكَاءُ بِعَاجِئَةٍ أَنْ يُدْعَى أَنْ الَّذِي فَلَقَ الصُّبَّاحَ ذُكَاءُ
لَا أَنْتَ مِنْ جِنْسِ الْأَنَامِ وَلَا عَلَى كَتِفَيْكَ مِنْ نَزْعَاتِهِمْ أَغْيَاءُ
بَلْ خُصَّ خَلْقُكَ وَخَدَهُ بِكَمَالِهِ لَمَّا نَارَ نَعْنُكَ مَا تَشَاءُ وَشَاؤُوا
قَاسُوا بِمَذْجِكَ خَبِيرَهُ وَتَقَاصَرُوا عَنْ فَهْمِ ذَاتِكَ وَالْقِيَاسُ خَفَاءُ
بَاعَنُوا إِلَّا ثَمَنِي عَلَيْكَ قَرِيبَهُمْ وَالشُّغْرُ يَبِيعُ جِنْدَهُمْ وَشِرَاءُ

(١) في المصدر جلالة وهو خطأ معلمي واضح ويصحح ما أتيت به

لِي تَغْدِيَنِ الدُّهَبَ الثَّرَابَ وَرَثْلُهُ
لَكِنْ تَغْدِيَنَّكَ الْخُلَاصَةُ مُفْرِغاً
فِي اللَّهِ لَا فِي النَّاسِ كُلِّكَ مُنْجَةً
مَدْحُوكَ مَذْحِ الْحَيِّ ذِكْرُكَ لَمْ يَزَلْ



يَوْمُ الْوِلَادَةِ فِيهِ أَلَسْتُ وَلَادَةً
فِي قَرْيَةٍ أَكَلَ الْقَوِيُّ ضَعِيفَهَا
مَاتَتْ ضَمَائِرُهُمْ وَمَاتَتْ أَنْفُسُ
شَيْءٍ مِنَ الْإِيمَانِ يُطْفِئُ لَهَبَةَ
سَكَبِ الْأَشْعَةِ فِي الْقَفَاءِ تَمَلَّجَتْ
لَاخَتْ بِمَكَّةَ مَا سَنَنَارَتْ بِشَرْبِ
وَعَلَى الْجَزِيرَةِ سَالَ نَوْرٌ بَارِدٌ
مَلَأَتْ نَفْساً شَهْوَةً فَتَكَاتَفَتْ
كَافِيَهُمْ لِلضَّيْتِ سُوءٌ فَلَكَرِبَهُمْ
وَحُمُولُهُمْ وَمِثَالُهُ غَطَرُ الرَّدَى
أَخَذُوا مِنَ الشُّهُورَاتِ بَعْضَ نَصِيهِمِ
فَجَعَلْتُهُمْ حُكَمَاءَ جِبِلٍّ قَطَعَتْ
فَإِذَا بِلَادٌ كَالْبَحِيمِ رَأَيْتَ فِي
لَوْ صُوِّرَتْ كَشَفَتْ لَنَا مِنْ صَوْرَةٍ
وَيَسُرُّ أَنْبَاءَ السَّمَاءِ وَأَهْلِهَا

وَالْتَبَرُ يَوْجَدُ فِيهِ وَالْخَضْبَاءُ
فِيهَا الصُّفَاءُ وَفِي الصُّفَاءِ صَفَاءُ
وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ أَهْضَاءُ
حَيّاً وَلِلْمَوْتِ سِوَاكَ رِثَاءُ

لِلْمَجْدِ فَهُوَ وَأَنْتَ نَفْسُهُ
وَالْمَقْدُ دِينٌ وَالْمَدَّةُ أَرَاءُ
جَهْلًا وَمَاتَ الْقَلْبُ وَالْأَخْشَاءُ
فِي أَنْفُسِ أَنْفُسِهَا ضَعْفَاءُ
فِي مَظْلِمَاتِ الْأَرْضِ فَهِيَ ضِيَاءُ
وَمُتِمَّتْ عَلَى آثَارِهَا صُنْعَاءُ
كَادَتْ عَلَيْهِ تَبْرُدُ الرُّمُضَاءُ
وَعَلَى الْقُلُوبِ النَّاسِيَاتِ غِشَاءُ
وَالْأُتْهَاتُ الْبَيْضُ وَالْآبَاءُ
وَشُكُونُهُمْ وَشَبِيهُهُ إِغْمَاءُ
فَرَحاً بِمَا لَا تَنْتَهِي الْعَجْمَاءُ
آرَاءُهَا صَجَباً بِهِ الْحُكَمَاءُ
فِرْدَوْسِهَا حُلُماً هَرِ الْبَيْدَاءُ
لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِهَا إِنْشَاءُ
بِحِرَاءِ قَدْ لَمَسَ السَّمَاءَ حِرَاءُ

| | |
|--|---|
| <p>قالوا هو الإلهام والإيهاء ومن السماء ومجدها ألباء فَبَارَكْتَ أَزْهَى بِوَسْمَاءَ فِي إِبْلِيسَ تَمْلُهَا سَيْنَاءَ مُتَّعُومِينَ وَمَا تَلُوحُ الْبَاءَ دِزْغَ عَلَى لِهَازِ حَفْءَاءَ</p> | <p>لَعَا تَجَاوَزَ مُنْتَوَى تَفْكِيرِهِمْ تَوَكَّوْا حَدِيثَ الْأَرْضِ مُنِيباً بِهَا خَبَرٌ يَتُّ عَلَى الْخَلَائِقِ كُلِّهَا وَبِشَارَةٍ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَقِصَّةُ وَصَلُّوا إِلَى أَلْفِ الْبِدَائِقِ وَانْتَهَزَا لَا تَطْلُقُ الْكَلِمَاتُ إِلَّا إِلَهَا</p> |
|--|---|



| | |
|---|---|
| <p>مَلَأَ الزَّمَانَ مَعَ الْمَكَانِ نِدَاءُ لَا يَمُزِّدُهُمْ خُلَّةً وَفِيَاءُ يَتَّقِلِي قُبَارَ جِذَائِكَ الْحَمُوزَاءُ يَجْعَرُ أَهَذَا الرِّزْدُ أَيْنَ الْمَاءُ ؟ إِسْكَافُهَا فَهَبْتُ بِهِ خِيَلَاءُ وَبَّةٌ وَمَا مَلَكَتْ بِدَاءَ عَطَاءُ مَنْ صُنِعَ نَابِجَةُ الْفَنَاءِ رِهَاءُ</p> | <p>نَادَيْتُ بِاسْمِ اللَّهِ حَتَّى آتَاهُ بِمَا لَا يَسَّ الْبُرْدُ الْمُرْتَقِعُ وَالْبَدِي لَوْ أَنَّ تَعْلُكَ تَاجُهَا لَتَوَاضَعْتُ وَرَهَيْتُ حَتَّى قَدْ شَدَدْتُ عَلَى الْعَجَا وَحَصَصْتُ تَعْلُكَ فِي يَدَيْكَ وَلَوْ دَرَى مَنْ يَسْتَهِينُ الْمَالَ وَهُوَ وَوَفَرُهُ نَظَرَ الْحَيَاةَ فَأَعْجَبَتْهُ كَالْهَا</p> |
|---|---|



| | |
|---|---|
| <p>فِي كُلِّ دُسْتُورٍ سِوَاهُ بَلَاءُ تَلِيدُ الْبَتِينِ وَفِي الْخُلُوقِ دِمَاءُ وَبِهِ عَلَى كُلَّتَيْهِمَا اسْتِيْلَاءُ وَالثَّنَائِيَانِ مَعَادَةُ وَهْنَاءُ</p> | <p>بِمَا مُنْشِئَةُ الدُّسْتُورِ كُلِّ حَكُومَةٍ أَبْدَأَ إِلَيْكَ حَنِيمٌ إِنْسَانِيَّةُ سَبَبٌ إِلَى الدَّارَيْنِ مُؤَمِّلُونَ بِهِ الْعَالَتَانِ زِلَافَةٌ وَقَنَاعَةُ</p> |
|---|---|

وَمَعَجِبَةٌ يَبْضَاءُ كَانَتْ لِلرَّوْى
عَلِمَتْهُمْ مَعْنَى الْحَيَاةِ فَأَذْرَكُوا
لِنَاسٍ لَا لِلْعَرَبِ أَوْ لِقَرْنَيْهَا

فَضْلًا تُرَوِّعُهُ يَدٌ يَبْضَاءُ
أَنَّ الْحَيَاةَ مَعُونَةٌ وَإِخَاءُ
هَذَا الْيَمَانُ الْخُرُ وَالْآرَاءُ



خَيْرٌ مِنَ الذَّخِيرِ الَّذِي آيَأَتْهُ
فَهُوَ الْبَابُ مِنَ الْحَيَاةِ وَيَسْرُهَا
يَا وَاحِدًا فِي اللَّهِ فَبِكَ تَوَحَّدَتْ
فِي ذَلِكَ جِبْرِيلُ كَانِمٌ بِسُورِهَا
جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَى الْأُلُوهَةِ وَخَدَّهَا
جَاءَ السِّيَاسِيُّ الْأَمِيرُ وَعِنْدَنَا
عَوْنٌ مِنَ الْأَعْوَالِ فِي أَلْوَانِهَا
قُلْتُ السِّيَاسَةَ وَالسِّيَاسَةَ إِنَّمَا

فِي الذَّخِيرِ قَبْلَ فَنَائِهِمْ فَنَاءُ
وَيَسْرُهَا قُنُورٌ فَزَوْقُهَا وَوَهَاءُ
يَبْضَاءُ أَوْ صَفْرَاءُ أَوْ سَوْدَاءُ
وَالرَّائِدُونَ وَحِزْبُهُمْ وَزَرَاءُ
جَلَّقَ السَّلَاسِلَ مَا بِهَا أَجْزَاءُ
طَرُقَ السِّيَاسَةُ جِلَّةٌ وَدَهَاءُ
قَرَّحَ يَغِيْبُ وَتَغْتَفِي الْجِزْمَاءُ
هِيَ فِي اضْطِلَاجِكَ حِكْمَةٌ خَصْمَاءُ



دَوْلٌ تَدُولُ وَأَنْتَ وَخَدَّكَ دَوْلَةٌ
يَبْنِي السُّرُجَالَ بِنَاءَ جِيلٍ وَاحِدٍ
أَخَذْتُ بِفَضْلِكَ مَا لَهَا مِنْ عِزَّةٍ
فَإِذَا الْقِيَاسُ وَالْأَكَايِسُ فَنَاهَا
مَلِكٌ رَعِيَّةُ الْقُلُوبِ وَعِنْدَهَا
وَمُسَاجِرٌ ثِقَةٌ كَفَاءٌ مِثْلُهَا

صَالٍ لَهَا بَيْنَ الشُّعُوبِ لِسَاءُ
وَلَاكْفٍ جِيلٍ مِنْ يَدَيْكَ بِنَاءُ
وَلَهَا مِنْ أَمْرِكَ لَأَسْمِهَا طُغْرَاءُ
مَا تَدْعِي مِنْ حَذْلِهَا الْخُلَفَاءُ
هَهُنَا مِنْ اسْتِغْلَالِهَا وَوَفَاءُ
وَعِنَى الْفَنَى فِي ثَقِيرِ إِثْرَاءُ

وَالْقَائِدُ الْبَطْلُ الْمُحْتَكُّ وَالرَّغَى
وَالْفَيْلَسُوفُ الْمُطْعَمِيرُ وَبَاطِلُ
هِيَ هَهُنَا الدُّنْيَا الْبَرِيقَةُ مِنْ أَذَى
حَسَنَاءُ مَفْرَدَةٌ وَمَا مِنْ خَاطِبٍ
النَّائِمُ الْيَقْظَانُ نَامَ عَلَى الْخَصَى
صَفٌّ عَنِ الدُّنْيَا فَلَوْ هِيَ أَذْبَرَتْ
غَيْرُ لَأَغْمَاهَا وَأُذِّنْ أَصْنَمَهَا
مَنْ كَانَ مَدْرَسَةً بِمَكَّةَ وَحَدَّةُ
وَمُتَلَمَّا يُلْقَى إِلَيْهِ وَحَتْبُهُ
لَوْ أَلْفُ مُوسَى لَا تُصِيءُ لَهُ **يَدٌ**

تِلْكَ النَّرِيَّةُ وَاسْمُهَا هَيْجَاءُ
فِي كُحْلٍ فَلَسَنَفُوْهُ مُنَى وَرَجَاءُ
وَهَذَا لِكَ الْأَمْوَاجُ وَالْأَنْوَاءُ
وَلَقَدْ قَسِمُ وَتَرْمُلُ الْحَسَنَاءُ
وَعَلَى الثَّرَابِ وَحَوْلَهُ الْفُقَرَاءُ
لَدَعَا وَقَالَ عَلَى قَفَاكَ عَفَاءُ
رَيْدٌ تَمَسُّرُ الثَّدَاءُ وَهِيَ شِفَاءُ
وَالكَائِنَاتُ مَعَارِفُ وَذِكَا
جَلَمًا بَانَ يَتَلَمَّذُ الْعُلَمَاءُ
كُوْا لَعْنُ عِيسَى لَا يُعَالِحُ دَاءُ



قَالُوا لَنَا الدُّنْيَا وَنَحْنُ النَّاسُ لَا
وَهُمُ الدُّنَابُ دَوُو الْعُقُولِ وَكَيْبَةُ
أَيُّنَ الْفَضِيلَةِ مِنْ خَضَارَةِ نُورِ
فَسَلُ الْخَضَارَةِ أَنْ تُنَارَعَ أَهْلُهَا
الرَّأْيُ لِلْأَقْرَى وَشَرُّ خَضَارَةِ
كَذِبُ خَضَارَتِكُمْ وَقَدْ خُضِبَتْ دَمًا
خَابَ حَيَاؤُكُمْ فَمَنْ يَنْشِي بِهِ
هَيَا كَسِيرٌ إِلَى الْأَسَارِ فَاجْمَعُوا

نَحْنُ الدُّنَابُ وَلَا الْبَرِيَّةُ شَاءُ
أَنْ يَنْتَبِذَ ذِلَابُهَا الْعُقُلَاءُ
طَوَيْتُ عَلَى حَسَدٍ بِهَا بَغْضَاءُ
وَالنَّاسُ فِي نَكْبَاتِهَا شُرَكَاءُ
هِيَ لِلْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ شَقَاءُ
بِالْمَارِ فَهِيَ خَضَارَةُ خَمْرَاءُ
تُنْفِي لَهَاوِيَّوْ بِهِ ظُلُمَاءُ
فَإِذَا إِمَامُ الْقَوْمِ وَهُوَ وَرَاءُ

وَبَشِّرِ الصَّالِينَ
الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوا مَكْرَهًا
سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
فَوَضَعُوا أَسْلِحَهُمْ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِبَىٰ فِي شَيْءٍ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِبَىٰ فِي شَيْءٍ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِبَىٰ فِي شَيْءٍ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِبَىٰ فِي شَيْءٍ



وَجَاءَ عَلَيْهِمْ كَرَامَةٌ
مِّنَ رَبِّهِمْ فَوَضَعُوا
أَسْلِحَهُمْ وَأَنبَغُوا
لَهُمْ فِي شَيْءٍ كِبَىٰ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِبَىٰ فِي شَيْءٍ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِبَىٰ فِي شَيْءٍ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِبَىٰ فِي شَيْءٍ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كِبَىٰ فِي شَيْءٍ



صَدَرَتْ إِلَيْكَ عَنِ الْغَدِيرِ قَصَائِدُ
فَحَسُنَ فَيْكَ كَأَنَّهُمْ بِرِلاوةٍ
وَرَفَقَنَ فَيْكَ كَأَنَّهُمْ دُعَاءُ
وَبَشِّرِ الصَّالِينَ



وله أيضاً:

أعجوبة الإسراء . .

ألقيت في جامع الحيدر خانة ، سنة ١٣٥٦ هـ

إلهها الطائرُ المُبْفُ نواضعٌ من حُلُوٍّ وعُضْفٍ من شُبَلَاءِ
أنتَ في السُّفُلِ فانخِضْ أو فحلِّقْ فهو يَفْلُ ما دُمْتَ تحتَ السَّمَاءِ
قَلْبٌ مَهِيضُ الجَنَاحِ في بَيْتِ الأَر في كَلْبِلاً عن بَيْتِ العَلِيَاءِ
في مُحِيطٍ من القَرَارِغِ كَثِيفِ مُنْقَلِ الجُزْمِ طافِجٍ بالعَبَاءِ
خَفْتُ وَزَنُ الهَمَوءِ فيه ومسا غَفِثُ وراءَ الأفَاقِ وَزَنُ الهَمَوءِ



إلهها المَلَأُحُ المُدَوِّمُ في الجَوِّ سَنِيناً وِلاَحَةً في المَاءِ
لا يُرَقِّيكَ عن مَطَارِكَ هَذَا يَنْقُةً بِالسُّرُيَاحِ وَالْأَنْوَاءِ
عَرَفَ النَّاسُ مُعْجَزَاتِكَ وَالْفَرُّ قَرِيبٌ من جَنْبَرَةِ الخُبَرَاءِ
هم وقوفٌ دُونَ النُّجُومِ حَيَازِي كُلُّهُمْ عن نِظَامِهَا في عَمَاءِ



إِلْمَا الحَسْبُ وَالْحَقِيقَةُ لَدَّ وَ لِلنَّاسِ ثَوَرَةُ الْأَسْمَاءِ
طَبِيتُ هَذِهِ الْمَسَائِلُكَ عَنَّا وَهِيَ لَيْسَتْ مَسَائِلُكَ الْيَدَاءِ



مَنْ سَرَى مِثْلَ طَائِرٍ طَارَ مِنْ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ إِلَى إِبِلِيَاءَ
 وَزَوَى أَنْبَاءَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّسَهُ رَوْعَةُ الْأَنْبَاءِ
 طُمْرَةً صَارَتْ الثَّرَيَّا نَرَاهَا وَخُبَارُ الثَّرَاقِ فِي الْجَزَاءِ
 وَهِيَ فِي الْأَفْقِ جُرُودَتْ عَنْ مَكَانٍ وَزَمَانٍ وَعُلْمَتُهُ وَضِيَاءُ
 لَا مَاءَ وَلَا صَبَاحٍ وَأَلْسَى مِنْ صَبَاحِ قِيَامِهَا وَمَاءُ
 حَالَةٍ مَا هُنَاكَ أَكْبَرُ مِنْ عَفْدٍ بِكَ عِنْدَ التَّصْرِيحِ وَالْإِيمَاءِ
 قَدْ رَأَاهَا الَّذِي تَفَرَّدَ بِالْقَفْضِ لِي وَبِالْعِلْمِ وَالْهُدَى وَالذُّكَاةِ
 وَالَّذِي غَاطَبَ الْإِلَهَ كِفَاحًا^(١) وَأَقَامَ الْمُسْلِمَةَ بِالْأَنْبِيَاءِ
 مَوْجِبٌ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي مَا بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْبَطْحَاءِ



لَا تَكُومِي يَا أُمُّ هَانِي وَلَا تَغْدِي خَبِيرَ وَلَا تَأْخُذِي بِذَيْلِ الرُّدَاءِ
 قَيْدُ اللَّهِ أَرْذَقَكَ حُبَّةَ الْإِيمَةِ مَانٍ صَدْرًا مُتْرَهًا عَنْ رِيَاءِ
 مَنْ يَرَى الْوَاحِدَ الْمَجْرُودَ يَخْشَبُ نُقْطَةَ الصُّغْرِ جُنْدَلَةَ الْأَشْيَاءِ



كُلُّ أُعْجُوبَةٍ تُسَابِقُهَا الْأَذَى هَانُ إِلَّا أُعْجُوبَةَ الْإِنْشَاءِ
 مَنْ سَقَاءَ وَيَطْمَرُهُ اللَّهُ طَبْعُ لَبَنًا مِنْ خُلَاصَةٍ مِنْ صَفَاءِ
 رَدِّ مَاءٍ وَرَدِّ غَمْرًا فَمَا لَدَى مَاءٍ مِنْ صَفْوَةٍ وَلَا الصَّهْبَاءِ . .
 غَرَقَ الْمَاءُ مِثْلَهُ غَرَقَ الْخَدَّ بِرِ سَوَاءٍ غَرَقَاهُمَا بِسَوَاءِ

(١) كِفَاحًا: أي مواجهة .

وشهيدُ العيانِ عن حُضْرَةِ الْقُدِّسِ مِنْ كَفَانَا تَوَاتُرَ الشُّهَدَاءِ
إِنْ تُقْصَرُ فَلَمْ يُقْصَرْ وَإِنْ تُدْ قِصْرٌ، فَإِنَّ الْكَمَالَ فِيهِ نِهَائِي



ذَلِكَ اللَّغْزُ أَفْحَمَ الْعِلْمَ مَنَعُو رُبِّ بَسْرِي جَلَالَةً وَغَفَاهُ
سُرُورَةً لَا تُحَسُّ بِالْعَيْنِ وَالْأُذُنُ فِي وَلَا تُنْتَهِي بِمُتَالَفِ الْأَغْضَاءِ
سَبَقَتْ بِإِدْلَاعِهَا خَطْفَةَ السَّرِّ فِي وَصَاقَتْ شَرَارَةَ الْكُهُرِ مَا
قُلْ فَمَا شِئْتُ أَنْ تَقُولَ بِشَيْءٍ مَا وَدَّ الْأَفْكَارُ وَالْآرَاءُ



رَبِّ يَا مُبْدِعَ الْعُقُولِ اخْتِزَاهَا وَمُقْبِضَ قَرَائِحِ الْحُكْمَاءِ
اجْعَلِ النَّاسَ يَهْتَفُونَكَ حَتَّى يَسْتَرْيَحُوا مِنْ هَذِهِ الْقُسُوفِ مَا



محمد بن زمرک

الشاعر: محمد بن زمرک، وهو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي المعروف بابن زمرک (أبو عبد الله) شاعر، كاتب، وزير، أصله من شرقي الأندلس. ولد سنة ٧٣٣ هـ، وتلمذ على يد لسان الدين الخطيب، توفي مقتولاً سنة ٧٩٣ هـ من آثاره: البقية والملوك من كلام ابن زمرک، جمعها السلطان ابن الأحمر. (معجم المؤلفين ج ١٢، ص ١٣٥).

والقصيدة أخذت من المجموعة النهائية (ج)، ص ١٦٢.

| | |
|--|---|
| رَأَى الْخَيَالَ بِأَيْمُنِ الزُّورَاءِ | فَجَلَا مَنَاءَهُ غِيَابَ الظُّلُمَاءِ ^(١) |
| وَمَرَى مَعَ السَّمَاوِ يَسْحَبُ ذَيْلَهَا | فَأَتَتْ تَنِيمٌ يَغْتَبِرُ وَكِتَاءِ ^(٢) |
| هَذَا وَمَا فِيهِ أَلَدُ مِنَ الْمُنَى | إِلَّا زَيْارَتُهُ مَعَ الْإِلْهَاءِ |
| يَنْتَا خَيَالَيْنِ التَّخَفُّنَا بِالضَّنَى | وَالثُّغْمَ مَا نَحْنُ مِنَ الرُّقْبَاءِ ^(٣) |
| حَتَّى أَفَاقَ الصُّبْحُ مِنْ غَمَرَاتِهِ | وَتَجَادَبَتْ أَيْدِي النَّيِّمِ رِقَائِي |
| يَا سَائِلِي عَنْ سِرٍّ مِنْ أَخِيئِهِ | أَلَسْتُ جُنْدِي مَيْتِ الْأَخْيَاءِ |

(١) أَيْمُن: جمع يمين ضد اليسار، والزوراء: مكان في المدينة المتورة، والسنى: الصوء، والغياب: الظلمات.

(٢) سم الملك: سطح روم، والكباء: حود ليد.

(٣) الخيال: ما يراه النائم، والضنى: المرض، والرقباء: المراقبون.

تَاللَّهِ لَا أَشْكُو الْقَبَابَةَ وَالْهُمَى لِسَوَى الْأَجْبَةِ أَوْ أُمُوتَ بِدَائِي
يَا دِمْنِ قَلْبِي لَسْتُ أَبْرَحَ حَايَا أَرْصَى يَسْقِي فِي الْهَوَى وَعَنَائِي ^(١)
أَبْكِي وَمَا غَيْرُ النَّجِيعِ مَدَامِعُ أَذْقَى وَلَا ضَرَمَ سَوَى أَخْشَائِي ^(٢)
أَهْفُو إِذَا تَهْفُو الْبُرُوقُ وَأَنْتِي لِسُرَى النَّوَاسِمِ مِنْ رُبَى تَيْمَاء ^(٣)
بِاللَّهِ يَا نَفْسَ الْجَنَى رِفْعاً يَمْنُ أَعْرَضْتِهِ يَنْتَقِسُ الْفُتَاهُ ^(٤)
عَجَباً لَهُ يَنْدَى عَلَى كَيْدِي وَقَدْ أَذْكَى يَقْلِبِي جَمْرَةَ الْبُرَحَاءِ ^(٥)
يَا مَسَاكِينِي الْبَطْلَحَاءِ أَيُّ لُبَانٍ لِي عِنْدَكُمْ يَا سَاكِنِي الْبَطْلَحَاءِ ^(٦)
أَتَزِي النَّوَى يَوْمًا تَجِيبُ قِدَاحَهَا وَيَقُورُ قِيْدِحِي مَكْمُ يَلْقَاءِ ^(٧)
فِي حَيْكُكُمْ قَمَرٌ فُرَادِي أَلْفُ كَقَدِيدِهِ نَفْسِي مِنْ قَرِيبٍ نَائِي ^(٨)
لَمْ تُبَيِّنِي الْإِيمَامَ يَوْمَ وَكَأَيِّ وَالرُّكْبَ قَدْ أَوْقَى عَلَى الرُّوْزِ
أَبْكِي وَيَبْسُمُ وَالْمَحَارِسُ تُجْتَلَى فَعَلَقْتُ بَيْنَ تَبْشَمٍ وَيُكْغَاءِ ^(٩)

(١) دِمْنِ قَلْبِي: أي ما يدين إليه ويتقاه، والعناء: التعب.

(٢) النجيع: دم القلب، وأدكى: اشتعل، وضرم: شعله النار.

(٣) أهفو: أخفق، وأنتي: أنمايل، وتيماء: بلدة بين المدينة المنورة والشام.

(٤) النفس: مراده به الريح، والحمى: المكان المحمي، والصفهاء: النفس المتتابع.

(٥) يندى: يبرد، وأدكى: أوقد، والبرحاء: توهج الشوق.

(٦) البطلحاء: مكة المشرفة، واللبانة: الحاجة.

(٧) النوى: البعد، والقِدَاح: السهام بلا بصل كانوا يتقارمون بها في الجاهلية لبعضها يكون

ذا نصيب وبعضها يكون خائباً.

(٨) الأفق: ناحية السماء، والنائي: البعيد.

(٩) خلقت: من العلة وهي الهوى والحب.

بِهَا نَظَرَةٌ جَادَتْ بِهَا أَيْدِي النَّوَى حَتَّى اسْتَهْلَتْ أَذْمُعِي بِدِمَائِي ^(١)
 مَنْ لِي بِشَايَةِ تُنَادِي بِالْأَسَى قَدْكَ اتَّخَذَ أَسْرَفَتْ فِي الْفُلُوءِ ^(٢)
 وَلَرُبَّ لَيْلٍ بِالنَّوْصَالِ قَطَعَتْهُ أَجَلُوا دُجَاهُ بِأَوْجُهُ الثَّمَنَاءِ ^(٣)
 أَتَسْنِتُ فِيهِ الْقَلْبَ عَادَةً جَنِيمِ وَحَثَلْتُ فِيهِ أَكْؤُوسَ السَّرَوِ ^(٤)
 جَارَيْتُ فِي طَلْقِ النَّصَابِي جَامِعاً لَا أَتْنِي لِمَقَالَةِ النَّصَحَاءِ ^(٥)
 أَطْوِي شَبَابِي لِلْمَشِيبِ مَرَاجِلًا يَرَوِّاجِلِي الْإِضْبَاحَ وَالْإِمْسَاءَ ^(٦)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى أَطْوِي إِلَى قَبْرِ الرُّسُولِ صَحَائِفَ الْبَيْدَاءِ ^(٧)
 فَطِيبُ فِي تِلْكَ الرُّوْعِ مَدَائِجِي وَتَطُولُ فِي ذَاكَ الْمَقَامِ مُوَائِجِي ^(٨)
 حَيْثُ الْبُسُوءُ نُصْرَهَا مُنْأَلِي بِحَالِ الشَّمْسِ تَرْمِي فِي سَنَى وَسَاءِ ^(٩)
 حَيْثُ الرُّسَالَةُ فِي قُبَّتِ قُتْبِهَا رَفَعَتْ لِهَذِي الْحَلْقِ خَيْرَ لَوَاءِ ^(١٠)

(١) استهلت: أمطرت.

(٢) ثانية: أي أنظر ثانية، وتنادي على المجاز، والأسى: الحزن، وقدك: بكفيك، واتخذ: تأخذ، وأسرفت: أفرطت، والفلوء: مجاوزة الحد.

(٣) الدجى: الظلام، والنديم: المحادث على لشراب.

(٤) حثت: من الحثيث وهو السير السريع.

(٥) الطلق: الجري، والنصابي: المشق، وجمع العرس: احتز وحلب فارس.

(٦) المرحلة: هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم، والراحلة: المركب من الإبل.

(٧) شعري: علمي، والبيداء: الغلاء.

(٨) المقام: محل الإقامة، والثواء: الإقامة.

(٩) المتألق: اللامع، وترمى: من الرمح وهو المنظر الحسن، يقال: رُمي الشيء لعينك أو من رُمي السراج أضواء ويكون مزهياً الشمس هو الله تعالى، والسنى: الضوء، والسناء: الرفعة.

(١٠) أصل الثنية الطريق بين جبلين، والقدس: انظر.

حَيْثُ الصَّرِيحُ صَرِيحُ أَكْرَمِ مُرْسَلِ
 الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقَى وَالْمُجْتَبَى
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مُجْتَبَاهَا فَخَرُّهَا
 تَأْجُ الرِّسَالَةِ خَتْمُهَا وَقِرَامُهَا
 لَوْلَاهُ إِذَا لَفَلَ مَا لَأَحْثَ بِهَا
 ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْغُرِّ وَالْآيِ الْأَسَى
 وَكَفَّكَ رَدُّ الشَّمْسِ بَعْدَ مَوْبِهَا
 وَالْبَسْدُ شَوْ لَهُ وَكَمْ مِنْ آيَةٍ
 وَمَلِكَةٍ الْعِيسَاءِ كَمْ مِنْ رَحْمَةٍ
 قَدْ تَشَرَّ الرُّسُلُ الْكَرَامُ بِتَحِيَّةِ
 أَكْرَمِ بِهَا بُشْرَى عَلَى قَدَمِ سَرَتِ
 فَخِرِ الْوُجُودِ وَأَنْفَعِ الشُّفَعَاءِ^(١)
 وَالْمُنْتَقَى مِنْ عُنْصُرِ الْعَلَيَاءِ^(٢)
 ظِلُّ الْإِلَهِ الْوَارِثُ الْأَقْيَاسِ^(٣)
 وَعِمَادُهَا الشَّامِي عَلَى الْفُطْرَاءِ^(٤)
 مُهَبِّ تُيُورٍ دِيَاغِي الظُّلُمَاءِ^(٥)
 أَكْبَرَنَ عَنْ قَدْ وَعَنْ إِخْصَاءِ^(٦)
 وَكَفَّكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي الْإِسْرَاءِ
 كَأَتَامِلِ جَادَتْ بِبَيْعِ الْمَاءِ^(٧)
 يُكْفَرُ الْإِلَهِ بِهِ وَمِنْ نَعْمَاءِ^(٨)
 وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكُهَّانُ بِالْأَنْبِيَاءِ^(٩)
 فِي الْكُؤُنِ كَالْأَزْوَاجِ فِي الْأَغْصَاءِ

(١) الصريح: الغير.

(٢) المنتصر: الأصل، والعلية: المربية العنية.

(٣) الوارف: الواسع الممتد، والآية: الطال وهي في الأصل محتصة بما بعد الروال.

(٤) قوام الشيء: ما يقوم به، والعماد: ما يستند به، والنظراء: الأمثال.

(٥) الدنياجي: الظلمات جمع ديجاء.

(٦) الخ: الظاهرات، والآي جمع آية وهي العلامات الدالة على نبوته ﷺ، أكبرت الشيء: امتعلته.

(٧) الآية: المعجزة، والآمل: رؤوس الأصابع.

(٨) شرا: أظهر.

(٩) الكهنة: الذين يغيرون عن الجن ببعض تعففات، والأنبياء: الأخيار.

أَفَنَسِيَ بِهَا الْإِسْلَامَ يُشْرِقُ نُورُهُ وَالْكَفْرَ أَصْبَحَ فَاجِحَ الْأَرْجَاءِ^(١)
مَوْأَيَّةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْوَارُهَا تَجَلُّو ظِلَامَ الشُّرْكِ أَيَّ جِلَاءِ^(٢)
وَالْعَمْسُ لَا تَخْفَى مَرْيَّةُ فَضْلِهَا إِلَّا عَلَى ذِي الْمُقْلَةِ الْعَمْيَاءِ^(٣)
بِهَا مُضْطَفَى وَالْكَوْنُ لَمْ تَغْلُظْ بِهِ مِنْ بَعْدُ أَيْدِي الْخَلْقِ وَالْإِنْشَاءِ
بِهَا مَظْهَرُ الْحَقِّ الْحَلِيِّ وَمُطْلَعُ النُّورِ الَّتِي السَّاطِعِ الْأَضْوَاءِ^(٤)
بِهَا مَلْجَأُ الْخَلْقِ الْمُتَمَنِّعِ لِيَهُمْ يَا رَحْمَةَ الْأَمْوَآتِ وَالْأَخْيَاءِ
يَا آيَةَ الْمَرْضَى وَمُتَمَنِّعِ الرُّضَى وَمُؤَايِسِي الْأَيْتَامِ وَالْمُعْتَمَاءِ^(٥)
أَشْكُرُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مُؤَمِّلٍ دَاءَ الدُّنُوبِ وَفِي يَدَيْكَ دَوَائِي
إِلَّهِ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ تَمَرُّعًا حَاشَا وَكَلَّا أَنْ يَخِيبَ رَجَائِي^(٦)
إِنْ كُنْتُ لَمْ أَخْلُصْ إِلَيْكَ فَلَيْتَمَا أَخْلَصْتُ إِلَيْكَ مَخْبِيَّتِي وَبِدَائِي



(١) الفاجح: الأسود.

(٢) آية الله: العلامة الكبرى على وجوده وقدرته وكثرة كماله الذي لا يتناهى سبحانه وتعالى.

(٣) المَرْيَّة: الفضيحة، والفضل اسم جامع لكن خير.

(٤) السني: العلي والمضي، وساطع النور يرتفع.

(٥) الأسي: الطبيب، والنجدة: طلب الكلاء في موضعه، والمتنمّع محبتها.

(٦) النضرع: الاستكانة والخضوع.

محمود أبو الوفا

الشاعر محمود أبو الوفا أخذت هذه القصيدة من كتاب «محمود أبو الوفا
دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصريه» الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

ليلة الإسراء

لَيْلَةً قَدْ عَوَتْ مِنَ الْآلَاءِ وَرَدَّ مَا فِي الوجودِ مِنْ سَرَّاءِ
جَمَعَ الْكونُ مَا بِهِ مِنْ صَفَاءِ وَخَبَّاهُ لِكُنْهِ هَذَا الْمَسَاءِ
تِلْكَ بِمَا نَسَّاهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَهِيَ لِلذَّخْرِ كَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ



هذه لَيْلَةُ الْإِيَالِي جميعاً كان من قَبْلِهَا الزَّمَانُ قَطِيعاً
لَا نِظَاماً لَهُ وَلَا تَشْرِيعاً رَوَّعَ النَّاسَ كُلَّهُمْ تَرْوِيعاً
لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاحِدٌ مُسْتَطِيعاً أَنْ يَرَى نَفْسَهُ مِنَ الظُّلُمَاءِ



وَإِذَا النَّاسُ فِي الزَّمَانِ الرَّيْدِي مِثْلَ نَظْمٍ جَرَى بِغَيْرِ رَوِي
لَيْسَ فِيهِمْ حَقٌّ لَغَيْرِ الْقَوِي وَشَقِيئِي يَسِيرُ خَلْفَ شَقِيئِي
عَجَباً لِلْحَيَاةِ قَبْلَ النَّبِي كَيْفَ مَرَّتْ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّقَاءِ



وَتَصَوَّرُ أَزْمَانَ هَذَا الْبَلَاءِ أَيُّ عَيْشٍ قَدْ كَانَ لِلضُّعْفَاءِ
كَيْفَ كَانَتْ فِيهَا حَيَاةُ النَّسَاءِ كُنْ فِي الْهَوْنِ مِثْلَ أَيِّ الْإِمَاءِ

بِمَا كَانَ مَغْفَرُ الْأَقْبِيَاءِ هُوَ مَا هُوَ مَا يَسْفِكُ الدِّمَاءِ

• • •

يَضْرِبُ النَّاسُ فِي السَّوَادِ الدَّاجِي يَنْتَلِ عَرَقِي شُدُّوا إِلَى الْأَمْوَاجِ
لَيْسَ لَهُمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ نَاجِي وَإِذَا بِالسَّمَاءِ لِلْمِعْرَاجِ
فَتَحَثَّ فَاتَّجَلَى ظِلَامُ الدَّاجِي وَرَأَى النَّاسُ ضَوْءَ بَرْقِ الرَّجَاءِ

• • •

هَلْ رَأَى النَّاسُ فِي جَنَاحِ الْبُرَاقِ دَفْءَ حُرَّةٍ إِلَى الْإِطْلَاقِ
مَنْ قُبِدَ الْأَغْلَالِ وَالْأَوْثَاقِ وَهُوَ يَذْعُرُ الْوَرَى لِهَذَا السَّيَاقِ
فِي مَجَالِي مَطَالِحِ الْآفَاقِ كَيْ يَنْتَالُوا حُرَّةَ الْإِزْتِمَاءِ

• • •

بِأَرْجَاءِ مُبْتَلَحِ الْأَسْوَاقِ عُدَّ إِلَى الشَّرْقِ بِمَا جَنَاحِ الْبُرَاقِ
عُدَّ إِلَيْهِ بِصَوْنِكَ الْحَلَّاقِ فِي سَمَا الشَّرْقِ مَوْطِنُ الْإِشْرَاقِ
شَفَقَ مِنْ سَنَى الْبُورَةِ بِهَاقِ الْإِظْهَارَ لِبُتْهِ هَذَا الْقَبَاءِ

■ • ■

قُلْ لِمَنْ يَزْدَهْوُ فِي الْأَجْوَاءِ وَلَهُمْ حَقُّهُمْ مِنَ الْأَزْدِهَاءِ
إِنْ تَنَالُوا أَنْجَادَ عَزْوِ الْقَضَاءِ فَمَنْ الشَّرْقِ كَانَ عَزْوُ السَّمَاءِ
وَمِنْ الشَّرْقِ صَاحِبُ الْإِشْرَاءِ بِأَلْمَجَادِ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ

• ■ •

لَهُمْ لَهُ بِأَلَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ كَيْفَ أَطْرَفِكَ فِي لِيَالِي الشُّرَاءِ
وَبِكَ الْأَرْضُ الْتَقَّتْ بِالسَّمَاءِ حَزُونُ أَنْفٍ كَأَنَّ وَضِعَ الْقَضَاءِ
حَلَّ فِي وَضِعِهِ بِغَيْرِ انْتِهَاءِ زَمَنُ الْمَحَلِّ عِنْدَهُ كَالرُّعَاءِ
وَعِذَا الْعَنِيفُ عِنْدَهُ كَالشُّعَاءِ فَهَرَّ لِلْخَلْقِ مِثْلَ قُطْبِ الْقَضَاءِ

• • •

محمود رمزي نظيم

الشاعر محمود رمزي نظيم بن محمود رمزي الحسيني (أبو الوفا) شاعر زجلّي من أهل مصر ولد في بركة السبع من قرى المصوفية عام (١٣٠٦ هـ الموافق ١٨٨٩ م) وتوفي عام (١٣٧٩ هـ الموافق ١٩٥٩ م)

ولي عامه الأول مات والده «محمود رمزي» الحسيني فسمي باسمه ، ورياه خاله إسماعيل عاصم .

كان من غلاة الحزب الوطني ، وقبّال الشعر والزجل ولقب شاعر المظاهرات ، وعمل في الصحافة مدة ٣٥ عاماً ، وخدم الثورة المصرية بنظمه ومقالاته واضطهد وسجن .

وقام برحلات إلى بلاد الشام وأحجار وتركيا وأوروبا وروسيا ، وانتخب رئيساً لمؤتمر الرجل العربي في لبنان ، ثم انقطع للعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية بالقاهرة إلى أن توفي . من مؤلفاته المطبوعة: هير الوادي ، كأس الحكمة ، الموشحات (جزآن) ، ديوان نظيم ، لزجوب النظمي ، سعد زغلول ، ألحان نظيم ، أزجال بلقيس ، تحت ظلال النخيل ، والرمزيات أخذت هذه الترجمة من كتاب «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة ، قسم المستدرك ص ٧٧٠ .

وأخذت القصيدة من ديوانه «الرمزيات» جمع وترتيب محمد علي أبو طالب ، محمد علي الغزالي الجيلي

ما أسعدها ليلة !!

أَسْعَدَ الْأَرْضَ وَحِيمٌ فِي السَّمَاءِ وَتَجَلَّى - جَلَّ شَأْنًا - بِالرُّضَى
وَحَيَا الْكَوْنُ بِمَوْلُودِ سَمَاءِ خَلَقَ اللَّهُ بِهِ أَسْمَى الْمُنَى

• • •

لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ مَا أَسْعَدَهَا أَضْفَرَتْ شَأْنَ اللَّيَالِي قَبْلَهَا
كُلُّ قَلْبٍ مُؤْمِنٍ مَجَّدَهَا فَافْكَرْ فِي كُلِّ نَادٍ فَضَّلَهَا
مَوْلِدُ تَغْظِيْمُهُ خَلَّدَهَا لِيَمَّ تَرَّ الْأَجْبَالُ قَتْلًا مِثْلَهَا

• • •

نُورُ الْأَمْثَلِكُ فِيهَا الْحَرَمُ مَا فِي هُبُوطٍ أَوْ صُعُودٍ لِلْسَّمَاءِ
وُلِدَ الْمُتَبَعُوثُ يَهْدِي الْأَمَمَا وَلِدَ الْمُشْرِقُ نُورًا وَهُدًى

• • •

إِلَيْهَا الرَّوْجَةُ الَّذِي حِينَ بَدَا اسْتَضَاءَ الشُّرُوقُ وَالْعَرَبُ بِهِ
جَاءَ لِلنَّاسِ بِشِيرًا مُنْذِرًا وَبَيِّأَ مُزَسَّلًا مِنْ رُبِّهِ
شَعَّ لِلْإِيمَانِ مِنْهُ لِلْمَلَا مَشَعَّلُ الثُّورِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ

• • •

سَبَّحُ أَقْبَلَ يَنْحَسِرُ الْعُلَمَا وَيُضِيءُ الْكَوْنُ مِنْ أُمِّ الْقُرَى
جَاءَ لِلدُّنْيَا حَنِيْفًا مُنْهِمًا يَخْمِلُ الْقُرْآنَ وَحْيًا مُرَشِّدًا

• • •

أَزْمَرُ الرَّجُلُ بِهِيَ الْعُلَمَةُ طَيْبُ الْأَغْرَاقِ بَيْنَ الْعَرَبِ
هَاشِمِيٍّ يَتَنَّهُ فِي مَكَّةَ سَادَ بِالسُّجُودِ وَلَهْفِ السَّسْبِ
شَبَّ فِي أَكْثَافِ رَبِّ الْيَزْزَةِ مُلْهُمَا بِالْوَحْيِ حُسْنَ الْأَدَبِ

• • •

بَشَّرَ الدُّلْيَابَ مِنْ أُلْهُمَا فِي «عُكَاظِ» خَاطِباً بَيْنَ الْمَلَا
[وَرَأَى] رَاهِبٌ حِينَ نَمَا قَالَ هَذَا مَيْتُ الْكَوْنِ أَتَى^(١)

• • •

وَجَسَرْتُ لَيْلَةَ هَذَا الْمَوْلِدِ فِي نَوَاحِي الْكَوْنِ أَخَذْتُ جِسَامَ
كَمْ هَوَى مِنْ صَنَمٍ فِي التَّغْبِيدِ كَانَ مَنصُوباً لِإِعْرَافِ الْأَنَامِ
وَاتَمَّنَى الشُّرُكُ لِيَوْمِ الْمَوْعِدِ وَالنَّطَوَى وَهُوَ ظِلَامٌ فِي ظِلَامِ

• • •

وَأَسْتَبَانَ الْحَقُّ مِنْ تَغْيِدِ الْعَمَا وَكُلُّمَا فِي الْأَرْضِ مَشْدُودَ الْقَوَى
وَمَضَى مَنْ يَغْتَبِدُونَ الصَّبِيْعَمَا وَأَتَى التَّوْحِيدُ مَرْفُوعَ اللَّوَا

• • •

وَسَلُّوا بِحَرَى فَمِي إِسْرَافِ حَادِثُ أَسْفَطَ مِنْهُ الشُّرُفَاتِ
مَا كَرَى الْخَامِدُ مِنْ نِيرَافِ مَا الَّذِي أَطْفَأَ تِلْكَ الْجَمَرَاتِ
وَمَضَى الشَّيْطَانُ مِنْ حِذْلَانِهِ وَهُوَ مَذْهُورٌ يُمَاسِي السُّكْرَاتِ

• • •

إِنَّهُ الْيَوْمَ يَجْمَسُ الْأَلْمَا وَيَرَى التَّخْرِبَ فِيمَا قَدْ بَسَى
وَمِنَ الْغَيْظِ أَرَأَهُ اخْتَدَمَا حَبْبُهُ مِنْ لُؤْمِهِ مَا قَدْ مَضَى

• • •

(١) وردت (ورآها) والصحيح ما أثبتناه .

جاءتِ البُشرى التي تُعْرِفُهَا
تَنَلُّ الدُّنْيَا وقد شَرَّفَهَا
كَم قُلُوبٍ تَقَرَّتْ أَلْفَهَا
بِالبِشَاشَاتِ تُضِيءُ الْقَسَمَاتِ
أَمَلُ الدُّنْيَا وروحُ الكَاثِنَاتِ
وَعَدَاهَا لِتَعْمِيمِ وَحِيَاةِ

• • •

فَاشْكُرُوا الرَّبَّ الْقَدِيمَ الْمُنْعِمَا
فَاضِرْ بِالْخَيْرِ عَلَيْنَا كَرَمَا
مَنْ حَبَانَا بِالنَّبِيِّ الْمُضْطَفَى
وَبِهِ نَلْنَا الْعُلَى وَالشَّرَفَا

• • •

نَشَأَ الْهَادِي يَتِيمَا فَلَنَّا
وَتَوَلَّى أَمْرَهُ رَبُّ الدُّنَا
عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ وَضَاءَ الشَّيْ
أُنْسُوهُ بِالْمُضْطَفَى فِي يَتِيمَا
وَتَفَى بِاللَّهِ رَبِّ مُخِينَا
فِي جَمَى اللَّهِ عَزِيزَا آمِنَا

• • •

فَلْيَمِخِزْ بِالنَّبِيِّ الْيَتِيمَا
وَهُوَ لِلْمُسْكِينِ عَزْزٌ وَجَمَى
فَهُوَ ظِلٌّ وَارِفٌ طَوَّلَ الْمَدَى
وَهُوَ لِلْعَالِي نَمِيمٌ وَقَرَى

• • •

سَاهِرٌ وَالنَّاسُ فِي حَقْوَرَتِهَا
يُنْقِذُ الْأُمَّةَ مِنْ كِبَرَتِهَا
مُزِيلٌ فِي دِينِهِ نَهْضَتِهَا
مُشْرِقٌ فِي الْغَارِ وَضَاحُ الْجَبِينِ
وَهُوَ بِاللَّهِ تَعَالَى يَسْتَعِينُ
وَلَهُ مِنْ رُؤْيُ النَّظَرِ الْمُبِينِ

• • •

وَهُوَ الْمُؤَعَّدُ بِالْغَضَبِ كَمَا
مَلَأَ الدُّنْيَا حَيَاةً بَعْدَ مَا
سَبَقَ الْوَعْدُ لَهُ أَنْ يَشْفَعَا
مُلْكُ حَزْبَا وَتَجِدَا وَتَقَا

• • •

الْيَتِيمُونَ مَصَابِيحُ الْوُجُودِ
كُلُّ مَنْ يُنْكِرُهُمْ فَهُوَ الْجَمُودِ
تَهْتَدِي النَّاسُ بِهِمْ فِي الظُّلُمَاتِ
وَهُوَ لِي الْأُخْرَى خَلِيفَةُ الْحَرَافَاتِ

إِنَّ لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ وَقُودَ وَلَهُمْ فِيهَا طَوِيلُ الزُّفَرَاتِ

• • •

لَيْسَ يُجْعِدِي مَنْ يُبْرِئُ النَّدْمَا وَهُوَ فِي الدُّنْيَا تَوَلَّى وَطَفَى
سَمِعَ الْحَوَّ وَأَبْدَى الْعُصَمَا وَمَنْ الْخَيْرِ إِلَى الشُّرِّ مَثَى

• • •

صَجَرَ النَّاسِ ، فَكَذُرُ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ رَبِّ النَّاسِ أَمْسَى وَأَجَلُ
أَهْلُ عَزْمٍ وَاقْتِدَارٍ وَفِدَاءِ جَاهُهُمْ لِلخَلْقِ فِي الدَّارَيْنِ ظِلُ
إِنَّ فِي هَذِي رِمَالَةِ السَّمَاءِ رَحْمَةً تُغْفِيكَ نَفْسًا أَنْ تَغِيْلُ

• • •

عَصَمَ اللَّهُ الْبُيُوتَ فَمَا يَخْلُصُ الظُّلُ إِلَى الْبَهْمِ وَالْهَرَى
حَسْبُهُمْ بَيْنَ الْبَرَايَا كَرَمًا اللَّهُمَّ رُفْلٌ كِرَامٌ وَتَكْفَى

• • •

أَمَرَ اللَّهُ الرَّسُولَ الْمُجْتَبَى فَذَعَا النَّاسَ إِلَى تَوْحِيدِهِ
فَتَوَلَّى الْبَغْضُ مِنْهُمْ وَأَبَى جَاهِلِي رَابِعٌ فِي قَيْدِهِ
وَبِهِ صَخَبٌ قَلِيلٌ رَجَا وَأَطَاعَ الرُّشْدَ فِي تَأْيِيدِهِ

• • •

وَلَكُمْ أَوْذَى طَعَةٍ مِثْلَمَا قَبْلَهُ مَسَسَ الْبُيُوتَ الْأَذَى
وَهُوَ بِاللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ اخْتَمَى وَتَكُولُوا اللَّهَ فِي الْأَمْرِ مَضَى

■ • •

خَنَسِي الْقَزْمُ عَلَى أَضْيَابِهِمْ بِأَلْفَبَحِ اللَّاتِ وَالْعُرَى مَعَا
وَحَبَزَهَا الْحَرُّ مِنْ أَنْعَامِهِمْ وَهِيَ لَا تُلْقِي إِلَيْهِمْ مَسْمَعَا
وَتُلَاقِي الْجَيْمُ مِنْ إِغْظَائِهِمْ وَيَخْرُونَ إِذَا شَاوُوا الدُّعَا

• • •

وَيَجْمَعُونَ لَهَا خَزَايَا
وَيْلَ مَنْ قُلِّسَ هَذَا الْحَرَمَا
حَبِيبُهَا - وَهِيَ أَحَجَاؤُ - تَرَى
وَعَلَى آثَارِ مَنْ ضَلَّ جَرَى

• • •

أَخَذَتْهُمْ نُفُورَةُ الْجَهْلِي النَّاسِ
وَشَوْمَ الشُّرِّ لَتَلَكِ الطُّغْمَةُ
طَالَمَا كَانَتْ بِلَاءُ نَارِهَا
وَالِى يَنْشُرِبَ أَمْسَى رَاحِلَا
لِيرَى مِنْهَا لُطْفَةُ قَائِلَا

• • •

وَأَبُو بَكْرٍ يُوَاخِيهِ كَمَا
مُنْجِلُهَا لَهْ فِيمَا قَسَدَا
يَسْذُلُ السُّوُخَ مَعَ الْمَالِ فِدَى
وَكَفَى بِاللَّهِ عَزْوَناً وَغَى

• • •

وَمَشَى الرَّقَبُ إِلَى يَنْشُرِبِ
زُفَرُ الْأَمْلَاكِ فِي مَوْجِمِهِ
وَتَجَلَّى لِلَّهِ بِمَا لَأْمَسَنِ عَيْنُهُ
وَمَنْى مُنْجِلُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ
أُزِيلَتْ مِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ إِلَيْنَا

• • •

مَوْكِبٌ سَارَ يَشُقُّ الظُّلُمَا
وَاتَّشَفَتْ يَنْشُرِبُ شَوْفَا جِثْدَا
يَسْنَى وَجْهَهُ مُنْجِعٌ بِالضُّيَا
سَرَتْ الْبُشْرَى إِلَيْهَا بِالْجَا

■ • •

وَبَدَتْ تَخْتَالُ فِي بَهْجَتِهَا
وَمَشَتْ تُنْشِدُ فِي لَهْجَتِهَا
وَهِيَ فِي لُغْمَى بَطْنَةٍ وَنَعِيمِ
وَتُحْبِي سَيِّدَ الْكَوْنِ الْعَظِيمِ
عَرَفَتْ مَنْ حَلَّ فِي دَارِهَا

• • •

«طَلَعَ الْبَذْرُ عَلَيْنَا» قَادِمَا
«مَنْ ثِيَّاتِ السُّودَاعِ» وَبَدَا

«إِلَيْهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا» مُنْعَمَا «جِئْتُ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ» مَرْحَبَا

• • •

وَتَعَاضَى بِعَدَاةِ هَذَا الْمُتْلِمُونَ وَلَتَضَرَّ السُّدَيْنِ بِأَعْوَا الْأَنْفُسَا
أَلْ يَذُرْ مَغْفِرًا لَا يَمْرُقُونَ هُمْ حُمَاءُ الْحَقِّ صُنْحَا وَمَسَا
نَصَرُوا الدُّيْنَ وَظَلُّوا يَنْصُرُونَ وَمَضَى الشَّيْطَانُ مِنْهُمْ يَأْسَا

■ • •

رَفَعُوا فِي كُلِّ أَرْضٍ عِلْمَا فَتَحُوا الدُّنْيَا مُهَوَّلَا وَزَيَا
وَزَهَى الدُّنْيَا وَمَادَّ الْأُمَمَا مَنْ رَعَا مِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْغَنَمَا

• • •

نَصَرُوا الدُّيْنَ الَّذِي أَرْسَلَهُ خَالِئُ الْكَوْنِ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ
مَنْ لَدُنْهُ بِالْهُدَى أَنْزَلَهُ هَبْنِ حَقِّ دِينٍ عَذْلًا وَيَقِينَ
كُلُّ دِينٍ قَبْلَهُ أَكْمَلَهُ وَاسْتَفَرَّ الْأَمْرُ لِلدُّيْنِ الْمُيَسَّرِ

• • •

دِينٍ قَوْمٍ يَصِلُونَ الرَّجَمَا وَيَتَوَمُّ الْعَدَا فِيهِمْ مُنْصِفَا
هَمَّ أَشِدَّاءُ عَلَى مَنْ ظَلَمَا رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ أَهْلُ تَقَى

• • •

مُسْلِمِي الْيَوْمِ! أَرَأَا لَمْ تَزَلْ مِنْ ضَيَاعِ الدُّيْنِ فِي كَرْبٍ شَدِيدِ
إِنَّ هَذَا الْعَيْشَ عَيْشٌ مُبْتَدَلْ إِنَّهُ عَيْشٌ خَلِيقٌ بِالْعَيْذِ
فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا يَخْفَى الْوَعْلَلْ وَيُعْبَدُ التَّيْتُ حَيًّا مِنْ جَدِيدِ

■ • •

فَاخْلُصُوا لِلْحَقِّ قَلْبًا وَقَمَا وَافْتَحُوا كُلَّ طَرِيقٍ لِلْعُلَى
وَامْلَأُوا الدُّنْيَا حَيَاةً بَعْدَ مَا مُنِيتْ دُلًّا وَغَتَا وَأَسَى

• • •

وله أيضاً :-

سيد الشائين

تَجَلَّى عَلَى الْعَالَمِينَ الرَّحْمَى بِإِشْرَاقِ ذَاتِ نَبِيِّ الْهُدَى
فَأَكْرَمَ بِإِلَاقِهِ مِلَادِهِ سَعِيداً وَأَكْرَمَ بِهِ مَوْلِدَهُ
أَرَى فَرْحَةً فَوْقَ هَذَا الثَّرَى صَدَى لَمَيَاتِهَا فِي السَّمَاءِ
أَنْتَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي أَحْمَدِ وَنِعْمَتُهُ جَلُّ مَنْ أَنْعَمَا
هُوَ الْمُضْطَلَقُ سَيِّدُ الشَّائِنِ كَرُوحِ الْوُجُودِ وَمَا قَدْ حَوَى
إِذَا فَاغْرَتَ بِلَذَّةٍ فِي الْبِلَادِ بِمَوْلُودِهَا وَزَهَتْ فِي الدُّنَا
فَأَضَلُّ مَا قَدْ رَأَيْتُ الْمُفْهَمَ وَتَحْتَلُّ الْقَخَارِ لَأَمِ الْقُسْرِ
فَيُنِ الْهُدُوهُ وَيَبْرُ الشُّكُونُ [بِهَا] مَلَأَ الْكَوْنُ أَنْسُ الضُّفَا^(١)
وَفِي لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاةِ الرَّجُودِ [تَكْشِفُ] بِالْأَوَّلِ لَيْلَ دَجَا^(٢)
وَأَنْشَرَقَ فِي الْمَهْدِ وَجْهٌ تَلُوحُ عَلَى صَفْحَتَيْهِ سِمَاتُ الرَّحَى
جَيِّبٌ تُسَوِّدُ أَنْوَارُهُ بِمَوْلِدِ أَضْدَقِ مَنْ وَحْدَا
وَكُلُّ وَلِيدٍ أَسَى بِسَاكِبَا وَاحِمِدُ أَقْبَلُ مُنْتَبِشَا
سَلِ الْقُرْسَ مَاذَا جَعَرَى يَوْمَهَا بِأَيَّوَانِهِمْ مِنْ بِنَاءِ هَوَى

(١) ورد البيت في الديوان مختل الوزن وقد أصلحناه بإضافة كلمة «بها» إلى بداية الشطر الثاني (المعجز) .

(٢) في الأصل (يكشف) والصحيح ما أثبتناه .

وَيَسِرَاتِهِمْ بِخُفَاةٍ أَخْبَرَتْ
وَمَاءُ الْبَيْتِ فِي سَاوَةِ
وَكُلُّهُ إِسَائِلُ عَرَفَةٍ
وَمَرَاتُهُ أَلْجَمَةُ يَدُ
وَمَا هِيَ بِدَرَّتْ [خَيْرَةٌ]
وَأَسْقَطَ فِي يَدِهِ مَنْ يُفْسَلُ
وَالْتِ غَشَاوَةٌ مَنْ لَا يَرَى
فِي مَشْرِقِ الثُّورِ مِنْ رُؤْيٍ
وَيَا مَنْ أُنِيَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
وَيَا مَنْ حَقِيقَتُهُ خَيْرٌ
وَجَاءَ بِمُعْجِزَةِ الْمُعْجِزَاتِ
يُضِيءُ الْقُلُوبَ وَيُخَيِّمُ الْقُلُوبَ
وَشَبَّ بِبَيْمٍ وَنَعَمَ الْيَوْمِ
بِذَا الْمُضْطَفَى رَاجِعاً فِي صَبَاءِ
أَيَا نَفْسٍ لَا تَجْزَعِي إِنْ ذُكِرَتْ
حِسَابُكَ بِزُومِ الْحِسَابِ يَسِيرُ
تَالَيْمٍ مِنْهُ الرُّؤْيَى إِنْ أَتَيْتِ

• • •

(١) وردت في الأصل (حيرته) والصحيح ما أثبتناه .

يوم مجد

| | |
|--------------------------------|-----------------------|
| وما اخذت الشجر في التبي | ويوم ميلاد السنني |
| يوم حياة ويوم مجد | ويوم خير لكل حي |
| ويوم نشر لكل رشيد | ويوم علي لكل قسي |
| يا رَحْمَةَ اللهِ لِلْبَرَايَا | أفلا بميلادك الزكسي |
| كان في العهد بذر تم | يشرق من وجهك الوضي |
| وفرحة في السماء حثت | في الملا الطاهر العلي |
| والكون في بفرح وروح | لنحسانه مولد النبي |
| فهل درى الناس ما أسرت | ميرة الكون من ذوي |
| وهل يفوزون باتباع | لتفجير الواضح السوي |



| | |
|-----------------------|--------------------------------------|
| حقت له ينيرت وهبت | [تلقاه] بالمؤكب النبي ^(١) |
| وزينة المؤكب القادري | ينشدن أنشودة الحفي |
| يا ماهر الليل في جراه | في حضرة القادر القوي |
| مستبحاً خالق البرايا | في رفعة الخاشع التقي |
| حللت في إغرة وأفل | في البلد الطيب الوفي |



(١) كلمة (تلقاه) لم ترد في الأصل وأصنافه ليعظم الوزن.

وله أيضاً : موشحة صاحب الغار . أخذت هذه القصيدة من ديوان «الرسول» مطبعة الشرق الإسلامية .

موشحة صاحب الغار

إِلَهِهَا السَّاهِرُ فِي غَارِ حِرَاءَ يَتَلَقَّى الْوَحْيَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
قُمْ فَأَنْذِرْ يَا خِتَامَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْتَ لِلدِّينِ وَلِلدُّنْيَا رَجَاءُ



قَلْبُكَ الْحَيُّ مَعِينٌ لِلْمُجْرِمِ لَمْ يَرَلْ سَالِحٌ وَالْثَّوْرَ يَقْبِضُ
جِئْتَ بِالتَّوْحِيدِ وَالنَّاسُ رُفُودُ عَرِقُوا فِي ظُلَمَةِ الشُّرْكِ الْبَغِيفِ
يَخُكُّمُ الْبَاطِلُ فِيهِمْ وَسُودُ وَيَعِيشُ الْعَذْلُ مَخْذُولاً مَرِيضُ
لَمْ تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَ الْجُهْلَاءِ أَنْتَ لِلْحَقِّ الَّذِي جِئْتَ فِدَاءُ



عَابِدُوا الْأَصْنَامَ كَانُوا هَاجِرِينَ حَزَلَهَا بَيْنَ رُكُوعٍ وَمُجُودِ
صَنَعُوهَا ثُمَّ قَامُوا عَابِدِينَ لِنَائِلِ تَحْيِيهَا الرُّفُودِ
تَخْلُدُوهَا دُونَ رَبِّ الْعَالَمِينَ هَبْدُوهَا فِي دِيَاغِيرِ الْجُمُودِ
فَتَقَدَّمْتُ وَقَدْ فَاضَ الْإِنَاءُ تَمَحَقُ الشُّرْكَ وَتَهْدِي الْجُهْلَاءُ



لَبَلَّةَ الْإِسْرَاءِ مَا أَتْبَهَى سَنَاكَ
رَفَعَ اللَّهُ عَلَى الْكُلِّ إِسْرَاكَ
أَمِنْ يَا أَحْمَدُ مَنْ نَالَ عُلَاكَ
وَرَأَيْتَ الْحَقَّ حَقًّا فِي السَّمَاءِ
تَشْهَدُ الْآيَاتُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ
بَعْدَ أَنْ صِرْتَ إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ
نَلْتَ كُلَّ الْمَجْدِ فِي هَمْزَةِ عَيْنِ
وَتَقْلُدُنَاكَ إِمَامَ الْأَنْبِيَاءِ



جُفَّتْ لِلْأَكْوَانِ بَذْرًا تَبْرًا
صَرْحُكَ الْمَرْفُوعُ فِي أَعْلَى النَّوَى
أَيُّ نَوْرِ يَنْكَ فِي الْكَوْنِ سَرَى
أَنْتَ يَا مُنْجِزَ آيِ الثُّمَرِ
تَنْلَأُ الْأَكْوَانَ رَيْحَانًا وَدَوْخَ
لَمْ يَزَلْ فِي مَجْدِهِ أَعْلَى الصُّرُوعِ
أَيُّ يَسْلُكُ يَنْكَ فِي الْكَوْنِ يَفُوحُ
أَنْتَ يَا مُبْطِلَ سِخْرِ الْبُلْغَاءِ



أَيُّهَا الْمَتَبَعُونَ مِنْ رَبِّ السَّمَا
تَنْشُرُوا الدِّينَ عَنِيفًا مُنْلِمًا
وَقُلُوبُ النَّاسِ كَانَتْ فِي عَمَى
إِنَّ فِي التَّوْحِيدِ لِلْعُمَى شِفَاءً
يَسْرًا يَنْشُرُ عَلَى كُلِّ مَلَكٍ
مُخْلِصًا لِهَيْبَةِ أَرْسَلَكِ
خَيْمَ الشُّرْكَ عَلَيْهَا وَالْحَلَكِ
أَبْصَرُوا الْحَقَّ وَكَانُوا فِي عَمَاءِ



عَشِيَّتِ أَبْصَارُ قَوْمٍ مِنْ مُدَاكَ
قُنْتُ تَذْصِرُهُمْ وَتَامُوا بِأَذَاكَ
قُلْتُ رَبِّ مَا لَهُمْ رَبِّ يَسْرَاكَ
لَمْ تَقُلْ رَبِّ اذْمِ قَوْمِي بِالْفَنَاءِ
فَمَضَى الْقَوْمُ يَنْتَلُونَ الظُّنُونِ
أَجْمَعُوا الرَّأْيَ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
اغْدِ قَوْمِي إِنَّهُمْ لَا يَنْتَلِمُونَ
وَرَأَيْتَ الْجُلُوسَ لِلْقَوْمِ دَوَاءَ



عَبَدُوا مَا عَبَدْتَ آبَاؤُهُمْ جَاهِلُونَ لَهُم أَضْلَانُهُمْ
وَجَدُوا آبَاءَهُمْ عُبَادَعَا تُجِرَتْ فِي حُجْرِهَا أَلْعَامُهُمْ
قَدَّمُوا الْأَنْعَامَ قُرْبَاناً لَهَا حَبَبُوا قَتْلَكَ لِلشُّرْكِ بِقَاءِ
قُتِلُوا فَاللهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ



صَايَرُوا وَالْقَوْمُ لِي تُغَرِّبَهُمْ قُتِلَتْ بِالْهَيْجَرَةِ مِنْ مَكْنِيهِمْ
مُتَمِِرُونَ بِحَوْلِ «الْهَيْبَلِ» يَتَّبِعُوا لِلْقَتْلِ فِي غَفْلَتِهِمْ
وَتَرَكِبَتْ الْقَوْمَ حَوْلَ الْمَنْزِلِ آمِنًا يَخْدُوهُ خَيْرُ الْأَصْدِقَاءِ
وَمَضَى رَكِبْتُ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ عَمِيَّتْ عَنْهُ عُيُونَ الرُّقَبَاءِ



كَيْلٌ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ يَفْجُرُ هَلْ مَنْ أَشْرَكَ يَوْمًا وَكَفَرَ
وَتَزِيلُ الْغَارِ فِي حِرْزِهِ حَرِيْرُ أَرَأَيْتَ الْقَوْمَ يَفْجُرُونَ الْأَنْزُرَ
أَيَّةٌ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الْعَزِيْزِ غَيِّبَ «الْعَنَكِبُ» فِيهِ فَسْتَرِ
مُعْجَزَاتٍ لَيْسَ فِيْهِمْ مِرَاءِ وَبَنَى الطَّائِرُ عُشًّا فِي الْمَاءِ



خَافَ أَنْ يَلْحَقَ بِالْهَادِي الْأَذَى سَهَرَ الصُّدُوقُ يَفْطَانُ الرَّجُلَ
إِنَّ رَبَّ النَّاسِ يَرْحَمُ الْمُضْطَلَّيْنِ إِلَيْهَا الصُّدُوقُ دَهْمُهُمْ لَا تَسْلُ
نَالَهُ الرُّزْغُ قَوْلِي وَمَضَى كُلُّ مَنْ يَدْنُو مِنَ الْغَارِ جَقْلُ
إِنَّ فِي الْغَارِ حَيَاةً وَخَيَاةِ إِنَّ فِي الْغَارِ نَعِيماً وَدَّجَاءِ



| | |
|--|--|
| رَبُّنَا مِهْمَاتٍ تُخَفِّصُ فَضْلَهُ | حَفِظَ الرُّكُوبَ وَبِالنَّصْرِ حَبَا |
| مَفَاتِ الْأَمْلاكَ حُرَّاساً لَهُ | مِنْ عُيُونِ الشُّرُكِ يَتَغَيَّي بِشَرِّهَا |
| وَيَسُو النُّجَارِ هَامُوا حَوْلَهُ | وَأَقَامُوا مِنْ سُورٍ مَرْكَبَا |
| حَمَلُوا الدُّفَّ أَفَاعُوا فِي الْغِنَاءِ | طَلَعَ الْبَسْدُ عَلَيْنَا وَأَهْمَاءُ |



| | |
|---|---|
| أَبْصَرُوا الثُّورَ فَهَامُوا عَرَبَا | حِينَ وَافَى مِنْ ثِيَابِ الْوَدَاعِ |
| أَلْهَمَ الْمَبْعُوثُ فِينَا مَرْجَبَا | جَفَتْ يَا مُخْتَارُ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ |
| نَخْنُ أَنْصَارُكَ نَخْنُ الثُّجَبَا | نَخْنُ جُنْدُ الْهُجُومِ وَدِفَاعِ |
| وَلَكِ الْأَرْوَاحُ إِنْ شِئْتَ وَدَاعِ | وَلَكِ الْأَجْسَامُ إِنْ شِئْتَ وَفَاعِ |



| | |
|---|--|
| هَمُّ بِالْأَضْمَامِ طَهَ فَعَلِيمِ | وَأَذَلَّ بِهِ عُبَادَ الْحَمْرِ |
| وَأَقَامَ السُّدُوسَ بِالْحَقِّ فَلَم | يُنْفِ لِلشُّرُكِ وَأَهْلِيهِ أَنْزِ |
| طَهَّرَ اللَّهُ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَمَ | حِينَما لِلْحَقِّ بِالْحَقِّ نَصْرُ |
| أَسْلَمَ الْقَوْمُ لَهُ بَعْدَ الْعَنَاءِ | وَاسْتَقَامُوا بَعْدَ إِخْرَاقِ الدُّمَاءِ |



| | |
|--------------------------------------|---|
| أَمَّةٌ أَرَسَتْ بِهِ أَوْدَادَهَا | وَحَبَابَهَا رَحْمَةً مِنْهُ وَنُورُ |
| سَلُّ مِنْ أَنْفُسِهَا أَخْقَادَهَا | ثُمَّ آخَى بَيْنَهَا بَعْدَ الْقُورُ |
| أَنْفُسٌ نَالَتْ بِهِ إِسْعَادَهَا | بَعْدَ إِحْرَاجِ وَضِيقِ فِي الضُّدُورُ |
| دَيْشَا الْفِطْرِ دِينَ الرُّحَمَاءِ | يَنْتَعِ الْعُلَمَ وَيَهْمِي الضُّعَفَاءُ |



| | |
|---------------------------------------|---|
| فَرَحَنِي أَنْ شَفِيعِي الْمُصْطَفَى | يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ الْمُزْتَجِي |
| وَلَقَى الظُّلُمَ فَكَنتَ الْمُضِيفَا | ضَاقَتْ الدُّنْيَا فَكَنتَ الْفَرَجَا |
| وَلْيَكُنْ حُبُّكَ عَنِّي وَكَفَى | لَسْتُ أَخْشَى فِي جِصَابِي عَرَجَا |
| لَعَنَةُ مِنْكَ حَيَاةُ الْأَضْفِيَا | |



| | |
|---|---|
| عَادَ وَالْإِسْلَامُ فِيمَا يُخَرِّقُ | إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ عِيدُ الْهِجْرَةِ |
| حَيْثُ يَبْكِي الدِّينُ يَبْكِي الْوَطَنُ | قَدَمُونِي فِي بَكَائِي سَادَتِي |
| عَلَّهِمْ فِي عَصْرِنَا قَدْ دُقِنَا | أَهْلَ الْحَقِّ أَهْلُ الْهَيْئَةِ |
| حَبَّرُونِي عَمَلٌ فِي هَذَا عَزَاة | تَحْبِرُونِي هَلْ لَنَا بَعْدُ رَجَاة |



| | |
|--|---|
| أَيُّ مَنْ رَاقَتْ مِنْهَا رِيَّةُ | أَيُّ مَنْ رَاحَ يُؤْذِي قَرْفَةُ |
| أَيُّ مَنْ طَهَّرَ مِنْهَا قَلْبُهُ | أَيُّ ذُو الْغِيْرَةِ يَخْشَى عِرْقُهُ |
| أَيُّ مَنْ يُولِي أَخَاهُ حُبَّهُ | تَغْنَصُنَا قَدْ رَاحَ يُؤْذِي بَغْفَةُ |
| يَهْلُنَا بِالذِّينِ أَوْلَانَا الشُّعَاةُ | عَلَّمُونَا الذِّينَ إِنَّا جُهْلَاةُ |



| | |
|---|---------------------------------------|
| فَتُهُم نَشْرُ دِهَابَاتِ الْجَمْعُودِ | إِنَّ يَتَا مَغْشَرًا مَا بَسْرَحُوا |
| وَابْتَرَى كُلُّ دَهِيٍّ وَهْنِيذِ | طَعَنُوا فِي قَرْمِهِمْ وَاجْتَرَحُوا |
| فَدَعَوْا الْقَوْمَ لِإِبْلِيسَ جُنُودِ | بِقُشُورٍ مِنْ عُرُورٍ قَرَحُوا |
| وَانْعَمَرُوا الدِّينَ فَلَلَّهِ الْبَقَاةُ | يَا جُنُودَ اللَّهِ كُونُوا نُصْرَاةُ |



| | |
|------------------------------------|--|
| جاءَ فَهَرَوْ فَتَحَ الوادي لَكُمْ | مِنْ هَذَا اليَوْمِ من تاريخِكُمْ |
| فاشْكُروها واشعِدوا مِضَرَ يَكُم | فَتَحُ مِضَرَ نِعْمَةً من رَبِّكُمْ |
| وأعيدوا الفُرَّ من أَخْلايَكُم | وازجِعُوا بَعْدُ إلى آدابِكُمْ |
| واجعلوا التَّقوى أساساً للبناء | واغْمَلُوا للمُجِدِّ وابنوا أَفْرِياءَ |



| | |
|---|---------------------------------------|
| فَنُرْجِيهِمْ لَدِينِ الْمُضْطَلَّيْنِ | عاشَ للدُّنيا «شبابُ المُؤَلِّمِينَ» |
| وَصَحَّوْنَا الْبِزْمَ وَالْقَلْبُ انْتَضَى | قد مَضَتْ إِيَّامٌ كُنَّا هَافِلِينَ |
| وَأَرَأَيْكُمْ أَفْلَ صِدْقٍ وَوَفَا | عَامَدُونَا أَنْ يَمِيشُوا مُؤَمِّينَ |
| وَسَلامٌ من جِئَامِ الْأَنْبياءِ | فَلَهُمْ مِنِّي تَحِيَّاتُ الْإِخاءِ |



وله أيضاً : « موشحة قوة التوحيد » أخذت من ديوانه «الرسول» .

موشحة قوة التوحيد

أَسْعَدَ الْكَوْنَ مَوْلِدُ الْعَرَبِيِّ وَتَجَلَّى بِسُورِهِ السَّوْءُفَاءُ
هَمَّسُوا بِغَفْكَكُمْ بِهَذَا النَّبِيِّ خَاسِمَ الرُّشْلِ صَاحِبِ الْإِسْرَاءِ

• • •

مَوْلِدُ جَاءَ لِلْوَجُودِ نَعِيمًا بَعْدَ طُولِ الْمَقَامِ وَالتَّكْيِيدِ
ضَرَبَ الشُّرَكَ فِي الصُّمِيمِ وَرَاهِي فِي اخْتِزَالِ بِقُوَّةِ التَّوْحِيدِ
فَهَوِ الثُّورُ وَابْتِشَاشُهُ وَالْبِشْ لَمْ تَجَلَّى فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ

• • •

أُطْفِئَتْ نَارُ فَارِسٍ وَتَهَاوَتْ شُرُمَاتُ الْإِيمَانِ وَازْتَاعَ يَسْرَى
بَعَثَ اللَّهُ مَنْ يُعْطَمُ أَغْلَا لَمْ شُعُوبٍ فِي رَيْقَةِ الْجَهْلِ أَنْسَى
جَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ وَهِيَ شُهُودُ أَلَهُ الْمُصْطَفَى رَسُولُ السَّمَاءِ

• • •

إِلَهٌ هَذَا الْبَيْتِ يُكْفُلُكَ الَّذِي وَتَرْعَاكَ أَغْيُرُ لَا تَنَامُ
يَوْمُ مِيلَادِكَ الْمُبَارَكِ حَيْدُ لَمْ يَزَلْ فِي نَعِيمِ الْإِسْلَامِ
أَنْعَمُ اللَّهُ بِغَفْدَةٍ هَمَّزْنَا فَلَهُ الْحَقُّ وَابْتِغَاءُ الْآلَاءِ

• • •

كَانَتْ الْأَرْضُ قَبْلَ مَوْلِدِ طِه مَنْرَحاً لِلْغُرُوبِ وَالْأَنَامِ
وَحُرُوبٍ تَقُومُ إِثْرَ حُرُوبٍ تُنَكِّنُ الشُّهُدَ فِي جُفُوفِ الْأَنَامِ
وَقَضَى الْأَمْنُ فَالْقَبَائِلُ طُرّاً فِي خِصَامِ مُنْتَحِكِمٍ وَشِقَاءِ

• • •

أَخْرَجَ النَّاسَ شِرْكُهُمْ وَطَعَى الشُّرُ عَلَيْهِمْ فَأَذَلَّجُوا فِي الْغُرُوبِ
رَادَّهُمْ كُفْرُهُمْ عِنَاداً وَتَغِيّاً وَاسْتَبَاحَ الْأَخْلَاقَ ضَيْقُ الْعُدُوبِ
وَزَيْتُونَ يَنْكُفُونَ عَلَى الْأَضْ خَامٍ فِي ذُلِّهِ وَفِي امْتِجَادِهِ

• • •

وَتَمَشَى الشَّيْطَانُ فِي كُلِّ أَرْضٍ صَائِداً صَائِراً بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَحُقُوقِ الْإِنْسَانِ ضَاعَتْ وَسَادَتْ يَهْمُوسَاتِ تَقْسِيْمَةٍ وَرَذِيلَةٍ
وَعَلَقَتْ فِتْنَةٌ وَقَامَتْ حُرُوبٌ وَسَيْسَامَا تَقَادُ لِلتَّقْهَاتِ

• • •

فَانْتَفَشَتْ حِكْمَةُ الْقَدِيمِ تَعَالَى أَنْ يُحَرِّزَ حَقَائِدَ الْبَشَرِيَّةِ^(١)
وَيَسْوَدَ الْوُجُودَ جِلْمٌ وَهَذُلٌ وَتَقُومَ الْأَخْلَاقُ وَالظَّرِيَّةُ
أَزْمَلِ الْمُضْطَفَى بَشِيراً نَذِيراً دَاعِياً لِلهُدَى بِغَيْرِ التَّنَوُّاهِ

• • •

(١) الأصل في (بحرور) أن تكون منصوبة بالفتحة بعد الحرف الناصب (أن) ولكن يخلل وزن البيت بذلك فاحترنا أن نسكها مراعاة للوزن لأنه مقدم لدى الشاعر. ولا علم له في هذا التجاوز.

بَقِيَ اللَّهُ لِلْهُدَى عَزِيْزاً قَرِيْباً مَنْ أَلَوْ عَبْدٍ مَنَافٍ
 سَيِّدٌ كَامِلٌ زَلُوفٌ رَحِيْمٌ قَامَ يَدْعُو لِلْحَقِّ وَالْإِنصَافِ
 جَاءَ قُرْآنُهُ كَفِيْلًا بَانَ يَجِدُ مَلَّ مَوْتِي الْقُلُوبِ فِي الْأَحْيَاءِ



أَزَجَفَ الْمُشْرِكُونَ حِينَ دَعَاهُمْ لِلْهُدَى وَانْتَفَسُوا شُيُوفَ الْعِنَادِ
 دَسَّوْا الْبَيْتَ بِالْبِدَاعَةِ لِلْأَرْضِ نَامَ وَالْبَيْتُ لِلْهُدَى وَالرُّشَادِ
 أَجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى الْفَتْلِ بِالذَّاءِ عِي وَسَارُوا إِلَيْهِ فِي الظُّلُمَاءِ



وَأَحَاطُوا بِدَارِهِ وَشَوْسَ الشَّبِّ طَانُ لِلْقَوْمِ اللَّهُمُّ مُذَرِّمُهُ
 وَهُوَ لَوْ كَانَ وَخَذَهُ عَصَمَتُهُ هَيَّئْهُ مِنْ إِلَهِهِ تَغْلِسُوهُ
 دَاوَمُ جَهْلُهُمْ بِمَا جَاءَ يَدْعُو قُمَ إِلَيْهِ وَالْجَهْلُ شَرُّ الدَّلَاءِ



مُرْسَلٌ بِالْكِتَابِ وَالْحَقُّ لَا يَنْدُ سَأَلُ إِلَّا عِبَادَةَ الْخَلَائِقِ
 دَبْنُهُ الْعَقْوُ وَالنَّسَامُحُ وَالْجُدُّ سَمٌ وَيَزْعِي مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ
 صَابِرٌ يَحْمِلُ الْأَذَى وَهُوَ لَوْ شَاءَ فَمَا زَالَ مُسْتَجَابُ الدُّعَاءِ



كُؤُةُ الْعَزْمِ فِي الرُّسُولِ تَذُكُّ الشُّمُّ أَوْ تَجْعَلُ الطُّغُورَ قَبَاءَ
 لَا يَخَافُ الْعِدَا وَلَكِنْ يَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ يَنْصُرُ الْمُخْلِصَاءَ
 فَهُوَ لَا يَنْتَشِي وَيَضَعُ بِالْأَمْرِ وَيَسْخَرُ بِتَقْوِيهِ لِلْقِدَاءِ



عَلِمَ الْمُضْطَلَقَى بِمَا يُضْمِرُ الْقَوُّ وَمِنْ أَهْلِ قَنَرَةِ جَاهِلِيَّةِ
لَمْ يَخَفْ بِأَسْهُمٍ وَنَاصِرُهُ الذُّ وَفِيهِ الْمَكَارِمُ الْهَاشِيَّةِ
مَرٌّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَصَاحِبُهُ الصُّدُ يَتَى وَالْقَوْمُ عَنْهُمَا فِي عَمَاءِ



دَخَلَا يَتْرِبَا وَكَانَ لَهُ النَّصْرُ وَكَانَتْ فِي يَتْرِبِ الْأَنْصَارِ
وَبَنَاتُ النَّجَارِ تَهْتِفُ لِلْمَتَبِ مَعُونِ حَفَّتْ بِرُكْبِهِ الْأَنْوَارِ
وَتُحْيِي الرُّسُولَ شَرَفَ أَزْصَا شَرَفَتْ بِأَسْمِ عَلَى الْأَرْجَاءِ



مِنْجَرَةٌ كَانَ بَعْدَهَا كُلُّ غَنِيٍّ وَانْصَارَ وَكُلُّ فَصَحِ مُبِينِ
وَأَقَامَ الْمُخْتَارُ فِي الْكَوْنِ دِينًا هَكَوْ عِنْدَ الْإِلَهِ أَكْتَلِ دِينِ
سَوْفَ يَبْقَى مَا دَامَتْ الْأَرْضُ أَرْضًا وَهَوِ مَنْ بَعْدَهَا طَوِيلُ الْبَقَاءِ



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ بِوَرِكَ هَذَا الـ يَوْمُ يَوْمًا مِنْ أَسْعَدِ الْأَيَّامِ
اعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الْحَمْدَ سَنَ وَهَبُوا لِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ
طَالَتِ الْغَفْلَةُ الَّتِي جَعَلْنَا فِي صُفُوفِ الْعَبِيدِ وَالضُّعَفَاءِ



هَاجَمْنَا فِي أَرْضِنَا وَقَعَاءَ حُفَّتْ بِتَغْلَتِ الْوَلَدِ لِلتَّشْبِيرِ
أَتَسُوا حَفْلَةَ الرُّعَاةِ فَعَانُوا فِي قَطِيعِ الرُّعَاءِ سَالَتُ الْخَفِيرِ
فَانْهَضُوا وَادْفَعُوا الضَّلَالَةَ عَنْكُمْ وَاحْرُسُوا دِينَكُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ



كُلُّ شَعْبٍ يَقُولُ أَزْهَبِي وَلَا يَذُرْ رِيكَ مَفْنَى اتِّعَادِهِ بِأَخِيهِ
فَدَعُوا نَعْرَةَ الْخِلَافِ فَمَا يَضُرُّ لَحُحُ شَعْبٍ دَبَّ التَّدَايُرُ فِيهِ
وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّبِيِّ وَفِي الدُّبِّ مِنْ وَعُودُوا إِلَى قَدِيمِ الْإِنْخَاءِ

• • •

كَيْفَ تَرْضَى بِالضُّمِيمِ أُمَّةٌ طَه وَلَهَا دِينُهَا وَطَلَمَ الرُّسُولُ
أَمِنْ رَاحَتِ حَمِيَّةِ التُّنَلِيمِ الْهُرُّ وَأَمِنْ الْفُلُوبُ أَيْمَنْ الْمُقُولُ
مَا لَنَا كُلُّنَا قَعِيمٌ عَيْدَةً فِي رُبُوعِ الْإِسْلَامِ فِي اسْتِخْدَاءِ

• • •

يَا شَبَابَ الْإِسْلَامِ أَنْتُمْ حُمَاةُ الْبَيْتِ أَنْتُمْ أَمَالُ التَّمَرُّجَةِ
فَانْصُرُوا الَّذِينَ بِالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ لَهُ مَعَهُدُ الرُّسُولِ عِزٌّ وَقُوَّةُ
رَبِّ أَذْرِكْ دِمْنَ النَّبِيِّ يَقْبَلُومُ لَا يَسْرُدُونَ غَيْرَ أَجْرِ السَّمَاءِ

• • •

الشهاب محمود الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود الحلبي. وهو محمود بن سلمان بن فهد الحلبي،
الدمشقي، أديب، لغوي، كاتب، ناظم، شاعر ولد بحلب سنة ٦٤٤ هـ، وتوفي
بدمشق سنة ٧٢٥ هـ، وهو رئيس دواوين لإنشاء بالشام. من آثاره: مقامة العشاق،
أعنى المنائح في أسنى المنائح وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢،
ص ١٦٧) والقصيدة مأخوذة من المجموعة الإنشائية ج ١، ص ١٣٢.

مَا أَذْنَتْهُ بِبَيْنَهَا أَسْمَاءُ فَكُفُولٌ تَأْوِي مِثْلَ مِثْنَةِ نَوَاءِ^(١)
لَيْكُهُ ذَكْرُ الْجَحَى فَتَقَاسَمَتْ أَخْشَاءُ الْأَشْجَانِ وَالْبُرْخَاءِ^(٢)
مُسَوِّدُ الزُّفَرَاتِ تُطْفِئُ وَجْهَهُ الْمَسْعَةُ يَطْوِي الْجَحَى لَا الْمَاءِ^(٣)
أَضْحَى لَقَى فِي الْحَيِّ لَيْسَ يَتِيمُهُ إِلَّا الْلَقَاءَ وَمَا هُنَاكَ لِقَاءُ^(٤)
يَهْوَى الْمَلَامَ لِذِكْرِهِمْ وَهُوَ الَّذِي يُشْجِيهِ فَهُوَ دَوَاؤُهُ وَالْذَّاءُ^(٥)

(١) أذنت: أعلمت، والبين البعد والانفصال، والثاوي: المقيم.

(٢) الجحى: المكان المحمي، والأشجان: الأحزنة والبرخاء: ترويح الشوق.

(٣) الزفرات: الأنفاس المتصاعدة الممتدة، ولوجد العشق، والإلمامة: النزول، واللوى: مكان وأصله منطفئ الرمل.

(٤) اللقى الجسد الذي لا روح فيه، والحي القيلة.

(٥) يشجيه: يحزنه.

وَيَرُوقُهُ حَرُّ الْهَوَاجِرِ فِي الشَّرَى
وَإِذَا جَرَى ذِكْرُ الْعَقِيقِ جَرَى لَهُ
يَا حَبْلًا وَادِي الْعَقِيقِ وَحَبْلًا
وَمَسَارِحَ بَيْنَ التَّخِيلِ نَأْرَجَتْ
فَكَأَنَّما فِي كُلِّ أَرْضٍ بِالْجَمَى
لَا يَمْرُتُوي صَادِي الْهَمَى إِلَّا إِذَا
وَإِذَا بَدَأَ بَابُ الْمُصْلَى بَانَ مِنْ
وَلَوَائِعِ تَغْشَى الْوَرَى فَلْيُورِكَ
وَإِذَا تَقَالَّتِ الْوُفُودُ وَأَتَتْهَا
يَعْلُو أَيْنُهُمْ وَفَرَطُ حَبْلِهَا
وَسَرَى وَهُمْ مَوْتَى جَوَى نَفْسِ الرُّضَى

- (١) يروقه. يعجبه، والهاجرة: نصف النهر أيام القبط خاصة، والسرى. السير ليلاً،
وأنداء: جمع ندى وهو المطر الضعيف.
- (٢) العقيق: المكان وأعاد عليه الضمير بمعنى الغرز الأحمر لقيه استخدام
- (٣) الدوح: الشجر الكبير، والأفهاء: الظلال بعد الزوال.
- (٤) تأرجت: طابت، والعرف: الرائحة الطيبة، والأرجاء: الواحي.
- (٥) المصلى: المنزل، والغناء: كثيرة النبات
- (٦) المصادي: العطشان، والعين الرقاء في المدينة المنورة وفيها تورية بالباصرة.
- (٧) تغشي: تغطي، والللاء: الفرح التام.
- (٨) الوفود: الجماعات الوافدون، والصمر. المهاري، والعيس: الإبل البيض، والأضواء.
- (٩) الجوى: الهوى الباطن والحزن، والقور: الوقت الحاضر.

وَتَبَادَرُوا نَحْمَرَ اللَّقَاءِ وَقَدْ مَضَى
فَبَكَوْهُمْ يَوْمَ الْقُدُومِ صَلَافُهُمْ
وَهُنَاكَ تَهْمِي لِلنَّوَالِ سَحَابٌ
وَتَمَلُّهُمْ يَخْلَعُ النَّدَى قُمْلَاءُ
وَقِرَى مِنَ الرُّضْوَانِ لَيْسَ وَرَاءَهُ
صَدْرُوا بِهِ مِنْ رَوْضَةٍ أَجْنَتْهُمْ
طَرَسَ لِمَنْ أَهْضَى بِطَيِّبَةِ دَارِهِ
لَمْ يَنْدِرْ هَلْ رَحَلَ الْفَرِيقُ وَأَسْرَعُوا
دَارَ الْهَيْدَى وَالْمَنْزُولُ الرُّوحُ الَّذِي
وَمَقَامُ خَيْرِ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ
وَلَهُ إِذَا حُسِرَ الْخَلَائِقُ حُسْرًا
وَوَسِيلَةٌ وَشَفَاعَةٌ تَنْجُو هَدًى
عَنْهُمْ عَنَاءٌ وَانْقَضَى إِعْيَاءُ^(١)
وَسَلَامُهُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ بُكَاءُ
تُزَوَّى بِهَا الْأَمَالُ وَهِيَ ظِلْمَاءُ^(٢)
تَفْعُو عَلَيْهِمْ بِالرُّحَى وَرِدَاءُ^(٣)
إِلَّا الْقُبُورُ وَجَنَّةٌ قَيْمَاءُ^(٤)
قَمَرِ الرُّحَى وَتَبَوَّأُوا مَا شَاؤُوا^(٥)
وَلَهُ بِهَا الْإِضْبَاعُ وَالْإِنْعَاءُ
بِالسُّبْرِ أَمْ لِمَسِيرِهِمْ إِنْطَاءُ^(٦)
كَأَنَّ بِهِ تَنْزِيلُ الْأَنْبَاءِ^(٧)
يَحْشُدُ الْإِلَهَ وَمَنْ لَهُ الْإِسْرَاءُ^(٨)
يَحْوِضُ بِهِ تَزَوَّى الْوَرَى وَلَوَاءُ^(٩)
بِهِمَا إِذَا حَقَّتْ يَنَا السَّلَافُ^(١٠)

(١) تبادروا: تلاحقوا، والعناء: التعب، والإعياء: الحرج.

(٢) تهمي: تسيل، والنوال: العطاء، والطماء: العطاش.

(٣) الخلع: الملابس التي تختلج على أنبياء إكراماً له جمع غلعة، والندى: الكرم،
والقُمْلَاء: الملحقة، والرداء: الثوب الأعلى الذي يرتدى به فوق الإزار.

(٤) القرى: الإكرام، والقيحاء: الواسعة.

(٥) انصدور: هدد الورود، وأجنتهم: أعطتهم من جناها، وتبأوا: أنزلوا.

(٦) الفريق: الجماعة من الناس.

(٧) الرحب: الواسع، والأنباء: الأخبار كانت تنزل من الله تعالى على النبي ﷺ.

(٨) المقام: محل الإقامة، وبأسرهم: جميعهم.

(٩) الحُسر: جمع حاسر وهو من يكشف عن رأسه.

(١٠) الوسيلة: المنزلة عند الملك والقرية والرسيلة أيضاً أعلى درجة في الجنة، والالواء: الشدة.

هَادِي الْبَرِيءِ عِنْدَمَا قَدَلْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ فِي لَهَوَاتِهَا الْأَهْوَاءُ^(١)
 وَسَرَوْا عَلَى عَشْوَاءٍ فِي ظُلَمِ الْهَوَى فَتَلَّالَتْ لَهُمْ بِهَ الْأَهْوَاءُ^(٢)
 فَرَأَوْا هَذَا مِوَى امْرِئٍ ذِي شِفْوَةٍ غَايَ بَصِيرَةٍ قَلْبِهِ عَنِّيَاءُ^(٣)
 وَبَدَأَ الْهُدَى فَاجَابَ دَهْوَةً دِينِهِ طَرَعًا رِجَالٌ مِنْهُمْ وَنِسَاءُ
 وَضَحَّ الطَّرِيقُ لَهُمْ فَلَمْ يَكْ فِيهِمْ مِنْ بَغْيٍ مَا وَضَحَ الطَّرِيقُ لِإِبَاءِ^(٤)
 وَبَدَتْ لَهُمْ مِنْ بَغْيٍ ظُلُمَةٌ عَنِّيهِمْ يَهْدِي الرُّسُولُ مَحْجَةً يَبْطَاءُ^(٥)
 وَتَفَرَّقَتْ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى الْإِحْسَانُ وَالْإِبَاءُ وَالْأَهْبَاءُ
 صَارُوا فَرِيقَيْنِ بِنِعْمَةٍ وَتَفَاوَةٍ وَالْحَمْدُ أَنْلَحَ مَا عَلَبُو غِلَاءُ^(٦)
 عَجَبًا وَهَلْ فِي ذَلِكَ التَّوَرِّ الْيَدِي وَأَقْسَى بِهَ بَيْنَ الْعُقُولِ مِرَاءُ^(٧)
 فَاسْتَشْهَدَتْ مِنْهُمْ نُفُوسٌ حُرَّةٌ قَدَرَتْ الْجِنَانُ بِهِنَّ وَغَيَّ مِلَاءُ
 وَهَوَتْ إِلَى ذَلِكَ الْجَحِيمِ عَصَائِبُ عَلَبَتْ عَلَيْهِمْ شِفْوَةٌ وَتَلَاءُ^(٨)

- (١) قَدَلْتَهُمْ رَمَتْهُمْ، وَاللَّهَوَاتُ: جَمْعُ لَهَاءٍ وَهِيَ النِّحْمَةُ الْمَشْرِقَةُ عَلَى الْحُلُقِ، وَالْأَهْوَاءُ: جَمْعُ هَوَى وَهُوَ مِيلُ النَّفْسِ وَانْحِرَافُهَا نَحْوَ الشَّيْءِ، ثُمَّ اسْتَمْعِلَ فِي مِيلٍ مَذْمُومٍ فَيُقَالُ: اتَّبَعَ هَوَاهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ أَيْ الْبَلْعِ.
- (٢) سَرَوْا: سَارُوا لَيْلًا، وَالْعَشْوَاءُ: السَّاقَةُ الَّتِي لَا تَبْصُرُ فِي اللَّيْلِ، وَتَلَّالَتْ: لَمَعَتْ وَظَهَرَتْ.
- (٣) الشِّفْوَةُ: هَذِهِ السَّعَادَةُ وَأَصْلُهَا الشِّفْعَةُ وَالْمَسَرُّ، وَالْغَاوِي: الضَّالُّ، وَالْبَصِيرَةُ لِلْقَلْبِ بِمِثْلِ الْبَصَرِ لِلْعَيْنِ.
- (٤) الْإِبَاءُ: الْإِمْتِنَاعُ.
- (٥) الْمَحْجَةُ: الطَّرِيقُ، وَالْيَبْطَاءُ: الرَّوَاحَةُ.
- (٦) الْأَيْلُجُ: الْمَشْرِقُ.
- (٧) وَأَقْسَى: أَتَى، وَالْمِرَاءُ: الْجِدَالُ.
- (٨) هَوَتْ: سَقَطَتْ مِنْ أَهْلِ إِلَى أَهْلِ، وَالدَّرَكُ: أَتَى قَرِيبَ الشَّيْءِ، وَالْمَعْصَابُ: الْجَمَاعَاتُ.

لَمْ اسْتَعَامَ الْأَمْرُ وَاتَّضَحَ الْهُدَى
مَنْ بِالْتَّهَارِ وَقَدْ جَلَا ظِلَمَ الدُّجَى
مَنْ تَسْتَوِي شَمْسُ الظُّهَيْرَةِ أَشْرَقَتْ
لَوْلَا الْهُوَى غُلِيَ بَصَائِرُ رُشْدِهِمْ
دُو الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ تَرَفَعَتْ
مِنْهُمْ تَسْبِيحُ الْحَصَى فِي كَفِّهِ
وَسَلَامُ أَخْبَارِ رَأْيِ بِطَرِيقِهِ
وَلِإِجَابَةِ الْأَشْجَارِ حِينَ دَعَا بِهَا
وَرُجُوعُهَا بِالْأَمْرِ نَحَرَ مَكَانَهَا
وَكَذَلِكَ قَتِيرُ قِتَادَةٍ إِذْ رَدَّهَا
فَقَدَتْ كَأَحْسَنِ مُفْلَتِيهِ يَرَى بِهَا
وَكَذَلِكَ عَلَيَّ إِذْ دَعَا بِخَيْرِ
فَأَجَانُ فِيهَا رَيْقَهُ لَقَدْ لَهَا

(١) الأبي: الممتنع.

(٢) النجى: الظلام.

(٣) الليلاء: شديدة الظلمة.

(٤) البصائر: جمع بصيرة وهي هنا عقيدة القلب، والرشد: ضد الضلال، والرأي: التعبير وإعمال الفكر.

(٥) الحجر الصلد: الصلب الأملس، والأصم: الصلب المصمت وفي السماء قووية.

(٦) الإماء: المملوكات جمع أمة.

(٧) أعياء: أحجز.

(٨) الزرقاء: امرأة يضرب بها المثل بحلة النصر.

وَحَبَا عُنَاثَةً يَوْمَ بَدْرٍ مِخْبَأَ
سَيْفٍ وَلَمْ يَلْبِغْهُ قَتِينٌ، صَاعَهُ
وَكَذَلِكَ مَا يَفِرُّ الْحَدِيثِيَّةُ الَّذِي
نَصَبَتْ وَخَافَتْ مَعِيهَا فَغَدَتْ وَمَا
فَأَنَّى وَمَسَّ بِمُفْرِحَهَا فَتَفَجَّرَتْ
بِمَا قَاصِدًا مَا لَيْسَ بِذَلِكَ حَفْزُهُ
فَأَنْتَ مَدَائِحُهُ الْقَصَائِدُ فَاتَّقِصِدْ
حَتَّى يَبْلُغَ الشُّعْرَاءُ شَيْئًا قَدْ أَنْتَ
الْأَمْرُ أَغْظَمُ أَنْ يُحَاطَ بِكُنْهِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا سَرَتْ الْقُبُوبُ
وَتَرَفَّرَتْ سَحَابٌ وَأَوْمَضَ بَارِقٌ

فَقَدَا لَهُ بِالذَّارِعِينَ مِقْدَاً^(١)
مَنْ يَصْنَعُ الْأَشْيَاءَ كَيْفَ يَشَاءُ^(٢)
لَمْ يُلَفْ فِيهِ لُطَائِمِي، إِزْوَاءُ
يَتَنَلُّ مِنْهُ لِوَارِدِيهِ رِشَاءُ^(٣)
مَاءٌ وَزَاحِرَا وَالْجَمِيعُ رِوَاءُ^(٤)
مِنْ وَضُوهِ مَا لَا يُنَالُ عَنَاءُ^(٥)
يُفْرِكُ عَنْ تَضَرُّجِكَ الْإِيْمَاءُ^(٦)
بِصَفَاتِهِ الْأَحْزَابُ وَالشُّعْرَاءُ^(٧)
مَا دَاكَ مِمَّا تَبْلُغُ الثُّلُفَاءُ^(٨)
فَكُوفُ الرُّؤْسِ وَتَلَاقَتِ الْأَنْوَاءُ^(٩)
وَشَدَّتْ عَلَى أَوْزَاقِهَا وَزَقَاءُ^(١٠)



- (١) المحجن: عصا منحنية الرأس، والدارع: لباس الدرع، والمشاء: النفوذ.
(٢) القين: الحداد.
(٣) نصبت: جفت، وخافض: ذهب لي الأرض، والمعين: الماء الجاري، والرشاء: الحبل.
(٤) مج: تفل، والمفرق: مؤخر الحوض، وتفجرت: تبعت.
(٥) العناء: التعب.
(٦) اقتصد: توسل في الأمر، والإيماء: الإشارة.
(٧) الأحزاب والشعراء: سورتان.
(٨) كنه الشيء: حقيقته.
(٩) الرعي: الأماكن المرتفعة جمع روية، والأنواء: الأمطار.
(١٠) ترفرت: تلالوات ولعت، وأومض: لمع، وشدت: هفت، والورقاء: الحمامة ذات اللون الرمادي.

محمود سليم الحوت

الشاعر: محمود سليم الحوت .

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «الذهب الكافر» منشورات دار الكاتب العربي

١٩٦٣م

يا حاقِدِ النور

لي فيك ، شهر الهدى ، لي الليل إضفاء
لهَيْتَمَسَاتِ الثَّغْرِ ، والْتِيْلُ لَأَلَاءِ
الْمِ يَنْزِلُ بِكَ الْقُسْرَانُ مَرْحَمَةً
لِلْمَخْلُوقِ ، فَاثْتَشَرْتَ بِالْكَوْنِ آلَاءِ
أَهَامِكَ الْأَعْيَادِ تَنْلَأُنَا بِشَرَا
بِالْهَدْيِ وَالْإِشْأَادِ وَالْحَكْمَةِ الْفَرَا

• • •

هَلَلْتُ أَرْوَعَ شَهْرٍ نَسْتَعِينُ بِهِ
عَلَى ضَمِيرِ الْيَالِي وَهوَ إِغْرَاءِ
وَقَدْ حَبَاكَ حُبُوطُ الرُّوحِي مَكْرُمَةً
عَزَّتْ شَمِيلُ فَهِيَ الدَّفْعَرُ عَصَمَاءِ

فاسْمَعْ مِنَ الْبَادِي تَجَوَّاهُ وَالْحَاضِرُ
فِي صُبْحِكَ الْهَادِي وَلَيْسَ لَكَ السَّاهِرُ

• • •

بِأَعْقَابِ الثُّبُورِ إِيْمَاناً يُصِيءُ لَنَا
مَنْعَرِي الْعِبَادِ ، وَتُسُورُ الْحَقِّ وَصَاءُ
سَلْ لَيْلَةَ الْقَذْرِ عَنْ أَنْوَارِ طَلْعَتِهَا
فَلَيْلَةُ الْقَذْرِ زَهْرَاءُ وَمَرَاءُ
أَفْلَا بِمَنْ مَلَأَ رُحْمِي وَهَقْرَا
وَلِلْمَلَأِ خَلَا خَيْراً بِدُنْيَانَا

• • •

مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل . وقد أخذت الترجمة منه من ديوانه «موكب الذكريات» دار المعارف .

الديوان . . . والشاعر:

- هو أحد شعراء جماعة (أبر للو) التي أسسها المرحوم الدكتور أبو شادي عام ١٩٣٢ ورأسها أمير الشعراء أحمد شوقي ، ثم شاعر القطرين خليل مطران .

- تولى رئاسة الوفد الدائم لجامعة الدول العربية في سويسرا .

- أنشأ في جنيف لأول مرة ويجهده الذاتية أول مركز ثقافي عربي عقد الصلات المتينة بين سويسرا والعالم العربي .

- له مؤلفات عديدة في الأدب والشعر والسياسة ، وحاضر باللغات الأجنبية من القضايا العربية السياسية والثقافية

- ستصدر له قريباً عن دار المعارف الطبعة الثانية من ديوانه الأول المعروف (الزورق الحالم) .

يا عظيم الأنبياء

في ذكرى المولد النبوي الشريف عام ١٣٩٣ هـ
١٩٧٣ م قبيل حرب رمضان (أكتوبر) المجيدة

| | |
|--|--|
| سَيِّدَ الْخَلْقِ ، وَزَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ | جِئْتُ فِي سَاحِكَ أَسْتَجِدِّي النَّبِيَاءِ! |
| لَمَّا يَلْنَسِي عَزْوُكَ الْمَأْمُونَ يَا | مَوْئِلَ الْعَانِي ، وَكَهْفَ الضُّعْفَاءِ! |
| وَاعْفُ عَنْ شِغْرِي ، فَمَا شِغْرِي بِوَيِّ | قَطْمَرَةٍ مِنْ قَبْضِ رَبِّ الْفُصْحَاءِ! |
| الَّذِي أَذْبَبَهُ اللَّهُ ، فَلِمَ | يَغْرِبُ الْهَزَلُ ، وَلِمَ يَذِرُ الْهَرَاءِ! |
| وَالَّذِي عَلَّمَهُ الْبَارِي فَمَا | أُخْوِيَتْ عَنْهُ تَهَاوِيلُ الْقَضَاءِ! |
| وَالَّذِي نَزَّهَهُ الْمَوْلَى ، فَلِمَ | يَقِلُّ الشَّغَرُ ، وَلِمَ يَمْزِي الْهَجَاءِ! |
| جِئْتُكَ الْيَوْمَ مُنِيباً ، لَا أَرَى | غَيْرَ بَابِ الطُّهْرِ بَاباً لِلتَّجَاءِ! |
| لَا بُدَّ بِالشُّنْبَرِ أَسْمَى مُهْطِئاً | لَشَفِيعٍ ، صَفْحُهُ كُلُّ الرَّجَاءِ! |



| | |
|--|---|
| كَانَتْ الدُّنْيَا ظَلاماً دَائِماً | وَالذِّبَانَاتُ بِهَا مَخْفُضُ هَبَاءِ |
| فَضْعِيفٌ مِنْ قَوِيٍّ يَشْتَكِي | وظُلُومٌ لَيْسَ يُخَفِّسِي الْبُؤْسَاءِ |
| وَإِخْوٌ يُزِلُّكَ عَلَى الْأَرْضِ طَغَى | وَلَوْ اسْتَطَاعَ تَمَادَى فِي السَّمَاءِ |
| وَإِخْوٌ كَأْسٍ عَلَى الْخَمْرِ ازْتَمَى | يَرْشِفُ الرِّيحَ ، وَيَخْصُو مَا يَشَاءِ |
| وَيُنْفَاءُ وَغُتَاءُ أَنْعَنُوا | فِي الْمَعَاصِي ، وَتَمَادَا فِي الدَّهَاءِ |
| عُكِّفَ حَسْرَتُ الَّذِي قَدْ نَحْنُوا | مِنْ شُحُوصٍ وَتَمَائِيلِ خَوَاءِ! |

| | |
|--|---|
| <p> صَدَمَا أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ السَّيِّ وَأَقَمْتَ الْحُكْمَ شَوْرَى ، لَمْ يَكُنْ وَسَنَنْتَ الْعَذْلَ قِنْطَاساً فَمَا مُذْ ذَنْبَا رَجُبُكَ مِنْ أُمِّ الثُّرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْوَرَى عَالَمُ الْيَوْمِ ، طَفَى فِيهِ الْأَلَى رَعَمُوا قُبْلَاسَةً ذُرِّيَّةً وَمَضُوا فِي غَيْبِهِمْ ، إِنْ خَرَجُوا كَفَرُوا بِاللَّهِ ، يَا وَيْحَهُمْ وَمَشُوا فِي مَوْكِيرٍ مِنْ لَهْيِ </p> | <p> خَضَعَمَ الْحَقُّ ، وَنَوَّرَ الْعَذْلُ جَاةً حُكْمَ مُسْتَعْلٍ ، وَلَا حُكْمَ افْتِرَاءً عَرَفَ الْبَغْيَ ضَعِيفٌ فِي الْقَضَاءِ زَهَقَ الْبَاطِلُ ، وَالْحَقُّ أَهْلَاءُ نَفَسَةٌ مِنْكَ بِهَا يَذْنُو الشَّفَاءُ سَقَّهُوا الدِّينَ ، وَعَابُوا الْأَنْبِيَاءُ سُوفَ تُغْنِي النَّاسَ فَالْكُؤُنُ خَلَاءُ مِنْ شَقَاوٍ ، سُرِبُوا قُؤُبَ شَقَاوٍ وَأَسْتَهَانُوا بِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ يَكْفُلُوا فِيهِ ضَحَايَا الْحَيَلَاءِ </p> |
|--|---|



| | |
|---|--|
| <p> قَبُولُكَ الْيَوْمَ رَسُولَ اللَّهِ فِي جَمَعُوا شَمْلَهُمْ ، وَانْطَلَقُوا دَانَتْ الدُّنْيَا لَهُمْ مُذْ حَمَلُوا جَمَعُوا صَفَّهُمْ فِي وَجْهِهِ عَرَفُوا دِينَهُمْ ، فَانْتَصَرُوا </p> | <p> نَهَضَتْ كُجْبَرَى يُرِيدُونَ الْعِلَاءَ يَنْذِلُونَ الْمَالَ مَنَعاً وَالْدَّمَاءَ سَيِّئُهُمْ ، يَتَغَوَّنَ لِلدِّينِ الْعِلَاءَ بَوْرِكَتٍ مِنْ نَهَضَةٍ نَحْوِ الْعِلَاءِ ذَاكَ مَا قَالَ بِهِ رَبُّ السَّمَاءِ </p> |
|---|--|



| | |
|--|---|
| <p> إِنَّمَا الْحَقُّ لَهُ الْيُسْفُ يَدُ وَبَيْتُ اللَّهِ بِالْيُسْفِ غَزَا </p> | <p> وَأَرَى الْغَفْلَةَ قَبْرَ الْجَاهِلَاءِ وَعَدُّ اللَّهِ بِالسُّرَرِ بَاهَا </p> |
|--|---|

| | |
|---|---|
| تَطْلُبُوا التَّجْدَ بِمَهْدُولِ الدُّعَاءِ! | فَأَقِيمُوا الْحَقَّ بِالسَّيْفِ وَلَا |
| يَدْعُ الْعَاصِينَ صَرْعَى فِي الْعَرَاءِ! | اطْلُبُوا التَّجْدَ بِسَيْفٍ لَهْدَمٍ |
| فَأَصِيحُوا ، وَاسْتَجِيبُوا لِلنَّدَاءِ! | نَادَتْ الدُّنْيَا بِكُمْ أَنْ أَقْدِمُوا |
| كَانَ فِي عَقْصِ نَيْيِ الْأَبْيَاءِ! | وَأَقِيمُوا الْمُلْكَ بِالسِّبْغِ كَمَا |
| مِنْ سَنَاءِ ، يَذْهَبُ الدَّاءُ الْعِيَاءِ! | وَاذْكُرُوا سِيرَتَهُ ، وَاقْتَبِسُوا |
| حُرُثُكُمْ الثُّغَرَ وَفُرُثُكُمْ بِالْعَلَاءِ! | إِنْ أَحَدْتُمْ قَبْأً مِنْ هَذِهِ |



| | |
|---|--|
| نَحْنُ لِلْإِسْلَامِ وَالْعُرْبِ فِدَاءُ! | يَا أَبَا الزُّهْرَاءِ يَا زَمَرَ الْإِبَاءِ |
| وَنَقِي الدُّنْيَا مَغْبَاتِ الْعِدَاءِ! | نَفْعَةٌ مِنْكَ بِهَا نَحْمِي الْجَمِي |



هارون هاشم رشيد

هارون هاشم رشيد شاعر فذ وذلك وضح من شعره .

مناسبة القصيدة:

«ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في قاعة جمعية التوحيد بعزء بمناسبة ميلاد الرسول ﷺ» .

المولد النبوي

أَيْ فَجَرٍ مُّثَلَّفٍ فِي الْفَضَاءِ أَيْ وَفَجٍ مُّشْتَعِلٍ يَغْمُرُ الْأَرَاءِ
أَيْ حُلُمٍ مُّعَبَّرٍ اللَّحْنِ زَاهٍ رَقَصَ الرُّمْلُ فَالْعَحَارَى تَشِيدُ
وَالشُّهُورُ الْفَسَاخُ فِي غَمْرَةِ الشَّدَا وَ أَكُفَّ مَبْسُوطَةً بِالذُّعَاءِ
وَاللُّزَى وَالشُّفُوعُ وَالْقِمَمُ الشُّمُّ تُغْنِي حَبِ انْهِيَاؤُ إِلَى حَضِيضِ الْفَنَاءِ
وَقُصُورُ الطُّغَاةِ فِي قَبْضَةِ الرُّؤْفِ حَطَمَتْهُ مَعَاوِلُ الْبُشْرَاءِ

قد هوى الشُّركُ فانْقضي يا صَحَابِي
 واستمعي عِبْرَةَ الْمَلَائِكِ لِلْأَرْوَاحِ
 إِنَّهُ مَوْكِبُ الْمَفَاحِشِ وَالْمَجْدِ
 شِعْ نَجْمُ [النَّيْ] فَاَسْتَقِظْ الْكَوْ
 وَأَفَاقَتْ مِنْ ظُلْمَةِ الْإِثْمِ أَرْوَاحُ



ذَاكَ طَلْعُ النَّبِيِّ ، يُشْرِى إِلَى الْكَوْ
 ذَاكَ طَلْعُ أَمْرِ الْبِتَامِ الْحَبَارِ
 هُوَ مَنْ عَلَّمَ الْهِدَايَةَ لِبَنِي
 فَتَعَالَى يَا مَكَّةَ الْهَدْيِ وَالْخَيْرِ
 وَأَشْرَى الْوَزْدَ حَيْثُ جَنَّتِ وَشَقِي
 وَتَلَقَّى مَوَاجِبَ الْبِشْرِ أَفْوَ
 أَيُّ فَجَسِرَ كَفَجَسِرَ طَلْعُ حَمِيلِ
 سَوْفَ يَفْنَى الزَّمَانُ يَا مَكَّةَ الْمَجْدِ
 غَيْرَ ذِكْرَى الْمِيلَادِ ، مِيلَادِ طَلْعِ
 سَوْفَ تَبْقَى عَلَى الْخُلُودِ خُلُوداً



(١) في الأصل (النبي) وهو عطاء مطبوع ولصحيح إما «النبي» أو «النبي» وقد اخترا
 الأخيرة .

مَسْرُوحٌ لِلْبَلَاءِ إِثْرَ الْبَلَاءِ
 تَحَسَّتْ أَشْدَادُهُ شِفْشِفَةً دُكْنَاءِ
 مَرٍ وَيَهْوِي بِمَهَبِطِ الْإِسْرَاءِ
 مُزْقُوا فِي الْعَوَاصِفِ الْهَوَاجِ
 ضَرِ الْوَفِّ فِي قَنَصَةِ الْأَرْزَاءِ
 وَبَقِيضٍ مِنَ الْأَسَى وَالْبُكَاءِ
 قَ لَصَوْتِ الْمَآذِنِ الْبَيْهَاءِ
 بِهَزَجٍ مُهْلِلٍ لِلشَّمَاءِ
 وَتُنْفُصِي فِي ذُلِّهِ وَخِرَاءِ
 بِكَايَا الْمَدَائِنِ الْفَيْهَاءِ
 لَا أَذَانٌ وَلَا بَصِيرَةٌ رَجَاءِ

يَا نَبِيَّ السَّلَامِ هَدِي بِلَادِي
 مَاتَ فِيهَا الصُّدَاخُ ، وَالْبِشْرُ وَلِي
 وَاسْتَبَدَّ الْقَوِيُّ يَوْغُلُ فِي الْإِذِ
 وَالْيَتَامَى قَوْمِي وَصَغْبِي وَأَهْلِي
 وَالْحَيَارَى الْمُتَرَدُونَ عَلَى الْأَرِ
 يَنْتَلِقُونَ يَوْمَ مِيلَادِكَ الْخُذِ
 بِدُمُوعِ الْحَيْنِ وَالرَّوَجِدِ وَالشُّوْ
 أَيْنَ غَابَتْ وَكَيْفَ لَمْ تُشْرِقِ الْيَوْمَ
 كَيْفَ وَالْقُدْسُ تَحَبُّبُ الدَّيْلِ تَحْمَا
 تُزِيلُ الطَّرْفَ نَحْوَ يَافَا وَحَيْفَا
 تُزِيلُ الطَّرْفَ نَحْوَ تِلْكَ الزُّوَارِي



كُ تَتَوَرُّ الْأَحْزَانُ فِي أَجْوَانِي
 وَلَا تَلِي نَأْيَهُ عَنْ خُلْصَانِي
 حَجَّ جَرِيحٍ فِي بِزْكَةٍ مِنْ دِمَاءِ
 فِي تَهَاوِي فِي قَبْضَةِ الْأَذْوَاءِ
 حَرِّ حَزِينًا عَلَى الدُّرَى الشَّمَاءِ
 رِي فَقَدْ أَبْغَدْنَهُ كَفَتْ الْقَضَاءِ
 مَرِنَاؤُ تَوَلَّجَ فِي الْأَخْشَاءِ
 سَرَّ تُغْنِي طَلِيقَةً فِي الْقَفَاءِ

يَا عِدَارِي الْقَصِيدِ مَا لِي إِذَا قُلْدُ
 الْأَلْيِ فَارَقْتُ أَهْلِي وَصَحْبِي
 الْأَلْيِ كَذَلِكَ الشَّرِّ فِي الشُّفْ
 كُلَّمَا هَرَّهُ الْعَيْنُ إِلَى الْعَجْدِ
 لَمْ هَمَّ الْجَنَاحُ مُنْكَبِرَ الْقَدِ
 كَيْفَ تُنْفِي وَكَيْفَ تُضَيِّحُ لَا يَذِ
 فَهُوَ نَفْسِي صَنْتِهِ تَقْلِبُ الْآ
 أَنَا فِي الْحُزْنِ يَفْلَهُ أَخْضَدُ الْعَيْنِ

هي ليست مثلي سترجع للوكد
وترزق الضغائر حبا وحباً
سوف تلقى الهدوء والليل ساج
غير أنني أسير من غير قصد
دون جدوى فالريح تعصف حولي
دون جدوى ، لا الفجر ، يمنع صوني
لا ، ولا يمنع الحين قسائي
والأصبر كلها في فنائي
تأبها صابراً وراء الضراء
وحناناً ودقة من وفاء
سوقها جائم على الأنحاء
سر مساء ، للزهر ، للابناء



كنت أرجو في مولي البشر لئنا
كنت أرجو أن أثمر الكون شغراً
غير أنني نسذت أن لا أفتني
قبل عود إلى البلاد كسرى
قبل أن تشرق الحياة بيانا
قبل أن تثمر الكرامة أرضا
يؤمها يؤمها تحل قضايا
أنتنسى به طروب النساء
منهم الشذر زاهي الإحياء
أقبل يوم الرخوع ، قبل اللقاء
تحنن لعم القنا وحنن اللوا
حلوته بالأعيرة الكسراء
نسي فتعشي في عزه وإساء
نا بعزم ، وقوة ، ومضاه



ملاحظة :

هذه القصيدة المؤلفة من ٥٥ بيتاً قطعتها من كتاب «الأعمال الشعرية الكاملة» .



وجدى المحروس

وجدى المحروس أستاذ وشاعر معاصر ، صاحب أخلاق سامية ، ولد سنة ١٣٧٠ هـ وسقط رأسه القطيف بالملكة العربية السعودية حفظه الله ومد في عمره .

مولد النور

ضاع منك الختام من [أفائه] لقد الكون مفعماً بنهاية^(١)
وعلى غلالة من بهاء فهو يختال في برود بهاء
وبساط من الربيع ضحك فرقة مد فهو بغض سخاء
ومعين الفرات ينساب صفواً فالمحاري زلأ حدث برؤا
وبأزهارها الغصون تنثت ككاري تملن من صها
ومن الوزقي قد تردة شدو طرب الكون من رخيم هناية
أزحف السنع مضغياً فتنامي لحن ورقاء منهباً في نساء

(١) في الأصل «أفائه» ولعله خطأ مطبعي ولعل الصحيح «أنحائه» أو «أفائه» وقد اخترنا الأخيرة .

وَمَضَى قَدُومَهَا يُحَدِّثُ عَمَّا
 حَيْثُمَا فِي الوجودِ مَرُخَتْ طَرْفًا
 خَلَبَتْ لُبَّكَ الْخَلِيَّ بِوَمَضَى
 إِنَّهَا عُرُوهُ الْحَبِيبِ تَجَلَّتْ
 وَلَدَ الْمُضْطَفَى فَنَاءَ (ضَرَاخُ)
 وَمُعَيَّاهُ مُذْ أَعْلَى هِلَالًا
 يَوْمُهُ الْفَدَى فِي التَّبْلُجِ أَضْحَى
 يَوْمَ مِبْلَاهِ بِإِيْوَانِ كِنَرَى
 وَخَبَتْ لِلْمَجُوسِ نَارُ ضَلَالِهِ
 وَالشَّيَاطِينِ إِنْ تَرُمَ لَاسْتِرَاقِ السُّنَمِ تَزِيًا تُصَنِّتْ يَشْهَرِ قَصَائِدِ
 فَتَوَارَتْ بَغِيْظُهَا مَكْمَرِ سِدَانِ
 حَادِثُ أَرْعَبِ الطُّغَاءِ جَمِيعًا
 فَيَتَغَشَّى الْحَبِيبِ أَحْمَدُ رَاخَتْ
 وَمِثْلُ مُوسَى الْكَلِيمِ وَالزُّوْجِ عِيسَى
 كَبْهِيرَا حُدَاةً أَبْصَرَ خُتَمَ الرُّسُلِ يَتَدَوُّ كَالْثَوْرِ مِنْ سِيْمَانِ
 وَيَسْلُزَالِهِ الْكَهَانَةُ أَذَلَّتْ
 خَاتَمُ الرُّسُلِ رَلَّةٌ قَدْ حَبَاهُ
 مَكْرُمَاتِ بَدَتْ لَنَا فِي اجْتِيَانِ

(١) هكذا وردت في الأصل «ضراح» ولا معنى لها ولعله خطأ مطبعي ولعلها «ضراح» .

(٢) في الأصل (مولود) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

فانتهاجاً به غداً كُلُّ شَيْءٍ
كَيْفَ لَا وَالسَّوْلِيذُ عَلَتْهُ هَذَا
بَعْدَ مَا خَيَّمِ الضَّلَالُ زَمَاناً
وَسَمَاءُ الْمُقُولِ رَانَ عَلَيْهَا
وَالْخُرَافَاتُ قَدْ فَتَتْ بَيْنَ شَعْبٍ
رَاجٍ فِيهِ الْقَسَادُ بَعْدَ بَوَارٍ
وَعَدَا الشُّرُكُ سَائِداً يَا لَقُبْحِ
فَالْمَعَالِيلُ قَدَسُوهَا فَصَارَتْ
أَمْعَ اللَّهِ يَتَعَبَّدُونَ إِلَهَاءَ
يَلُوكَ حَالُ الثُّمُوبِ جَهْلٌ مُقِيمٌ
عِنْدَهَا أَذَنُ الْإِلَهِ بِوُلَادِ الْ
وَانْتِشَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ خَبْئِهِ الْجَهْدِ
فَعَلَى مَذَرَجِ الْمَكَارِمِ يَغْلَسُو
خَايَةً الدِّينِ وَثْبَةً لَا جُمُودَ
وَصُعُودُ الْفَتَى جَبِينِ الْمَعَالِي
فَمَوَاتُ الْمُقُولِ يَتَحَثُّ فِيهَا
فَهُوَ بِالْعَقْلِ كَمَ أَشَادَ مُهَيِّأً
كَيْ يَكُونُوا مُدَادَةً دِينِ عَظِيمِ
مَضَدُّ الْفُكْرِ كَانَ فِيهِ كِتَاباً
نَبَّأَ اللَّهُ بِالْقِرَاءَةِ طَلَّةً

مُفْصِحاً عَنْ سُورِهِ وَصَفَائِهِ
لَكُونِ وَالْمُضْطَفَى لِدَفْعِ بَلَائِهِ
وَالْحَضَارَاتُ أُجْجِلَتْ بِإِزَائِهِ
حَالِكُ الْجَهْلِ فَازْتَدَتْ بِكَسَائِهِ
عَطَبُ الْفُكْرِ كَانَ مِنْ أَذْوَائِهِ
فَازْتَمَى النَّاسُ فِي أَتُونِ شَقَائِهِ
الشُّرُكُ وَالْمُشْرِكِينَ مِنْ خُلَفَائِهِ
أَلِهَاتٍ فَاغْتَبَبَ لَعْنُهُ بِسَائِهِ
لَا يَمَعِي مَا وَجُودُهُ مِنْ فَنَائِهِ
كُفُّهُمْ مُذْلِحُونَ فِي ظُلُمَائِهِ
يُخْسِرُ وَالشُّرُكُ وَانْتِكَاسُ يَوَائِهِ
سَلٍ وَاعْلَاهُ شَأْنُهُ وَازِيْقَائِهِ
مَنْ لَهُ الدِّينُ رَائِدٌ فِي اخْتِلَائِهِ
وَانْتِشَاءُ الثُّرُومِ مِنْ اخْفَائِهِ
لَا تُخْضَعُ الْفَتَى إِلَى أَهْوَائِهِ
يَقْطَعُ الْبَاحِثِينَ مِنْ حُكْمَائِهِ
بِذَوِيهِ لِيَعْمَلُوا لِنَمَائِهِ
طَلَبُ الْعِلْمِ مُبْتَنَى عُظْمَائِهِ
جَهْدُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قُرَائِهِ
وَهُوَ خَالٍ بِنَفْسِهِ فِي جِرَائِهِ

بِأَلِهٍ مَّيِّدًا لَهُ الْوَعْدُ بِإِذْنِهِ
 قَدْ وَعَى أَحْمَدُ الْحَقِيقَةَ فِيمَا
 حَيْثُ مِنْ رَبِّهِ تَنَلَّى خَطَابًا
 جَاءَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً فِي زَمَانٍ
 يَوْمَهَا مَبِّ هَاتِفًا بِالْبَرَايَا
 لَيْسَ يَتَّبِعُهُ عَنْ طَرِيقِ رَأَى
 عَنَتُ الْمُشْرِكِينَ حِينَ لَدِينِ [الَّذِ
 أَنْ أَفِيَقُوا مِنْ جَهْلِكُمْ فَرَسُولُ
 وَدَعُوا عَنْكُمُ عِبَادَةَ مَا لَا
 وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَخِصْدَهُ فَهُوَ أَرْسَلِي
 وَانْقَضُوا عَنْكُمُ قُبَارُ النَّعَادِي
 أَقْلَعُوا عَنْ مَسَاوِيهِ وَشُرُورِ
 أَتَى دِينَ لَهُ دَعَى الْخَلْقَ طَهْ
 إِنَّهُ مَيِّدًا الْعَدَالَةَ يَخْطِي
 إِنَّهُ مَضَلُّ الْفَضِيلَةِ يَزْكُرُ
 إِنَّهُ مَتَّبِعُ السَّلَامِ وَمَهْزُورِ
 إِنَّهُ مَنَهْجُ الرُّشَادِ عَلَيْهِ
 إِنَّهُ [لِلْمَعْرِفَةِ] جَنَّةُ أَمْنٍ

صَاحٍ أَكْظَمَ يَنْهَجُو فِي الْإِتِّدَائَةِ
 أَفْصَحَ الرُّوحِي حَنَهُ مِنْ أُنْبَاءِ
 مُؤْذِنًا بِسَائِعَاتِهِ وَاسْطِقْنَاهُ
 يَسِدُ السُّوسِ مُتَهَيَّسُ ضَعْفَانِهِ
 وَهُوَ فَرْدٌ مُتَنَبِّلٌ فِي دُعَائِهِ
 لِأَجَبِ الْقَضْدِ رَائِعًا فِي انْتِوَائِهِ
 وَ قَدْ قَادَهُمْ بِكُلِّ مَضَائِيهِ^(١)
 أَنَا اللَّهُ فَاسْتَمِعُوا لِنِدَائِهِ
 يَنْقَضُ الْعَالَمِينَ عَقْدٌ وَلَا يَتِي
 بِمُخْضِعِ السُّورَى لِقُدْسِ عِلَائِهِ
 وَانْشُدُوا الْحُبَّ تَنْعَمُوا بِرَحَائِهِ
 هِيَ لِلْمَرْءِ مِنْ دَوَاعِي عَنَائِهِ
 ذَلِكَ الدِّينُ فَافْتَدُوا بِهِدَائِهِ
 كُلُّ فَرْدٍ بِعَقْدِهِ فِي قَضَائِهِ
 مَنْ تَبَيَّنَ صَادِقًا فِي ادِّعَائِهِ
 طَالِبِ الْأَمْنِ فِي ظِلَالِ فَنَائِهِ
 فَلْيَبْزُ كُلُّ رَاغِبٍ فِي اهْتِدَائِهِ
 إِنَّهُ لِلْسَّقِيمِ بَلَسْمٌ دَائِيهِ^(٢)

(١) في الأصل (لدين الإله قادمهم) وهو خطأ مطبعي يخلل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (للخوف) وهو خطأ مطبعي يخلل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

إِلَهُ دِينٍ وَحَدِيدٍ وَإِخَاءٍ وَهُوَ لِلخَلْقِ قُدْرَةٌ فِي وَفَايَةٍ
جَلَّةً بِالرَّفَقِ بِالضُّعَافِ وَأَضْحَى يُنَجِّدُ الْمُشْتَرَقَّ مِنْ بَأْسَائِهِ
أَقْدِيرُ لَهُ يُمَائِلُ كَلًّا فَاخْمَدُوا رَبَّكُمْ عَلَى آلَائِهِ
مَنْ لَكُمْ بِالْكِتَابِ أَوْسَلُ طَةً يَشْعَلُ الْقَائِمِينَ مِنْ أَضْوَائِهِ
فَقَدَرْتُمْ بِهِذِيهِ خَيْرَ قَوْمٍ وَظَهَرْتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ بِرِضَائِهِ
فَاخْتَأَوْا بِالحَيَاةِ أَتْبَاعُ طَةً وَابْشُرُوا بِالنَّعِيمِ يَوْمَ لِقَائِهِ^(١)
وَجْتَامِأَ عَلَى الْمُشْفَعِ تَتَرَى وَعَلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ أُنْبِيَائِهِ
صَلَوَاتُ الإِلَهِ رُؤْيَى دَوَاماً مَا هَذَا مُؤْمِنٌ لِحُضْنِ جَزَائِهِ
١٣٩٦/٢/٢٧



ملاحظة :

هذه القصيدة المؤلفة من ٧٠ بيتاً تسلمتها من يده الكريمة .

وله أيضاً :

أيها المصطفى

فِي سَمَاءِ الْهُدَى مَطْلَعَتْ مَسَاءٌ يَا هِلَالاً كَمَا الوجودَ بَهَاءِ
قَدْ تَجَلَّيْتَ لِلْعَوَالِمِ شَمْساً وَتَأَلَّقْتَ بِشِعْلاً وَمَسَاءِ

(١) همزة (وابشروا) همزة قطع لكن الشعر عصى بها لصالح الوزن، وهي مجازفة كان يهنيه عن الوقوع فيها لو عصى بالواو مذهبها من أول الكلمة

وَتَمَنَّاكَ هَالَةً مِنْ جَلَالِهِ فَعَدَا الْكَوْنُ مُشْرِفًا لِأَلَاءِ
 إِلَهِهَا الْمُضْطَفَّى لِأَنْتَ نَشِيدُ رَاقٍ مَعْنَى فَأَخْرَسَ الْبَلْغَاءَ^(١)
 وَمَرَامٌ بُلُوعٌ بِمَعْنَى مَدَاءُ أَغْجَزَ الطَّامِعِينَ وَالْجَبَّاهِ
 لَا يُيَارِيكَ فِي الشُّمُوِّ وَفِي الرُّفْدِ حَقَّ قَوْمٌ مَهْمَا بَدَّوْا أَصْفِيَاءَ
 مَنْ يُسَامِيكَ فِي عُلاكَ وَلِلْخَلْفِ خَوِ اضْطَفَاكَ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ اضْطِفَاءً
 إِذْ يُلْطَفُ الْفِيوضُ خَصَّكَ دُونَ الرُّسُلِ طُرّاً حَتَّى بَلَغْتَ الْعِلَاءَ يَ عَظِيمًا قَدْ شَرَفَ الْعُظَمَاءَ
 جِزْتَ مَا لَمْ يُحْزَ قَطُّ عَظِيمٌ وَمَا زِلْتَ فِي الْغُيُوبِ ضِيَاءَ
 بِمَزَاهِيكَ تَوَهَّتَ كُنْتُ الْكَدُّ لُ فَأَضْخَمْتَ لِلْأَسَامِ رَحَاءَ
 بَشَّرْتَ بِإِيْمَانِكَ الْأُمَمَ الْوُثْ بَهْلَ بِكَ اللَّهُ كَمُومَ الْأَيْمَاءِ
 كُنْتَ لِسُلَايَاهِ بِشْكٍ خِجَامٍ حَيْثُ كَانُوا لَمَّا تَهَجَّمَتْ مِنْ الْحَقِّ دُعَاءُ وَقَادَةُ حُفَاءَ
 قَلُوبُ الْهُدَاةِ تَهْفَرُ انْتِياعاً لَكَ يَا وَاهِبَ السُّعُوبِ الْبَقَاءَ
 جِئْتَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً فِي زَمَانٍ أَضْبَحَ الشُّرُكُ فِيهِ دَاءَ عُبَاءَ
 فَعَدَا هَذَاكَ الشُّغَاءَ مِنَ الشُّرُكِ وَمِنْ رَضَمَةِ الْفَسَادِ الْوِقَاءَ هِيَ لَوْلَاكَ لَمْ تَزَلْ وَزَهَاءَ
 قَدْ أَصَابَتْ بِكَ الصُّوَابُ شُعُوبٌ حَالِكَاتٍ تُكَابِدُ السَّلَوَاءَ
 حَيْثُ كَانَتْ مِنْ عَقِبِهَا فِي دِيَارِ فَهِيَ فِي بُؤْسِهَا تَدُوبُ شَقَاءَ
 أَطْبَقَتْ ظِلْمَةُ الشُّغَاءِ عَلَيْهَا

(١) هكذا وردت في الأصل (معنى) ولعل الصحيح (معنى) تسقطت النقطة عن العين أثناء النسخ.

عَضُدُهَا الْخَلْقُ وَالنَّشَاطُ حَتَّى
وَقَسَتْ بَيْنَهَا عِبَادَةُ غَيْرِ اللَّهِ
فَصَعَلَتِ الْعُقُولُ مِنْ صَدْرِ الْفُكْ
وَأَقْلَتِ الْقُومُونَ مِنْ كِبَرِ
وَالشُّعُوبُ الْمَوَاتُ نَالَتْ بِمَنْعَا
قَدْ أَفَاقَتْ مِنْ رَقْدَةِ الْجَهْلِ لَمَّا
وَتَذَقَّتْ جَدُولاً مِنْ نَعِيمِ
وَتَفَتَّحَتْ زَهْرَةً مِنْ رَيْحِ
وَتَرْتُّنَتْ بِالسَّلَامِ مَزَاراً
فَإِذَا الْكَوْنُ وَهُوَ فِي يَزِيمِكَ الْحَا
كَيْفَ لَا يَنْتَشِي الْأَنَامُ سُزُوراً
أَوْ لَمْ تَنْتَبِهُ مِنْ وَهْدَةِ الْفُتْ
كَانَ فِي غَنِيهِ الضَّلَالُ غَرِيقاً
لَيْسَ يَهْدِي لِلذِّينِ مَغْنَى وَلَكِنْ
عِنْدَمَا جِئْتُهُ بِدِينِ عَظِيمِ
لَيْسَ لِلجَاهِ وَالْقَرَابَةِ فِيهِ
فَهُوَ دِينُ السَّلَامِ وَالْعَدْلِ وَالْأَمْرِ

لَمْ تَعُدْ تَعْرِفُ الصَّفَا وَالْإِخَاءَ
جَهْلًا بِرَبِّهَا وَعَبَاءَ
وَأَوْجَدَتْ فِي الْقُلُوبِ صَفَاءَ
الَّذِلِّ مَهَيَّبَتْ عَزِيزَةً شَمَاءَ
لَكَ حَيَاةَ زَغِيدَةٍ وَرَعَاءَ
جِئْتُ بِالْحَقِّ هَادِيًا بَنَاءَ
حَمَلِ الرُّؤْيِ لِلسُّورَى وَالنَّمَاءِ
أَفْتَحْتُ مِنْ أَرْبَعِهَا الْأَجْوَاءَ
وَتَقَرُّوْهُنَّ زَوْضَةً قَبَاءَ
لِيُحْدِ يَمْرُؤُهُمْ سَعَادَةً وَهَنَاءَ
يَسْكَنُ بِهَا مَنْ مَنَحْتُهُ النِّعْمَاءَ
وَقَدْ كَانَ يَغْبُذُ الْأَقْوَاءَ
سَادِرًا فِي غَوَايَةِ مَرْجَاءَ
يَكُ أَضْحَى مِنْ كُفْرِهِ مُنْتَاءَ
يَجْعَلُ النَّاسَ فِي الْحَقُوقِ سَوَاءَ
مَوْضِعُ بَلِّ يُحَارِبُ الْوُجْهَاءَ
سَلَاوٍ [فِيهِ] مَا يَبْهَرُ الْعُقَلَاءَ^(١)

(١) لم ترد كلمة «فيه» في الأصل وهو جمعاً مطعماً وبدونها يخلل وزن البيت ولا يستقيم
معناه .

ليس يَرْضَى بِغَيْرِهِ اللهُ دِيناً فهو للعالمين جاء شفاء
 فَحَرِيٌّ بِأَنْ تُقِيمَ لِعِبَادِ دَرْسُولِي بِهِ أَتَانَا اخْتِفاء
 فهو عنوانٌ مُجَدِّدَا إِذْ بِهِ اللهُ مَعُ [حَبَانَا] شَرِيعَةُ سُمُحَاءُ^(١)
 وَعَرَفْنَا بِهِ السَّوْثَامَ وَكُنَّا قَبْلَ إِرْسَالِهِ تُقَاسِي العَنَاءُ^(٢)
 كَمْ بِنَا نَهَجُهُ [إِلَى الْخَيْرِ] أَفْضَى فَعَلَدُونَا بِتَهْجِهِ سُمُحَاءُ^(٣)
 وَإِلَى الْحُبِّ وَالْوِفَاقِ دَعَانَا وَمَحَا مِنْ قُلُوبِنَا الشُّخْنَاءُ
 حَبَّبَ الْعِلْمَ لِلْفُحُوسِ وَأَضْحَى هُكُّهُ أَنْ يُحْيَيْنَا عُلَمَاءُ
 لَسَبَقْنَا بِفَضْلِهِ أَمَّ الْأَزْ فِي جَمِيعَا ثِقَافَةٍ وَذَكَاءُ
 وَمَضَيْنَا لِلْفُكْرِ وَالْعِلْمِ نُغْلِي بِاخْتِزَانِي فِي الْخَافِقَيْنِ لِسَوَاءِ
 قَدْ بَنَيْنَا صَرْحَ الْحَضَارَةِ لِمَدِّ كَانَ فِي الْجَهْلِ خَيْرُنَا تُعْسَاءُ
 فَبَقِينَا تَغَرّاً أَسَانِذَةَ الْعَزْ بِرَ وَرُؤَاةٍ يَكْشِرُهُ الْأَمْسَاءُ
 فَلَمَّاذَا غَبَا بِرُوحُ هُدَانَا فَازْتَدَدْنَا بِغَدِّ الْهُدَى جُهْلَاءُ
 إِلَهُ تَزَدَّنَا الْعَقِيدَةُ قَدْ جَمَرَ عَلَيْنَا الشُّقَاءَ وَالْأَزْهَاءُ
 وَرَمَانَا بِكُلِّ قَقْمَاءٍ إِلَّا أَنْ فِي مَتَهَجِ الرُّسُولِ دَوَاءُ
 فَعَلَى نَهْجِهِ لَقَدْ أَنَّ أَنْ نَمَّ غَضِي بِأَقْرَمِ شُرْعَا لَا يَطَاءُ

- (١) لم ترد كلمة «حَبَانَا» في الأصل وهو خطأ مطبعي وبدونها يخلت الوزن والمعنى
 (٢) وردت في أول البيت كلمة «وقد» وهو حشو جاء نتيجة خطأ مطبعي إذ به يخلت وزن
 البيت والصحيح ما أثبتناه بحذف «قد»
 (٣) في الأصل (للخير) وبها يحتل الوزن و يصحح (إلى الخير) كما أثبتناه.

لُئِمِدَ الْمَجْدُ الثَّابِتُ وَتُخَيَّرَ مَا انطوى من ثرائنا إحياء
 فَلْتُنِيرَ وَقَفَّ هَذِيهِ بَيِّنَاتُ أَيُّهَا النَّاسُ نُذْرِكُ الْعَلِيَاءَ
 وَلِتَكُنْ مَقْلَمًا أَرَادَ لَنَا إِلَهُ هُوَ إِنْسِي الْخَلْقِ قَادَةَ حُكْمَاءَ
 ٥ / ٣ / ١٣٩٨ هـ

ملاحظة :

هذه القصيدة المؤلفة من ٥٤ بيتاً تسلمتها من يد الأستاذ حفظه الله .

وليد الأعظمي

وليد الأعظمي شاعر من شعراء الدعوة الإسلامية في العراق يهدف بشعره
توعية الناس وتنبئهم إلى ماضيهم المريع المليء بالبطولات الإسلامية .

(رأية النبي)

| | |
|---|--|
| رَأْيَةَ الْمُصْطَفَى اخْفَقِي فِي السَّمَاءِ | أَنْتِ زَمْزُرُ الْخُلُودِ زَمْزُرُ الْعَلَاءِ |
| اخْفَقِي تَخْفَقِ الْقُلُوبُ حَنَاناً | وَرَجَاءَ يَفُوقُ حَمْدَ الرَّجَاءِ |
| زَمْزَمَتِ الْعُيُونُ مِنْ كُلِّ أَقْصَى | وَحَبَّتِ الْقُلُوبُ مَحْضَ الْوَلَاءِ |
| وَمِنْكَ تَسْتَلْهِمُ السُّرُوحُ نَشِيداً | خَبَّرَنَا بِمَيِّزِ رَوْحِ الْفِدَاءِ |
| وَيُعِيدُ الْأَمَالَ تَذْفُقُ نَوْرًا | لُؤْلُؤِي السَّنَاءِ نَرَّ الضِّيَاءِ |
| وَيَهْمُزُ الثُّغُورَ نَعْوَى الْمَعَالِي | وُثْرِيهَا كَرَامَةُ الشُّهَدَاءِ |
| وَيُحِيطُ اللَّثَامَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ | سَاوَرَتْهُ الشُّكُوكُ بِالْإِزْتِهَاءِ |
| وَيَقُودُ الْجُمُوعَ بِالْعَزْمِ لِلنُّفْذِ | رِ وَيَنْفِي خُتَالَةَ الدُّخَلَاءِ |
| وَيَشُدُّ الْقُلُوبَ بِالرَّبِّ حَتَّى | لَا تَزِيغَ الْقُلُوبُ بِالْأَهْوَاءِ |

أَنْتِ يَا رَايَةَ النَّبِيِّ (عُقَابٌ) ضَرَبَ فِي الثُّمُورِ لِلْجُزَاءِ
 فِيكَ مَعْنَى الْمَجْدِ الْعَظِيمِ وَمَعْنَى الـ حِزْزٌ وَالْفَضْلُ وَالْعُلَى وَالْإِبَاءُ
 أَنْتِ يَا رَايَةَ النَّبِيِّ مَنْارٌ يَجْعَلُ الْأَفَقَ ضَاحِكًا الْأَرْجَاءُ
 بَسَنَاءُ يَنْمَحُو الدُّجَى وَيُبِيرُ الدُّزْبَ لِلْعَذْلِ وَالْهُدَى وَالْإِبَاءُ
 زَفَرِي فِي سَائِنَا وَأَظْلَى مَوْجِبَ السَّالِكِينَ دُزْبَ الْإِخَاءِ

تشرين الثاني ١٩٦٤



يحيى الصرصري

الشاعر: يحيى الصرصري وهو الإمام جمال الدين يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري، الضرير فقيه، مفسر، أديب، لغوي، شاعر، ولد سنة ٥٨٨ هـ وتوفي بعد مقاثلته للتلار سنة ٦٥٦ هـ ودخلهم بغداد. من آثاره: ديوان شعر، ونظم مختصر المخرقي في الفقه وغيرها. (مجمع المؤلفين لعمر كحالة ج ١٤، ص ٢٣٦)، والفعبدة أخذت من المجموعة البهائية ج ١، ص ١١٣، و ص ٢٨٩.

وَاصْلَتْنَا بِعَيْنَيْهَا أَسْمَاءُ حِينَ أَرْغَتْ مُشَوَّرَهَا الظُّلْمَاءُ^(١)
قُلْتُ أَيْ وَلَاتَ حِينَ مَرَارٍ زُرْنَا فِي الدُّجَى وَأَنْتِ ذُكَا^(٢)
بَيْنَنَا فِي الشَّرَى وَتَيْتُكَ رِبْدُ وَقِصَافِ دَوَائِدُ تَيْهَاءُ^(٣)
أَيْنَ أَرْضُ الْمِرَاقِ مَا رَبَّةُ الْخِذِ وَأَيْنَ الْحِجَارُ وَالْبَطْحَاءُ^(٤)
أَنْتِ رُوحٌ إِذَا فَكَّرْتَ لِقَلْبِي وَلَعَيْنِي رَوْحَةٌ هَئَاءُ^(٥)

(١) الطيف: الخيال في اليوم.

(٢) أَيْ: كيف، ولات حِين. ليس حِين، ودَى: الشمس.

(٣) المَرَى: السير ليلًا، والفياني: العلوات جمع فيدة، والدوية: القفلة، والتهاء: الأرض المفضلة لا علامة فيها

(٤) الخلد: متر يمد للجارية في ناحية البيت، والطحاء: مكة المشرفة.

(٥) الغناء: كثرة المشب.

لَا تَزِيدِينَ فِي الْمَقَامَةِ إِلَّا بَهْجَةً لَا يُمَثَّلُ مِنْكَ الثَّرَاءُ^(١)
وَإِذَا شَطَطَتِ الدُّيَارُ فَلِئْكَرَا لِكَ لِقَلْبِي عَلَى الْبَيَادِ عِذَاءُ^(٢)
يَهْتَ بِأَرْبَعَةِ الشُّوْرِ عَلَى الصُّبِّ دَلَالًا وَعَزُّ مِنْكَ الْبَقَاءُ^(٣)
حَبَبُكَ الصُّوَارِمُ الْبَيْضُ عُنَا وَحَمَتِ رَبْعَكَ الرِّمَاحُ الظَّمَاءُ^(٤)
مَا لِأَجْسَادِنَا إِلَيْكَ سَبِيلُ لَا وَلَا لِلْقُلُوبِ عَنْكَ عَزَاءُ^(٥)
لَوْ تَعَطَّفَتْ بِالْوَصَالِ عَيْنِنَا لَتَجَلَّتْ عَلَيْكَ الْغَمَاءُ^(٦)
لَا عَذَابُ الْخَضْبِ الْمُرِيعُ وَجَدَتْ كُلَّ عَامٍ رُيُوعَكَ الْأَنْوَاءُ^(٧)
وَاخْتَسَى جَوْلِكَ الْأَيْتُقُ بَهَاءُ مِنْ رِيَاضِ كَأَكْهَرِ مُلَاءُ^(٨)
وَتَفَقَّسَتْ مَعَ الصَّبَاحِ بِوَادِيهِ بِكَ عَلَى كُلِّ بَانَوٍ وَذَقَاءُ^(٩)
أَوْ لَوْ بَلَّغَتْ إِلَيْكَ عَلَى بُدْ حِدَ مَقَانِيكَ جَسْرَةً وَجَنَاءُ^(١٠)
إِنْ تَمَادَتْ بِهَا الْمَقَافَةُ أَبَدَتْ أَرْنَا فَهَيَّ فِي الشَّرَى خَرْقَاءُ^(١١)

- (١) الثراء: الإكامة.
- (٢) شططت: هددت، والذكرى: التذكير.
- (٣) ثاء: تكبير، وربة السور: الكلمة المشرفة، وعز الشيء: لم يقدح فيه.
- (٤) الصوارم البيض: السيوف الفولاذية، والريح: المرل، والظماء: المطاش.
- (٥) الرماد: الصبر.
- (٦) التعطف: الميل.
- (٧) عذابك: تجاوزك، والمرع: الخصيب، وجادت: أمطرت، والأنواء: الأمطار.
- (٨) الجو: ما بين السماء والأرض، والأيتق: الحسن، المعجب، والبهاء: الحسن، والملاء: جمع ملأة وهي الملحقة تلتصق بها امرأة.
- (٩) الرادي: المضرع بين جبليين وتسلل فيه مياه، والورقاء: الحمامة ذات اللون الرمادي.
- (١٠) آه: كلمة تحسر، والجسرة: البالطة المعينة، والوجناء: البالطة الشديدة.
- (١١) تمادى في الشيء: دام على فعله، ولأرن: انشأ، والأشرق: الأضيق والبحير يقع =

وَتَرَاهَا كَأَنَّهَا جِبْنٌ تَهْوِي
تَزْتَمِي فِي الْهَجِيرِ سَاعَةً تَنْمُو
وَلَعَنَرِي لَوْلَا هَوَاكِ لَمَّا طَف
يَا مُنَاخَ الْأَحْبَابِ يَا مُؤَيِّمَ الْإِفْ
حَبَسْنَا عَنْكَ الطُّغَاءَ مِنَ الْفَوْزِ
مَا لَنَا مُزْتَجِنٌ يَوْى وَعْدِ مَوْلَى
مَنْ إِذَا قَالَ أَوْ تَكْفُلَ فَالْصُّدْ
مُضْطَفَى اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ مِنَ الْحَلْدِ
شَهِدَتْ بِالرَّسَالَةِ الصُّحُفُ الْأَو
وَرَأَى قَضَاهُ نَجِيرًا عَيْنًا
غَايِمُ الْأَنْبِيَاءِ قَائِمُ بَابِ الرَّشِيدِ وَالنَّاسُ ضُلِّلَ سَفْهَاءُ^(٨)
صَدَّ كُلًّا مِنْهُمْ عَنِ الْخَطَةِ الْمُنْذَرِ^(٩) فَوَادَّ مِنَ الصُّوَابِ هَوَاءُ^(٩)

= منحه على الأرض قبل حقه من سجايته، ومنعم البعير كالظفر في مقدم شفه، ولكل حنف مسمان.

- (١) هوت المقاب: انقضت على الصيد، وأريدة لون يميل إلى الغيرة.
- (٢) الهجير: نصف النهار في القبط خاصة، وأعيرك الكهوف، والمها: بقر الوحش.
- (٣) الموسم: مجتمع الناس في وقت مخصوص.
- (٤) الطغيان: مجاوزة الحد في العصيان والمراد بهؤلاء الطغاة التتر الذين كانوا قد غيروا البلاد وأهلكوا المباد.
- (٥) الولاء: السيادة.
- (٦) الصحف: الكتب كالنوراة والإنجيل، واسعوت: الأوصاف الجميلة.
- (٧) بحرًا: راهب مشهور، والعيان: المعاينة.
- (٨) السفه: حقة العقل.
- (٩) الخطئة: الخصلة والطريقة المثلى الأشبه بحق، ولهواء: الفارغ.

فَأَتَانَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ كِتَابٌ هُوَ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَذِكْرٌ
 فِيهِ أَمْرٌ لَهُمْ وَنَهْيٌ وَأَنْتَاهَا نُ وَعَنْ مَالِكٍ الْقُرَيْ أَنبَاءُ^(١)
 لَيْسَ لِلنَّاسِ فِيهِ مَزْجٌ لَ تَزِينُهُ الْأَهْوَاءُ^(٢)
 عَادَ عَنْهُ الْخُصُومُ عَجَزَ إِلَى اللُّغْوِ وَحَارَتْ فِي تَطْيِيرِ الْقَصَحَاءِ^(٣)
 فَهَذَاهُمْ بِهِ صِرَاطٌ مَسْرُوعٌ مُتَقِيمًا لَا يَخْتَرِيهِ التَّوَرَّاءُ^(٤)
 فَاسْتَقَامَتْ بِهِ قُلُوبُ الْبَرَّاءِ بَنَدَ ذَيْغٍ وَالْمِلَّةُ الْمَوْجَاءُ^(٥)
 وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْبَلَاغُ وَأَبْنَى سُلَّةَ لَا تُشَوِّهَهَا الْآرَاءُ^(٦)
 هِيَ مَخْضُ الْحَقِّ الْيُسْبِي وَمَا كَمَا نَ سَوَاعَا قَبْدَعَةٌ شَنْغَاءُ^(٧)
 مَنْ حَذَا حَذْوَهَا فَقَدْ آمَنَ الشُّو ءَ وَتِلْكَ الْمَحْبَجَّةُ التَّيَضُّاءُ^(٨)
 مُنْصِيفٌ عِنْدَهُ الْقَوِيُّ إِذَا رَسَا أَقْبَامٌ بِالْعُذُلِ وَالضَّعِيفُ سَوَاءُ
 قَابِلٌ عُدْرٌ مَنْ أَسَاءَ وَلَيْكِنْ عَنِ الْمُقْطُوعِ الْمُحْدُودِ فِيهِ لِمَاءُ^(٩)

- (١) الأمثال. جمع مثل وهو الصفة، ومن: «مثل الجنة التي وعد المتقون» ﴿وضرب الله مثلا﴾ أي وصفاً، والمثل المصروب هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والقرى المدن وغيرها، والآباء. الأجل.
- (٢) لا تزيهه: لا تشبهه، والأهواء: جمع هوى وهو ميل النفس، ثم استعمل بميل مذموم فيقال اتبع هواه، وهو من أهل الأهواء.
- (٣) حاد: مال، والخصم: المخاصم والمجادل، والمعوى: الملقط وما لا يمتد به من الكلام.
- (٤) الصراط: الطريق، والسوي: المستقيم، والالتواء: الاعوجاج.
- (٥) الزمغ: الميل.
- (٦) البلاغ: التبليغ، والسنة: الطريقة وهي ما ورد عنه ﷺ من الأحكام الشرعية، والشوب: الحلط، والآراء: جمع رأي وهو العقل والتدبير.
- (٧) المحض: الخالص، والمبين: الظاهر، والبدهة: مخالفة الدين بنقص أو زيادة.
- (٨) حذا حذو زيد: فعل فعله، والمحجة: الطريقة، واليهاء: الواضحة.
- (٩) الإباء: الامتناع.

هُوَ بِالْإِشْرِ وَالشَّمَاحِ عَلَيْهِ (١)
لَا تَغْضُضُ الضَّرَاءُ مِنْهُ بِعَالٍ
وَمَوُ الْقَائِكُ الشَّجَاعُ إِذَا مَا
يَا تَبَابَ الْعَدُوِّ إِنْ زَامَ عَزَوْا
وَعَلَا النُّورُ أَوْ لُحِنَا أَوْ السُّكُ
وَعَلَى الْقَائِكِ الرُّشُوبُ أَوْ الْجِيحُ
وَهُوَ تَحْتَ اللَّوَاهِ نَاصِرُهُ الْأَمُ
وَالْكَرَامُ الْمُهَاجِرُونَ لَنَيْهِ
وَمُتُونُ الْقَيْسِ وَالْفُرْبُ بِالنَّيِّ
فَلَمَسْنَ أَطْلَسَ الْعِيَادَ سَيُورِ
فَاشِيْمِي لَه الْعَقَافُ إِذَا

وَمِنْ الْبُخْلِ وَالْمُبُومِ بَرَاءُ (١)
لَا وَلَا تَسْتَقِرُّهُ الشَّرَاءُ (٢)
ثَبَتِ النَّارُ لِلنُّورِ الْهَيَّجَاءُ (٣)
وَعَلَتُهُ السُّفْدِيَّةُ الشَّلَاءُ (٤)
بَ وَفِي الْكَفِّ صَغْدَةُ سَمَرَاءُ (٥)
لَذِمُّ أَوْ دُو الْعَقَارِ وَالرُّوْعَاءُ (٦)
لَلَكَ وَالرُّغْبُ وَالْقَبَا الْهَوَجَاءُ (٧)
وَكُمَاءُ الْأَنْصَارِ وَالْقَبَاءُ (٨)
فِي بَفَاحَا وَالطَّنَنَةُ التَّجَلَاءُ (٩)
وَلَمَنْ أَدْعَنَ الرُّضَى وَالْحَبَاءُ (١٠)
وَلَهَ الْفُحْنُ وَالْجَمَالُ رَدَاءُ (١١)

- (١) البشر: طلاقة الوجه، والملي: المني، والبراء البريء.
(٢) غضض منه: وضع من قفوه، واستقره: استعفه.
(٣) القائك: الشجاع، وثبت: أوقدت، والهيحاء: الحرب.
(٤) التباب: الهلاك، والسفدية: الدرع، واستقبل والشفة: الدرع ذكرهما في لسان العرب ولم يذكر الشلاء.
(٥) الورد ولحيف والسكب: حبل للنبي ﷺ، والصعدة السمراء: قنات الرمح.
(٦) الرسوب والمخلم ودو العقار: سيوفه ﷺ، والروحاء: قوسه ﷺ.
(٧) اللواء: العلم، والصبأ: الرمح الشرقية، ولهرجاء: الشفيدة.
(٨) الكماء الشجعان: جمع كمي، والثناء: الثراء جمع تقيب.
(٩) المتون: الظهور، والكفاح: المواجهة، والنحلاء: الواسعة.
(١٠) البوار: الهلاك، وأدعن أطاع، والحاء: المعطاء.
(١١) الإزرا: الثوب الأسفل، والرداء: الثوب الأعلى.

يُخْجِلُ الْبَذْرَ لَيْلَةَ التَّمِّ إِذَا
 تَمَّ يَرْكَادُ نَوْرُهُ إِنْ تَبَدَّى
 إِنْ بَدَا صَابِئاً عَلَاهُ وَقَارُ
 قَدُّهُ مَا لَهْ عَلَى الْأَرْضِ ظِلُّ
 مَا لِيَشْمَسِ الشَّمْسُ عَيْنَهُ ظُهُورُ
 وَيَمْرَى مِنْ وَدَائِهِ كَأَمَامِ
 وَتَنَامُ الْعَيْنُ الشَّرِيفَةُ وَالْقَدُّ
 وَإِذَا الْوَحْيُ جَاءَ وَالْيَوْمُ شَاتٍ
 عَرَقًا كَالْجَمَانِ وَالْيَمِينُ طَيِّبًا
 وَإِذَا كَانَ رَاكِبًا وَأَتَاكَ الدُّ
 وَلَهُ بِالْأَبْطَحِ الْقَمَرُ انْتَضَى
 وَمَعَ الْبَغْتِ سَلَّمَ الْحَبَرُ الضُّدَّ
 صَمَّ عَطَفَنِي حُلَّةُ حَمْرَاءُ^(١)
 وَعَلَتَنِي الْعِمَامَةُ السُّودَاءُ
 أَوْ سَنَا نَاطِقًا عَلَاةُ الْبَهَاءِ^(٢)
 جِيرَ تَبَدُّو الظَّلَالُ وَالْأَفْيَاءُ^(٣)
 هُوَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ هَيَّاءُ
 وَنَوْرُهُ دَنُجُورُهُ وَالضُّحَاءُ^(٤)
 بٌ عَلَى يَقْظَةٍ بِهِ يُسْتَضَاءُ
 ظِلُّ يَكْشُو جَبِينَهُ الرُّحَضَاءُ^(٥)
 عَقَتْ مِنْ أَرْبَعِهِ الْأَرْجَاءُ^(٦)
 عَوْحِي كَادَتْ تَفْشُخُ الْقَصْرَاءُ^(٧)
 عَوْحِي يَنْصَفِينَ لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ^(٨)
 سَدُّ عَلَيْهِ وَالذُّوْحَةُ الْقَنَوَاءُ^(٩)

(١) التَّمُّ: التمام، وعطفا الرجل: جنبا، وحلة: لباس ولا تكون إلا من ثوبين.

(٢) الصمت: السكوت، والوقار: السكينة.

(٣) القد: القامة، والأفياء: الظلال بعد الزوال.

(٤) الديجور: الظلام، والضحاء: قبيل انتصف النهار.

(٥) الوحي: جبريل عليه السلام وما يُلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى، والرحضاء: العرق.

(٦) الجمان: اللؤلؤ، وعين الطيب: ظهرت ريحه، ولأريج: توهج ريح الطيب، والأرجاء: التواحي.

(٧) القصواء: ناقته ﷺ وهي المضياء نفسها لا غيرها.

(٨) الأباطح: أراضي مكة المشرفة وهي جمع أبطح أصله المسيل الواسع بين جبلين.

(٩) مع البغت أي في أول نبوته ﷺ، ومصدد: الصلب، والدوحة: الشجرة الكبيرة، والقنواء: المرتفعة.

وَيُؤْنَسَاءُ سَبَّحَ الْخَصِيَّاتُ السُّنْعُ حَقًّا وَمَسَّحَ مِنْهَا الْمَاءُ
وَيُؤْنَسَاءُ رُدَّتِ الْعَيْنُ بَعْدَ أَنْ لَقِيَ نَقْلًا تَرْضَى بِهِ الْعُلَمَاءُ
ثُمَّ لَمَّا أَوَمَّ بِهَا نَكَّسَ الْأَصْبَحُ
وَيُؤْنَسَاءُ النَّاسُ الْيَوْمَ أَصْبَحَ مَاءٌ أَنْ
وَيُؤْنَسَاءُ الْمَلْعُ صَارَ عَذْبًا فَرَاتًا
وَمِنْ الْمُعْجَزِ الْمُبِينِ حَتَّى أَنْ
وَسُجُودُ الْبَيْعِ يَشْكُرُ إِلَهُ
وَدُورُ الشَّاةِ الْيَوْمَ لَمْ يَصْنَعْهَا أَنْ
وَكَلَامُ الذَّرَاعِ وَالْقَبْ وَالذُّلُ
وَلَهُ فِي الْمَعَادِ فِي الْعَمَلِ الْأَمْرُ
وَهُوَ الشَّافِعُ الْمُشْفَعُ فِي الْحَقِّ
وَلَهُ الْمُفْعَدُ الْمُقَرَّبُ أَتَسْبِي
ثُمَّ لَا تَهْدِي الْمُقُولُ إِلَى مَا
يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ فِي الْخَلْقِ يَا مَنْ
يَا كَرِيمَ الْآبَاءِ ثَمَّتْ زَادَتْ

(١) أوماً: أشاء، والتكيس: جعل الأهل أسهل.

(٢) طاح: سقط، والرشاء: الجبل.

(٣) الفرات: الماء العذب من أ.

(٤) المبين: الظاهر، والجلع: أصل: السحفة، والحعين: التشوق وصرت يطرب من حزن أو فرح، وصاد: تجاوز، والثناء: ثناءه ﷺ على الله تعالى.

(٥) دور الشاة: كثر درها أي حليها، واستجاش: امتلا وقاض.

(٦) حبيته: سلمت عليه ﷺ، والأدمة: سواد إلى العفرة.

(٧) القلما الأكبر: المعطش يوم الشهامة، والرواء: المروء.

أَنْتَ دُخْرُنَا وَعَوْنُ عَلَي غَطِّ
 فَاغْنِنِي وَكُنْ لِصَغْفِي مُجِيراً
 وَاصِلَ اللَّهِ بِالْمَوَاقِفِ مُتَغْنِياً
 وَأَحَاطَتْ بِكَ اللَّطَائِفُ وَالْأَلَدُ
 سِرِّ زَمَانٍ بِهِ اللَّيْبُ يُسَاءُ
 فِي مَقَامِ تَخَافُهُ الْأَنْفِيَاءُ
 لَكَ وَدَامَتْ بِسَرْنِعِكَ التَّنْمَاءُ
 مِنْ وَرَوْحِ الْمَزِيدِ وَالْآلَاءُ



وقال أيضاً:

مَا يَتَرَنُ قُزْبٍ وَيَعَادُ وَقَلَسِي
 ضَاعَ زَمَانِي وَوَهَتْ شَيْبَتِي
 وَأَمَّا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ مَا لَهَا
 لِكَيْفَهَا تَنْفِيصِي وَتُبْقِي حَسْرَةً
 مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عُرَّةِ الدُّخْرِ لَنَةً
 فَقَلَمَا يَنْجُبُ فِي لَحْظِي لَحْظَةً
 بِهَا وَيَجَّ عِنْدَ دَعْبَتِ أَوْقَاتِهِ
 يَسْمَى إِلَى الْأَيَّامِ جَذْلَانً وَقَدْ
 وَيَتَرَنُ لَيْتٍ وَلَعْلٌ وَعَسَى^(١)
 وَصَوْحُ الْمُخْضَرِّ مِنْهَا وَذَوَى^(٢)
 مِنْ أَرْبَعَةِ نَعْدِ الشَّبَابِ تُرْتَجَى^(٣)
 تَبْتُ مَا يَتَرَنُ الصُّلُوعُ وَالْعَنَاءُ
 كَحَزْمٍ كَحَزْبِ السَّيْفِ حِينَ يُتَمَصَّى^(٤)
 أَهْلُ النَّبْلِ وَالْمُفِدُ فِي الشَّرَى^(٥)
 مُتَنَفِّرَاتٍ فِي جَهَالَاتِ الْهَوَى^(٦)
 أَحْصَى عَلَيْهِ الْكَاتِبَانِ مَا سَعَى^(٧)



-
- (١) القلى: البخس، وبين ليت وعسى أي بين التمني والترجي.
 (٢) وهت: خففت، وصوح: يسر، وذوى: جف أعله.
 (٣) وأما: كلمة تحسر، والأوبة: الرجوع.
 (٤) عرّة النحر: أوله، والغرب: الحدة، ويتمصى: يسل.
 (٥) المفد: المسرع.
 (٦) الويح: كلمة ترحم.
 (٧) الجذلان: المسرور، والكاثبان: هما الملكان رقيب وعتيد.

يوسف إسماعيل البهائي

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل البهائي في قصيدته الهزمية الألفية
المسماة «طية الغراء في مدح سيد الأنبياء» .

وقد حصلنا عليها من كتابه هذا لمطوع في بيروت المطبعة الأدبية سنة
١٣١٤ هـ .

وكذلك أحلما له ترجمة من امعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ،
ج ٢٧٥/١٣ .

ولد يوسف البهائي سنة (١٢٦٥ - ١٨٤٩ م) وتوفي سنة (١٣٥٠ هـ -
١٩٣٢ م) .

يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد البهائي ،
الشافعي (أبو المحاسن) أديب ، شاعر ، صوفي ، من القصاة . ولد بقرية إجزم
بشمالي فلسطين ، ونشأ بها ، ورحل إلى مصر ، فانتسب إلى الأزهر ، وتولى
القصاة في قسبة جنين من أعمال نابلس ، ورحل إلى القسطنطينية ، وعين قاصياً
بكوي سنجن من أعمال ولاية الموصل ، فترأساً لمحكمة الجراء باللاذقية ، ثم
بالقدس ، فترأساً لمحكمة الحقوق ببيروت ، وسافر إلى المدينة مجاوراً ، ونشبت
الحرب العالمية الأولى ، فعاد إلى مسقط رأسه إجزم ، وتوفي بها في ٢٩ رمضان .
من تصانيفه الكثيرة: الأنوار المحمدية من سموهيب اللدنية ، حجة الله على العالمين
في معجزات سيد المرسلين ، ديوان المجموعة البهائية في المدائح النبوية ، جامع
كرامات الأولياء ، وإتحاف المسلم بأحدث الترغيب والترهيب عن البحاري
ومسلم .

طَيْبَةُ الْفَرَاءِ فِي مَذْحِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تُورِكَ الْكُلُّ وَالْوَرَى اجْزَاءُ رِيَا نَبِيًّا مِنْ جُنْدِهِ الْأَنْبِيَاءُ^(١)
 عِلَّةَ الْكَسَوَنِ كُنْتَ أَتَتْ وَلَمَّا لَكَ لَدَامَتْ فِي عَيْنِهَا الْأَشْيَاءُ^(٢)
 مُتَنَهَى الْفَضْلُ فِي الْعَوَالِمِ جَمْعًا فَوْقَهُ مِنْ كَمَالِكَ الْإِنْبَاءُ
 لَمْ تَزَلْ فَوْقَ كُلِّ فَوْقٍ مُجِدًّا بِالنَّرْقِي مَا لِلنَّرْقِي انْتِهَاءُ^(٣)

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ فَهَذِهِ حَاشِيَةٌ مُخْتَصَرَةٌ يَبْتَغِي بِهَا مَا لَا يَدُ مِنْ هَمْزِيَّتِي هَذِهِ مُعْتَمِدًا فِي حُلِّ عَرَبِيَّيْهَا عَلَى النُّهَيْةِ وَلِسَانِ الْعَرَبِ وَالْقَامُوسِ وَالْمَصْبَاحِ وَالْمَحْتَلِّ وَنَبِهْتُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ عَلَى جَمِيعِ مَا جَاءَ فِيهَا مِنَ التَّوَرِيَةِ لِشَرَفِهَا وَكَوْنِهَا أَهْلَى أَنْوَاعِ التَّحْسِينِ وَاشْتِمَالِهَا مِنْهَا عَلَى مَا لَمْ يَشْتَمَلْ عَلَيْهِ هَذِهِ دَوَائِرُ وَأَسَالُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَرْزُقَهَا الْقَبُولَ الثَّامَّ الْعَامَّ وَيَحْمِلَهَا وَسِيلَةَ لِمَحَبَّتِهِ تَعَالَى وَمَعْدَةَ حَبِيبِهِ الْأَعْظَمَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ .

قَوْلُهُ مِنْ جُنْدِهِ الْأَنْبِيَاءِ أَيُّ مِنْ أَنْصَارِهِ قَالَ تَعَالَى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ . ﴿الْآيَةُ﴾ .

(٢) عِلَّةُ الْكَوْنِ أَيُّ سَبَبُ تَكْوِينِ الْحَالِاقِ هُنَا حَقَّقْتُ جَمِيعَهَا لِأَجْلِ صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ كَمَا وَرَدَ فِي هَذِهِ أَحَادِيثُ .

(٣) مُجِدًّا مُسْتَعْجَلًا .

حُزِرَتْ قَدْرًا فَمَا أَمَامَكَ خَلْقٌ فَوَقَّكَ اللَّهُ وَالْبَرَّاءِ وَرَاءُ
غَيْرِ أَزْهَى ثَوْبَتْ فِيهِ سَمَاءُ بِكَ طَالَتْ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ^(١)
يَا رَعَى اللَّهُ طَيِّبَةً مِنْ رِيَاضِ طَابَ فِيهَا الْهُوَى وَطَابَ الْهُوَاءُ^(٢)
شَاقِنِي فِي رُؤُوعِهَا غَيْرُ حَيٍّ حَلَّ لَا زَيْنَبَ وَلَا أَسْمَاءُ^(٣)
وَعَدَنِي نَفْسِي الدُّنُو وَلَكِنْ أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ
هَادِرَتْهَا الدُّنُوبُ عَزَجَاءُ وَالْقَفْ رُ يُعِيدُ مَا تَصْنَعُ الْعَزَجَاءُ^(٤)
وَيَعَارَ مَا يَبْتَئَا وَقَفَّارَ ثُمَّ صَعْرَاءُ بَعْلَقَا صَحْرَاءُ
فَتَمَّى أَفْطَحُ الْيَحَارَ بِفُلْكَ فِي بُغَارٍ كَأَنَّهُ هَوَّحَاءُ^(٥)
وَتَمَّى أَفْطَحُ الْيَحَارَ بِبُخْرِ مِنْ سَرَابٍ تَحْوَضُ بِي وَجَاءُ^(٦)
فِي رِفَاقٍ مِنَ الْمُجْتَمِعِينَ كَلَّ فَوَقَّعَهُ مِنْ غَرَامِهِ سِيمَاءُ^(٧)
جَسَدَ نَاجِلٍ وَطَرَفَ قَرِيحٍ ظَلَّ يَهْيِسُ وَهَامَةً شَغَفَاءُ^(٨)

(١) ثوبت أكلت . وطالت بمعنى ارتفعت . وما طاولتها ما ارتفعت عليها .

(٢) طيبة المدينة المسورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . والهوى الحب . والهواء الجو .

(٣) شاقني هاجني . وريوعها ديارها . والحي الثقيلة وضد الميت وهو ها السبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه تورية .

(٤) هادرتها تركتها .

(٥) الهوجاء الناقة المسرعة والريح الشديدة .

(٦) السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء . والوجاء الدقة الشديدة .

(٧) الغرام الولوع . والسيماء العلامة .

(٨) الطرف العين . والفريح الجريح أي من كثرة البكاء . وظل دام . ويهي يسول . والهامة الرأس . والشغفاء المتعبرة المثلبة بغية تمهيعها بالدمع .

أَصْرَمَ الْوَجْدُ نَارَهُ بِحَشَائِهِمْ وَلِيَقْلِ الْفَرَامِ نَاحُوا وَتَأَوُّوا^(١)
شَرِبُوا دَمْعَهُمْ فَزَادُوا أَوَاماً مَا يَدْنِعُ لِعَاشِقٍ إِزْوَاءُ^(٢)
لَا تَسْلُ وَضَفَ حُبِّهِمْ فَهَوَ يَسْرُ يَسْرَى الذُّوقِ مَا لَهُ إِفْئَاءُ^(٣)
سَافَهُمْ لِلْحِجَازِ أَيُّ حَيْنٍ ضَمُّهُ مِنْ ضُلُوعِهِمْ أَخْنَاءُ^(٤)
أَحَدٌ شَافَهُمْ وَاتَّخَافَ سَنَعٍ لَا رَوَايَ تَجِدُ وَلَا الدُّفَاءُ^(٥)
تَسَاتُ الْقُبُولِ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ رَلَحَتْهُمْ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ^(٦)
هِيَ كَانَتْ أَرْوَاحَهُمْ وَبَهَا كَا نَ لَهُمْ تَعَدَّ مَوْتِهِمْ إِخْيَاءُ^(٧)
قُبُضَ الْقُبُضُ مِنْهُمْ بِيَسْطِ الْبَيْدِ طُ لَهُمْ حِينَ بَادَتْ الْبَيْدَاءُ^(٨)

- (١) : أصرم أشعل . والوجد الحبيب . ويقال ناه بالحمل إذا بهض مثقلاً بجهد ومشقة .
- (٢) الأوام العطش .
- (٣) السر ما يكتنم ضد الإعلان والسر في حرب الصوفية صار حقيقة عرفية على الولاية التي لا تعرف إلا باللوق فيه تورية .
- (٤) الحنين الشوق . والإحناء جمع حو وهو كل ما فيه اموجاج من البدن كالضلع
- (٥) أحد جبل بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . والاتكان جمع كف وهو الجانب والناحية . وبلغ جبل في المدينة أيضاً . والروايي جمع رابية وهي ما ارتفع من الأرض . ونجد دير مبرورة من بلاد العرب مما يلي العراق وأصل النجد ما أشرف من الأرض . ولتبعناه موضع لتتميم بنجد .
- (٦) القبول ربح الصبا والقبول أيضاً الرضى ، يقال : قبلت الشيء قبولاً إذا رضيته أي أنهم مقبولون عند الله ورسوله ففيه تورية . ورحلتهم أمانيهم يقال ترتع تمايل سكرأ أو غيره والصهباء الضمرة .
- (٧) أرواح جمع روح وجمع ربح فيه تورية
- (٨) قبض أسك والقبض ضد البسط بمعنى السرور . ويسط البسط انتشر السرور . وبادت هلكت أي انقطعت بالسير والبيداء المفردة وموضع مخصوص قدام ذي الحليفة قرب المدينة المنورة ففيه تورية .

بِإِنِّيَ أَقِي النَّاسَ كُلَّ عَمْرٍأَ
 لَا يَبْنِي الْكُرُومَ هَامُوا وَلَمْ يَغْ
 إِنَّا اللَّهُ وَالنَّاسُ هَدَاهُمْ
 شَاهَدُوا الثَّوْرَ مِنْ بَيْبِدٍ قَرِيأَ
 مِنْهُ بَرْقٌ لَهُمْ أَضَاءٌ وَمِنْهُمْ
 لَيَنْتَهِ مِنْهُمْ وَمَاذَا يَلْتَمِ
 قَرْنَتْهُمْ أَجْبَةٌ أَبْعَدُونِي
 عَيْنِي ابْكِي مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَمَاذَا
 لَوْ بَكَتِ الْعَقِيقُ بِالشَّفْعِ مَا كُنَا
 لَوْ أَرَادُوا لَوَاصِلُونِي وَلَكِنْ
 لَسْتُ أَهْلًا لِوَصْلِهِمْ فَظَلَامِي
 حِينَ جَارَتْ أَرْضُ الْعَجِيبِ انْشَاءً^(١)
 بَثَّ بِهِمْ أَهْيَفٌ وَلَا هَيْفًا^(٢)
 وَجَمِيعُ الْأَكْوَانِ بَعْدُ هَبًا^(٣)
 سَاطِعًا أَشْرَقَتْ بِهِ الْخَضِرَاءُ^(٤)
 كُلُّ عَيْنٍ سَحَابَةٌ سَمَاءَ^(٥)
 مَا يَلْتَمِثُ سِوَى الْعَنَاءِ عَنَاءَ^(٦)
 بِذُنُوبٍ تَنَاسَى بِهَا الْأَفْرَاءُ^(٧)
 لَوْ أَدْمَنْتُ الْبُكَاءَ يُغَيِّبُ الْبُكَاءُ
 لَوْ لَوْجُدِي غَيْرَ الْمَقَاءِ شِفَاءَ^(٨)
 أَخِصُّوا فِي قَطِيعَتِي مَا أَسَاوَا
 خَدِمْ أَنْ يَحِلَّ مِنْهُمْ ضِيَاءُ

- (١) جارت أي جاوزتها ومرت بها . والعجيب ، المحبوب وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقيه ثورية . والانشاء السكر .
- (٢) بنت الكروم الحمرة . والهيام كالجنون من العشق ولم يبعث أي لم يلعب والأهيف صامر الطن .
- (٣) هوامهم محبوبهم والهباء ما يرى في غروب شمس لدخل من نحو الكوة .
- (٤) الخضراء هي قبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- (٥) السحابة دافعة الصب سح سحاً فهو سح والسحابة سحابة لا أفضل لها قاله في لسان العرب .
- (٦) العناء التعب . والعناء الإكتفاء
- (٧) تناسى تيمد .
- (٨) العقيق واد بالمدينة المتورة وخرز أحمر فقيه ثورية . والشفع إسالة الدمع وأسفل الجبل فقيه ثورية . والوجد الحزن .

هَجَرُونِي وَلَسْتُ أَنْكَرُ أَنِّي
غَيْرَ أَنِّي التَّجَاتُ قَدْ مَأْ لِلْبِهِم
وَرَجَوْتُ النَّوَالَ مِنْهُمْ وَعَلَيَّ
إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَهُمْ أَهْلُ عَفْوٍ
أَوْ أَكُنْ أَكْثَرُ الْمُجِبِينَ قَدْ بَأْ
أَوْ يَكُنْ فِي الْفَوَادِ دَاءٌ قَدِيمٌ
أَوْ أَكُنْ قَائِدًا فَقَالَ مُجِيبٌ
أَوْ يَرْوُونِي أَنْفُسُكَ مِنْ عَمَلٍ
أَوْ أَكُنْ مُشْرِبًا وَلَسْتُ بِهَذَا
أَوْ أَكُنْ نَارِخَ الدِّيَارِ فَمِنْهُمْ
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ الْوُضُوءُ إِلَى عِلْمِهِ
فَقَدَاوِي سَوْدَاءَ قَلْبٍ مُجِيبٌ
حَبْدًا الْعِيدُ يَوْمَ يَبْدُو الْمُصَلَّى

لَمْ أَزَلْ مُذْنِبًا وَكُلِّي خَطَاءُ
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ الْكِرَامُ التَّجَاءُ
بَلْ يَبْقِي أَنْ لَا يَخِيبَ الرَّجَاءُ
وَعَلَى الْكُؤُونِ إِنْ رَهُونِي الْعَفَاءُ^(١)
فَلَمَنِّي مِنْهُمْ يَكُونُ الصَّفَاءُ
فَلَدَنِيهِمْ لِكُلِّ دَاوِ دَوَاءُ
فَلَقَنِي عَلَى الْوِدَادِ اخْتِوَاءُ
الْبِرِّ فَمِنْهُمْ نَالَ الْفَيْ الْاَغْنَاءُ
فَمَعَ الْهَمْرِ مَا يُفِيدُ النَّرَاءُ^(٢)
الْحَطَّاتِ تَذُنُوبَهَا الْبَعْدَاءُ^(٣)
بِجَّةٍ وَهِيَ الْحَيَّةُ الْعَزَاءُ^(٤)
الْعَرَنَ فِيهِ عَيْنُهَا الزُّرْقَاءُ^(٥)
وَالنَّقَا وَالْمَنَاحَةُ الْفَيْحَاءُ^(٦)

(١) العفاء الهلاك

(٢) المثرى العنى .

(٣) النارج البعيد وأصل السخط الظر بموخر العين .

(٤) الحية من أسماء المدينة المنورة وكذا العدر كما في خلاصة الوفاء ففي كل منهما تورية .

(٥) سوداء القلب حته والسوداء د ه يحصل من حلة خلط السواد . والزرقاء عين في المدينة

المنورة والعين الزرقاء أيضاً خلاف السواد والدلب على العائن الذي يصيب بالعين أو

تكون عينه زرقاء ففي كل من السواد ولزرقاء تورية .

(٦) المصلى هو مصلى العيد وهو والنقا والمناحة أسماء أمكنة في المدينة المنورة

والفحاء الواسعة .

يَتَخَنَّى الْمُتَخَنَّى هُنَاكَ عَلَى الصَّبِّ خُورًا وَتَغْطِفُ الرُّوْرَاءُ^(١)
وَلَهُ تَفْصَحُ الثَّنَائِيَا إِذَا مَا نَارَ مِنْ شِدَّةِ الشَّرُورِ الْبُكَاءُ^(٢)
حَسْبِي يَا بَرْزُقُ يَا لِحَبَابِ عَزِيًّا مِنْ نَدَاهُمْ لِكُلِّ دُوحٍ هَذَا^(٣)
حَسْبِي يَا بَرْزُقُ بِالْمَدِيْنَةِ حَيًّا لِعُلَاهُمْ قَدْ كَانَتْ الْأَحْيَاءُ^(٤)
مِنْهُمْ الْغَادِيَاتُ نَالَتْ حَبَاهَا وَاسْتَمَدَّتْ حَيَاتَهَا الْأَحْيَاءُ^(٥)
حَسْبِي عَنِّي عَزِيًّا بِطَبِيعَةِ طَابُوا طَابَ فِيهِمْ شِغْرِي وَطَابَ الثَّنَاءُ
حَسْبِي عَزِيًّا هُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ طُرًّا لَهُمُ الثَّاسُ أَحْبَدُ وَإِمَاءُ^(٦)
خَتَمُوا لَمْ فِي رِيَاسِي جَنَانِ حَسَدَتْهَا الْخَضِرَاءُ وَالْقَبْرَاءُ^(٧)
حَسْبِي عَنِّي سَلَمًا وَعَنِّي الْعَوَالِي عَجَسًا حَبَدًا هُنَاكَ الْعَلَاءُ^(٨)
حَسْبِي عَنِّي الْعَقِيقُ حَسْبِي قُبَاءُ ابْنِ يَتِي الْعَقِيقُ ابْنِ قُبَاءُ^(٩)

- (١) المتحنى اسم مكان في المدينة وهو أيضاً من الانحاء . ويقال عطف يعطف إذا مال وعطف عليه أشفق كتعطف . والروءاء اسم مكان في المدينة والروءاء أيضاً المائلة فهي كل من المتحنى وتعطف والزوراء ثورية .
(٢) الثنايا جمع ثنية الطريق بين الحقلين وهي اسم لعدة ثنيات في المدينة المنورة منها ثنية الحوض بالعقيق وثنية الوداع . والثنايا أيضاً الأستان الأربع التي في مقدم القم فقه ثورية . وثار حاج .
(٣) حسي من التحية وهي السلام . وبدنهم خيرهم ومعرفهم .
(٤) أصل الحي القليلة من العرب والجمع أحياء .
(٥) الغاديات السحاب التي تنشأ غدوة . والحياء المطر . والأحياء ضد الأموات .
(٦) الإماء جمع أمة وهي المملوكة من النساء .
(٧) غيموا نصبوا خيامهم أي أقاموا . وثم هناك . والخضراء السماء . والغبراء الأرض .
(٨) سلع جبل بالمدينة . والعوالي ما كان في ثبنتها على ميل من المسجد النبوي . والعلاء الشرف والعلاء أيضاً موضع بالمدينة فقه ثورية .
(٩) العقيق واد بقرب المدينة ، وقباء موضع بقربها من جهة الجنوب نحو ميلين .

حَيِّ عَنِّي النَّبِيِّعَ وَالسَّفْحَ وَالْمَسَ حِذْ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ^(١)
 حَيْثُ رَوْحُ الْأَرْوَاحِ حَيْثُ جِدْنُ الْإِ حُلْدِ حَيْثُ التَّيْسُ وَالنَّعْمَاءُ^(٢)
 حَيْثُ كُلُّ الْخَيْرَاتِ حَيْثُ جَمِيعُ الْإِ حَيْثُ السَّنَى وَحَيْثُ السَّاءُ^(٣)
 حَيْثُ تَجَرُّ اللَّهُ الْمُحِيطُ بِكُلِّ الْإِ فَضْلُ كُلِّ الْوَرَادِ مِنْهُ رِوَاءُ^(٤)
 حَيْثُ رَنْحُ الْغَيْبِ يَغْلُوهُ مِنْ نُورِ بِ قِتَابِ أَقْلَهَا الْخَضِرَاءُ^(٥)
 حَيْثُ يَتَوَيُّ مُعَمَّدُ سَيِّدِ الْخَلْدِ قَرِ وَلِي بِأَيْهِ الْوَرَى فَقَرَاءُ^(٦)
 يَغْفِيهِمُ الْجُودَ يَبْتَهُمُ وَمِنْ اللَّهِ إِنْ أَنَاهُمْ عَلَى يَدَيْهِ الْقَطَاءُ^(٧)
 وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَوَالِمِ لَمْ تَعُدْ حُزْنُهُ مِنْ رَوْحِي قَبْرِهِ أَرْجَاءُ^(٨)
 فَلَدَيْهِ فَرْقُ السَّمَاءِ وَتَنَعَتْ الْأَرْضُ كَلِّ حَسْرَةٍ مِنْهَا لَهُ امْتِنَاءُ^(٩)
 مُوَحِّدِي فِي قَبْرِهِ بِحَيَاةٍ وَبِهِ لِلْجَنَانِ بَعْدُ امْتِنَاءُ^(١٠)
 مَلَأَ الْكَوْنَ رُوحَهُ وَهُوَ نُورُ

- (١) البقيع مقبرة المدينة المنورة والسفح أسفل الجبل والمراد به سفح أحد فلان فيه قبور الشهداء رضي الله عنهم والمسجد هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- (٢) روح الأرواح واحتنا .
- (٣) السنى العياء والسنا الرفعة
- (٤) رواء جمع راي ضد عطشان .
- (٥) ربح الحبيب داره أي قبره الشريف صلى الله عليه وآله وسلم والخضراء القبة التي فوقه .
- (٦) يتوي يقيم .
- (٧) يقسم الجود قال صلى الله عليه وآله وسلم إنا أنا قاسم والله المعطي
- (٨) الأرجاء النواحي .
- (٩) الحضيض قرار الأرض .
- (١٠) الاستملاء الاستعداد .
- (١١) ملا الكون روحه لأن الخلائق خلقت كلها من روحه كما في حديث جابر، وأيضاً ألف =

هُوَ أَضَلُّ لِلْمُرْسَلِينَ أَصِيلٌ هُمْ قُرُوعٌ لَهُ وَهُمْ وَكَلاَهُ (١)
يَسْأَلُنِي هَذِهِ الرُّسَالَةُ حَقًّا وَعَلَيْهَا جَمِيعُهُمْ شُهَدَاءُ (٢)
قُدُورَةُ الْعَالَمِينَ فِي كُلِّ هَذِي لِهُدَاةِ الْوَرَى بِوِ الْقَأَسَاءِ (٣)
شَرْعُهُ الْبُخْرُ وَالشَّرَائِعُ تَجْرِي مِنْهُ إِنْما جَدَاوِلُ أَوْ قَنَاءِ (٤)
يَهْرُ الْقَامِ مِنْهُ خَلَقَ فَمَا الشَّد سُرٌّ وَخُلُقٌ مَا الرُّؤُوسَةُ الْقَنَاءِ (٥)
بَخْرُ جِلْمٍ لَوْ قَطْرَةٌ مِنْهُ فَوْقَ الْبَارِ سَأَلْتُ لَزَالَ مِنْهَا الصَّلَاةُ (٦)

الامام العلامة الشيخ نور الدين علي احبني صاحب السيرة رسالة سماها تعرف أهل الإسلام والإيمان بأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لا يخلو منه مكان ولا زمان أثبت فيها ذلك بأدلة كثيرة وقد طالعتها وانتفعت بها . وأما قوله وبه الجنان بعد امتلاء ضد قال إمام أهل العرفان سبدي عبد الوهاب الشحراني هي المبحث الحادي والسبعين من كتابة اليواقيت والجمواهر لأن قلت لاهل لاهل الجنان اتصال بمنزلة الوسيلة الخاصة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حيث كونه هو المشرع لأمته ما وصلوا به إلى دخول الجنة فالجواب نعم ما من حنة من هذه الجنان إلا وهي متصلة بمقدم الوسيلة عليها شعبة في كل جنة ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأهل تلك الجنة فهي في كل جنة أعظم منزلة تكون فيها

- (١) الأصيل الشريف وقد استعمله الفقهاء يمين يباشر عمله بالأصالة عن نفسه ضد الوكيل فيكون فيه تورية .
- (٢) الحق ضد الباطل وواحد الحقوق المملوكة والمحتصة فيه التورية
- (٣) القساء الاقتداء .
- (٤) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير . والقناة جمع قناة وهي الآبار التي تحفر في الأرض متتابعة ليستخرج مائها ويسقي على وجه الأرض وفي المصباح أن القناة تجمع على قام كجبال .
- (٥) يهر غلب وفعل . والخلق الصورة الظاهرة . والخلق السجية والطبع . والغناء الكثيرة الشجر والعشب .
- (٦) الصلاة الحر .

وَلَوْ الرُّوحُ جِبْنَ يَنْفَسُ لَدَ ۖ ۖ عَدَاءُ لَذَابَتِ الْأَشْيَاءُ^(١)
أَغْلُ الْعَاقِلِينَ فِي كُلِّ عَصْرِ ۖ عَقَلْتُ عَنْ لَحَاقِهِ الْعُقَلَاءُ^(٢)
عَقْلُهُ النَّفْسُ وَالْعُقُولُ جَمِيعاً ۖ كَحُيُوطٍ مِنْهَا حَوَائِمُ الْفَقَاءِ
أَغْلَمُ الْعَالَمِينَ أَهْدَبُ بَحْرِ ۖ لِسَوَى اللَّهِ مِنْ نَعْدَاءِ اسْتِقْصَاءِ
فَلَأَهْلُ الْعُلُومِ مِنْهُ ارْتِفَاعاً ۖ ت وَلِلْإِنِّيَاءِ مِنْهُ ارْتِفَاعاً^(٣)
أَهْدَلُ الْخَلْقِ مَا لَهُ فِي اتِّبَاعِ الدَّ ۖ حَقٌّ فِي كُلِّ أَمْرٍ عُدْلَاءُ^(٤)
أَخْرَفَ الْكُلَّ بِالْحُقُوفِ وَلَا تَدَّ ۖ خِيَرَتُهَا الْأَمْوَالُ وَالْأَهْوَاءُ^(٥)
مَضَرُّ الْمَكْرُمَاتِ مَزِيدُهَا الْعَمَدُ ۖ ب كِرَامُ الْوَرَى بِه كَرَمَاءُ
أَفْرَغَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ الْعَطَائِي ۖ وَالْبَرَاهِمُ مِنْهُ لَهَا اسْتِعْطَاءُ^(٦)
صَفْوَةُ الْخَلْقِ أَهْلُ كُلِّ صَفَاءِ ۖ تَابِلَةُ الْأَنْفِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ^(٧)
كَمْ لَهُ فِي أَمَائِلِ الدُّفْرِ شِبْهَةٌ ۖ إِنْ تَكُنْ تُشْبِهُ الْبَحَارَ الْإِصَاءُ^(٨)
أَفْضَلُ الْفَاضِلِينَ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ ۖ وَأَنْتَرِكُ الْأَفْهَاءُ اسْتِغْنَاءُ

(١) الرحمة الرحمة .

(٢) العقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية قاله في القاموس . وعقل البعير شد وظيفة إلى دماغه .

(٣) رشف الماء رشفاً معه كارتشفه . والارتواء أصله إفراة العطش بشرب الماء

(٤) العدلاء جمع عدل وهو المثل والظير .

(٥) الأهواء جمع هوى وهو ميل النفس .

(٦) الاستعطاء طلب العطاء .

(٧) صفوة الشيء خالصه وما صفا منه . ولصفه ضد الكدر . والأصفياء جمع صفي وهو

الحبيب المصافي .

(٨) الأمائل الأفاضل جمع أمثل والمثالة المفضل

إِنَّمَا مَا حَوَى الزَّمَانُ مِنَ الْقَضِ سَلِّ وَمَا حَاوَهُ بِوَ الْفُضْلَاءِ
 كُلُّهُ عَنْهُ فَاضَ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ مِنْمَّا فَاضَ عَنْ دُكَّاءِ الضُّيَاءِ
 كُلُّ فَضْلٍ فِي النَّاسِ قَرْدُ الْوَفَى نَالَهَا مِنْ هَبَاتِهِ الْأَوْلِيَاءِ
 وَنَهَاتُهُمْ قُبِيلَ يَدَاتِهَا سَوَّ عَلَاهَا فَوْقَ الْوَرَى الْأَنْبِيَاءِ
 وَلَدَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ فَضْلِهِ الْخَزْ وَلَكِنْ لَا تُخَصِّرُ الْأَجْرَاءِ
 وَهُوَ وَالرُّسُلُ وَالْمَلَائِكُ وَالْعُلَا سَوَّ جَمِيعاً لِزَبِيهِمْ فَقَرَاءِ
 هُوَ بَعْدَ اللَّهِ الْعَظِيمِ عَظِيمُ دُونَ أَذْنَى مَقَامِهِ الْمُظْمَاءِ
 هُوَ أَذْنَى عَيْدِ مَوْلَاهُ مِنْهُ مَا لِعَبْدٍ لَمْ يُهْذِبْهُ إِذْنَاءُ^(١)
 مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ لَهُ مِنْ بَابِ بِإِسْوَاهُ جَرَّادُهُ الْإِفْقَاءِ^(٢)
 يَسْجَعُ الْحُبُّ مِنْهُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ هُوَ تَعَالَى وَمِنْهُ فِيهِ الْقَلَاءِ^(٣)
 مَنْ يُحِبُّ الْحَبِيبَ فَهُوَ حَبِيبٌ وَهَذَا الْحَبِيبُ هُمْ أَغْدَاءُ
 قُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ الْحَقِيقَةَ لَا يَنْقُ لَكَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ اسْتِغْنَاءُ^(٤)

(١) أذنى أقرب . ولم يهذه لم يقره والإدعاء بتقريب

(٢) الإقصاء الإبعاد .

(٣) الحب منه صلى الله عليه وآله وسلم هو حب من الله تعالى والحب له هو حب في الله تعالى . والقلاء أي البغض منه صلى الله عليه وآله وسلم هو بغض من الله تعالى والبغض فيه صلى الله عليه وآله وسلم هو بغض في الله تعالى والقلاء البغض إذا فتح يمد وإذا كسر يقصر .

(٤) قال في لسان العرب الحقيقة ما بهير إليه حق الأمر ووجوه وبلغ حقيقة الأمر أي يقين شأنه وفي شرح المواهب للزرقاني عند قوله أبرز الحقيقة المصحفية نقلاً عن لطائف الكاشي يثيرون بالحقيقة المصحفية إلى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها أي للحقائق والساوية بكليةها في كلها سران . لكن في جزئياته انتهى .

هِيَ بِرِّي يَعْلِمُهُ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ (١)
 قَدْ عَلِمْنَاهُ عَبْدَ مَوْلَاهُ خَفَا
 ثُمَّ لَسْنَا نَذِرِي حَقِيقَةَ هَذَا الْ
 صِفَةِ وَامْدَحْ وَذَكَ وَاشْرَحْ وَبَالِغْ
 فَمَعَالِ بُلُوْعِكَ الْحَدُّ مَهْمَا
 لَوْ رَقِيَ الْعَالَمُونَ كُلُّ نَسَاهُ
 لَدَعَاهُمْ إِلَى الْأَمَامِ مَعَانِ
 قَدْ تَسَاوَى بِمَذْجِهِ الْغَايَةُ الْقَصْرُ
 أَيُّ لَقِظٍ يَكُونُ كُفُوءًا لِمَعْنَاهُ
 مُوَّ وَاللَّهِ فَوْقَ كُلِّ مَسِيحٍ
 كُلُّ مَذْجٍ لَهُ وَلِلْكَاسِ طَرَا
 هُوَ مِنْهُ مِثْلُ النَّدَى يَسِيْقُ لِلْبَخْرِ
 وَحَارَتْ فِي شَائِبِهَا الْمُعْلَاةُ (٢)
 لَيْسَ لَهُ وَخْدَةٌ شُرَكَاءُ
 عَبْدٍ لَكِنْ مِنْ نُورِهِ الْأَشْيَاءُ
 وَلَيُعِيْنُكَ الْمَصَاقِيْعُ الْبُلْغَاءُ (٣)
 قُلْتَ أَوْ شِفْتَ مِنْ غُلُوٍّ وَشَاوُوا (٤)
 فِيهِ مَهْمَا عَلَا وَعَالَ الْفُتَاءُ (٥)
 عَرَفْتَهُمْ أَنَّ الْجَمِيعِغَ وَرَاءُ
 سَوَى مُصَوِّرًا وَالتَّبْدُءُ وَالْإِنْسَاءُ (٦)
 بِرِّي الْعَلَقِي مَا لَهُ أَكْفَاءُ (٧)
 انْثَدْنَةُ الرُّوَاءُ وَالشُّعْرَاءُ
 كَانَ فِيهِ مِنْ مَادِحِ إِطْرَاءِ (٨)
 رَرٍ وَأَيِّنَ الْبَحَارِ وَالْأَنْدَاءُ (٩)

(١) استأثر بالشيء غصص به نفسه .

(٢) بالغ من بالغ مبالغة إذا اجتهد ولم يقصر والمصانع جمع مصنع وهو البليغ والبلغاء جمع بليغ وهو المصباح يطلع بمبارته كنه كلامه .

(٣) الغلو مجاوزة الحد بالمطح والمقصود هنا شدة المبالغة إذ لا وصول إلى حد ما يجب له صلى الله عليه وآله وسلم فضلاً عن مجاوزة الحد .

(٤) رقى كرمى أي صعد بمعنى رقى كرمى . وعال زاد .

(٥) التقصوى البعيدة . والقصور المعجز .

(٦) الكفل المثل وجمعه أكفاء .

(٧) الإطراء المبالغة في المدح .

(٨) الندى المطر والبلل وما سقط آخر الليل .

لَيْسَ يَذَرِي قُدْرَ الْخَيْبِ يَوْى الدَّ
عَالٍ مَهْمَا اسْتَطَعَتْ فِي التَّظْمِ وَالْثَّدِ
مَا يَتَطَوَّلُ مَذْجِهِ يَنْتَهِي الْقَضِ
عَظَّمَ اللَّهُ فَضْلَهُ عَظَّمَ الْخُلْدِ
فَمَوِيحُ الْأَنَامِ مِنْ بَعْدِ هَذَا
خَيْرٌ وَضَمِيرُ لَةِ الْعُبُودَةِ لِلدَّ
وَسَائِلُ سُبْعَانَ مَنْ مِنْهُ فَضْلٌ
فَمَاذَا تَقُولُ الْفَصَحَاءُ
وَأَيْنَ الْغُلُو وَالْغُلُوءُ^(١)
لُ فَقَضِرْ أَوْ قُلْ بِمَا تَشَاءُ
فَمِنْهُ يَحْتَمِرُ لِإِلَهِ^(٢)
خَبِرْ صَاحِبَ مُنْتَهَاءِ ابْتِدَاءِ
فَمَا فَرْقُهَا بِتَذِجِ عِلَآءِ^(٣)
كَانَ لَيْلًا يَحْتَمِلُهُ الْإِنْسَاءُ



- (١) المغالاة والغلو والغلواء مجاوزة الحد .
(٢) عظم الله فضله فقال تعالى ﴿وَقَدْ فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ وعظم الحلق قال تعالى ﴿وَأِنَّكَ لَنَاقٍ عَلَيْنَا عَظِيمٌ﴾ ويمرر حيان والإلهاء لحلف قال تعالى ﴿لَتَمُزِّكَ لَهُمْ لَفِي سَخَرِيهِمْ يَعْصُونَ﴾
(٣) العبادة والمعبودية في الأصل الطاعة وقد وصفه تعالى بها في أشرف المواضع بقوله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِمُوسَى﴾ الآية . وانعلاء الشرف والرفعة .

مولده وجمله من دلائل نبوته ﷺ

| | |
|---|--|
| مَوْ نُورُ الْأَنْوَارِ أَضَلُّ الْبَرَائِ | جِيئَنَ لَا آدَمَ وَلَا حَاوَا ^(١) |
| مَوْ فَزْدُ بِاللهِ وَالْكُلُّ مِنْهُ | لَيْسَ ثَانِي هُنَا وَلَيْسَ ثِنَاءً ^(٢) |
| مِنْهُ عَرْشٌ وَمِنْهُ فَرْشٌ وَمِنْهُ | قَلَمٌ كَتَابَتْ وَلَوْحٌ وَمَاءً ^(٣) |
| مِنْهُ كُلُّ الْأَفْلَاقِ كَانَتْ وَمَا دَا | رَتْ بِهٍ وَالذَّوَاتُ وَالْأَسْمَاءُ ^(٤) |
| مِنْهُ نُورُ الثُّجُومِ وَالشَّمْسِ وَالْبَدْ | رُ وَنُورُ الْبَصَائِرِ النَّصْرَاءُ ^(٥) |
| فَهُوَ لِلْكُلِّ وَالِدٌ وَأَبُو الْخَلْقِ | بِسْمِ جَمِيعاً وَهُمْ لَهُ ابْنَاءُ |
| رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ كُلُّ نَفْسٍ | نَّانٍ لَكِنْ تَمَازَتْ الْأَنْصِبَاءُ |
| فَازَ مِنْهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ بِسْمِهِمْ | قَدْ أَصَابَ الْأَمَانَ وَهُوَ الثَّنَاءُ ^(٦) |

- (١) نور الأنوار أي الذي خلقت به جميع لأنوار وخلقتها من سائر المخلوقات والبرايا جمع برية وهي الخليقة .
- (٢) ثناء أي عدد اثنين اثنين والمراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم لا ثاني له واحداً أو مكرراً
- (٣) العرش هو أعظم مخلوقات الله تعالى وجميعها في داخله والفرش المراد به الأرض قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ والقلم هو الذي أمره الله لكتب سائر المقدرات في اللوح المحفوظ .
- (٤) الأفلاك جمع فلك وهو مدار الجوم في كل سما .
- (٥) البصائر أنوار القلوب . والأبصار أنوار العيون وقد خلقت كلها من بوره صلى الله عليه وآله وسلم والبصراء أي أبصار البصره .
- (٦) السهم التصيب والسهم ما يرمى به عن نفوس فبیه توریه والثناء المدح روي أن النبي ﷺ

وَبِهِ آدَمُ جَنَى الْغَفْوِ خُلُوا فَهُوَ جَانٍ قَدْ جَاءَهُ الْاجْتِنَاءُ^(١)
 وَبِهِ النَّارُ لِلْخَلِيلِ جَنَانًا قَدْ أُجِيلَتْ وَعَكُسَتْ الْأَعْدَاءُ^(٢)
 خَيْرُهُ اللَّهُ مُتَّقَى كُلِّ خَلْسٍ وَلِكُلِّ مِنَ الْأُصُولِ انْتِقَاءُ^(٣)
 خَارُهُ وَاضْطَفَاءُ فَهُوَ خِيَارُ مِنْ خِيَارٍ وَمِنْ صَفَاءِ صَفَاءِ^(٤)
 حَلُّ نُورٍ بِآدَمَ فَاسْتَنَارَ الطُّلُبُ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ الْقَرَاءُ وَسَرَى فِي الْجُدُودِ كَالرُّوحِ زِيَارُ
 هُوَ كَنْزُ الرُّوحَيْنِ فِي كُلِّ عَصْرِ هُمْ جَمِيعاً أَرْصَادُ الْأَمْنَاءِ^(٥)
 كَرُّ دُرٍّ قَدْ فَانٍ فَهُوَ يَتِيمٌ وَعَيْنُهُ جَمِيعُهُمْ أَوْصِيَاءُ^(٦)
 قَدْ تَخَرَّى كَرَامًا وَكِرَامًا أَمَلُ ابْنِغِي قَطُّ فِي جَنَاهُمْ رِمَاءُ^(٧)

" صلى الله عليه وآله وسلم قال لجبريل حينما رلت آية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ هل أصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفاً فأمنت لما أتى الله علي في القرآن بقوله ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ جِئْتُ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ .

- (١) جان من جنى الفاكهة مجتنبها وجنى الدسب يحبه فقيه توراة
- (٢) الخليل هو سيدنا إبراهيم عليه السلام وهو أيضاً الصديق أي كل من كان خليلاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإيمان به تصير له النار جناناً فقيه توراة
- (٣) الحيرة اسم من الاختيار . والمتقى المعتذر والانتقاء الاختيار .
- (٤) خار به معنى اختاره وعطفه وانتقاء .
- (٥) الكثر أصل منناه المال المدفون والمخبر والعفة . والأرصاد جمع رصد وهم الراصدون أي المراقبون المحافظون على الكثر
- (٦) اليتيم الفرد وكل شيء يعر نظيره وفائد لأب فقيه توراة . والأوصياء جمع وصي ويطلق على الموصى والموصي ووصاه توصية عهد إليه .
- (٧) تحرى طلب أخرى الأمرين وهو أولاهما والكرم صد اللام . وابتغى طلب والبعاء المهر .

يَصْرِحُ النِّكَاحُ دُونَ سَفَاحٍ فَهَرِ نَعْمَ النِّكَاحُ نَعْمَ الرِّفَاءُ^(١)
حَلَّ شَيْئًا إِذْ يَرَى نُوحًا وَإِنْرَا هِيَمٌ نُورًا وَمَنْ أَنَاءُ الْفِدَاءُ^(٢)
لَمْ عَذَّانُ نَالَهُ وَمَعَدَا وَنَزَلَا وَهَكَذَا تُجَبَّاهُ^(٣)
مُضَرُّ الْخَيْرِ وَابْنَةُ الْيَاسِ وَالْمُذْ رِكٌ مِنْ كُلِّ رِفْعَةٍ مَا يَشَاءُ^(٤)
وَحُزْنِيَمٌ كَيَّانَةُ التُّضَرِّ وَالْمَا لِكَ بُهْرٌ وَعَالِبٌ وَاللَّوَاءُ^(٥)
لَمْ كَنْبٌ وَمُرُوًا وَكِلَابٌ رُقْصِي وَكُلُّهُمْ كُرْمَاءُ
لَمْ بَسْرُ الْبَطْحَاءِ عَبْدٌ مَنَافٍ هَاشِمٌ شَيْئَةُ الْفَتَى الْمَغْطَاءُ^(٦)
وَأَبُو الْمُضْطَقَى الْحَلَّاحِلُ عَبْدُ اللَّهِ هِ وَالْكُلُّ سَادَةٌ تُبْلَاهُ^(٧)
هَكَذَا الْمَعْبُدُ وَالْمَقَاسِرُ وَالْأَلْ سَابٌ تَعْلُو وَهَكَذَا التَّسْبَاءُ^(٨)
هَكَذَا الْمَحْدُ وَالْجُدُودُ فَتَادِ الْ خَلَقَ إِنْهُنَ الْأَشْيَاءُ وَالْإِكْفَاءُ^(٩)
كُلُّ قَرْدٍ مِنْهُمْ قَرِيدٌ وَلَمْ يَنْد ظَرَزَ لَهْ فِي رَمَازٍ تُظَرَّاهُ

- (١) السفاح الفجور . والرفاء هنا الائتم وجمع الشمل .
- (٢) من أناء الفداء هو إسماعيل عليه السلام . والفداء الكفش الذي فداء الله به من الذبح .
- (٣) النجباء جمع نجيب وهو الكرم الحبيب .
- (٤) المندرک هو ملوكة حذفت تلوًا للترخيم .
- (٥) خزيم هو خزيمة حذفت تلوًا للترخيم . ولما لك هو مالک لحقته اللام للمع الصفه . واللواء هو لوي مضمر لواء كما ذكره شيخ مشايخ الباجوري في حاشية مولد الدردير .
- (٦) البطحاء مكة وكان عبد مناف يسمى قمر البطحاء . وشيبة هو عبد المطلب . والفتى السخي الكرم .
- (٧) الحلالل السيد الرزين . والتبلاء الفضلاء وهذا نسه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكر على حسب الترتيب في الوجود .
- (٨) التسباء جمع تسب وهو ذو النسب والحسب .
- (٩) الإكفاء النظراء .

وَلَهُ الْأَمْهَاتُ كُلُّ حَصَانٍ تَسَامَى بِمَجْدِهَا الْأَخْلَاءُ^(١)
حَبْلًا أَمْهَاتُ خَيْرِ نِسَى شَرَفَ الْكَوْنِ حَبْلًا الْأَبَاءُ^(٢)
لَمْ يَزَلْ سَارِباً مَرَى السَّمْسِ وَالذَّهَبِ رُ مِنْ الشُّرْكِ لَيْلًا^(٣)
مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَأَغْنَى كُلُّ أَضَلِّ لَهُ يَقُولِي سَمَاءُ
لَمْ يَزَلْ سَارِباً إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ شَمْسُ أَنْوَارِهِ وَقَاصِرَ الضُّيَاءِ
وَقَبَّ اللَّهُ بِنَتِّ وَفَرَّبَهُ كُلُّ هَنَاءٍ وَزَالَ عَنْهَا الْقَنَاءُ^(٤)
كَمْ رَأَتْ أَيْمَةً لَهُ وَهِيَ حُبْلَى وَبِمَوْلَى كُلِّ الْوَرَى نَقَاءُ^(٥)
بِجَانَةِ الطُّلُقِ وَهِيَ فِي الدَّارِ مِنْ دُو بِنِ أَنْسَى وَقَدْ نَأَى الْأَقْرِبَاءُ^(٦)
فَأَتَتْهَا قَوَائِلُ مِنْ جَنَانِ الْ بِخُلْدٍ مِنْهَا الْعَلَوَاءُ وَالْحَوْرَاءُ^(٧)
وَنَذَلَتْ زَهْرَ الْجُجُومِ إِلَيْهَا أَلْكَالَ مَصَابِيحِ ضَاءٍ مِنْهَا الْفَصَاءُ^(٨)
حَمَلَتْهُ هَوْنًا وَقَدْ وَهَعَتْ انْثَلَفَ النَّاسُ مَا يُوْ أَقْدَاءُ^(٩)

(١) الحصان العفيفة والأحباء أغارب الروح الواحد حمو

(٢) حبلاً كلمة مدح يبدأ بها .

(٣) السرى السرير ليلًا والليللة الليلاء أشد ليلتي الشهر ظلمة .

(٤) بنت وهب هي السيدة آمنه أمه صلى الله عليه وآله وسلم . والعناء التعب .

(٥) أمة أي علامة على بيوته صلى الله عليه وآله وسلم . والنفساء الوالدة .

(٦) الطلق وجع الولادة . ونأى بعد .

(٧) القوئل جمع قابلة وهي المرأة التي تنسب الولد عند الولادة . والعلواء السيدة مريم

عليها السلام . والهوراء واحدة حور لجنة وأك فيه للمجس فقد حفر ولادتها عدة من

الحور العين مع السيدة مريم والسيدة آسية امرأة فرعون . والخور شدة بياض العين مع

شدة سوادها

(٨) الفصاء ما اتسع من الأرض .

(٩) الأكلاء جمع قلدى وهو الوسج

وَلَدَنَّهُ كَالْإِنْسِ اشْرَقَ مَسْرُورٌ رَأَى وَتَكُنْتُ بِمَخْتَرِهِ السَّرَّاءُ^(١)
 أَبْصَرْتُ نُورَهُ أَنَا بِبُصْرَى فَرَأَيْتُهَا كَمَا تَهَا الْبَطْحَاءُ^(٢)
 وَلَقَدْ هَزَمْتُ الْمَلَائِكُ مَهْدًا كَانَ مِنْ مَوْقِعِهِ لَهُ اسْتِلْقَاءُ^(٣)
 حَدَثَ الْبَدْرُ وَهُوَ كَانَ لَهُ فِي الدِّ مَهْدٌ كَالظُّفْرِ طَابَ مِنْهَا الْغِنَاءُ^(٤)
 حَلَمْتُ عَوَالِمَ الْمَلَأِ الْأَمَ لَمْ يَ وَهَلْ بَعْدَ ذَا لِمَهْدٍ عِلَاءُ^(٥)
 وَاسْتَفْهَمْتُ أَخْبَارَهُ فِي الْبَرَاهِمَا فَكَمَامَا الْمَسْلَاحُ وَالْحِدَاءُ^(٦)
 غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا عُيُونُ بَغَضُهَا عَنْ رَشَادِهَا عَمِيَاءُ
 لَيْسَ لِي حِيلَةٌ بِتَغْرِيفِ أَهْمِي كُنْتُ شَيْءٌ خُصْتُ بِهِ الْبِصْرَاءُ^(٧)
 وَإِذَا مَا هَدَى إِلَهُ بِهِمَا كَبَانَ مِنْ دُونِ قَهْمِهِ الْأَذْيَاءُ
 أَحْبَبَ الْفِيلُ عَنْ حِمَى اللَّهِ لَمَّا قُصِدَتْ هَذِمَ بَيْنَهُ الْأَشْيَاءُ^(٨)
 وَيَطْنِسِي جَاءَتْ لِنُصْرَةٍ طَ وَهُوَ خَمَلٌ بَادُوا وَبِالْحُسْرِ بَاؤُوا^(٩)

- (١) مسروراً أي مقطوع السرة وهو أبيضاً من السرور لغيره تورية . والخنن قطع الغلظة وقد ولد صلى الله عليه وآله وسلم مختوناً مسروراً
 (٢) بصري بلدة بالشام . والبطحاء مكة .
 (٣) المهدي سرير الصبي الذي ينام فيه
 (٤) الظفر العاطفة على ولد غيرها الموضحة له
 (٥) الملاء الرفعة والشرف .
 (٦) الملاح النوبي . والحداء سائق الإبل أي أن أخبار نبوته صلى الله عليه وآله وسلم شاعت في البر والبحر .
 (٧) كنه الشيء جوهره وحقيقته .
 (٨) أحجم لحر الفيل لما قصدت الحشمة هدم لكمية . وحسى الله مكة وحرمها .
 (٩) بادوا هلكوا . وبأؤوا بالحر صر عليهم دل الأحش وبأؤوا يفضب من الله وجعوا به أي صار عليهم .

وَبِمِثْلِهِ لَقَدْ فَاخَصَّ نُورٌ فَاصَّ طُوفَانُهُ فَمَاضَتْ مِثَاءُ الْ
فَاصَّ عَنْ وَسْطِهِ الْمَلَا وَالْخَلَاءُ^(١) شُرَفَاتُ الْإِسْوَانِ إِسْوَانٍ كِنْسَرَى
فُزْزِرَ وَالنَّارُ عَمَّهَا الْإِلْفَاءُ^(٢) وَرَأَى الْمُرِيدَانُ رُؤْيَا حَكَاةَا
مِنْهُ خَرُوتٌ وَأَنْشَقَّ هَذَا الْبِنَاءُ^(٣) هَجَمَ الْعُرْبُ بِالْعَرَابِ وَلَمْ يَنْدِ
وَمِنْ حَقِّ وَلَيْسَ فِيهَا امْتِزَاءُ^(٤) وَبِمِثْلِهِ تَنَكَّسَتْ الْأَضْ
نَخَّ هُجُومًا مِنْ نَهْرٍ دَخَلَتْ مَاءُ^(٥) حَلَّ لِيَهَا ذَا الرُّدَى فَمَاءُ الشُّرْكَ ذَا
نَدْمٌ جُنْتُ أَمْ مَسَّهَا إغْمَاءُ^(٦) أَوْدَتْ بِهٍ الشُّرْكَاءُ^(٧)



-
- (١) الملا الصحراء . والملا الغشاء .
(٢) فاضت ذهبت في الأرض .
(٣) الشرفات جمع شرفة وهي م يوضع على أهالي القصور . وغرقت سقطت .
(٤) المرسلان للمجوس كقاضي القضاء للمسلمين والامتراة الشك .
(٥) العرب الخيل العربية خلاف البراذين .
(٦) اغشي على المريض اغشي عليه .
(٧) اودت هلكت . والشركاء جمع شريك وهو هنا بمعنى الصنم على اعتقاد الجاهلية تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

رضاعه

جَاءَ كَالدُّرَّةِ الَّتِي مَرَدَا بِحَمِّ الْكَوْنِ حُثَّةُ الْوَضَاءِ^(١)
 فَأَبَتْهُ كُلُّ الْمَرَاحِيعِ لِلْيَدِ سَمٍ وَقَدْ ذَلَّ فِي الْوَرَى الْيَتَامُ
 أَرْضَعْنَهُ فَتَاءٌ سَعْدٍ فَكَارَتْ بِرَضِيعٍ مَا مِثْلُهُ رُضْعَاءُ^(٢)
 أَرْضَعْنَهُ وَالْعَيْشُ الْغَبْرُ فَاخْضَرُّ وَبُسْرُ الْعَمِيضَةِ الْغَبْرَاءُ^(٣)
 رَكِبَتْ فِي الْمَجِيءِ شَرُّ أَتَانٍ سَتَقْنَهَا لِيَسْفُوغَهَا الرُّوقَاءُ^(٤)
 ثُمَّ عَادَتْ تَعْدُو عَلَيْهَا فَلَمْ تَعُدْ وَالْأُنَّاسُ أَمْ سَابِقُ عَدَاءِ^(٥)
 وَشِبَاءَ لَهَا يَتَخَلَّلُ شَدِيدٌ مَعَهُ نَصَاءُ الْفَرَى أَتَاهَا الثَّرَاءُ^(٦)
 أَقْبَلَتْ لُبّاً شَبَاهَا وَأَهْلُ الْبَحْرِ مَعِ شَانِهِمْ جِيَاعٌ وَظَمَاءُ^(٧)
 بَرَكَاتٍ أَرْحَتْ عَلَيْهَا رَحَاءُ فِي زَمَانٍ عَالَ الْجَمِيعَ الْعَلَاءُ^(٨)

- (١) الهمزة التي لا نظير لها . ونيمه الحب هبده وقلله . والكون المكونات أي المخلوقات . والوضاء كثير المحسن والبهجة من الرضاعة .
- (٢) فتاة سعد هي السيدة حليلة السحرة .
- (٣) العيش الأظهر كناية عن العلاء الذي تكون به الأرض مغبرة لقلّة الأمطار . والاختضر كناية عن الرخاء الذي تحضر به الأرض بسبب .
- (٤) الأتان العمارة .
- (٥) تعدو تسير سيراً شديداً والسابق العذاء الفرس الشديد الجري .
- (٦) الثرى التراب النقي والثراء المعنى .
- (٧) اللّين جمع لابن أي ذات لين والثاء كالثياء جمع شاة .
- (٨) خال أهلك .

شق الملائكة صدره الشريف ﷺ

سُقُّ مِنْهُ جَبْرِيلُ أَفْئِدِهِ صَدْرًا قَدْ وَعَى الْعَالَمِينَ مِنْهُ وَعَاءٌ^(١)
وَحَفْشَاءُ بِحِكْمَةٍ وَبِلَايَةٍ فِي رَتَمِ الْخِثَامِ تَمِّمُ الْوَكَاةَ^(٢)
هُوَ بَخْرٌ وَلَنْتُ أَذْرِي وَقَدْ شُقُّ لِمَاذَا لَمْ تَفَرِّقِ الْأَرْحَاءَ^(٣)
هُوَ بَخْرُ التَّوْحِيدِ قَاضٍ وَكُلُّ الْأَرْضِ بِالشُّرْكِ بُفْعَةٌ جَذْبَاءُ^(٤)
فَأَتَاهَا مِنْ قَبْضِهِ الْخَضْبُ حَتَّى حَيِّثُ بَعْدَ مَوْتِهَا الْأَحْيَاءُ^(٥)

• • •

-
- (١) وعى حفظ . والعالمين كل ما عدا الله تعالى وهو جميع عالم . والوعاء الفظرف
(٢) الحكمة العلم النافع . والوكاء رباط القرية وغيرها .
(٣) الأرجاء النواحي .
(٤) الجذباء المجذبة التي لا نبات فيها .
(٥) الأحياء القبائل وعبد الأموات فعليه تورية .

موت أبويه ثم إحياءهما وإيمانهما به ﷺ

مَاتَتْ أُمُّ النَّبِيِّ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَأَبُوهُ وَيَتِيمُهُ الْأَخْفَاءُ^(١)
 ثُمَّ أَخْيَاهُمَا الْقَدِيرُ فَحَارَا شَرَفَ السَّهْمِ حَبْذَا الْإِخْيَاءُ
 وَمَعَا نَاجِيَانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ قَسْرَةً أَوْ حَيَاءً أَوْ حَقًّا^(٢)
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَرَامَ النَّاسِ مِنْهُمَا وَلَتَنْخَطِ السُّوَمَاءُ
 لَيْسَ يَرْتَابُ فِي نَجَاتِهِمَا إِلَّا رَفِيعٌ فِي الدِّينِ أَوْ رَفَعَاءُ^(٣)
 كَيْفَ تُزَجَّى النُّجَاةُ لِلنَّاسِ مِنْ كَيْفَا أَنَّى وَالَّذِي مِنْهُ النُّجَاةُ
 كَمْ أَنَا بِأَمْرِ بَرٍّ وَنَهْيِ عَنْ عُقُوقٍ وَفَرِّ الْفَتَى الْمُتَّاءِ^(٤)
 وَمَعَا تَكْلِيفُهُ النَّاسَ غَيْرًا هُوَ مِنْهُ حَاشَا وَحَاشَا بَرَاءً^(٥)
 أَيْرُونَ الدُّعَاءَ مَا كَانَ مِنْهُ لَهُمَا أَوْ دَعَا وَغَابَ الدُّعَاءُ
 بَلْ دَعَا اللَّهَ وَاسْتَجَابَ لَهُ الَّذِي لَهُ فَحَيَّا يُلُوكَ الْقُبُورَ الْخَيَاءُ^(٦)

- (١) أي ست سنوات ومات أبوه ولها شهران في حمله صلى الله عليه وآله وسلم .
 (٢) الفترة ما بين كل سبعين وأهل الفترة ناجون ولم يحدود سنهما العشرين سنة . أو حياة أي
 أحياهما الله تعالى فأنسا به صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد في الحديث . وحفظاه جميع
 حنيف وهو ما كان على دين إبراهيم عليه السلام وأصل الحنيف المائل عن الباطل إلى الحق
 فقد ورد أنهما كانا يعبدان الله تعالى على دين إبراهيم فجاءتهما معطقة على كل حال .
 (٣) والرفيع الأحمق ناقص العقل ومؤنه الرقة .
 (٤) المتقاء المجلزي المعطاء .
 (٥) البراء البريء .
 (٦) الحياء المطر يمد ويقصر .

تبشير الأنبياء وغيرهم به

خَصَّه اللهُ بِالْجُودَةِ قَدْماً وَيَسَى نُورِهِ الْكَرِيمِ فَكَا
كُلُّ خَلْقِ الرُّحْمَنِ أَتَتْهُ النَّا مِنْ رَعَايَا وَالْأَنْبِيَا وَزَرَا
هُوَ سَلَطَانُهُمْ وَكُلُّ أَمِيرٍ غَيْرُ يَذِيعُ أَنْ تَنْبِقَ الْأَمْرَاءُ^(١)
يَلْزَمُوا أَحْسَنُوا الْبَشَائِرَ لِيَكُنْ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَسَاوُوا^(٢)
بَعْضُهُمْ صَرَحَ الْكَلَامَ كَمَا يَسَى وَكَلَّمَ الْكَلِيمَ فِيهِ احْتِفَاءً^(٣)
وَيَسِفِرُ الزُّبُورَ أَتَوْكَ قَلِيلٍ وَأَشَاعَ الْبُشْرَى بِوِ شَعْيَاءُ^(٤)
وَأَتَتْ عَنْ سِوَاهُمْ كُلُّ بُشْرَى عَطَرَ الْكَوْنُ مِنْ شَذَاهَا الدَّكَا^(٥)

- (١) البديع والبدیع الذي جاء على غير مثال يعني أن ذلك ليس غربياً فإن من العادة أن تسبق الأمراء في المواقب على السلطان .
- (٢) بشروا أي به صلى الله عليه وآله وسلم في كتبهم عن الله تعالى وبينوا اسمه وأوصاف ذاته الشريفة وبلده ودار هجرته وأصحابه وما يكون منه ومنهم من الجهاد في سبيل الله والتغلب على الملوك وممالكهم وغير ذلك من الأوصاف التي لا تنطبق على غيره صلى الله عليه وآله وسلم .
- (٣) صرح الكلام أي في الإنجيل والكليم هو سيدنا موسى عليه السلام له في التوراة حدة بشائر بالنبی صلى الله عليه وآله وسلم
- (٤) شعياً من أنبياء بني إسرائيل بشر في كتابه بالنبی صلى الله عليه وآله وسلم بشاره مطرلة صريحة وصف بها بينا محمداً بأوصاف كثيرة لا تنطبق على أحد سواه صلى الله عليه وآله وسلم .
- (٥) الشذى حدة ذكاه الرائحة . والذكاء شدة الرائحة .

أَظْهَرُوهُ وَيَكْفُرُوا وَلَكِنْ
 سَتَرُوا الْحَقَّ حَرُوفُوا اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى
 جَعَلُوهُ مَا بَيْنَهُمْ أَيْ يَسُرُّ
 وَيَسْرَحُ عَنْهُمْ فَشَاءَ وَيَاخُلُ الْإِنْسَانُ
 مَا يَكْفُلُ الْأَغْصَارِ أَظْهَرَهُ الَّذِي
 يُنَمِّ بَخَرِ الْمُلُومِ مِنْهُمْ بِحَيْرَا
 يُنَمِّ حَبْرٌ قَدْ أَمْلَمَ ابْنُ سَلَامٍ
 وَلَيْسَ الْخَبْرُ الْكَرِيمُ مُخَيَّرِ
 وَعَنِ الْجِنِّ كَمْ بِشَائِرِ لِيلَةٍ
 وَيُشْهِبُ حَمْرَاءَ أَسْرَقَتِ الْقَيْدِ
 وَيَسْلُ الْهَامِ يَنْظُرُ وَمَنْبَرِ
 كَتَبَتْهُ مَعَاشِيرُ مُحَقِّقَاءِ^(١)
 نَسَى وَكَمْ ذَا لَهُمْ بَدَتْ عَوْرَاءِ^(٢)
 وَالْأَسَى الْخَضِرِ مَا لَهُ إِنْشَاءِ
 حَلَمَ مِنْ قَوْمِنَا لَهُ إِنْشَاءِ
 لَهُ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ هُمْ الْبُهَاءِ
 وَتَصْبِرُ الْإِيمَانِ تَنْطُورَاءِ^(٣)
 حَبْرَ جَاءَتْ بِبَهْتِهِ الْبُهَاءِ^(٤)
 قَدْ شَهِدَ الْمَعَارِكِ الْمِغْطَاءِ^(٥)
 سِرَ رَوَاهَا الْكُفَّانُ وَالْمُلَمَّاءُ
 هَمْرَاءَ لَمَّا رَمَتْهُمْ الْخَضِرَاءُ^(٦)
 كَرَّتِ الْأَرْضُ مَا كَرَّتْهُ السَّمَاءُ



-
- (١) سحفاء جمع سخيْف وهو ناقص العقل .
 (٢) العوراء الكلمة القبيحة وهي السقطة وفيها شبه التورية
 (٣) بحيرا راهب وكلنا نسطورا .
 (٤) ابن سلام هو عبد الله رضي الله عنه .
 (٥) محيريق أحد أحيار اليهود أسلم واستشهد بغزوة أحد بعد أن أوصى للنبي صلى الله عليه
 وآله وسلم بجميع ماله وهو سبعة بساتين ولهذا قتلت الكريمة المغطاء رضي الله عنه .
 (٦) الغبراء الأرض والظفراء السماء أي رمت الملائكة الجن ومنعهم من استراق السمع .

حالة الاديان وقت بعثته ﷺ

قَبْلَهُ عَمَّتِ الْبَرَايَا جَهَالًا تَ وَصَلَ الْمَرْؤُوسُ وَالرُّؤَسَاءُ^(١)
لَا حَرَامَ وَلَا حَلَالٌ وَلَا دِيَّةَ مِنْ صَحِيحٍ وَلَا مُدَى وَاغْتِيَاءَ
كَانَ فِي النَّاسِ مِلَّتَانِ وَكُلُّ مِنْهُمَا مِثْلُ أُخْتَيْهَا عَزَبَاءَ
أَهْلٍ أَضْمَامِهِمْ وَأَهْلٍ كِتْلَةٍ شَيْخُهُمْ فِي دُرُوسِهِ الْقَوَاءُ^(٢)
بَدَلُوهُ وَحَرَّفُوهُ وَزَادُوا فِيهِ مَا شَاءَ مِنْ ضَلَالٍ وَتَأْوَا
فَهُمْ يَغْضِبُونَ فِيهِ وَهَبْلٌ تَدَ حَيْرٌ رُشْدًا يَحْبِطُهَا الْعَشْوَاءُ^(٣)
يَتَنَمَّ الْكُفْرُ هَكَذَا أَخْرَقَ الْحَدَّ سَقَى لَطَاءً وَاشْتَدَّتِ الظُّلُمَاءُ^(٤)
وَاشْتَكَّتْ كَعْبَةُ الْإِلَهِ أَدَامَ وَاسْتَفَالَتْ مِنْ شِرْكِهِمْ إِيْلِيَاءُ^(٥)
أَطْلَعَ اللَّهُ شَمْسَ أَحْمَدَ فِي الْأَزْ خِي فَعَمَّتْ أَفْطَارَقَا الْأَضْرَاءُ

• • •

(١) البرايا الخلاق جمع برية

(٢) الغواء إبليس شيخهم ومعلمهم الشر وفي دروسه تورقة .

(٣) العشواء الناقة لا تبصر أمامها . وخطب الامر غبط عشواء ركبه هلى غير بصيرة .

(٤) لطاء ناره .

(٥) إيلياء بيت المقدس .

بدء الاسلام ووصف القرآن

قَدْ آتَى الْمُصْطَفَى نَبِيًّا رَسُولًا
لِجَمِيعِ الْأَنَامِ أَرْسَلَهُ اللَّهُ
أَخْلَعَ اللَّهُ شَمْسَهُ فَاسْتَنَارَتْ
مَلَائِكَةُ الْعَالَمِينَ نُورًا وَلَوْلَا
وَقُلُوبُ الْمُتَنَاءِ فِيهَا عُيُودٌ
إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ مِيزَانُهَا
كَمْ رَأَا مُعْجِزَاتِهِ وَلَذَنَّهُمْ
كُلَّمَا جَاءَهُمْ بِآيَةٍ حَسَدِي
جَاءَهُمْ هَادِيًا بِأَفْصَحِ قَوْلٍ
طَالَ تَقْرِيبُهُمْ بِهِ وَالتَّحْدِي

يُطْبِقُ مَا بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
هُ يَحْتَامُ لِلرُّسُلِ وَهُوَ ابْتِدَاءُ
قَبْلَ كُلِّ الْأَمَّاكِينِ الطُّحَاءُ^(١)
نُورُهُ لَأَنْتَحَالَ فِيهَا الطُّيَاءُ
هَلَمَّتْهَا مِنْ شِرْكِهِمْ أَقْدَاءُ^(٢)
فَوَقَّهَا مِنْ ضَلَالِهِمْ أَضْدَاءُ
مِنْ ضَلَالٍ لِكُلِّ مَرَأَى مِرَاءُ^(٣)
كَذَّبُوهُ فِيهَا وَبِالْإِنْفِكَ جَاؤُوا^(٤)
عَجَزَتْ عَنْ أَقْلِهِ الْقُصَصَاءُ^(٥)
أَيُّنَ أَيْنَ الْمَصَاقِعُ الْبُلَغَاءُ^(٦)

(١) البطحاء مكة .

(٢) طمستها أذهبت بصرها والأقْدَاء جمع قدى وهو ما يقع في العين .

(٣) المراءى الرؤية والمرء الجدال

(٤) الإنفك الكلب .

(٥) أقله أقصر سورة إنا أعطيناك أو مقدارها منه .

(٦) التفريع التوزيع . والتحندي طلب المعارضة بالمثل . والمصاقع جمع مصفع وهو الخطيب البليغ .

وَهُمُ الْقَوْمُ أَنْصَحُ النَّاسِ طَبَعًا
عَدَلُوا عَنْهُ لِلشَّائِمِ وَالْعَزِ
أَثَرَاهُمْ لَوْ اسْتَطَاعُوا نَظِيرًا
فِيهِ إِعْجَازُهُمْ وَلِيهِ هُدَاهُمْ
فِيهِ إِخْبَارُهُمْ بِمَا كَانَ فِي الدُّف
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ قَدْ عَلِمُوهُ
أَصْدَقُ النَّاسِ نَهْجَةً مَا آتَاهُ
لَعَبْرُهُ الْأَمِينُ مِنْ قَبْلِ هَذَا
لَا يَتَابُ وَلَا يَحْسَبُ وَلَا يُحْزَنُ
يَكْتَسِبُ مِنَ الْمَلِكِ آتَاهُمْ
حُجَّةُ اللَّهِ قَوْفُ كُلِّ الْبَرَاتِ
كُلُّ عِلْمٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْهُ
حَلَبَ الْكُلَّ بِأَبْرَاهِيمَ لَكِنْ

شُعْرَاءَ بَيْنَ الْوَرَى حُطَبَاءَ
بِ افْتِرَاقٍ جَوَابُهُمْ وَافْتِرَاءُ^(١)
رَاقَهُمْ عَنْهُ أَنْ تُرَاقِيَ وَمَاءُ^(٢)
فَهُوَ سُفْمٌ لَهُمْ وَفِيهِ شِفَاءُ
رِ وَيَأْنِي تَسَاوَتْ الْأَنَاءُ^(٣)
مَا لَهُ فِي كَمَالِهِ قُرْنَاءُ^(٤)
قَطُّ مِنْ قَوْمٍ يَكْذِبُ هَجَاءُ^(٥)
وَقَلِيلٌ بَيْنَ الْوَرَى الْأَمْنَاءُ
بَةً طَالَتْ لَهُ وَلَا اسْتِخْفَاءُ
كُلُّ لَفْظٍ بِصِدْقِهِ طُغْرَاءُ^(٦)
فِيهِ لَنْ كُلُّ حُجَّةٍ إِغْنَاءُ^(٧)
عَنْهُ فِيهِ لَهُ عَلَيْهِ اِزْتِقَاءُ^(٨)
بَعْضُهُمْ هَالِبٌ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ

(١) الافتراء الكذب .

(٢) راقهم أعجبهم .

(٣) الأناة الأرمات جمع أن .

(٤) القرناء النظراء .

(٥) اللهجة اللسان . والهجاء الذم وأصله الذم بالشعر .

(٦) الملك من أسماء الله تعالى كالملك والطمرنا علامة الملك على كبه الدالة على صحة نسبتها إليه .

(٧) الحجة الدليل والبرهان .

(٨) الارتقاء الارتفاع .

حَارَبَ الْمُزَبَّ وَالْأَعَاجِمَ مِنْهُ
 كُلُّ حَرْفٍ سَيْفٌ وَرُمَحٌ وَسَهْمٌ
 لَيْسَ يَهْدِي الْقُرْآنُ مِنْهُمْ قُلُوبًا
 لَا يُطِيقُ الْإِفْصَاحَ بِالْحَقِّ عِنْدَ
 إِنْ قُرَّانَهُ الْكَرِيمَ يَكُلُّ الْ
 كُلُّ نَزِيدٍ قَدْ حَارَ أَفْسَامَ فَضْلِهِ
 جَمَعَ الْكُلُّ وَخَدَهُ فَلَدَنَهُ
 زَادَ عَنْهَا أَضَافَتَهَا فَهَوَ فَرْدٌ
 وَانْقَضَتْ مُعْجِزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ
 بِسِلَاحٍ لَهُ السَّلَاحُ فِدَاءُ
 وَمَعْرَلٌ وَثَرَّةٌ حَصْدَاءُ^(١)
 مَا أَنَا مِنْ رَبِّهَا الْاِهْتِدَاءُ
 رُوْحُهُ مِنْ فَسْلِكِهِ عَرْمَاءُ
 كُتِبَ مِنْ قَبْضِهِ فَضْلُهُ اسْتِجْدَاءُ^(٢)
 دُونَ فَضْلِهِ وَقَدْ يَكُونُ وَطَاءُ^(٣)
 لِجَمِيعِ الْفَقَائِلِ اسْتِيفَاءُ
 ضِنَّةُ الْمَالْمُونِ وَالْمُلَمَّاءُ
 بِانْقِفَاءِ وَمَا لِهَذَا انْقِفَاءُ



(١) الثرة المدح الواسعة . والمحصدا ضيقة الحلق المحكمة .

(٢) الاستجداء طلب الجدوى وهي العطية

(٣) الوطاء المواطأة أي الاتفاق .

السابقون للإسلام

وَأَهْتَدَى سَادَةٌ قَصَارَ لَهُمْ بِالسُّبْقِ وَالْعُذْقِ رُتْبَةٌ عَلَيْهِ
سَبَقَتْهُمْ خَلِيدَةُ وَأَبُو بَكْرٍ — عَلَى زَيْدٍ بِلَالٌ وَلَاءُ
وَتَلَاهُمُ قَوْمٌ كَرَامٌ كَلَّى الْو — زَيْنُ عُمَانَ سَادَةٌ بِلَاءُ^(١)
عَامِرٌ طَلْحَةُ الرَّبِيعُ وَسَعْدُ — وَابْنُ عَوْفٍ مَعَ صَاحِبِ الْغَارِ جَاوَا^(٢)
وَسَعِيدٌ عَيْنَةُ حَمْرَةُ الْمَرْ — هُمْ أَنْفَ الضَّلَالِ مِنْهُ اهْتِدَاءُ^(٣)
أَسَدُ اللَّهِ وَالرُّسُولُ الَّذِي ذَا — نَسَتْ لَهُ بِالسِّيَادَةِ الْهُدَاءُ^(٤)
وَالْإِمَامُ الْقَارُوقُ بَعْدُ مِنَ الْمُنْ — خَارٍ فِي حَقِّهِ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ^(٥)
كَانَ إِسْلَامُهُ عَلَى الشُّرْكِ خَفُضًا — قَرَبَهُ صَارَ لِلْهُدَى اسْتِغْلَاءُ

(١) سمي عثمان رضي الله عنه ذا النورين لأنه تزوج بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم السيدة رقية رضي الله عنها ثم ماتت في المدينة فزوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنته أم كلثوم رضي الله عنها . والبلاء المفضل .

(٢) عامر هو أبو عبيدة وابن عوف هو عبد الرحمن وصاحب الغار أبو بكر أسلم الستة بدعايته رضي الله عنهم

(٣) سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة وقد ذكروا كلهم هنا وعبيدة بن الحرث شهيد بدر رضي الله عن الجميع . وأرغم أنه أي الصفة بالرغم وهو التراب أي أهله .

(٤) فانت انتقامت أي وهبوا بسيادته .

(٥) القاروق سمي به لأن إسلامه فرق بين الحق والباطل .

عَمْرُ الْقَزْمِ هُوَ الْقُتْرَحُ الَّذِي عَزَّ بِهِ الَّذِينَ جِئْنَ عَمْرُ الْعَزَاءِ^(١)
 وَنِسَاءُ أُمِّ الْجَمِيلِ وَأُمُّ ابْنِ مَقْضِلٍ أُمُّ لَيْتَيْنِ أَسْمَاءُ^(٢)
 وَيَوَاهُكُم مِّنْ سَادَةٍ وَعَبِيدٍ سَابَقَتْهُمْ حَرَائِرُ وَأَمَاءُ



(١) القرم السيد وعز به الذين من المز وعز العزاء أي قل العسر .
 (٢) أم جميل فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد أحد العشرة وأم الفضل لبابة بنت الحارث زوجة العباس وأم أمس بركة لعبثية أم أسامة زوجة زيد وأسماء بنت أبي بكر زوجة الزبير رضي الله عنهم أجمعين .

عداوة قريش له ولأصحابه ﷺ

لَمَّا نَظَاهَرُوا لِغُرَيْشٍ جِئْنَا الْخَفَاءَ زَادَ الْجَفَاءُ^(١)
 نَوَّعُوا فِيهِمُ الْعَذَابَ وَكَانَتْ مِنْ لَفْظِهِمُ بِالْأَبْطَحِ الرَّمْضَاءُ^(٢)
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَى بِلَاكِ فَقَدْ صَبَّ عَلَيْنِي وَلَاحِظَ عَنْهُ الْبَلَاءُ^(٣)
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْوَلِيِّ أَبِي الْيَفْرِ سَطَّانٍ إِذْ أَلَّ بِسَائِرِ أَسْرَاءِ^(٤)
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْجَمِيعِ وَمَا يَنْدُ كَفَّ لَهْفِي وَمَا يُقْبِدُ الْبُكَاءُ
 رَحِمَهُ اللَّهُ صَاعَبْتُ خَيْرَ صُحْبٍ جِئْتُ صُرْتُ فِي مَكَّةَ الرُّحَمَاءُ^(٥)
 أَخَسَّنَ اللَّهُ صَبْرَهُمْ لَمَّا نَمْتَلَدُوا بِالنَّبَلَايَا وَخَفَّتِ اللَّأْوَاءُ^(٦)
 وَلِهَذَا تَحَمَّلُوا مَا الْجِبَالُ أَكْثَمُ عَنْ حَمَلِ بَعْضِهِ ضَعْفَاءُ^(٧)

(١) الجفاء القطيعة نفيس الصلة

(٢) لفظهم بآدم والأبطح الأرض المنطحة بين جبال مكة والرمضاء الشديدة الحرارة من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره

(٣) اللفف الحزن والتحسر

(٤) الولي المحب والمصدق والنصر والمطيع لله وأبو اليقظان هو همار بن يامر رضي الله عنهما .

(٥) عرت قلت .

(٦) اللأواء الشدة .

(٧) الشم جمع أشم وهو المرتفع .

هَاجَرُوا لِلْحَبِشَةِ خَوْفًا عَلَى الدِّينِ مِنْ فَهُمْ وَمِنْ دِينِهِمْ هُرَابًا^(١)
 وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ كَاللَّيْلِ يُزِيدِي الشَّرْكَ مِنْهُ تَقَدَّمَ وَاجْتَرَأَ^(٢)
 لَمْ تَرَوْهُ الْأَمْوَالُ فِي نَشْرِ دِينِ هُرَ وَحَيٍّ وَمَا بِهِ أَهْوَاءُ
 كَمْ أَسَاؤُهُ كَيْ يَكْفَى قَتَا كُفُّهُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْأَشْوَاءُ
 وَامْتَرَى مِنْهُمْ لَدَيْنِ جَفَاء وَفَاءَ وَالْفُرَّ وَالشَّرَاءُ^(٣)
 فَدَعَا فَاِسْتَبَانَ ثِقَلَيْنِ فِي الْحَا لِي وَبَيْنَ الثَّقَلَيْنِ بَسَانٌ حِرَاءُ^(٤)
 فَاسْتَرَابُوا بِأَكْثَرِ الشَّحْرِ حَتَّى جَاءَ مِنْ كُلِّ وَادٍ أَنْبَاءُ^(٥)
 اخْتَبَرُوهُمْ بِصِدْقِهِ فَاسْتَمَرُّوا وَالْعَمَى لَا يُفِيدُهُ الْأَضْرَاءُ



-
- (١) قال صلى الله عليه وآله وسلم بدأ الدين هرباً وسعود كما بدأ .
 (٢) يزدي يهلك . والاجترأ الإقدام والشجاعة
 (٣) يكف يمتنع
 (٤) حراء جبل من جبال مكة المشرفة .
 (٥) استرابو شكوا . وأنباء الأخبار .

هرضهم عليه تملكه عليهم

هَالَهُمْ أَمْرُهُ فَخَافُوا وَمَا هُمْ
عَرَّضُوا أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مَلِيكًا
ثُمَّ يَذْهَبُ وَلَا يُتَّفَعُ أَخْلًا
فَأَبَىٰ مُلْكُهُمْ وَلَوْ لِهَيْوَى النَّفْسِ
ثُمَّ نَادَاهُمْ فَقَالَ وَمَنْ يَشَاءُ
لَوْ وَضَعْتُمْ بَذْرَ السَّمَاءِ فَمَا يَسْمُو
مَا تَرَكْتُمُ الدُّعَاءَ لِلَّهِ حَتَّى
فَأَسَازُوهُ بِالْمَقَالِ وَبِالْأَفْ
رُبِّ يَزُومُ أَنْشَاءَ عُقَّةٍ أَشَقَىٰ الْإِنْسَانِ
بِعَجْزِهِ أَتَىٰ عَجِيزٌ وَمَنْ يَأْ
بَعْدَ حِينٍ مِنْ فَتْكِهِ أُنْشَاءُ^(١)
وَالَّذِي الْأَمْوَالُ وَالْآرَاءُ^(٢)
مَا قَمَّاهُمْ يَسْزَعِيهِمْ شَهَاءُ^(٣)
سِرِّ دَعَائِهِمْ لَمَّا تَأْتَى الْإِنَاءُ
يَسْمَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْهُ النَّدَاءُ
وَيُبَيِّنُنَايَ كَانَ مِنْكُمْ دُكَاءُ^(٤)
يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا مَا يَشَاءُ
مَالٍ وَاشْتَدَّ مِنْهُمْ الْاِعْتِدَاءُ^(٥)
قَوْمٌ يَسْعَىٰ وَفِي يَدَيْهِ سَلَاةُ^(٦)
يَسِي يَغْيِرُ الْغَبَائِثُ الْغُبَاءُ

(١) هَالَهُمْ أَمْرُهُمْ وَالْفَتْكُ الْقَتْلُ وَالْأَمْوَالُ جَمْعُ أَمِينِ عَدِ الْخَافِظِ

(٢) الْآرَاءُ جَمْعُ رَأْيٍ وَهُوَ تَذْيِيرُ الْأُمُورِ .

(٣) يَسْفَعُهُمْ يَسْبِغُهُمْ إِلَى السَّفَةِ وَهُوَ تَقْلُصُ الْعَقْلِ وَالْأَحْلَامُ الطُّوْلُ وَالزَّعْمُ يَغْلِبُ اسْتِعْمَالَهُ فِيمَا يَشْكُ فِي صَحْتِهِ وَيُطْلَقُ عَلَى الْكُذْبِ

(٤) دُكَاءُ الشَّمْسِ .

(٥) الْاِعْتِدَاءُ الظُّلْمُ .

(٦) سَلَاةٌ جَزْءٌ وَهُوَ الَّذِي يُولَدُ لِهَيْوَانٍ أَوْ دَكْرٍ مَقْصُورٍ وَمِنْهُ صَرُورَةٌ .

قَدْ رَمَاهُ جِبْنَ الْجُبُودِ عَلَيْهِ
 فَاطَلَانَ الشُّجُودَ حَتَّى آتَاهُ
 لَيْثٌ شِغْرِي إِذْ ذَاكَ مَا مَنَعَ الْأَزْ
 قَومُ نُوحٍ لَمْ يَفْعَلُوا مِثْلَ هَذَا
 غَيْرَ أَنَّ الْغَرِيمَ كَانَ كَرِيمًا
 رَاحَ شَمْسُ الرُّجُودِ يَهْذُورُ عَلَيْهِمُ
 صُرِعُوا كُلُّهُمْ هُنَاكَ وَمِنْهُمْ
 وَانْتَسَى مِنْهُ نَضْحَكَ الْأَشْقِيَاءُ
 فَازَالَاهُ بِشَأْنِ الزُّهْرَاءِ^(١)
 ضَمَّ مِنَ الْخَسْفِ أَوْ تَخَرَّ السَّمَاءُ^(٢)
 وَلَقَدْ أَغْرَقَ الْبَرْيَاءَ مَاءُ
 وَخَلِيمًا فَأُخْرِجَ الْأَقْبَضَاءُ^(٣)
 قَرَّبَذِي قَدْ اسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ^(٤)
 فِي قَبْرِ قَبْرِ قَدْ أَلْقَيْتَ أَشْلَاءَ^(٥)



(١) الزهراء السيدة فاطمة رضي الله عنها .

(٢) ثخر تسقط وهو منصوب بأن محذوفة لمفعله على اسم خالص وهو الأرض .

(٣) الغريم صاحب الحق وهو هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والاقْبَضَاءُ طلب قضاء الحق .

(٤) بدر محل الواقعة المشهورة .

(٥) صرعوا طرَحُوا وقَتَلُوا . والقَبْرِ البئر التي لم تُطَوَّأ أي التي لم تُبْنَى والأشْلَاءُ جمع شلوا وهو العضو والجسد بلا روح .

انشقاق القمر بدعائه ﷺ

كَلَّمُوهُ يَشْفِيهِ الْقَمَرَ الزُّا وَرَئِبَلاً نَكْلِيْفَ مَا لَا يُشَاءُ
فَرَاؤُهُ يَمَثَلُ الْهَزْبِ وَفَلَّ صَدُّ مِرْبَرًا مِنَ الْكِلَابِ عُوَاءُ^(١)

• • •

(١) الهزير الأسد .

دخوله مع قومه الشعب ﷺ

قَدْ دَعَا قَوْمَهُ لِتَسْلِيمِهِ إِلَيْهِ قَتْلَ بَغْيًا فَحَبَّ هَذَا الدُّعَاءُ^(١)
 هَجَرُوهُمْ فِي الشَّغْبِ لَا قُرْتَ لَا حُبَّ وَلَا بَيْعَ مِنْهُمْ لَا بِيْرَاءَ^(٢)
 وَمَضَتْ هَكَذَا يَسُورَ قِلَاتٍ جَدَرَ فِيهَا الْعِدَا وَزَاجَ الْعِدَاءِ^(٣)
 خَالَفَ الْبَغْضُ مِنْهُمْ الْبَغْضَ وَالْقَوُ مَجْمِعاً فِي شِرْكِهِمْ شُرَكَاءَ
 وَاسْتَمَرُّوا عَلَى الْخِلَافِ إِلَى أَنْ قَرَّ ذَاكَ الْجَفَا وَقَرَّ الرَّمَا^(٤)
 يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا قَسَا . وَمِنْ الثَّمِّ قَدْ يَكُونُ الشَّقَا

• • •

(١) قومه بنو هاشم وبنو المطلب

(٢) الشعب ما افرج بين جبلين والعراد شعب أبي طالب في منى .

(٣) راج نفق ويقال راجت الريح احتضت فلا يدري من أين تجيء . والعداة التعدي ومجاوزة الحد في الظلم .

(٤) الجفاء الإهرافى والوفاء عند الغدر

وفاة أبي طالب ومناقبه

وَأَتَى عَمَّهُ الْخَبِيمَ جَمَامَ مَا لَحِيَ مِنَ الْحَمَامِ اخْتِمَاءً^(١)
كَانَ تُزْمَاً يَتَّبِعُهُ عَادِيَّةُ الْأَغْدِ سَاءَ رَأْساً تَهَابُهُ الرُّؤُوسَاءُ^(٢)
مُسْتَجِيماً عَلَى الْوَلَاءِ وَالْإِلَاضِ سَلَاحٍ مِنْهُ عَلَى الْخُرُوجِ الْجَنَاءِ^(٣)
قَدْ رَأَى صِدْقَهُ بِمِرَاةٍ قَلْبٍ صَقَلَتْهَا رَوِيَّةٌ وَازْتِمَاءُ^(٤)
عَيَّرَ أَنْ الْخَفَاءَ كَمَا كَانَ مُؤَيِّداً وَتُكْمَا يَجْلِبُ الطُّهُورُ الْحَقَاءُ^(٥)
مَدَحَ الْمُضْطَفَى يَنْطَلِقُ وَتَنْسِي كَسَمَ لَهُ فِيهِ مِذْحَةُ غَرَاءِ^(٦)
وَلَدَى الْإِخْتِصَارِ أَضْفَى تُرْنَشَا خَيْرَ نُضْحٍ فَلَمْ يَكُنْ إِضْغَاءُ^(٧)
أَوْضَحَ الْحَقِّ فِي كَلَامٍ طَرِيْلٍ كَانَ فِي قَلْبِهِ عَلَيَّهِ انْطِوَاءُ^(٨)
وَمَقَّى رَاشِداً وَقَدْ اسْتَمَعَ الْعَمَ نَبَاسَ قَوْلَا بِهِ يَكُونُ النَّجَاءُ^(٩)

(١) المحمم القريب الذي نوده ويودك . والحمام قصاص الموت . والاختماء الاستماع .

(٢) عادية الأعداء ظلمهم وشرهم . والرأس تسيد كالرئيس .

(٣) الولاء النصرة . والحر العطف والإشفاق . والانحاء الانعطاف .

(٤) صقلتها جعلتها . والزوية التذكير في الأمر . والارتداء الرأي والتدبير .

(٥) المذحة ما يمدح به والجمع مدائح . والمزة الجمدة .

(٦) الإضغاء الاستماع .

(٧) يقال طوى فلان قواده على عزيمة أمر إده أسرها في فوائده .

(٨) القول الذي أسمع له لنباس هو شهادة أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . والنجاء =

فَاسْتَمَرَّتْ عَلَى الْعِنَادِ قُرَيْشٌ مَا لَدَيْهَا رِغَايَةٌ وَارْجَاؤُهُ^(١)
 وَيَمُوتُ الشَّيْخُ الْمُهَيَّبُ اسْتَغْدَتْ بِأَذَاهُ وَزَادَ مِنْهَا الْبُذَاءُ^(٢)
 وَهُوَ فِي صَدْعِهَا بِمَا أَمَرَ الْجَبَّارُ مَاضٍ كَالْتَيْفِ فِيهِ مَضَاءُ^(٣)
 لَيْلُهُ يَمْلَأُ يَوْمُهُ بِاجْتِهَادٍ فِي هَذَاكَ وَكَالطُّبَاحِ الْمَسَاءُ



-
- الحلاص وللعلامة السيد أحمد دحلان معني مكة المشرفة رحمه الله رسالة سماها أسى
 المطالب في نجات أبي طالب أنشع فيها كلام وهي مطبوعة .
- (١) الرعاية الاحترام . والارواء الانكشاف
- (٢) البذاء السفاهة ومعض الكلام .
- (٣) أصل الصدع الشق . قال ابن لأعرابي معنى «لَنَضَعُ بِمَا تُؤْمَرُ» شق جماعتهم بالتحديد
 وماضي ذاهب وقاطع فقيه ثورية . والمعاد القاطع

وفاة السيدة خديجة وفضائلها رضي الله عنها

لَمَ مَاتَتْ خَدِيجَةُ فَأَنَاءُ أَيُّ رُزْهِ جَلَّتْ بِهِ الْأَزْزَاءُ^(١)
 كَمْ رَأَتْ سَيِّدَ الْوَرَى فِي عَنَاءِ وَبِهَا زَالَ عَنْهُ ذَاكَ الْمَنَاءُ^(٢)
 كُلَّمَا جَاءَهَا بِعِيبِهِ تُقِيلُ مَوْتُهُ فَعَقَلَتِ الْأَهْأَاءُ^(٣)
 مَا أَنَاءُ مِنْ مَوْبِ الشُّخْطِ إِلَّا أَقْبَنَ مِنْهَا لِقَابُ الْأَضَاءِ^(٤)
 كُلُّ أَزْوَاجِهَا الْبَدِيمَةِ جَلَّتْ عَنْ شَيْبِهِ وَكُلُّهَا حَسَاءُ^(٥)
 فَهِيَ هَارُونَكَ بِهَا اللَّهُ شَدُّ الْأَزْرِ مِنْهُ وَمَا بِهَا إِزْزَاءُ
 وَأَزْرَتْهُ عَلَى الْبُؤْسَةِ لَمَّا جَاءَهُ الْوَحْيُ كَانَ مِنْهَا الْوَحَاءُ^(٦)
 إِذْ أَنَاءُ الْأَمِينُ جَبْرِيلُ فِيهَا بِحِرَاهُ فَرَادَ فُخْرًا حِرَاهُ^(٧)

(١) الرزء المصيبة وجميعه لرزاء .

(٢) العناء التعب .

(٣) المبه المحمل وجميعه أعباء .

(٤) المسخط الغضب .

(٥) أصل البديمة المحلوقة على غير مثال

(٦) ولزوته أهايته . والوحي ما ألقي إليه من عند الله تعالى . والوحاء السرعة .

(٧) العار ما يتحش في الجبل شبه المغارة لوقد اتسع قبل كهف . وحراء جبل بمكة على يسار اللعلب إلى منى .

حَقُّهُ مَرَّةً وَأُخْرَى وَأُخْرَى قَالِ أَمَرًا وَلَمْ يَكُنْ إِفْرَاءً^(١)
 فَاتَّبَعَا وَخَبِيءَ بِشُورَةٍ إِفْرَاءً ثُمَّ فَاحَصَ الْقُرْآنُ وَالْقُرْءَاءُ^(٢)
 فَاتَّسَى تَرْجُفُ الْبُؤَادِ مِنْهُ لِيَحْدِيحَ وَحَبَّذَا الْإِنْيَاءُ^(٣)
 فَرَأَانَهُ فَاسْتَفْهَمْنَاهُ فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّهُ أَنَا أَنَا الْهَنَاءُ
 عَلِمْتُ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي فِي النَّاسِ عَنْهُ قَدْ شَاعَتِ الْإِنْيَاءُ^(٤)
 أَمَنْتُ اسْلَمْتُ أَحَانْتُ وَقَدْ رَأَى دَلَّيْنَاهَا فِي شَأْنِهِ الْإِفْرَاءُ
 خَصَّمَهَا اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَجَنَّبِيهِ لِيُتَمَوِّدِي وَنَعَمَ هَذَا الْإِفْرَاءُ
 كُلُّ أَوْلَادٍ صُلْبِي غَيْرَ إِنْ رَأَى هِمَّ مِنْهَا وَمَا لَهَا غَيْرَاءُ^(٥)
 رَهِيبيَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَهَذَا الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهَا فَلَيْسَ يَكْفِي الثَّنَاءُ

-
- (١) اللفظ المعصر الشديد والكبس . وقوله لم يكن إفراء أي لم يسبق له أن أحداً أقرأه صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب جبريل بقوله ما أنا بقارئه
 (٢) فاحص أي كثر كما يفيض السيل .
 (٣) اتسنى انعطف ورجع . وترجف تضطرب . واليؤادر جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والمعق ترجف من شدة الغزع .
 (٤) الإنبياء الأخبار أي أخبر نبوته وقرب سمته صلى الله عليه وآله وسلم
 (٥) أصل الصلب عظم الظهر . والغراء المضرة أي ما لها غرة ذات غراء فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يتزوج عليها مدة حياتها .

خروجه ﷺ إلى الطائف

لَوْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ مِنْ بَعْدُ فِي الطَّائِفِ فِيهِ سَأَلَتْ بِالْحَصْبِ مِنْهُ الدُّمَاءُ^(١)
وَسَمِعْتَ التَّخْفِيرَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ هِ فَكَيْفَ اخْتِارَهُ الْإِنْقَاءُ^(٢)
كُنْتَ شَاهِدَتْ أَغْظَمَ الْخَلْقِ حِلْمًا وَتَمَنَّيْتَ أَنْ يُعْصِمَ الْقَتْلَاءُ
كَأَن يُلْقَى عَنْهُ الْحِجَارَةُ زَيْدٌ إِنَّ رُوحِي لِتَغْلِي زَيْدٌ وَدَاءُ^(٣)



-
- (١) الحصب الرمي بالحجارة ألقوا به سفهاءهم فرموه بها
(٢) أي في قريش الذين أسألوه وحموه على الخروج من مكة فقد أرسل الله إليه جبريل
ومعه ملك الجبال وخبره بأن يطلق عليهم أحشيها أي جبلها يعني مكة فلم يقبل وجاء
أن يخرج من أصلاهم من يوحد الله تعالى .
(٣) كان زيد مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه بالطائف وكان كلما رمى سفهاء ثقيف
النبي عليه الصلاة والسلام بالحجارة يلتقاها زيد بنفسه رضي الله عنه

فصل في توحيد الله تعالى

قَرَّبَ اللهُ سُبُّدَ الْخَلْقِ حَتَّى
لَا جِهَاتٌ تَحْوِي الْإِلَهَ تَعَالَى
فَلَدْنِهِ كُلُّ الْجِهَاتِ وَقَبْلَ الدُّ
إِنْتَا تَمَانْ خَلْقُهُ فَهُوَ مِنْهُمْ
وَعَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى لَيْسَ يَنْدَوِي
لَا كَشِيهِ فِي الْمَعَالِمِينَ وَلَا تَفِي
لَا غَيَا مِنْ الْمَعْلَاقِ عَنْهُ

عَبَطَ الْعَرْشُ قُرْبَهُ وَالْعَمَاءُ^(١)
لَيْسَ شَخْصاً لِذَاتِهِ أَنْعَاءُ^(٢)
خَيْرَ وَالْدُّمُورُ وَالْمَعَادُ سَوَاءُ^(٣)
لَا مَكَانَ لَهُ وَلَا أَمَاءُ^(٤)
عَظِيمُهُ كَيْفَ ذَلِكَ الْاِسْتِوَاءُ^(٥)
بِهِنْهُ جَلَّ قَدْرُهُ الْأَشْيَاءُ
وَهُوَ عَنْ كُلِّهِمْ لَهُ اسْتِغْنَاءُ

(١) العبطة تمنى مثل لعمدة الغير من دون إرادة روالها عنه والعرش هو عرش الله تعالى من بالقوت أحمر محيط بجميع الاجسام ولعماء أصله السحاب الرقيق وقد ورد في الحديث قالوا يا رسول الله أين كان ريسا عز وجل قبل أن يخلق خلقه فقال كان في عماء قال الأزهرى نحن مؤمن بهذا العماء ولا نكيفية وقال ابن الأثير أي أين كان عرش ريسا وذكرت هذا الفصل هنا لتلا يتوهم الجهل من لمعراج التجسيم في جانب الله تعالى .

(٢) الأنحاء الجهات وهي جمع نحو .

(٣) المعاد الآخرة .

(٤) الآناء الأزمان جمع آن .

(٥) ملحق السلف في هذا وأمثاله من التشابهات عدم التأويل ويفوضون علمها إلى الله تعالى بعد أن يتزهوه سبحانه عن ظواهر معانيها وأما الخلف لإسم يؤولونها ويفسرونها بمعان تجوز على الله تعالى فيفسرون الاستواء على العرش بالاستيلاء عليه .

كُلُّ آتٍ فِي الْبَالِ فَهَوَ سَوَى الذِّ
كُلُّ نَقَصٍ عَنْهُ تَنَزُّهُ قَدَمَا
وَلَهُ الْخَلْقُ وَخُذَهُ وَلَهُ الْأَمْرُ
خَالِقُ كُلِّ مَا عَدَاهُ وَلَا يَبْذُ
وَاجِبُ كَالْوُجُودِ كُلُّ الْكَمَالَا
وَاحِدُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْاِفْتِ
عَالِمٌ قَادِرٌ مُرِيدٌ سَبِيعُ
ذُو كَلَامٍ يَقُولُ كُنْ مِنْهُ كَانَ الْ
كُلُّ عِلْمٍ يَكُونُ أَوْ كَانَ مَعَ مَا
هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كَقَطْرَةٍ تَحِيرُ
مَالِكُ الْمُلِكِ ذُو الْجَلَالِ لَهُ الْكُلُّ اسْتَعَالَ الشَّرِيكَ وَالْوَرْدَاءُ
حَارَ فِي كُنْهِهِ الْقَلَائِكُ عَجَزَا
بَهَرَتْهُمْ أَنْوَارُهُ حَيَّرَتْهُمْ
لَيْسَ يَذُوبُهُ عَرِضُهُ فَجَمِيعُ الْ
مَنْ رَأَى بَيَاناً خَرَّاءَ يَنْبَاءُ
مَنْ رَأَى الشَّمْسَ فِي النَّهَارِ قَرَنَهَا

(١) السنن الصبياء . والثناء الرقة

(٢) أي هو الذي خلق الأنبياء كلها وصرفها عن حسب إرادته .

(٣) كنه الشيء حقيقته أي حار في معرفة حقيقته سبحانه وتعالى كل ما سواه

(٤) بهرتهم خلبتهم .

أَتَرَى مَا كَذَى الْمُؤْتَرِ لِيهِ وَلِلْهَذَيْنِ بِالْحُدُوثِ انْتِيَاءُ
 أَتَرَى الْحَادِثَاتِ تَذَرِي قَدِيمًا كَيْفَ تَذَرِي خَلْقَهَا الْأَشْيَاءُ
 قَدْ رَقِيَ الْعَارِفُونَ بِاللهِ مَزَقِي مَا يَخْلُقُو إِلَى عِلَالَةٍ اِزْتِقَاءُ^(١)
 فَاقْرَءُوا مِنْ بَعْدِ كُلِّ نَعْلٍ وَتَجَسَّلْ أَنَّ الْحَقَّاءَ شَقَاءُ
 وَلَقَدْ ضَلَّ مَغْفَرٌ حَكْمُوا انْعَقَ لَمْ وَمَا هُمْ بِحُكْمِهِمْ حُكْمَاءُ
 حَيْثَمَا سَافَرُوا عَلَى غَيْرِ هَذِي عَقِلَ الْعَقْلُ مِنْهُمْ وَالذُّكَاءُ^(٢)
 كَيْفَ تَذَرِي الْمُتَقُولُ كُنْهَ إِلِي كَانَ مِنْ بَغْضٍ خَلْقِهِ الْعُقْلَاءُ
 مَا لَهُ مَا عَلَيْهِ نَفْعٌ وَضَرُ مِنْ بَرَائِيَاءِ أَخَسُّوا أَوْ أَسَاؤُوا^(٣)
 كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلَائِقِ مَا فِي وَلَهُ وَخِذَهُ تَعَالَى الْبَقَاءُ
 أَرْسَلَ الرُّسُلَ لِلْإِنْسَانِ لِيُنْشَأَ لَكَذِبِهِمْ سَعَادَةً وَشَقَاءُ
 صِدْقُهُمْ وَاجِبٌ وَفَهْمٌ وَتَبْلِيغٌ سَعُ هَذَا وَكُلُّهُمْ أَمْنَاءُ^(٤)
 وَمُحَالٌ أَضْدَادُهَا وَمَعَصِي وَغَيْرَ الْعُيُوبِ جَارَ السَّوَاءِ^(٥)



(١) وفي كرمي لغة في وفي كرمي أي صمد .

(٢) عقل حيس .

(٣) البرايا جمع برة أي مخلوقة اسم مفعول من براه أي خلقه .

(٤) قال في الجوهرية وواجب في حقهم الأمانة . وصدقهم ورد لها الفطانة .

(٥) ويدخل في المعاصي بالنسبة إليهم المكروهات والمراد بالمعيبات المنفردات للطباع وجزاء السوء أي سوى الواجبات والمحالات من الموارض الشرية كالأكس والشرب والجماع .

الإسراء والمعراج به ﷺ

رُسِلَ اللَّهُ مِنْهُمْ هَذَا النَّبِيَّ (١) وَلَكُلِّ مَجْمَعَةٍ بَيْتَاءُ
 خَصَّ مِنْهُمْ مُحَمَّدًا بِالْمَرَاتِبِ الـ (٢) عُرِّ مِنْهَا الْمِعْرَاجُ وَالْإِسْرَاءُ (٣)
 أَرْسَلَ الرُّوحَ بِالْبُرَاقِ كَمَا نَفَّ (٤) حَلَّهُ لِلْكَرَامَةِ الْكُورَمَاءُ (٥)
 فَغَلَاةُ الْبُذُرِ التَّمَامُ أَبُو الْقَبَا (٦) بِسَمِ لَيْلًا فَضَاءَ مِنْهُ الْفَضَاءُ (٧)
 رَاحَ يَهْوِي بِهِ وَعَمَدُ الْبَيْتِ الْعُظْمَى (٨) إِلَى خُطَاهُ انْتِهَاءُ
 مَرَّ فِي طَيْتِهِ وَمُوسَى وَهَيْسَى (٩) وَلَقَدْ شَرَّفَتْ بِهِ إِبِلِيَاءُ (١٠)
 ثُمَّ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا (١١) وَبِهِ شَرَّفَ الْجَمِيعَ اقْتِدَاءُ
 وَمَضَى سَارِيًا إِلَى الْعَالَمِ الْعُلَى (١٢) حَيْثُ الْعُلَى وَحَيْثُ الْعَلَاءُ (١٣)

- (١) المعراج آلة صعوده صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء إلى السموات العلى وسدرة المنتهى والمعمل الأعلى . والإسراء من قوله تعالى : ﴿شُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ الآية .
 (٢) الروح جبريل عليه السلام . والبراق دابة دون البغل ولوق الحمار تصع حارها عند منتهى بصرها .
 (٣) ضياء أضواء . والفضاء ما اتسع من الأرض .
 (٤) مر في المدينة وفي قبر سيدنا موسى ومولد سيدنا عيسى في بيت لحم . وإيلياء هي بيت المقدس .
 (٥) مضى سارياً أي ذاهباً ليلاً . والعلى جميع علها وأصلها كل مكان مشرف . والعلاء الرفعة والشرف .

سَبَّحَهُ إِلَى السَّمَوَاتِ كَيْمَا قَدْ تُجْرِي اسْتِقْبَالَهُ الْإِنْبِيَاءُ
فَقَلَّ فَوْقَهَا كَثَمَسِرَ نَهَارِ أَطْلَعَتْهُ بَعْدَ السَّمَاءِ سَمَاءُ
وَرَحَبَ الرُّوسُلُ بِالْعَجِيبِ وَكُلِّ فِيهِ إِذَا أُبْرُؤُ أَوْ إِخَاءُ^(١)
وَجَمِيعُ الْأَفْلَاقِ مَعَ مَا حَوَتْهُ قَدْ تَبَاهَتْ وَزَادَ فِيهَا الْبَهَاءُ^(٢)
وَالسَّيْفُ الْأَمِينُ خَيْرُ رَفِيقِ لَمْ يُفَارِقْ مَا مِثْلُهُ سَفَرَاءُ^(٣)
وَلَذَى السُّدْرَةِ الْجَوَّارِ عَلَيْهِ صَارَ حَظَرًا فَكَانَ قَدْ انْتَهَاءُ^(٤)
فَدَعَاءُ الْيُسِيِّ جِنَ عَلَا السُّدْ رَءُ نُورٍ مِنْهُ عَلَيْهَا غَشَاءُ^(٥)
هَهُنَا يَشْرُكُ الْخَلِيلُ خَلِيلًا أَمِنْ ذَلِكَ الصَّفَاءِ أَيْسَنَ الْوَفَاءُ
قَالَ عُدْرًا فَلَنْ أَجَاوِزَ عِلْدِي لَمْ تَقْلَمْتُ حِلَّ فِيهِ الْفَقَاءُ
وَبِهِ رُجٌّ فِي الْبَهَاءِ وَبِهِ التَّو بِإِلَى حَيْثُ كُلُّ خَلْقٍ وَزَاءُ^(٦)
وَرَأَى اللَّهَ لَا يَكْتَفِي وَخَصِيرِ لَا مَكَانَ يَخْرُجُ لَا آتَاءُ^(٧)

(١) أبواب سيدنا آدم وسيدنا إبراهيم وإخوانه باقي ساداتنا الأئمة عليه وعليهم الصلاة والسلام .

(٢) الأفلاك جميع ذلك وهو مدار النجوم .

(٣) السفير هنا الرسول وهو سيدنا جبريل عليه السلام .

(٤) السدرة هي سدرة المنتهى وهي شجرة أصلها في السماء السادسة وفروعها في السابعة ينتهي إليها علم الملائكة ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والجهوز العرور والحل . والحظر مطلق لمنع وهو الحرام باصطلاح الفقهاء . والانتهاه الانكفاف عن الشيء ويبلغ الانتهاه في كل من اجوار والحظر والانتهاه تورية الغشاء الغطاء قال تعالى ﴿إِذْ يُلْقَى السُّدْرَةُ مَا يُلْقَى﴾ .

(٥) رُجٌّ دلع بقرة .

(٦) لا يكف أي رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعيني رأسه الله تعالى بلا كيفية من كليات الحوادث من مقابلة وجهه وتميز وغير ذلك مما يستحيل عليه سبحانه وتعالى . وحصر =

لَوُوقَ لَوُوقٍ وَتَخْتِ تَخْتِ لَدَيْهِ قَبْلَ قَبْلٍ وَتَعْدَ تَعْدِ سَوَاءُ
 إِنَّمَا خُصِّصَ الْخَيْبَ سِرُّ لِسَوَاءُ مَا زَالَ عَنْهُ الْخَفَاءُ
 وَعَلَيْهِ صَبَّ الْكَمَالِ وَزَانَ الْ كَيْفُ وَالْكَفْمُ جِئْنَ زَادَ الْجَبَاءُ^(١)
 وَسَفَاءُ بُحُورٍ جِلْمٍ فَعِلْمُ الْ خَلَقُوا مِنْهَا كَالرُّشَحِ وَهُوَ الْإِنَاءُ
 وَحَبَاءُ انْسَوَاعٍ كُلِّ صَفَاءِ نَفْعَةٌ مِنْهُ مَا حَوَى الْأَصْفِيَاءُ^(٢)
 لَاكِبِيٍّ وَلَا زُسُونٍ وَلَا جِبِ سِرْبُ مَذْرِي الْعَطَاءِ جَلُّ الْمَطَاءِ
 ثُمَّ عَادَ الضَّيْفُ الْكَرِيمُ إِلَى الْآفِ سَلَى وَتَعْتِ مِنْ رَبِّهِ التَّنْمَاءُ
 عَادَ قَبْلَ الصَّبَاحِ فَازْتَابَ فِيهِ مَكَّةَ قَوْمٍ مِنْ قَوْمِهِ بِلَذَاءِ^(٣)
 أَعْظَمُوا الْأَمْرَ وَهُوَ فِعْلُ عَظِيمِ لَمْ تُشَابِهِ صِفَاتِهِ الْعُظْمَاءُ^(٤)
 حَلَّ قَنَرًا فَالْكَائِنَاتُ لَدَيْهِ يُجْمَعُهَا ذُرَّةٌ حَوَاهَا الْقَفَاءُ^(٥)
 لَوْ أَرَادَ الْقَدِيرُ كَانَ يَلْحَظُ كُلُّ هَذَا وَلَمْ يَكُنْ إِسْرَاءُ^(٦)



- أي الحصار لذاته تعالى بحيث يحيط به البصر لاستحالة العلود والنهايات عليه حل
 وعلا . والآناء الأزمان
 (١) الكيف يتعلق بالصفة والكم يتعلق بالعدد والمراد أن التسم التي أنعم الله بها عليه صلى
 الله عليه وآله وسلم في ليلة المعراج لا تنعم صفتها ولا حلدتها . والحباء العطاء .
 (٢) نفخت الريح حيث وله نفعة طيبة ونعمه بالمال أعطاه والنفحة العطية . والأصفياء جمع
 صفى وهو المحب المصافي .
 (٣) لوتاب شك . وقوله قوم أي جماعة من قومه أي شيعة وعشيرته .
 (٤) أعظموا الأمر أي رأوه عظيماً .
 (٥) اللذة هي ما يرى في شعاع الشمس الداخل من النافذة . والقضاء ما اتسع من الأرض .
 (٦) يلحظ أي لحظة .

مبايعة الأنصار له ﷺ

وَلَكُمْ طَافٌ فِي الْقَبَائِلِ يُنْتَدِ حِرُّهَا جِبْنَ عَزَّتِ النَّصْرَاءُ^(١)
 أَيُّ قَوْمٍ أَبْنَاءُ قِتْلَةٍ لَا أَلْفَ جِبَالٌ تَحْكِيهِمْ وَلَا الْأَدْوَاءُ^(٢)
 بَايَعُوا الْمُصْطَفَى فَقَارُوا وَيَبَاعُوا اللَّهَ أَرْوَاعَهُمْ وَتَمَّ الشُّرَاءُ^(٣)
 اسْعَدَ رَافِعٌ عِبَادَةَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ سَعْدٌ وَمُنْذِرٌ وَالْبَرَاءُ^(٤)
 وَأُسَيْدٌ سَعْدٌ وَرِفَاعَةُ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ سَعْدٌ بِمَا حَبَّبَا النَّبِيَّ^(٥)
 وَلِكُلِّ بِالْمَكْرُمَاتِ الْبَرَاءُ وَلِكُلِّ بِالْمَكْرُمَاتِ أَرْيَدَاءُ^(٦)

- (١) عزت قلت .
- (٢) أبناء قيلة هم الأنصار الأوس والخزرج وقيلة جدتهم وأصلهم من حرب اليمن . والأليال ملوك اليمن الواحد قتل . والأدواء ملوك حمير قوم يزن وذو رُحَيْن .
- (٣) بايعوا المصطفى عاهدوه على حمايته وبصرته صلى الله عليه وآله وسلم وقد وفوا بعهدهم رضي الله عنهم .
- (٤) أسعد بن زُرارة . ورافع بن مالك . وعبد الله بن الصامت وعبد الله بن رواحة . وسعد بن عباد . والمنذر بن عمرو . والبراء بن معرور .
- (٥) أسيد بن حضير . وسعد بن الربيع . ورفاعة بن عبد المنذر . وعبد الله بن عمرو بن حزام . وسعد بن خيثمة رضي الله عنهم . والقباء جميع نقيب وهو شاعر القوم وشعيتهم والأمين والكفيل وهؤلاء إثننا عشر هم الذين عهدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم نقباء على قومهم وذكر بعض الرواة أبا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة .
- (٦) أي كل منهم مشتمل بالمكرّمات الشتمال الرجل بالإنذار وهو ما ستره من أسفله واشتماله ■

رَادَ أَهْلَ الْفُلَاكِ فِيهِ لِمَاجِئاً جِيئَنَا قَدْ أُتِيَجَ هَذَا اللَّجْءُ^(١)
وَعَلَى صَحْبِهِ الْأَذَى ضَاقَ عَنْهُ الْدُ مَوْسِعُ مِنْهُمْ وَاسْتَنْجَمَ الْاِغْتِدَاءُ
كَانَ جُنْدَ الْأَنْصَارِ إِذْ أَفْطَحَ الْأَمْرَ مِنْ عَلَيْهِمْ فِي طَيِّبَةِ الْخِلَاءِ^(٢)
وَمَرَّ فِي قَسْوِمِهِ يُنَادِي وَقَلْبُ الثُّرَيِّكِ أَعْمَى وَأَذُنُهُ صَمَاءُ



= بالرداء وهو ما ستره من أهله .

(١) اللجاء الحصوة والنجاء المعقل والملاء كالملاجأ .

(٢) الإكحاط كالقحط أصله احتباس المطر استعير هنا لعدم الأمن والإكلاء معناها في الأصل الإغشاب استعيرت لما وجدته المهاجرون في المدينة عند الانصار من الأمن والمواساة رضي الله عنهم أجمعين .

هجرته إلى المدينة ﷺ

ثُمَّ لَمَّا رَأَوْهُ يَرْزَاذٌ مَخْبَأً كُلُّ يَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ انْتِمَاءٌ^(١)
 وَإِذَا اسْلَمَ الْفَتَى فَأَبْوَهُ مِنْهُمْ عِنْدَهُ وَكَلَبَ سَوَاءُ
 رَاعَهُمْ مَا رَأَوْهُ مِنْهُ فَرَامُوا قَتَلَهُ كَيْفَ تَقْتُلُ الْقَتْلَاءُ^(٢)
 وَأَنَاءُ بِمَكْرِهِمْ جَبْرِيلُ قَبَدًا كَيْدُهُمْ وَخَبَابُ الدُّهَاءِ^(٣)
 فَقَدَاهُ بِنَفْسِهِ ذَلِكَ اللَّيْلُ نَيْتٌ عَلَيَّ وَنِعْمَ هَذَا الْفِدَاءُ^(٤)
 حَفَرُوهُ فَمَرَوْ عَنْهُمْ وَلَمْ يَخْ لَمَحْنُ لِذَاكَ الْوَلِيِّ مِنْهُمْ عَاءُ^(٥)
 تَشَرَ الثَّرِبُ بِالرُّؤُوسِ مَكْلٌ عَيْنُهُ مِنْهُ قَلْبِي وَعَيْنَاءُ
 وَمَضَى تَحَرَ طَيِّبُ أَطْيَبِ الْمَحَلِّ حَوْ طَلَابِتِ بِطَيِّبِ الْأَرْجَاءِ^(٦)
 كَانَ صَدِيقُهُ الْكَبِيرُ أَبُو بَكْرٍ فِي رَفِيقًا إِذْ حَزَّتِ الرُّفَقَاءُ
 وَاقْتَفَاهُ فِتْيَانُهُمْ وَدَوُّ النُّحْ سَدَوْ مِنْهُمْ وَقُبْحَ الْاِقْتِفَاءِ^(٧)

(١) الانتماء الانتساب .

(٢) راعهم ألزهمهم . والفتلاء المراد بهم أبر جهل وس قتل معه في خزوة بدر .

(٣) الدهاء المكر وجودة الرأي .

(٤) القداء ما يفقدى به من المكارة

(٥) الولي ابن العم والناصر والمطيع فيقال المؤمن ولي الله . والعناء التعب .

(٦) طيبة المدينة المنورة . والأرجاء التولحي

(٧) اقتصد تبعه . وفتيانهم شباههم . والنجدة الشجاعة والشدة .

وَاسْتَكْنُ الْبَيْتُ الْمُيَسِّرُ يَنْزِرُ لَمْ يُخْرِزْهُ مِنْ الْبَيْتِ عَوَاءُ^(١)
 شَرَفَ اللَّهُ عَارَ تَوْرٍ فَتَارَ الْ كَهْفُ مِنْهُ وَاسْتَشْرِقَتْ سَيْنَاءُ^(٢)
 وَيَمَرُّ السَّيْنِ بِمَرْقَادٍ مَجْمَدًا حَسَدَتْهُ لِأَجْلِهِ زَيْنَاءُ^(٣)
 مَا لَزَيْنَاءَ مَا لَسَيْنَاءَ مَا لَدَ كَهْفٍ كَالْفَارِ بِهَالِحِيْبِ الْفَقَاءِ
 وَأَنَاءُ الْكُفَارِ مِنْ كُلِّ نَحْرِ وَاسْتَمَرَّ التَّخْلِيلُ وَالْإِعْرَاءُ^(٤)
 وَالرُّفَيْقُ الرَّفِيقُ مِنْ عَيْنِ الْوُطْدِ فَاءَ سَالَتْ سَحَابَةٌ وَطَفَاءُ^(٥)
 وَالْأَمِينُ الْأَمِينُ لِيُعْذِرَ الْ حُفُوفُ مِنْهُ وَازْدَادَ فِيهِ الرَّجَاءُ^(٦)

(١) استكن استر والدر من اسمائه صلى الله عليه وآله وسلم وهو أهدأ بدر السماء . وتور جبل بمكة وبرج في السماء . والحواء الكلب ومرة من منازل القمر فهي كل لحظة من هذه الثلاث تورية .

(٢) غار الكهف من العيرة . والمار ما ينحت في الجبل شبه المغارة فإذا اتسع قبل كهف والكهف هنا هو الذي فيه أصحاب الكهف . واستشرق يقال استشرقت الشيء رفعت البصر أنظر إليه . وطور سيناء هو الذي كنم الله بهجائه سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام .

(٣) طور زينة جبل بالقدس منه صعد سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام إلى السماء وهو في شرق المسجد .

(٤) التحو الجهة . والتخلير من قولهم خلرو الشيء فخلرو منه أي احترز منه . والإعراء الحث والتعريض .

(٥) الرفيق الأولى المرافق وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه . والرفيق الثانية مأخوذ من الفرق خلاص العنق . واليمين الوطاء طويلة الأهداب . والسحابة الوطاء المسترخية الأطراف لكثرة ملتها .

(٦) الأمين ضد الخائف وعند المخائف قلبه تورية .

نَسَجَ الْعُنْكُوتِ دِزْعاً حَمِيئاً ضَاعَفْتُهُ بِتَيْفِهَا الْوَزْقَاءُ^(١)
 تَاءَ بِالنِّهْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ مُوسَى وَهُوَ أَزْهَى فَيْسَخَةً قَيْحَاءُ^(٢)
 وَقُرَيْشٌ مِنْ أَجْلِهِ فِي فَنَاءِ آلِ غَارِ تَاهَتْ وَمَا يَكُونُ الْفَنَاءُ^(٣)
 لَمْ مَارَتْ شَنْسُ الْوُجُودِ بِأَنْبُلٍ مَعَهَا الْبَذْرُ أَفْقَهَا الْبَيْدَاءُ^(٤)
 وَاقْتَفَاهَا شُرَاقَةُ لَانْتِرَاقِ الْبُورِ مِنْهَا كَأَلُّ الْجُرْبَاءِ^(٥)
 وَعَدَ النَّفْسَ بِالثَّرَاءِ وَلَكِنْ رُبَّ فَقْرٍ أَشْرُ مِنْهُ الثَّرَاءُ^(٦)
 صَبَّرَ الْخَشْفُ تَحْتَهُ الْأَرْضَ بَخْرَاءُ خَرَقْتُ فِيهِ سَابِغَ جَزْدَاءُ^(٧)
 فَقَدَى نَفْسَهُ بِبَذْلِ خُضْبُوعٍ جَبَنَ مِنْهَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا الذُّمَاءُ^(٨)

- (١) الدرع الحصين المضاعفة التي نسجت حفتين حلفتين . والورقاء الحمامة والوزقة لون الرماد .
- (٢) التيه حيث تاه بو إسرائيل أي ضلوا فلم يهتدوا للخروج منه وأصل التيه المقارة يتاه فيها . والقيحاء الواسعة .
- (٣) فناء الغار ما امتد من جوانبه
- (٤) شمس الوجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والبدر هو الصديق رضي الله عنه لاكتسابه نوره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والبيداء المقارة
- (٥) سراقا بن مالك المملجي وقد أسلم بعد ذلك رضي الله عنه . والحرباء دوية تستقبل الشمس يرأسها تنور معها كيف دارت
- (٦) الثراء كثرة المال وقد جبلت قرش لمن يقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصديق أو يأتي بهما مائتين من الإبل .
- (٧) يقال خشف الله به الأرض خاب به فيها . والساحب القوس الحسن مد اليدين في الجري وهو السابغ في الماء أيضاً . والجرداء قصيرة الشعر السباقة ويقال جرده من ثوبه إذا حراه فأنجده وتجرد فالجرداء أيضاً تعظم معنى المتجردة من ثيابها قتيها وفي لفظ سابغ ثوبية .
- (٨) الذمء بقية الروح في المذبح .

وَحَبَّاهُ وَغَدَاً بِأَسْرَارٍ كَسَرَى فَأَنَاءُ مِنْ بَعْدِ حِينٍ وَقَاهُ^(١)
وَأَتَتْهُ مِنْ أُمِّ [مَعْبَدٍ] إِذَا غَدَا سَوَّرَهَا الْقُوْتُ حَائِلٌ عَجْفَاهُ^(٢)
حَلَبَ الصُّرْعَ أَشْبَعَ الرُّكْبَ مِنْهَا بِإِنَاءٍ وَزَادَ عَنْهُمْ لِنَاءُ^(٣)

• • •

-
- (١) : أَنَاءُ الْوَفَاءُ فِي حَلَالَةِ صَمَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ فَتَحُوا بِلَادَ الْعُرْسِ وَكَانَ مِنْ جَمَلَةِ الْعَنَائِمِ سَوَارًا كَسَرَى فَأَلْبَسَهُمَا صَمَرُ سَرَاةٍ تَصْدِيقًا لِمَعْجَرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
(٢) : وَرَدَ فِي الْأَصْلِ «مَعْبَدُهُ» وَهُوَ غَطٌّ مَطْبُوعِي وَهُوَ يَحْتَلُّ وَرْنَ الْبَيْتِ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَتْهُمَا
يُقَالُ أَحْوَزَهُ الشَّيْءُ إِذَا احْتِاجَ إِلَيْهِ قَدْرَ عَلَيْهِ . وَالْحَائِلُ هَا شَاءَ انْقَطَعَ عَنْهَا الْحَمْلُ .
وَالْعَجْفَاءُ الْمَهْزُولَةُ وَأُمُّ مَعْبَدٍ الْحَزَاعِيَّةُ مَرَّ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ
سَرَاةٍ كَمَا فِي الْحَلِيبَةِ خِلَافًا لِلدَّحْلَانِيَّةِ
(٣) : الصُّرْعُ لِلْبَهَائِمِ كَالْتَدْيِ لِلْمَرَاةِ . وَارْتَكَبَ رُكْبَانَ الْإِبِلِ .

وصوله إلى المدينة ومدح أصحابه عليه السلام

وَلَهُ اسْتَأْذَنَ الْمَدِينَةَ فَلَاذًا حَصَارُ فِيهَا مِنْ شَوَقِهِمْ أَنْصَاءً^(١)
وَهُنَاكَ الْمُهَاجِرُونَ لَدَنِهِمْ مُهَجَّ بَرَحَتْ بِهَا الْبُرَحَاءُ^(٢)
يَتَنَمَّاهُمْ بِالْإِظْكَارِ وَمِنْهُمْ كُلُّ وَفَاتٍ لِشَانِهِ اسْتِغْرَاءُ^(٣)
فَاعَانَهُمْ أَنْوَارُهُ فَارَاسَتْ كُلُّ حُرْبٍ وَعَلَتْ السُّرَاءُ
حَيَّ أَنْصَارُهُ فَلَا حَيَّ فِي الْعُرَى بِأَبْوَى حَيٍّ لَهُمْ أَكْفَاءُ
عَاقِدُوهُ فَقَا رَأَيْنَا وَلَمْ نَسْ مَخَّ يَقُومُ هُمْ مِثْلَهُمْ أَوْيَاءُ
أَخْسَنُوا أَخْسَنُوا بِغَيْرِ حِسَابٍ مِثْلَمَا قَوْمُهُ أَسَاؤُوا أَسَاؤُوا
وَمِنْهُمْ سَيِّدٌ لَهُ اغْتَرَزَ عَرْشُ اللَّهِ شَوْقًا وَمِنْهُمْ الْقَبَاءُ^(٤)

(١) الأنصاء المهزولون جمع نصر .

(٢) المهج الأرواح . ويرحاء الحمى وغيرها شدة الأذى ومه يروح به الأمر تبريحاً وتباريح الشوق توجعه .

(٣) الاستغراء التبع .

(٤) هذا السيد هو سعد بن معاذ رضي الله عنه وقد قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما قدم عليه في غزوة بني قريظة قوموا إلى سيدكم وهو فيهم كالصديق في المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين . والقباء جمع بقيب وهو شاهد القوم وضمينهم والأمين والكفيل وقد تقدمت أسماؤهم رضي الله عنهم عند مبايعة الأنصار له صلى الله عليه وآله وسلم يوم العقبة .

وَكَفَّكَ الْمُهَاجِرُونَ كُفًّا أَيُّ مَذْحٍ لِمَا أَنْزَلَهُ كِفًّا^(١)
 آمَنُوا بِاللَّيْلِ جِزَاءَ الْ مَزَّةَ قَتْلٍ أَوْ رِدَّةٍ أَوْ جَلَاءِ^(٢)
 فَارْتُفُوا الدَّارَ وَالْأَجْبَةَ فِي الدِّ وَوَلَّهُ هَجْرُهُمْ وَاللَّقَاءَ
 مِنْهُمْ السَّائِقُونَ لِلَّذِينَ وَالْعَنَ رَّةُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ النَّجَبَاءُ^(٣)
 كُلُّ أَصْحَابِهِ هُدَاةٌ فَمَا اخِرَ سَرَ قَوْمًا بِهِمْ لَهُمْ إِغْوَاءُ
 يَتَنَمَّاهُمْ فِي الْجَهْلِ عَزَقَى إِذَا هُمْ لِلْبَرَايَا أَوْثَمَةُ عَلَمَاءُ
 لَحَطَّاتٍ أَحَالَتِ الْجَهْلَ جِلْمًا مِنْهُ فَهِيَ الْإِكْثِيرُ وَالْكِيَمَاءُ^(٤)
 كُلُّ جِلْمٍ فِي النَّاسِ قَدْ قَاضَى مِنْهُمْ هُمْ يُحْشَرُونَ الْمُلُومَ وَالْأَنْوَاءَ^(٥)
 شُهِبَ أَخْرَقُوا شَيْطَانِينَ قَبِيْرَ وَلِلْقَوْمِ نُورٌ بِهِمْ يُنْقَضَاءُ^(٦)

(١) يقال استكفيت الشيء فكفاني ودخل كالم والجمع كماء . والكفء المكافى .

(٢) الجلاء الخروج من البلد .

(٣) العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو حبيبة بن الجراح رضي الله عنهم روى حديثهم الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف . والنجباء جمع نجيب وأصله الفاضل وهم أربعة عشرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابناءه يعني الحسن والحسين وجعفر وحمره وأبو بكر وعمر وعصم بن عمير وبلال وسلمان وصمار وعبد الله بن مسعود وأبو قحز والمقداد رضي الله عنهم روى حديثهم الترمذي عن علي رضي الله عنه وسلمان وإن لم يكن من المهاجرين فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم سلمان منا أهل البيت .

(٤) الإكثير والكيمياء في الأصل الصنعة المعروفة التي تغلب النحاس ذهباً والقصدير فضة .

(٥) المراد بالأنواء الأمطار وأصل النوء غروب نجم وطلوع آخر وكانت العرب تضيف الأمطار إليها لحصولها عندها . أي أن بعضهم كالبحور وبعضهم كالأمطار .

(٦) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على أثر الشيطان بالليل قال تعالى ﴿فَاتَّبَعُوا شُهَابًا فَأَلْبَسَ﴾ .

هَكَذَا الْوَزْدُ لِلْأَعْيَابِ طِبُّ
 حُبُّهُمْ وَالْثِقَاءُ ضِدَانٍ لَنْ يَجِدَ
 حُبُّهُمْ جَنَّةَ الْمُحِبِّ وَيُبْغِضُ إِلَهُ
 كُلُّهُمْ سَادَةً عُدُوٌّ يَفَاتُ
 أَفْضَلُ النَّاسِ غَيْرَ كُلِّ نَبِيٍّ
 كُلُّ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ فَعَنْهُمْ
 شَامِدُوا صِدْقَهُ فَكَانُوا شُهُوداً
 انْقُورُ الضَّلَالُ مَا هُمْ عُدُوٌّ
 هُمْ نَعُومٌ فِي أَفْقٍ شَرَعَ اسْمُ الْقَا
 بَعْضُهُمْ كَالنُّجُومِ أَضْوَاءُ مِنْ بَعْ
 هُمْ سُيُوفٌ لِلْمُضْطَلَقِ وَرِمَاحُ
 أَيْدِيهِمْ وَيَلْعَنُوا الدِّينَ عَنْهُ

(١) الحلفاء ثبت سريع الاشتغال

(٢) سواء معتدلة مستقيمة .

(٣) أوكياء صلحاء (هذا المصنفين والمراد بهم ولناكسبين على الأحقاب) .

(٤) ترى تتشعب بمعنى أداة استصهام وأصله مضارع من رأى العلمية وتضم ثاؤها للتصريق
 بينها وبين ترى البصرية فإنها تفتح ثؤها وهي أكثر استعمالاً ولذلك بقيت على أصلها
 وهو التفتح .

(٥) في الحديث القدسي يا محمد أصحابك عدي بمرلة النجوم في السماء بعضها أضواء من
 بعض ولكل نور وراه ودين عن عمر كذا في المشكاة بإحصار . والسها كوكب صغير
 خفي الضوء من بهات نعلش .

وَبِهِمْ حَارَبَ الْبَرِيَّةَ مَا قَا ۖ لَ هَلَكُوا إِلَّا أَجْبُوا وَجَاوُوا^(١)
قَادَ مِنْهُمْ نَحْوُ الْعُدَاةِ أَسْوَدَا ۖ رَجَعْتَ مِنْ زَيْبِهَا الْأَنْحَاءِ^(٢)
كُلُّ لَيْثٍ لَا يَزَعُبُ الْمَوْتَ لَا تَدَ ۖ فَلَكَ مِثْلُ إِلَى الرَّغْبِ رَغْبَاءِ^(٣)
عَجِلَ إِنْ دُصِيَ وَإِنْ فَرَّ قِرْنَ ۖ فَبِوَعْنٍ لُحُوقِهِ لِنُطَاءِ^(٤)
وَإِذَا مَا أَذَلَّهُمْ لَيْلٌ حُرُوبٍ ۖ أَنْفَرْتَ مِنْهُ طَلْعَةَ عَرَاءِ^(٥)
هُمْ سُيُوفٌ لَهُ جَلٌّ نَعَالِي ۖ وَلَهَا فِي يَدِ الْيُسْبِي انْتِضَاءِ^(٦)
قَطَعُوا الْمُشْرِكِينَ وَالشُّرَكَ لَمْ تَدَ ۖ لَمْ غَلَبَهُمْ وَمَا عَرَاهَا انْتِضَاءِ^(٧)
فِرُوجِي أَفِيدِي الْجَمِيعَ وَقَدْ جَلَّ الْمُتَنَذَى وَقُلْ مِثْلِي الْعُدَاةُ
زَيْبِي اللَّهُ وَالْيُسْبِي وَأَغْلُ الْ ۖ حَقُّ هَنُومٍ وَإِنْ أَسَى الْبَعْضَاءِ^(٨)



- (١) هلموا تماثلوا .
(٢) الزبير صوت الأسد .
(٣) يهرب يخالف . والوعى الحرب . والرغباء : المسألة والرجبة .
(٤) القرون الكفو في الشجاعة .
(٥) ادلهم كفف واسود . والطلعة الوجه . وبراء البهضاء والمراد ما يكون فيهم من البشر والطلاقة وقت الحرب لشدة شجاعتهم .
(٦) الانتضاء الاستلال .
(٧) تتلم تكسر . وطية السيف حده والجمع حيا وطيات .
(٨) البهضاء جمع بغض صفة مشبهة بمعنى اسم مفعول وهم الذين أبغضهم الله ورسوله والمؤمنون جزاء لهم على بغضهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أذن الله له ولأصحابه بالقتال

قَوِيَ الْمُضْطَلَّى بِصَخْبِ بَلِّ الصُّخْرِ سُبُّ بِبِلِّ سِرِّهِ أَقْوَمًا^(١)
أَذِنَ اللَّهُ بِالْقِتَالِ وَرِثَةُ التُّصَرُّ قُلْتُ أَوْ جَلَّتِ الْأَعْدَاءُ

(١) اعلم أنه لما اجتمع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المهاجرون والأنصار وقوي بهم الدين وعز بهم جانب سيد المرسلين أذن الله له صلى الله عليه وآله وسلم ولأصحابه بالقتال بقوله تعالى ﴿أَوَلَيْسَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَهُمْ غَيْرُهُمْ فَقَدِيرٌ﴾ وهي أول آية نزلت بالقتال . وقد اصطلح أهل السير على تسمية كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمعه الكريمة غزوة وما لم يحضره بل أرسل بعضاً من أصحابه إلى العدو سرية وبعثاً وقد غزا صلى الله عليه وآله وسلم تسعاً وعشرين غزوة . قاتل في تسع منها وهي غزوة بدر الكبرى . وغزوة أحد . وغزوة الأحزاب وغزوة بني المصطلق وتسمى غزوة المريسيع . وغزوة خيبر ويلحق بها غزوة وادي القرى وفتح مكة . وغزوة حنين . وغزوة الطائف . وغزوة بني ثعلبة . وقد طمعت في هذه الهزيمة كل واحدة منها بفصل على حدة إلا غزوات اليهود فقد أجملتها بفصل واحد وكذلك ما لها شأن عظيم من الغزوات أوردت كل غزوة منها بفصل وإن لم يكن فيها قتال كعمرة الحديبية وحمرة القضاء وغزوة تبوك وأجمعت سائر ما لم يقع فيه قتال أصلاً من الغزوات وهي أربع عشرة غزوة أثبت بها بيتاً في عدد سرباً الأصحاب في فصل واحد يأتي بعد غزوة تبوك التي هي آخر الغزوات ولم أرتب هذه على الوقوع في الزمان كما رتب ما وقع فيها القتال أو كان لها عظيم شأن . وسائر الغزوات التي لم يحصل فيها قتال غزوة الأبواء وهي أول غزوة غراها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وغزوة بواط ، وغزوة العشيرة ، وغزوة بدر الأولى ، وغزوة بني سليم ، وغزوة بني قينقاع ، وغزوة السويق ، وغزوة عطفان ، وغزوة بمران ، وغزوة حمراء الأسد ، وغزوة بني النضير ، وغزوة ذات الرقاع ، وغزوة بدر الأخيرة ، وغزوة دومة الجندل وغزوة بني لحيان ، وغزوة الغابة ، وأما سرايا أصحابه فقد ذب الحافظ ابن حجر في فتح الباري بأنها شيخنا يعني الحافظ العراقي زيادة على السمين .

بَنَفْسُهُمْ لِلنَّاسِ أَضْنَىٰ وَتَغْفِرُ كُلَّ قَسُومٍ يَأْتِيهِمْ كُلَّ يَوْمٍ
 قَدْ دَعَا النَّاسَ بِالْكِتَابِ وَيَنْفَعُ الْكَافِرَ شَرَحَتْ هَوْنًا أَحْمَرَ الْمُتَنِّ سُمُرًا
 فَتَرْتُهُ لَهُمْ خُطْرًا الْعَوَالِي أَوْضَعْنَهُ لِبَاعِي ضَائِقٍ فَهَمًّا
 صَدَرَتْ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ فَصَدَّتْ رُبَّ سَيْفٍ مِثْلَ قَامٍ يَنْشَرُ شَرْحًا
 كَمِ قُلُوبٍ لَهُمْ قَنْتَ رَفَقَتْهَا مِنْ سُيُوفٍ لِصَخْبِهِ حُطْبَاءُ



- (١) العارة الشعواء المصترقة .
- (٢) الكتاب كتاب الله تعالى وهو القرآن
- (٣) شرحت بمعنى لبرت وأوضحت وبمعنى قطعت من شرح اللحم والعن الطهر وواحد متون الكتب ومن عاداتها أن تكتب بالحمرة والشرح بالسواد لاجتماع العن على هذا المعنى من هذا وعلى معنى لظهر من حمرة الدم . وسمر الخط الرماح . والخط اسم مرفأ لها في البحرين تباع فيه وحط الكتابة وعليه تكون السمر بمعنى الأقلام هي كل من شرحت والعن وسمر الخط تورية . (في الأصل «روان» والصحيح ما أشتهاه).
- (٤) العوالي جمع عالية وهي أعلى الريح .
- (٥) الطاهر القادح والمائب . والتجلاء الواسعة .
- (٦) يقال صدي الحديد إذا علاه الصدأ . ونعا جمع طبة وهي حد السيف .
- (٧) وشرح شرحاً أي يفسر تفسيراً ويقطع قطعاً فحيه تورية .
- (٨) رَفَقَتْهَا بمعنى ليتها من الرقة المقابلة سقارة وهي أيضاً من الرقة المقابلة للملظ لفيه تورية .

غزوة بدر الكبرى

طَلَعُوا فِي سَمَاءٍ بَدْرٍ نُجُوماً يَتَنَبَّهُمْ سَيْدُ الْأَسَامِ دُكَّاءُ^(١)
 أَخْرَقَتْ شُهُبُهُمْ غَمَاءَ قُرَيْشٍ وَلَهَيْبُ الْحَرِيقِ تِلْكَ الدَّمَاءُ^(٢)
 كُلُّ قِزْنٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قَسِيرٍ وَلَيْسَ الثَّلَاثَةُ الْقُرَنَاءُ^(٣)
 غَمَزَةً مَعَ عُيَيْدَةٍ وَعَلِيٍّ طَحَنُوا الشَّرْكَ وَالرَّوحَا الْهَبَجَاءُ
 هُمْ أَسَاسٌ لِلنَّصْرِ كَانُوا وَقَلْبُ يَدٍ بَيْتٌ إِلَّا عَلَى الْأَسَاسِ الْبِنَاءُ
 وَأَنَاءٌ عَوْنًا مَلَايَكَةُ اللَّهِ سَمِعَ وَعَنْهُمْ يَنْصُرُهُ اسْتِغْنَاءُ
 وَرَمَاهُمْ خَيْرُ السَّوْدَى بِبِهَامٍ رَأْسُهَا رَأْيُ هِيَ الْعَضْبَاءُ^(٤)
 فَأَصَابَتْ بِكَفِّهِ الْحَيْشَ طُرّاً إِذْ مِنْ اللَّهِ لَيْسَ مِنْهُ الرُّمَاءُ^(٥)
 كَعَصَاةِ الْكَلِيمِ كُلُّ حَصَاةٍ كَانَ مِنْ دُونِ رَمِيهَا الْإِلْقَاءُ^(٦)

(١) ذكاء الشمس

(٢) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي يقذف على أثر الشيطان بالليل . والعاة جمع هاتٍ وهو الجبار .

(٣) القرن الكفل في الشجاعة . والقرن المقارن والصاحب والجمع قرناه

(٤) وقال رائي السهم ركب عليه الریش لسرعة سيره .

(٥) طرّاً جميعاً والرما بمعنى الرمي وسرع استعماله حصول الرماة من الطرفين وقد استعمله الإمام الأبيصيري في حميته .

(٦) كعصاة الكليم أي عصا سيدنا موسى ونصاة بالناء لمة صحيحة نقلها في لسان العرب عن تهذيب الأزهري .

يَدُ تَحِيْرِ الْوَرَى وَمَنْتَهُمْ قَرُّوا
 مُزِمَ الْجَمْعِ وَمَلَعَا اخْبِرَ اللد
 صَفَتَهُمْ سُوقُهُ اَيَّ صَمْعِ
 وَعَلَيْهِمْ قَسَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
 اَفَلَا يَذْكُرُونَ اَيَّامَ يُسُوذِي
 قَالَ اِنِّي بُيُوتُكَ بِالذَّبْحِ بِمَا قَرُ
 عَيْنَ الْمُضْطَلَقِ مَصَارِعَ قَوْمِ
 وَمَنْسَى صَحْبُهُ عَلَيْهِمْ فَمِنْ مَا
 حِينَمَا انْقَضَ جُنْدُهُ كُتُوبِ
 حُوسُوسُوا فِي الْقِفَارِ بَعْدَ الْحَبَلِيَا

اِنَّ هَذِي هِيَ الْيَدُ الْيَقْضَاءُ^(١)
 وَفَرَتْ حَيَاتُهُمْ وَالْعَبَاءُ
 حِينَ وَلَوْ وَبَانَتْ الْاَقْضَاءُ^(٢)
 وَمَنْ لَوْ لَا عُقُوقُهُمْ رُحْمَاءُ^(٣)
 سَيِّدَ الْخَلْقِ مِنْهُمْ اسْتَهْزَاءُ
 اِنَّكُمْ هَلْ صَعَتِ الْاَنْبَاءُ^(٤)
 فَجَرَى بِاَلِي قَضَاءُ الْقَضَاءُ^(٥)
 مِ الْاَصَادِي لِكُلِّ رَجُلٍ جِذَاءُ^(٦)
 يُبَذَّتْ بِالْعَرَاءِ يَلِكُ الْجِذَاءُ^(٧)
 فَمَكْرُشِ الثُّرُوبِ وَالْقَتَامِ غَطَاءُ^(٨)

- (١) اليد بمعنى الجارحة وبمعنى النعمة قلبه تورية وكذا في البصاء ولله ندمج لقوله تعالى
 لسيدنا موسى ﴿وَاذْعَلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ يَغَاءُ مِنْ فَيْبِ شَوْءٍ اَيَّ الْخَرَى﴾ وتصريح
 بأن معجزة الحبيب آجن من معجزة الكليم عليهما الصلاة والسلام واليد البصاء كما
 في اللسان هي النعمة التي لا تمن وانتي أنت هي غير سؤال .
- (٢) صفعه ضرب بقاء بكنه . وولوا اديروا والاقضاء جمع قضا وهو وراء العنق . وبات
 بمعنى ظهرت وبمعنى انطلعت فنية تورية .
- (٣) عوالي الرماح أسنها واحدتها عالية وصدورها أعالياها والصدر من الانسان معروف
 وجمعه صدور فنية تورية . ويقال حق الولد أباه إذا عصاه .
- (٤) الأنباء الأخبار .
- (٥) المصارع جمع مصرع وهو موضع الطرح على لأرض أي حين أمكنة فنلهم فلم
 يتجاوزوها وقض أي حكم به والقضاء قضاء الله وهو حكمه .
- (٦) الهام الروس جمع هامة . والحذاء العنق .
- (٧) يقال انقض الطائر إذا هوى في طيرانه والنسور جمع نسر وهو سيد الطير . وتبذلت
 طرحت . والعراء القضاء والحداء جمع حدأة وهي أسس الطير .
- (٨) الحشايا المحشيات من الفرس جمع حشية . والقتام الغبار .

وَتَكُنْ مِنْهُمْ الْبَلَاءُ إِذْ يَحِ
قُومُوا فِي الْقَلْبِ شَرُّ وَمَا
أَوْدَعُوا أَشْلَاءَ مُمَّ أَنْزَامُ
شَعْنُوهُ مِنْهُمْ يَشَرُّ طُرُوفِ
وَنَحَا طَيِّبَةِ النَّبِيِّ بِجَنَاشِ
حَزُونَةُ أَذْنُكَ يَفْتَحُ مُبِينِ
مِي بَذَرُ وَالْقَتْنُ شَمْسُ وَبَاقِي
غَيْرَ أَنَّ الضَّلَالَ مِنْهُ أَحَاطَتْ
سَتَرَتْ عَنْ عُيُونِهَا نُورَ بَدَنِ

فَ جَوَى مِنْ جُومِهِمْ وَاجْتِرَاءُ^(١)
يَسْمَا قَدْ حَوَاهُ ذَلِكَ الْوِعَاءُ^(٢)
ذَكَرُوا كَيْفَ تَطْرَحُ الْأَشْلَاءُ^(٣)
حَشَرَهَا الشَّرُّ حَشَرُهَا الشُّعْنَاءُ^(٤)
ضَاعَتْهُ الْأَسْلَابُ وَالْأَسْرَاءُ^(٥)
زَافِعًا لِلْهُدَى بِهَا الْإِهْدَاءُ^(٦)
الْفَرَوَاتِ الْجُومُ وَالْأَهْوَاءُ^(٧)
يَقْرَنُ سَحَابَةٌ دَكْنَاءُ^(٨)
قَدْ رَأَى مُبِيرُهَا الْفَوَاءُ^(٩)



- (١) البلاء جمع بلع وهو الأرض القفرة والجوى داء الجوف الذي يحصل بتعفن الهواء . والاجتواء إصابة ذلك الداء من بوحامة وحدم موافقة الهواء .
- (٢) القلب البتر .
- (٣) الأشلاء جمع شلو وهو المصروع والجسم بلا روح . والأشلاء جمع سلا وهو الذي يكون فيه الولد عند الولادة وقد طرحوا السلا عليه صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي عند الكعبة كما تقدم .
- (٤) شعنوه ملأوه . والشعناء العداوة والبغضاء .
- (٥) نحا قصد . والأسلاب جمع سلب وهو ما يسلب في الحرب .
- (٦) أدنت أحلمت . وقوله يفتح مبين أي فتح مكة . والمبين النبي الظاهر وفي كل منه رافع والابتداء تورية لأن كلا منهما يحتمل ما اصطفت عليه التحريرون ومعناه اللغوي .
- (٧) أي باقي الفروقات الشاملة للرابا معتزلة التحريم والأهواء الهداية الناس وفي لفظ بدر تورية .
- (٨) دكناء سوداء .
- (٩) في لفظ بدر تورية لأنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومكان التوبة . ومشيرها الفواء هو إبليس وقد رأى الملائكة فكهن على عليه .

غزوة أحد

ثُمَّ جَاءُوا مُحَارِبِينَ لَهُ فِي صَلَاحِهِمْ أَيْ صَدَقَهُ أَلَمَتُهُمُ الْحَقُّ اللَّهُ بِالْقَلِيلِ وَأَخْلِيهِمْ فَكَرَاهُهُمْ كَنَزْرٍ بِهِ حَصَلَ الْخَبَرُ ثُمَّ لَمَّا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَسْخَرُوا الْمُضْطَفَّيْنِ بِشَرِّكَ مَكَانٍ فَقَضَى مَنْ قَضَى شَهِيداً وَلَا حَيْبَ وَحَلَّ الصَّبْرَ لِلْيَسْرِ وَقَدْ شَدَّ عَلَيْهِ بِسَاعِدَيْهِ الْبَلَاءُ^(١) كَسَرَ الْقَوْمُ مِنْهُ إِحْدَى الثَّنَائِيَا

أَحَدٍ خَيْثُ هَاجَتِ الْهَيْجَاءُ^(٢) مَالَ مِنْهَا دُمُوعُهُمْ وَالْذُمَاءُ فِي عُنَاةٍ مِنْهُمْ عَنَاهَا اللَّوَاهُ^(٣) رُو وَخَفَضَ بِهِ لَنَا اسْتِغْلَاءً^(٤) يَسِيرٍ مِنْ جُودِهِ شُهُدَاءُ يَمْنَةً جَاءَتْ خَيْلُ الْعِدَا مِنْ وَرَاءُ لَمَّا تَجَمَّيْ مِنْهَا يَسُوقُ الْقَفَاءُ^(٥) لَمَّا تَجَمَّيْ مِنْهَا يَسُوقُ الْقَفَاءُ^(٦) وَحَلَّ الصَّبْرَ لِلْيَسْرِ وَقَدْ شَدَّ عَلَيْهِ بِسَاعِدَيْهِ الْبَلَاءُ^(٧) كَسَرَ الْقَوْمُ مِنْهُ إِحْدَى الثَّنَائِيَا

- (١) هاجت ثارت . والهيجاء الحرب .
- (٢) القليب بئر يدر الذي ألقيت فيه جيف لقتلى . والعناة الجبارون . وعناها اللواه أهمها فقد كانوا يتداولونه إذا قتل واحد حملته آخر .
- (٣) هراهم لزل بهم .
- (٤) قضى مات . والقضاء حكم الله وهو واقهر أي تقدير الله متلازمان التقدر بمنزلة الأساس والقضاء بمنزلة البناء .
- (٥) الصبر ضد الجزع والصبر المر فبه تورية .
- (٦) الثنايا جمع ثنية وهي من الأستان أربع في مقدم الفم وقد كسروا ربايعته اليمنى السفلى صلى الله عليه وآله وسلم . وزكا زاد ومما .

هَشَمُوا فِيهِ بَيْضَةَ النَّزْعِ حَتَّى
وَمَفَى حَمْرَةَ شَيْهَدًا قَبْلَ الْ
عَيْنِي ابْكِي عَلَى الشَّهِيدِ إِيَّيْ
عَيْنِي ابْكِي وَأَشْهِدْنِي فَقَدْ عِي
عَيْنِي ابْكِي عَلَيْهِ فَعَلَّ قُرَيْشُ
قَتَلُوهُ بِقُوْمِهِمْ بِزَوْمَ بَنِي
بَطَلٍ صَالٍ فِيهِمْ كَهَزْنِي
قَتَلْتُهُ بِالنَّمْرِ حَزْنَةُ عَنِي
لَسْتُ أَذْرِي مَاذَا أَقُولُ وَلَكِنْ
إِنْ هَذَا مِنَ الْإِلَهِ ابْتِلَاءُ
كُلُّ قِتْلَانُهُمْ يَنْسَارُ وَقِتْلَانُ
كَمْ عِيُونِي بَكَتْ عَلَيْهِمْ وَكَمْ ذَا

دَوَيْتُ مِنْهُ جَنْبَهُ بَيْضَاءُ^(١)
حَطَبُ فِينَا وَأَخْرِسَ الْخُطْبَاءُ
لَسَى دِمَاءٌ وَقَلَّ مِنِّي الْبُكَاءُ^(٢)
لَلْأَضْطَبَارِي وَصَرُّ مِنِّي الْعَزَاءُ^(٣)
جَلَّ قَدْرًا قَبْلُ فِيهِ الرُّثَاءُ^(٤)
وَبَشِعَ مِنْ تَلْوِيهِ هُمْ بِوَاءُ^(٥)
فَرَّ يَرْبُ الْوُحُوشِ مِنْهُ الضَّرَاءُ^(٦)
قَتَلْتُهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الطَّلَاءُ^(٧)
مَا لِي ذَاكَ الْوَحْشِي جُنْدِي رِعَاءُ^(٨)
وَمِنْ اللَّهِ يَخْشَنُ الْإِتِلَاءُ
لَا لَذِيهِ فِي جَاءُ أَخْيَاءُ
صَحِجَّتْ مِنْ لِقَائِهِمْ عَيْنَاءُ^(٩)

- (١) الهشم الكسر . والبيضة طاسة الحرب ويقال لها الحوذة والمنفر .
- (٢) أبو يعلى كنية حمزة رضي الله عنه .
- (٣) عز قل . والعزاء الصبر .
- (٤) الرثاء تعهد معاصن الميت ونظم الشعر فيه .
- (٥) شح النمل زمام بين الأصبع الوسطى ولحي ثلبيها والباء السواء والكمز
- (٦) صال سطا واستطال والهزير الأسد . والسرب القطيع من الطيأ وغيرها . ويقال غري
- به لزمه وأولع به كما يهوى السبح بالصيد ضراء .
- (٧) عبد هو وحشي بن حرب الحبشي ولما أسلم وعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه
- قاتل حمزة حول وجهه الشريف عنه . وانطلاء الحمرة وكان ملعاً لها حتى مات .
- (٨) الوحشي الوحش وهو اسم المد الحبشي قاتل حمزة فخرأ رضي الله عنه . والرعاة جمع
- راع وهو مصدر كالرعاية والمرعاة فيكون في كل من اللفظين تورية .
- (٩) العيأ واسعة العين واحدة الحور العين .

عَجَبًا تَضَعُكَ الْجَنَانُ لِشَيْءٍ طَرَفُ طَعْمٍ مِنْ أَجْلِهِ يَكْفَى
قَدْ يَكْفِي حَمْرَةَ بَيْتَاءَ قَضَاءُ رِقْعَةً فِي فُؤَادِهِ وَصَفَاءُ^(١)
لَمْ يَرْعُهُ مِنْ قَبْلِهِ قَطُّ شَيْءٌ وَمِثْلُهُ إِذَا أَحْبَلَ مِنْهُ الرُّوَاءُ^(٢)
طَلَبْتُ صَحْبَةَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَيَنْفِرُ الذُّنُوبُ كَمَا الدُّعَاءُ
ذَلِكَ الْجِلْمُ لَا يَمَاسُ بِهِ جِلْدُ سَمٌّ وَإِنْ جَلَّ فِي النُّورِ الْخُلَمَاءُ
عَشِيَةِ الْقَوْمِ أَنْ تَهْبُ بِكَبَا تِ السُّرُزَابَا عَلَيْهِمُ التَّكْبَاءُ^(٣)
عَلِمُوا انْخَرَبَ شَرٌّ نَارٍ فَخَافُوا أَلْ حَزَقُ إِنْ قَامَ مِنْهُمْ الْأَصْطِلَاءُ^(٤)
وَدَرَوْهُ اللَّيْسَ الْجَبْرِيَّ فَلَنْ أَخْ سَرِجَ زَادَ الْإِقْدَامُ وَالْاجْتِرَاءُ^(٥)
وَزَاوَا صَحْبَهُ أَشْوَدًا وَأَفْوَى الْأَسَدِ نَأَا مَا نَالَهُ إِزْرَاءُ^(٦)
فَتَدَاعَوْا إِلَى الْفِرَارِ وَقَبَرُوا وَلَهُمْ عَشِيَّةُ الْأَسْوَدِ عُورَاءُ^(٧)
وَأَقْتَمَتْهُمْ يَلِكُ الصَّقُورُ قَطَارِوَا وَلَهُمْ كَالْتَفَاتٍ يَتَلَوُّ رُقَاءُ^(٨)



- (١) قصته حكمت به .
- (٢) يرعه يفرعه . وأحبل تغير . والرواء المصير الحسن لأن المشركين مثلوا به وبشهداء أحد رضي الله عنهم .
- (٣) الكبات والرزابا هي المصائب . والكبة كل ريح من الرياح الأربع انخرعت ووقعت بين ريحين والمقصود أنهم خافوا من ميوت ريح المصير للمسلمين عليهم من حيث لم يحتسبوا على خلاف ما ظهر لهم من نصرهم كما أن إحدى الرياح الأربع تغلب بكاء فتهب من غير مهبا .
- (٤) الاصطلاء مقاساة حر النار .
- (٥) المجريء المقدام وهو من أسماء الأسد . وأخرج سبق عليه .
- (٦) اليأس الشدة . والإزراء التهاون بالشيء .
- (٧) تداعوا دعا بعضهم بعضا .
- (٨) الصقور الطيور الجوارح التي يصطاد بها وحدها صقر . ويناث الطير شرارها وما لا يصيد منها . والرقاء الصباح .

غزوة المريسيع لبني المصطلق من خزاعة

ثُمَّ هَاجَتْ خُزَاعَةٌ بِالمُرَيْسِيِّ سِجِّ فَأَخْرَجَتْ جُمُوعَهَا الّهَيْجَاءَ^(١)
 قَتَلَ اللهُ عَشْرَةَ وَرَبِيعُ بْنُ قَوْمٍ وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَسْرَاءُ^(٢)
 وَاضْطَفَى يَنْتَهُ النَّبِيُّ عَرُومًا هُمْ جَمِيعًا لِأَجْلِهَا عُتَقَاءُ^(٣)

• • •

-
- (١) هاجت ثارت - وخزاعة هي من الأزد ونحو المصطلق فحدّ منهم والمريسيع اسم ماء لهم كانوا تجمعوا عليه لحرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والهيجاء الحرب .
 (٢) ربّيس القوم هو الحارث بن أبي ضرار .
 (٣) يته هي أم المؤمنين السيدة جويرية رضي الله عنها .

هزوة الأحزاب

وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ جَاءَتْ جُيُوشُ الْخُلَطَاءِ^(١)
 هُمْ يَهُودُ مَوَازِينُ وَالْأَحَابِيصُ^(٢) شُرُ قُرَيْشٍ وَبَنَاتُ الْخُلَفَاءِ^(٣)
 وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَوَجَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ حَزْباً مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الرَّجَاءُ
 وَعَدَ اللَّهُ أَنْ يُمَكِّنَ هَذَا السَّيِّدَ حَتَّى تَسْتَخْلَفَ الْخُلَفَاءُ^(٤)
 وَوَقَّى اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَسَ الْإِحْدُ^(٥) يَهْدُ وَحَتَّى الْمَعَادِ هَذَا الْوَقَاءُ
 غَيْرَ أَنَّ الْأَصْحَابَ زَادُوا اضْطِرَاباً إِذْ بَسَدَا لِلنَّفَاقِ دَاءٌ عَيَاءُ^(٦)
 خَشِدُوا حَوْلَهُمْ وَكَمْ مَفْجِرَاتٍ شَاقِدُوهَا فَكَانَ فِيهَا عَرَاءُ^(٧)
 وَأَنْوَاهُمْ مِنْ فَوْقُ مِنْ تَحْتِ فَلَانِدَ صَارَ زَاغَتْ وَحَارَتْ الْحَوَائِ^(٨)

- (١) أصل الأحزاب جمع حرب وهو جماعة لاسي وهم هنا قريش ومن اجتمع معهم في عزة الخندق على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم
- (٢) الأحابيش هم بنو المصطلق وسو الهون بن حزيمة والحلفاء جمع حليف وهو المعاهد بالحلف .
- (٣) قال الله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَحِمِلُوا الصَّالِاتِ بِكُمْ لَيَسْخَرَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى اسْتَفْلَتَ الْيَاقِينُ مِنْ قِبَلِهِمْ وَلَيَمَكَّنَّنَّ لَهُمْ فِيهِمْ وَبَنَاتُ الَّذِينَ ارْتَضَى لَهُمْ﴾ .
- (٤) العياء اللها العصب الذي لا دواء له .
- (٥) العراء الصبر أي كانت سبباً لتصرهم على تمت الشدائد .
- (٦) زاغت مالت عن مكانها كما يعرض للإنسان عند الخوف . والحوياء الروح وموضع الفزع من القلب .

وَدَعَا لِلْبِرَارِ عَنْرُو وَمَلَّ يَدَ
قَبْرَاءِ يَلْذِي الْفَقَارِ ابْنُ التَّبِ
سَيْفُ غَيْرِ الْوَرَى يَكْفُ عَلِي
وَأَنَّى التَّضَرُّ بِالصَّبَا وَبُخُودِ
زَلْزَلُوهُمْ وَالرَّيْحُ هَاجَتْ فَكُلُّ
ثُمَّتِ اللَّهُ شَمَلَهُمْ فَتَوَلَّوْا
رُزُّ إِلَّا مِنْ الشَّقَى الشَّقَاءُ^(١)
طَلَبِنِ لَيْسَ التَّمَارِكِ الْعَدَاءُ^(٢)
لَيْسَ شَيْئاً تَقْوَى لَهُ الْأَشْيَاءُ
لَمْ يَرْوَهَا سِيَّتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ^(٣)
كُفَيْتَ قِذْرُهُ وَخَسِرَ الْخَبَاءُ^(٤)
يَنْتَلَا سَارَ فِي السُّبُولِ الْغَفَاءُ^(٥)

• • •



(١) عمرو بن عبد وُدَّ العامري .

(٢) براء قطعه كبري القلم . وذو الفقار سميت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه علياً أبا سبطيه الحسن والحسين رضي الله عنهم فقتل به عمرأ والنبط ابن البنت والليث الأسد والمعارك مواقع الحرب . والعناء الوئيل من عناء عليه وثب عليه .

(٣) الضبا ريح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار وهؤلاء الجعود هم الملائكة .

(٤) زلزلوهم أي أزعجهم إزعاجاً شديداً وهاجت ثارت . وكفيت يقال كفئت الأئمة إذا كبرت . والخبء بيت من وبر أو صوف أو شعر على هامودين أو ثلاثة .

(٥) شئت فرق وشملهم ما اجتمع من أمرهم والمشاء ما يهيج فوق السيل مما يجعله من الزيد والوسخ وغيره يلعب في السيل لعلها متفرقة غير مرتبة .

عمرة الحديبية

ثُمَّ صَدُّوا سَائِراً لَا غَتَمَارَ حَيْثُ ضَمَّتْ جُمُوعُهُ الْحَدْيَاءَ^(١)
 بِأَيْمَتِهِ الْأَصْحَابُ فِيهَا فَتَأَلَّوْا الرُّنَحَ لِكِنْ بِالضَّلَحِ تَمَّ الْقَضَاءُ^(٢)
 عَامِدَ الْقَوْمِ صَائِراً إِشْرُوطَ هِيَ صَبْرٌ وَالصَّبْرُ فِيهِ الشُّقَاءُ^(٣)
 وَتَأْكُلُ تُزُولَ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا) يَزُولُ عَنْكَ الْخَفَاءُ^(٤)



- (١) الاعتماد الإتيان بالعمرة . والحدياء أي الحديبية وسميت حديبية شجرة حدياء كانت هناك كما في القاموس .
- (٢) بأيمته بمعنى عاهدته وبمعنى باعوه أرواحهم لأنهم عاهدوه على لموت تحت شجرة هناك فهي بأيمته تورية ترشعت بالريح والصلح . وفي القضاء أيضاً تورية لأنه إما بمعنى الحكم أو بمعنى قضاء عمرة الحديبية بعمرة القضاء التي وقع عليها الصلح وأتى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العام القبل .
- (٣) الصبر الثاني فيه تورية لأنه يحتمل معنى الصبر ضد الجزع ومعنى الصبر المؤر .
- (٤) قال جمهور المفسرين إن هذا الفتح هو صلح الحديبية لأنها نزلت على إثر انصرافه صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية قبل فتح مكة ولما ترتب عليه من دخول كثيرين في الإسلام لاغتلاطهم بالمسلمين ومعرفتهم فحصل هذا الدين المبين

عمرة القضاء

وَأَتَى عُمَرَةَ الْقَضَاءَ بِجَبْرِ
أَيُّ جَبْرِ لِقَتَحِ لَوْلَا الْوَفَاءُ^(١)
دَخَلُوا مَكَّةَ فَفَرَّتْ أُسُودُ
مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّمَا هُمْ ظُبَاءُ
وَأَقَامُوا بِهَا ثَلَاثًا وَعَطَفُوا
حَلَقُوا قَصْرُوا وَبَقِيَ وَمَاءُ^(٢)
ثُمَّ عَادَ الْإِسِي يَبْعُهُ الشُّعْرُ
سُدُّ وَتَغْيِي أَمَامَهُ الشُّرَاءُ



-
- (١) عمرة القضاء هي العمرة التي قضى بها عمرة الحديبية التي صده المشركون عنها .
والوفاء أي بمعاودة صلح الحديبية ومن شروطها أن يدخل مكة بدون سلاح في العام
القابل لفعل وأبقى السلاح بخارج مكة صلى الله عليه وآله وسلم .
- (٢) التقصير قص الشعر والدعاء أي ذات دعاء الإبل وسجوها التي تساق وتهدى وتحرر
في الحرم يطلق على الواحد منها دم فيقذل سقي إلى الحرم دماً وأهدى دماً .

غزواته ﷺ لليهود

نَحَاثَتِ الْمُضَلَّيْنِ الْيَهُودَ وَمِنْهُمْ ثَمَسَ سِدْمًا حَيَاتَهُ وَعَثَا^(١)
 فَغَزَاهُمْ وَسَطَ الْحُصُونِ وَفِيهِمْ كَثْرَةُ نَجْدَةٍ سِلَاحُ ثَرَا^(٢)
 حَلَّ فِيهِمْ جَيْشَانِ رُغْبٍ وَمَخْبٍ وَاجِدٌ مِنْهُمَا بِسِ الْأَكْبَهَاءِ
 أَسْلَمَتْهُمْ حُصُونُهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ يُجْرِي فِي شَأِيهِمْ مَا يَشَاءُ
 لِنَضِيرٍ فَتِيرٌ قَرْيَةً قَرْيَةً حَمِيرَتْ خَيْتَرٌ وَعَمَّ الْبِلَاءُ^(٣)
 وَعَلَا قَبْلَهُمْ بَنِي قَيْنَقَاعٍ رَبِوَادِي الْقُرَى أَرِيَقَتْ دِمَاءُ

• • •

(١) أصل البدع كالبدع ما جاء على غير مثال . والخفاء الفحش .

(٢) النجدة القتال والشجاعة . والثراء الغنى .

(٣) لنضير أي لبني النضير . والنضير العسر فقد حاصروهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلائهم من ديارهم كما فعل ببني قينقاع قبلهم وأما بنو قريظة فقتل رجالهم من آخرهم وأما أهل بخير ووادي القرى فقد فتح حصونهم وأبقاهم في أراضيهم بطريق المزاولة والمسافة إلى أن جلائهم عسر في أيام خلافة رضي الله عنه

الفتح الأعظم فتح مكة زادها الله شرفاً

مَا شَفَى النَّفْسَ بَعْدَ هَذَا وَهَذَا غَيْرُ فَتْحٍ بِهِ اسْتَمَرَ الشَّفَاءُ
 فَتَحَ أُمَّ الْقُرَى وَسَيِّدَةَ الْكُلِّ بِوَيْ طَيْبَةٍ فَكُلُّ إِمَاءٍ^(١)
 أَيُّ فَتْحٍ لِلْمُضْطَّقِ كَانَ فِيهِ فَوْقَ عَرْشِ النَّبِيِّ الْحَرَامِ اسْتِزَاءُ^(٢)
 أَيُّ فَتْحٍ لِلْمُضْطَّقِ كَانَ عُرْسًا وَلَأُمُّ الْقُرَى عَلَيَّ جَلَاءُ^(٣)
 أَيُّ فَتْحٍ لِلْمُضْطَّقِ كَانَ ذَلِكَ فَكَوْنُهُ الْغُرَامَةِ الْغُرْمَاءُ^(٤)
 أَيُّ فَتْحٍ لَوْ فُتِحَ افْتَرَزَتْ الْأَزْ ضُرُ سُورَدٍ وَشَارَكْنَهَا السَّمَاءُ^(٥)
 أَيُّ فَتْحٍ مِنْهُ أَنَّى كُلُّ فَتْحٍ مُنَحْنَةُ الْغُرَاةِ وَالْأَوْلِيَاءُ^(٦)
 أَيُّ فَتْحٍ بِهِ عَلَى كُلِّ خَلْقٍ النَّاسِ لِلْمُضْطَّقِ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ^(٧)

- (١) أم القرى مكة المشرفة . وطيبة المدينة المنورة . والإماء المملوكات من النساء جمع أمة .
 (٢) العرش في الأصل سرير الملك . والاستزاء الاستعلاء والاستيلاء . وقد صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح على الكعبة وكسر الأصنام
 (٣) الجلاء هرحس العروس على أهلها مجلوة .
 (٤) الغرامة ما يلزم أدائه والغرماء جمع غريم وهو الذي عليه الدين .
 (٥) وقعه نزوله .
 (٦) الفصح الذي منحت الغزاة هو فتح البلدان والفتح الذي منحت الأولياء هو فتح العرفان .
 (٧) اليد البيضاء النعمة التي لا تمن والنعمة التي أتت من غير سؤال وصفت بالبيضاء لشرفها في أنواع العطاء .

أَشْرَفَتْ شَنْهُ بِزَجْ كَدَاءِ فَاسْتَنَارَتْ عَلَى الْبَطَاحِ كَدَاءِ^(١)
حَدَنَهَا كُدَى فَلَمَّا اسْتَنَاطَتْ هَاجَ فِيهَا الْغُرَاءُ وَالْقَوَاعِ^(٢)
نَارَ فِيهَا أَوَاشُهُمْ كَسُوحُوشٍ بَانَ مِنْهَا لِلْقَانِصِ الْأَخْفِيَاءِ^(٣)
فَلَهُمْ بِالْحِرَابِ كَادٌ اضْطِيبَادٌ وَنَارٌ مِنَ الْخُرُوبِ اشْتِوَاءُ
أَشْبَهَتْ قُضْبَهُ النَّجَاحِلَ إِذَا قَا لَ اخْصُدُوهُمْ وَالْهَامُ مِنْهُمْ هُكَاءُ^(٤)
وَرَدَتْ مِنْهُمْ أَقَاصِي الْعَوَالِي فِي جِيَاظِي الدَّمَاءِ وَهِيَ ظِمَاءُ^(٥)
وَلَكْتُ فِي نَجِيمِهِمْ ثُمَّ صَدْتُ زَاوِيَاتٍ كَانَتْ صَدَاءُ^(٦)
لَاَنْ صَخْرٌ وَأَبْغَضَ الْقَوْمُ حَرْبًا سَجِنَ مَاءَتْ دُمَى وَسَالَتْ دِمَاءُ^(٧)
سَالَوْهُ عَطْفَ الْحَمِيمِ وَقَالُوا مِنْ قُرَيْشٍ أَيْدَتِ الْخَصْرَاءُ^(٨)

- (١) كداء هي ثنية الحجون بأعلى مكة عند المقبرة والبطاح جمع بطحاء وأصلها ميل الماء بين جبلين .
- (٢) كدى جبل في سفلة مكة على طريق اليمن وفيه كانت الوقعة بين خالد بن الوليد ومن معه من الصحابة وبين أوباش قريش . واستشاعت اشتد لحيظها . وهاج نار . والغواية جمع غاي من غوى إذا غل . والموغه أوباش الناس .
- (٣) القانص الصائد .
- (٤) القضب السوف جمع قُضْب . والهَام الرُّؤوس جمع هامة . والمشاء العشب الجبال الهشيم .
- (٥) الأقاصي النحيات جمع أَمَى . والعوالي جمع عالية وهي أعلى القناة أو رأسها أو النصف الذي يلي السنان . والظماء جمع ظمآن وظمآن أشد العطش .
- (٦) النولخ الشرب بطرف السنان . والحجج . دم القلب . وصدت أعرجت .
- (٧) في كل من صخر وحرب ثورية لأن أب سفيان هو صخر وأبوه حرب . وساءت قبحت . والدنى الصور وهي هنا الأصنام جمع دمية .
- (٨) الحميم القريب . وأيدت أهلك وأتعتعت . والخصراء سواد القوم ومعظمهم .

فَعَقَّا عَنْهُمْ قَبَاؤُوا يَسْلَم
قَوْمَهُمْ تَارَ الْوَقَى فَاثْقَامُوا
وَلَقَدْ خَرَّتِ الطَّوَاغِيتُ إِذْ أَر
زَالَ عِزُّ الْعُرَى وَلَمْ يَبْقَ لِلْأَمْرِ
لَوْ أَرَادَ الْإِسِي سَالَتْ دِمَاءُ
لَوْ أَرَادَ اشْتَقَى كَمَا شَاءَ لِيَكُنْ
قَدْ تَغَاثَى عَنْ كُلِّ مَا كَانَ لَا تَصُدُّ
كُلُّ أَسْوَإِهِمْ غَنَائِمُ أُعْطَا
قَالَ وَالتَّكُلُ فِي يَدَيْهِ أَسَازِي
دَلِكُ الْجِلْمُ ذَلِكَ الْعَفْوُ ذَالِكُ الْإِلَ
فَاثْتَحَالَتْ مَحَاسِنُ سَيِّئَاتِهِ إِلَى
وَالْجَلَى عَنْ قُلُوبِهِمْ كُلُّ عَيْبٍ
نُفِصَ صَارُوا لَهُ وَلِلَّذِينَ مِنْ بَنِي
فَسَلَى الْعُرْبُ وَالْأَعَاجِمُ وَالنَّاسُ

وَاسْتَحَالَتْ حَاءُ وَزَاءُ وَنَاءُ^(١)
رُبَّ حَيٍّ صَحَّتْ بِهِ الْعُرْجَاءُ^(٢)
مَا إِلَيْهَا كَأَنَّهَا عَقْلَاءُ^(٣)
خَامٍ مِنْ سَاكِنِي الْبَطَاحِ اغْتِرَاءُ^(٤)
مِنْ قُرَيْشٍ كَمَا هِيَ دَأْمَاءُ^(٥)
مَا لَهُ فِي سِوَى هَذَا مَا اشْتَقَاءُ
سَرِيحٍ فِي عَيْنِهِمْ وَلَا إِيْمَاءُ^(٦)
هَذَا إِلَيْهِمْ وَكُلُّهُمْ عُقَا
دُونَ تَقْيِيدِ انْتِمَاءِ الْوَلَدَاءِ^(٧)
كَفَقِيلُ ذَلِكَ الْإِمْقَالُ ذَلِكَ السَّخَاءُ
مَقْدُومٌ حَتَّى كَأَنَّهُمْ مَا أَسَاؤُوا
مِنْ هَسْلَاكِ وَرَأَيْتِ الْعَفَاءُ^(٨)
هُمُ السَّاصِرُونَ وَالنَّصَحَاءُ
مِنْ جَمِيعاً فَهُمْ بِهِمْ عُلَمَاءُ

(١) بالواو وجمعوا . والسلام عند الحرب .

(٢) الوغى الحرب .

(٣) خربت سقطت . والطواغيت الأصنام

(٤) البطاح بفتح مكة . والاعتزاء الانتساب

(٥) الدأماء البحر .

(٦) تغاضى عن الشيء تعامل عنه . والإيماء الإشارة .

(٧) الطلقاء جمع طليق وهو هنا ضد الأسير .

(٨) الغفاء الغم والكرب .

أَيُّ نَارٍ لِلْحَرْبِ شَبَّتَ وَمَا كَ
 أَيُّ فَتْحٍ قَدْ كَانَ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ
 وَكَفَّاهَا أَنْ الْإِلَهَ اصْطَفَاهَا
 حَيٍّ أُمُّ الْقُرَى فَقَدْ قَابَلَتْهُ
 الْخَرْمَةُ بِذَبْحٍ بَغْضٍ بَيْنَهَا
 فَلَكُمْ بِالْحَظِيمِ حُطْمَ قَوْمٍ
 حَلَّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَجُوبًا
 قَدْ عَلَا كَغَبِّ كَعْبَةِ اللَّهِ وَالْمَرْ
 وَهُوَ مِثْلُ الْعُقَا أَتَاهَا الصَّفَاءُ^(١)
 وَهِيَ مِثْلُ الْعُقَا أَتَاهَا الصَّفَاءُ^(٢)
 وَهِيَ مِثْلُ الْعُقَا أَتَاهَا الصَّفَاءُ^(٣)
 وَهِيَ مِثْلُ الْعُقَا أَتَاهَا الصَّفَاءُ^(٤)
 وَهِيَ مِثْلُ الْعُقَا أَتَاهَا الصَّفَاءُ^(٥)
 وَهِيَ مِثْلُ الْعُقَا أَتَاهَا الصَّفَاءُ^(٦)

- (١) شئت النار توقدت . وصلى التار وبها صلاة . ويكسر لاسي حرها .
- (٢) أم القرى مكة . وقرأها ضيافتها . والقرء بالفتح هو الضيافة أيضاً بكسر المقصور وفتح الممدود .
- (٣) رجب به ترحيباً دعاه إلى الرحب والسعة . والعماء الإخلاء بموت الميت .
- (٤) العظيم حجر الكعبة أو ما بين الركن ورمزم والمقدم . ونذ نفر . والتدوة مجلس القوم وبها سميت دار التدوة بمكة .
- (٥) حل بمعنى نزل وحل صار حلالاً . والمسجد الحرام إما من الحرمة أو التحريم لأنه لا يحل انتهاك حرمة . والدب الحظيف في الحاجة التجب وهم لها صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين كانوا معه في فتح مكة . والتدب أيضاً تعدد محاسن الميت . والدب أيضاً السبب أي المستحب فعنه شرعاً . والمكروه ما يقابل المندوب شرعاً وهو ما يثاب على تركه ولا يحل على فعله وهو أيضاً اسم مفعول من كره الشيء ضد أحبه فمع مراعاة الظاهر في الألفاظ المعصية صحت التورية في أربعة منها وهي حل والحرام وتذب ومكروه .
- (٦) الكعب الشرف والمجد . والكعبة البيت الحرام زاده الله تشریفاً والمروة والصفاء جبلان مقابلان السحي بينهما من أركان الحج واعمرة . والصفاء ضد الكفر .

أَجْلَسْتُهُ فِي جَبْرِهَا وَلَقَدْ كَمَا نَ لَهُ فِيهِ قَبْلُ نِعَمَ الرَّبِّ^(١)
 مَا اخْتَفَتْ بِالْجُلُوسِ فِي الْحَجَرِ حَتَّى ضَمُّهُ مِنْ حُسْنِهَا الْأَخْشَاءُ
 أَرْسَلْتُهُ إِتَانَ زَمْزَمَ طِفْلاً فَهِيَ مِنْهَا اللَّبَانُ وَالْإِبَاءُ^(٢)
 وَعَدْتُهُ بِدَرْجِهَا الْيَوْمَ حَتَّى قَالَ هَذَا الطَّعَامُ هَذَا الشَّفَاءُ^(٣)
 وَمَقَامُ الْحَلِيلِ كَمَا مَقَاماً بِسِلَاعَادِي فَزَالَ عَنْهُ الْقَدَاءُ^(٤)
 نَبِيَّةُ الرُّؤْيَى مِنْهُ وَهُوَ يَمِينُ لَنِي تَكُنْتُ قَتَمَ الْأَشْيَاءُ^(٥)
 عَرَفَاتٍ مِنْ أَجْلِهِ عُرِفَ الْحَرُّ لَهَا فَاسْتَبَارَ مِنْهَا الْعَرَاءُ^(٦)
 وَنِسَى نَالَتِ الْمُنَى وَأَهْمَاءُ جَعَرَاتٍ بِهَا وَقَاصَتْ وَمَاءُ^(٧)

(١) الحجر حُفْنُ الْإِسَادِ . وَحَجَرُ الْكَعْبَةِ الْمَعْرُوفُ مِنْ جَانِبِ الشِّمَالِ الْمُحَاطُ بِحَائِطِ

مَسْتَقِلٍّ . وَالرَّهَاءُ يُقَالُ رَبٌّ وَبِرٌّ أَوْ رَهَاءٌ مِنْ بَابِ هَلَا إِذَا نَشَأَ

(٢) اللَّبَانُ الْأَوَّلَى جَمْعُ لَبَنٍ وَاللَّبَانُ الثَّانِيَةُ يَحْتَمِلُ هَذَا الْمُنَى وَمَعْنَى الْإِرْضَاعِ وَالْإِبَاءُ هُوَ
إِرْضَاعُ الطِّفْلِ اللَّبَاءُ بوزن غنَب وهو أولُ الْمَنِّ عِنْدَ الْوِلَادَةِ .

(٣) دَرَجًا حَلِيهَا أَي مَآذِيهَا الشَّيْبَةَ بِالْحَلِيلِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّ زَمْزَمَ
إِنَّهَا طَعَامٌ طَعْمٌ وَشَمَاءٌ سَقَمٌ وَمَعْنَى طَعْمٌ طَعْمٌ أَي يَشْبَعُ الْإِنْسَانُ إِذَا شَرِبَ مَاءَهَا كَمَا
يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ .

(٤) مَقَامُ الْحَلِيلِ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ وَهُوَ بَيْنَ الْكَعْبَةِ فَيَرْتَمِعُ بِهِ
وَيَنْخَفِضُ عَلَى حَسَبِ الْحَاجَةِ وَقَدْ أَثَرَتْ فِيهِ رِجْلَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا ظَاهِرَانِ فِيهِ إِلَى
الْآنَ . وَالْمَقَامُ بِضَمِّ الْمِيمِ مَحَلُّ الْإِقَامَةِ وَالْعَدَاءُ الطَّلَمُ وَالْمَرَادُ مَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَعْمَلُهُ
عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْمُتَكَرِّرَاتِ كَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ .

(٥) الْبَيْعَةُ الْمُبَايَعَةُ وَهِيَ الْمَعَاهِدَةُ كَبَيْعَةِ الْمُلُوكِ . وَالرُّكْنُ هُوَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَمُبَايَعَتُهُ كِتَابَةٌ
مِنْ اسْتِغْلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِبَنِيهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَمِينُ اللَّهِ فِي
الْأَرْضِ .

(٦) مَعْنَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ لِعَرَفَاتٍ أَنَّ قُرَيْشاً كُنَتْ تَقِفُ بِالْمَرْدَلَةِ قَبْلَ الْفَتْحِ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ
وَقَدْ نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ مَعَهُ بِعَرَفَاتٍ . وَالْعَرَاءُ الْغَضَاءُ .

(٧) الْجَعَرَاتُ جَمْعُ جَعْرَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْمَلْتَمِةُ مِنَ النَّارِ وَمَجْمَعُ الْحَفَصِ بِمَعْنَى فِيهَا تَوْرَةٌ *

كُلُّ عَامٍ عِيدٌ لَدَيْنَهَا وَيَا لَمَسْ
وَلِيَالِي التَّشْرِيقِ أَشْرَقَتِ الْأَزْ
كُلُّ وَخَشٍ وَكُلُّ طَبِيرٍ وَتَبِي
كَأَنَّ دَهْنًا فِي دَمْعَةِ الدُّمُورِ هَذَا أَلْ
كَفَلَتُهُ الْبَيْضُ الْيَمَانُونَ مِنْ قَبْ
وَيُسَمَّى الْخَطُّ الْبِرَاءَةُ خَطُّ
مَسَرِّ الْعِيدِ لَيْلَةُ قَمَرَاءُ^(١)
خُرُوبَهَا وَاسْتَظَاضَ فِيهَا الْهَنَاءُ^(٢)
نَالًا أَمْنًا فَعَقَّتِ الْآلَاءُ^(٣)
مَفْتُحٌ وَالْيَوْمَ حُلٌّ مِنْهُ الْأَدَاءُ
لُ فَادَى الْكَفَالَةَ الْكُفْلَاءُ^(٤)
كَتَبَتْهَا الْكُتَيْبَةُ الْعُظْمَاءُ^(٥)



وجمرات منى ثلاث الأولى والوسطى وجمره العقبه .

- (١) المشعر هو المشعر الحرام في المزدلفة واللييلة القمراء ذات القمر لأنها تكون ليلة عيد الأعيى العاشر من ذي الحجة .
- (٢) ليالي التشريق هي الثلاث التي بعد ليلة العيد ويجب سبها بمعنى . ورمي الجمرات في أيامها ويجوز الاقتصار على يومين وليلتين ويتم سرور الحجاج في هذه الليالي المقمرة لغرب تمام حجهم . والتشريق الجمال . وأشرقت أي أضاءت . واستظاض أكثر .
- (٣) الآلاء النعم .
- (٤) البيض اليمانون السيوف اليمانية وجمعت بالواو والنون تشبيهاً لها بمن يعقل لكفالتها هذا الفتح .
- (٥) السمر الزماح والخط مراداً للسفن بالبحرين وإليه نسبت الزماح لأنها تباع فيه لا أنه سبها والخط أيها الكتب بالعلم فيكون فيه تورية وعلى معنى الكتب تكون السمر بمعنى الأقلام فيكون فيها تورية أيضاً والبراءة أي من هذا الدين . والكتيبة الطائفة من الجيش وفي حديث الفتح مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتبت المغضواء يقال كتيبة تحصراء إذا غلب عليها ليس العهيد شبه سواده بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد .

غزوة حنين

ثُمَّ سَارَ الْيَسِيُّ نَحْوَ حُنَيْنٍ بِخَمِيسٍ مَا ضَرَّهُ أَرْبَعَاءُ^(١)
وَالْأَعَادِي مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدٍ لَعِثَتْ فِي عُقُولِهِمْ صَهَاءُ^(٢)
رَكِبَ الْبَنَلَةُ الْيَسِيُّ فَزَالَتْ مِنْ حُبُولِ الْفَوَارِسِ الْخَيْلَةُ^(٣)
فَرُّ صَحْبٍ إِذْ اغْجَبُوا ثُمَّ عَادُوا وَفَرُّ نَحْوَ الْعِدَا يَهَا عِدَاءُ^(٤)
وَرَمَاهُمْ يَكْفُ تُرْبٍ فَصَارَ الضُّلُكُ ظَهْرًا وَكُلٌّ وَجْهٌ قَمَاءُ^(٥)
وَهُنَاكَ السُّيُوفُ جَالَتْ فَجَاءُوا يَنْقُوسُ وَمِمَّ يَهَا نُخْلَاءُ
أَقْبَلُوا كَالْحُبُوبِ عَدَاً فَدَارَتْ فَوْقَهُمْ مِنْ حُرُوبِهِ أَرْحَاءُ^(٦)

(١) الخميس الجيش واليوم المعروف من الأسبوع فيه توبة والمراد في التوبة معنى الخميس الهيدة وهو الجيش لا يوم الخميس لأنه خرج صلى الله عليه وآله وسلم من مكة لغزوة حنين يوم السبت والأربعاء ليوم المعروف ونقص بالذكر لأن الناس قد تشائم به .

(٢) العدة الاستعداد بأدوات الحرب والمعدد العدد . والصهفاء البخرمة .

(٣) الخيل الكبر والإعجاب .

(٤) أصعبوا أي أصعبتهم كثرة الجيش فقال بعضهم لن نغلب اليوم من قلة . والعداء الشديد العدو .

(٥) القفاء وراء الحق يقتصر ويمد .

(٦) الأرحاء جمع رحى وهي الطاحون ورحى الحرب حومتها وهي معظمتها وأشد موضع لها .

طَحَّتْهُمْ وَنَارُهَا خَبَرَتْهُمْ لِلنَّوَارِي وَالطَّيْرِ مِنْهُمْ هَذَا^(١)
وَلِخَيْرِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ أَبِي الْفَاسِمِ صَارَتْ أَمْوَالُهُمُ وَالنِّسَاءُ
شَقِيقَتِ بِالرَّحَى هَوَازِنُ لَوْلَا جُودُهُ لاسْتَمَرَّ فِيهَا الشَّقَاءُ^(٢)
سَبَبَ السَّبَبِ لِلرَّضَاعِ وَقَارَتْ بِأَيْدِيهِ أُخْتُهُ الشَّيْمَاءُ^(٣)
وَأَقَامَرَ الْعَطَاءَ فِي النَّاسِ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْ هَبَاتِهِ الْأَحْيَاءُ

* * *



-
- (١) نار الحرب حذتها وشدتها . والعوامي جمع هاتية وأصلها كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر وأكثر ما يستعمل في الوحوش والطيور والمراد هنا الوحوش خاصة وعطف الطيور عليها من عطف الشخص على المأم .
(٢) الرغى الحرب . وهوازن قبيلة كبيرة منها بنو سعد الذين رضع فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
(٢) السي المسيون والمسيات من الأولاد والنساء . والأيدى النعم . والشيماء أخته من الرضاع بنت مرضعتها حليمة السعدية رضي الله عنهما

غزوة الطائف

حَاصَرَ الطَّائِفَ النَّبِيُّ عَلَى إِذْ
فَقَضَيْتُ حِكْمَةَ الْحَكِيمِ بِعَجْزٍ
وَنَهَانَهُمْ فَمَا انْتَهَرُوا فَأَنَامُوا
وَلَقَدْ مَرَّتِ الْعَوَائِجُ لَكِنْ
أَمْسَتْ بَعْدَهَا ثَقِيفٌ وَجَاهِلَتْ
إِنَّمَا الْخَلْقُ خَلْقٌ وَرَبُّكَ يُخْرِجُ
وَتَذَكَّرُ مِنْ بَعْدِ نُصْرَةٍ تَذَكَّرُ
سِرِّ حُكْمِي وَصَحْبُهُ الْأَفْرِيَاءُ
عَنْهُ كَيْفِي لَا يَنَالُهُمُ الْأَرْذَمَاءُ^(١)
مَا نَنَاهَهُمْ فَكَانَ بَعْدُ انْتِهَاءُ^(٢)
رُبُّهُ مُرٌّ يَكُونُ فِيهِ الشَّقَاءُ^(٣)
لَا هِيَاجُ مِنْهَا وَلَا هُنْجَاءُ^(٤)
فِيهِمُ الْأَمْرُ فَاصِلًا مَا يَشَاءُ
أَعْدَا كَيْفَ كَانَ فِيهِ الْبَلَاءُ



(١) يقال ازدهاء الطرب استخفه ورجل مزده أحذته خفة من الزهو والزهو الكبير والإعجاب بالنفس .

(٢) فأناههم ما نناههم من الجراحات .

(٣) مرت مضيت وبعد حلت ففيه ثورية .

(٤) الهياج القتال . والهيجاء الحرب .

غزوة تبوك

كَمْ تَكُتْ فِي بُؤْكَ لِلرُّومِ عَيْنٌ بَذَلُوهَا وَفَاضَ مِنْهَا الرُّوَاهُ^(١)
 أَذَعَتْهُمْ أَخْبَارُهُ كَيْبَاءُ رَاغَهَا قَسُورٌ وَغَابَ الرُّعَاهُ^(٢)
 اجْعَلُوا فِي الْبِلَادِ مِنْ خَيْرِ حَرْبٍ وَعَنَاهُمْ تَحْطَنٌ وَالزُّوَاهُ^(٣)
 رُبُّ رُغْبٍ مِنْهُ لِعُجْمٍ وَهَرْبٍ دُونَ حَرْبٍ بِوَ الْعِدَا حُرَبَاهُ^(٤)
 عَلِمُوا أَلْسَةَ النَّبِيِّ وَلَكِنْ تَقَعَدَ الْحُكْمُ فِيهِمْ وَالْقَصَاهُ^(٥)
 وَأَنَاهُمْ مِنْ صَحْبِهِ بَعْدَ بَحْنِهِ كَسَانُ مِنْهُمْ لِحُكْمِهِ لِجَرَاهُ^(٦)
 كُلُّ لَيْثٍ أَمَامَهُ أَلْفُ ثَوْرِ بَلِ الْوَفْ مِنْهُمْ وَزِدْ مَا تَشَاءُ^(٧)
 كَنُسُوهُمْ مِنَ الشَّامِ وَلَكِنْ بَقِيَتْ فِي الْقَمَامَةِ الْأَخْبَاهُ^(٨)
 لَوْ أَطَاعُوا هِرَقْلَهُمْ إِذْ نَهَاَهُمْ بِئْهَاءُ لَمَّا هُرِيقَتْ دِمَاهُ^(٩)

(١) تبوك أرض بين الشام والهندية المتورة قريبة من أرض مدين قوم شيب، وعين بمعنى العين الباصرة وأعيد عليها الضمير في بدلوها بمعنى التقيد وأعيد عليها الضمير من قوله وفاض منها الرواه بمعنى العين الجارية فليه استخدم والرواه الماء الملبى المروي .

(٢) الشياه الغنم والقصور الأسد . والرها جمع راع

(٣) اجعلوا أسرعوا الهرب . والارواه التنحي .

(٤) العرباه جمع حريب السليب .

(٥) القمامة معروفة وأصلها المزينة ضيها ثورية . والأخباء جمع غثي وهو غرة البقر .

(٦) هرقل ملك الروم وقتل . والنهى العقل . وهرقت أريققت .

وَأَنسَى الْمُحْطَطَى هُنَالِكَ قَوْمٌ
دَوْمَةٌ أَيْلَةٌ وَأَذْرُخٌ أَطْلَا
وَبِهَلْزِي الْغَزَاةُ كَمْ مُعْجَزَاتِ
كَانَ لِلْمَدِينِ حِينَ تَجْرِي زَوَاجٌ
ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ وَالصَّعْبُ بِالْفَزِ
وَتَسَاوَى بِطَرَفِهِ الْأَسَدُ الْوَزْ
وَأَسْتَقَامَتْ لَهُ الْأَنَامُ وَقَامَتْ
فَبَادَهُمُ لِلرَّشَادِ طَرُوعاً وَكُرْهاً
كَانَ مِنْهُمْ بِالْجَزْيَةِ الْاجْتِرَاءُ^(١)
هُمُ أَمَانٌ وَمِثْلُهُمْ جَزَاءُ^(٢)
شَامِدَتْهَا مِنْ أَحْمَدَ الْغَزَاءُ^(٣)
وَتَقَافٌ وَلِلتَّقَافِ اتِّقَاءُ
رِ وَطَابَتْ بِطَلِيَّةِ الْأَنْدَاءُ^(٤)
دُ خُفُوعاً وَالطَّيِّبَةُ الْأَدْمَاءُ^(٥)
يَرْفَعُهَا الْخُضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ
سَيْفُهُ وَالْثَرِيمةُ الْغَرَاءُ



-
- (١) الجزية خراج الأرض وما يؤخذ من المني والاجتراء الاكتفاء .
(٢) دومة البع أسماء بلاد كان يسكنها جماعة من الروم .
(٣) الغزاء جمع غار ذكره في المصباح
(٤) الأنداء المجالس .
(٥) الأسد الورود ما لونه بين الأحمر والأشقر . والأدماء من الأدمة وهي الطلياء لون مشرب بياضاً .

غزواته التي لم يحارب بها ﷺ

| | |
|--|---|
| حُطِفَانُ ذَاتُ الرِّقَاعِ بِوَأَطُ | دُومَةَ وَالْعُثَيْبَةَ الْأَهْوَاءُ ^(١) |
| بَذْرُ الْأَوَّلَى بَذْرُ الْأَخِيرَةِ بُخْرَا | نُ مَلَيْمٍ لِحَيَّانُ وَالْعَمْرَاءُ |
| غَزْوَةُ الْقَسَابَةِ الشَّيْبِيَّ يَلَا أَد | نَى قِتَالٍ فَرَّتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ |
| وَسَرَائِيَاءُ نَحْوِ سَبْعِينَ كَانَتْ | كَانَ فِيهَا مِنْ صَحْبِهِ الْأَمْرَاءُ |



(١) هذه أربع عشرة غزوة بدون ترتيب وتقسمت خمس عشرة غزوة مرتبة كسائر أحواله الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم .

مراسلاته للملوك

أَرْسَلَ الرُّسُلَ لِلْمُلُوكِ فَقَالُوا يُلْقَاتِ مَا هُمْ بِهَا عَلَمَاءُ^(١)
صَانَعُوهُ مِنْ خَوْفِهِمْ بِالنَّهْدِ يَا لَيْسَ يُغْنِي عَنْهُ الْهَدْيُ الْإِهْدَاءُ^(٢)

• • •

(١) قالوا أي تكلم كل رسول بلسانهم معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم
(٢) المصانعة المداواة والمداخلة .

وفود رؤساء القبائل عليه عليه السلام

وَأَنَاءُ الْوُفُودِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ سَرَوَاتُ الْقَبَائِلِ الرُّجُفَاءُ^(١)
فَعَبَاهُمْ يَسْرًا وَبُزْءًا فَعَادُوا وَمُؤَمُّ مِنْ خِلَافِهِ بُرَاءُ^(٢)



-
- (١) الوفود جمع وفد وهم الذين يفصلون الأمراء لزيارة واستمراد وغير ذلك واحدتهم وفد .
والوجه الجهة والسري الرئيس وجمعه سراة وجمع الجمع سروات والوجهاء جمع
وجهيه وهو ذو الجاه .
- (٢) حباهم أعطاهم والبر الحير . والبرء الخلاص من الداء وهو هنا جاء الشرك خلصهم منه
إلى التوحيد . ويرآه جمع بريء .

حججه ﷺ حجة الوداع

حَجَّ حَجُّ الْوَدَاعِ إِذْ كَمُلَ الدِّينُ مِنْ وَغِبِ الْوَدَاعِ كَانَ الْقَاءُ^(١)
صَحْبُهُ صَحْبٌ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ هُمْ يَرَاغُ عَنْ كُلِّ شَرٍّ يَطَاءُ
يَمْتُمُوا فِي الْبَطَاحِ لَهْ جَلُّ اللَّهْ يَتَنَاسَلُ الْبُرُوحُ فِدَاءُ^(٢)
مَوْزِنُهُ مَنَاجِبُهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ وَهُنَّ بِسْ أَمَنَاءُ^(٣)
قِيلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ الْإِذْ لِي تَعَالَى وَهُوَ الصَّرَاطُ السَّوَاءُ^(٤)
سَبْدُ الْأَرْضِ قَبْرٌ بَقَعُو خَيْرَ الْ تَخْلَقُ فَهِيَ الْقَرِيدَةُ الْعَلْيَاءُ^(٥)
هُوَ قَلْبُ الْأَرْضِينَ وَالْحَجَرُ الْأَسَدُ سَوْدُ لِقَلْبِ حَبَّةٍ سَوْدَاءُ^(٦)

- (١) سميت حجة الوداع لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفي ولم يحج بعدها .
(٢) يحموا قصدوا . والبطاح بطاح مكة وأصم جمع بطحاء المسيل بين الجبلين ، والمروج الحصون ويروج السماء فيه ثورية .
(٣) المثابة المرجع من ثاب إذا رجع . وأمنة جمع أمن عبد الخائف قال تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَكَّةَ لِلنَّاسِ أَمَانًا﴾
(٤) الصراط الطريق . والسواء المستقيم أي أن البيت طريق مستقيم لعبادة الله تعالى .
(٥) أي البقعة التي دفن فيها صلى الله عليه وآله وسلم فهي أفضل من البيت ومن جميع السموات والأرضين بل صرحوا بأنها أفضل من العرش لأن كل إنسان يدين في البقعة التي خلقت منها طيبته كما ورد في الحديث .
(٦) أي هو بمنزلة القلب لجميع الأرضين و لحجر الأسود لهذا القلب بمنزلة حبه السوداء التي هي للقلب كسواد العين للعين .

وَسَوَادٌ لِمَكَّةَ وَفِي عَيْنِ الْأَرْضِينَ الْكَحْبَلَةُ الدُّهَجَاءُ^(١)
قَدْ كَسَنَهُ الْقُلُوبُ وَالْأَعْيُنُ الْحَوِ رُ لِبَاسًا بِمِ يَرُوقُ الْكَيْسَاءُ^(٢)
لَقَوَى كَالْمَلِيكِ مِنْ حَوْلِهِ النَّا مِنْ رَقَابَتَا لَهُمْ إِلَيْهِ الْجَبَاءُ^(٣)
وَإِذَا مَا اضْطَغَسَ الْمُتَبَيِّنُ شَيْئًا شَرَفَ الشَّيْءَ ذَلِكَ الْأَضْطَغَاءُ
وَالضَّمَامَا مَسْرُوقَةٌ مِنْ عَرَقاتٍ يُمْلَأُ جَمْعُ عَمِّ الْجَمِيعِ الضَّفَاءُ^(٤)
غَيْرُ حَاحٍ فِي الذَّهْرِ حَاجُوهُ لَنَا كَانَ مِنْهُمْ بِالشَّارِعِ الْأَفْئِدَاءُ^(٥)
قَدْ قَضَوْا دَيْنَ تُنْكِيهِمْ لِكَرِيمٍ عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ^(٦)
لَهُمُ الْخَطُّ لَا لَهُ فِي دُيُونٍ قَدْ وَقَوْهَا لَهُ وَمِنَهُ الْوَفَاءُ
فَرَضُهُ أَيُّ نِعْمَةٍ وَإِذَا إِلَى فَرَضِي أُخْرَى لَا تُخَصِّرُ إِلَّا^(٧)
فَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى الرَّفْدِ لِكَيْ فَمِنَهُ النُّعْمَى وَمِنَهُ التَّنَاءُ^(٨)
أَكْمَلَ الْيَوْمَ دِيْنَهُمْ رَضِيَ الْإِسْلَامَ دِيْنًا وَتَمَّتِ النُّعْمَاءُ



- (١) يعني أن مكة المشرقة لساير الأرضين بمسرة العين الكحيلة الذهباء أي السوداء الواضحة والبيت المعظم هو سواد هذه العين لأن كسوته سوداء .
- (٢) أشار بهذا الى أن كسوة البيت سوداء لأن لون السواد مشعر بالسيادة ولذلك دعى صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم افتتح وعليه عمامة سوداء والعيون الحور جمع حوراء وهي شديدة السواد مع شدة بياضها .
- (٣) قوى أقام .
- (٤) جمع هي المزدلفة .
- (٥) الشارع هنا هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول لهم في هذه الحجة حلوا هني مناسككم .
- (٦) التمسك هنا عبادة الحج .
- (٧) الآلاء النعم .
- (٨) الرغد الخير .

وفاته

ثُمَّ مَاتَ النَّبِيُّ بَلْ أَفْلَحَ شَدَّ سِرُّ الْهُدَى وَاسْتَمَرَّتِ الْعُلَمَاءُ
 فَحَبِيبُ الْأَنْبَاءِ مِنْهُ إِلَى الْخَدِّ سِرِّ يَنْبُلُ نُجُومُهُ الْأَوَّلِيَاءُ
 كَانَتْ الْكَائِنَاتُ تَقْدِيرُهُ لَوْ يُفَدِّ بَلْ مِنْهَا عَنْهُ لَدَيْهِ الْفِدَاءُ
 خَبَرُوهُ فَاخْتَارَ أَخْلَى زَيْتِ لَوْ أَرَادَ الْبَقَاءُ كَانَ الْبَقَاءُ^(١)
 وَغَرَّ بِأَقْبَرِ بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ قَبْلَ مَوْتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ سَوَاءُ
 لَقِيَ اللَّهَ دُونَ تَبَسُّمِهِ فِي الرِّقِ إِلَهُهَا الْخَدَّ اللَّقَاءُ لِقَاءُ
 مَوْتُهُ ثَقَلَتْ لَاغْلَى فَمَا غَبَسِي كُلُّ عَالِيَاءَ فَوْقَهَا عَالِيَاءُ
 مَا أَصْبَحْنَا بِمِثْلِهِ وَالْبَرَاءِ لَنْ يُصَابُوا وَمَلَّ لَهُ مُثَلَاءُ^(٢)
 هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلِهَذَا حُرِمَتْ مِنْ تَرَائِيهِ الزُّمَرَاءُ
 وَرَثَ الْعِلْمِ وَالشُّبُهَةِ لَا الْفَ لَنْ وَوُزَائِيَهُ مُمُّ الْعُلَمَاءُ
 خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى أَكْ حَلَّ حَالٍ يَسِيرُ حَيْثُ يَشَاءُ^(٣)

(١) خير على الله عليه وآله وسلم عند موته بين الفناء في الدنيا وبين ما عند الله تعالى
 فاختار الرفيق الأعلى رواء السخري من عائشة رضي الله عنها والرفيق الأعلى هنا هو الله
 تعالى كما يعلم من نهاية ابن الأثير

(٢) في حديث رواء الترمذي أن مصابوا يعني آمنه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) قال السيد مصطفى البكري في شرح لمعرجة للإمام الغزالي قال الحافظ السيوطي قدس
 الله روحه في تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي وملك فحصل من مجموع هذه الأقوال =

كَمْ رَأَى يَهْتَظِرُ وَمَنَامٍ مِنْ مُجِيبِهِ سَادَةً أَصْفَاءَ
لَيْسَ تَبْدُو لِلْعَيْنِ شَمْسٌ يَمَاءَ أَزْهَوَاهُ إِلَّا وَكَمْ صَفَاءَ



والأحاديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يجسده وروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الأرض وفي الملكوت وهو بهيته التي كان عليها قبل وماته لم يتبدل منه شيء وأنه محبوب عن الأبعد كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله رفع الحجاب عن أراد إكرامه برؤيته رآه على هيته التي كان عليها لا مانع من ذلك ولاداعي إلى التخصيص برؤية لمتال مثل بعضهم كيف رآه الراؤون في أقطار متباعدة فأشد

كالشمس في كبد السماء وصولها بعنق البلاد مشارقاً ومغاربها
انتهى أي كلام السيوطي .

تفضيله ﷺ في مواطن القيامة

سَيَعِدُّ الرَّسُولُ بِمَا أَمَّا الْكُفْرُ بِمَا أَوَّلَ غُلُوبِهَا مَنْ بِهِيَ الْإِنْتِهَاءُ
 سَوْفَ يَبْدُو فِي الْخَضِرِ جَدُّكَ تَالِثُ سِرِّ مَتَى أَهْوَزَ الْأَتَامَ الضَّيَاءُ^(١)
 سَابِقُ الْخَلْقِ أَنْتَ بِالْبَيْتِ وَالرُّبْدِ لَمْ جُئْتُ وَفِي يَدَيْكَ الْوَاءُ^(٢)
 غَضَبُكَ اللَّهُ بِالشَّفَاعَةِ فَرَدَا فِي مَقَامِ يَخَالُفُ الْإِنْيَاءُ
 أَنْتَ فِيهِ الْإِمَامُ تَنْجِدُ لَدِّ لَمْ وَكُلُّ الْوَرَى هُكَ وَرَاءُ
 وَلَكَ الْخَوْضُ دُونَهُ الشَّهْدُ وَالْمِمْدُ كُ وَمَا الشَّارِبُونَ مِنْهُ ظَمَاءُ
 وَلَكَ الْأُمَّةُ الْمُحْجَلَةُ السَّا يَقَّةُ الْخَلْقِ خَنَقَكَ الْفَوَاءُ^(٣)
 أَنْتَ أَصْلُ الْجَنَانِ بِمَا سَابِقُ الْكُلِّ إِلَيْهَا يَفْنِيكَ مِنْكَ الْهَنَاءُ^(٤)

(١) أحوزهم احتاجوا إليه وأصجزهم طلبه

(٢) البعث النشور من القبور .

(٣) المحجلة الغراء ورد في الحديث أمي النمر المحجلون يوم القيامة أي بيض مواضع
 الرؤوس من الوجوه والأيدي والأرجل .

(٤) هو أصل الجنان لأنها خلقت من نوره صلى الله عليه وآله وسلم قاله سيدي هيد العزيز
 السبخ في الإبرير وقال إنها تسع بذكر الملائكة الذين حولها اسمه بصلاتهم عليه دائماً
 إلى أن يتم استقرار أهل الجنة في الجنة وأطال في ذلك بما لا يوجد في غيره فارجع
 إليه إن شئت . ويهتك أصمه بهيئك أي تنهأ به والهناء اسم من هنأ إذا صار هنياً
 وهو ما أنك بلا مشقة .

خَصَّكَ اللهُ بِالْوَسِيلَةِ فِيهَا رُتِبَةُ فَوْقَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ^(١)
 فَوْقَكَ اللهُ عَزَّ جَلَّ تَعَالَى ثُمَّ أَنْتَ الْأَمَّارُ وَالنَّهَّاءُ
 كُلُّ خَلْقٍ هُنَاكَ دُونَكَ فِي كُلِّ كَمَالٍ تَعَلَّى الْإِخْصَاءُ



(١) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة وله فروع تصل بجميع الجنان يظهر صلى الله عليه وآله وسلم لأهلها منها .

فصل في جملة من معجزاته ﷺ

وَاسْتَفَاضَتْ بِمِذْقِهِ مُعْجَزَاتٌ بَعْثُهَا كُلُّ مَا آتَى الْأَنْبِيَاءُ^(١)
عَمَّتِ الْعَالَمِينَ غُلُوباً وَسُفْلاً وَأَطَاعَتْهُ أَرْضُهَا وَالسَّمَاءُ
مَنَعَ الْجِبْنَ فِي السَّمَاءِ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ مِنْ بَغْيِ بَعْثِهِ خُفْرَاءُ^(٢)
طَرَدُوهُمْ بِالشَّهْبِ عَنْهَا فَفَرُّوا مِثْلَمَا يَطْرُدُ الظَّلَامَ الْغِيَاءُ^(٣)
وَدَعَا اللَّهَ أَنْ تَعُودَ لَهُ الشَّفَا لَكُنْ فَعَادَتْ كَمَا رَوَتْ أَسْمَاءُ^(٤)
وَعَلَيْهِ الْقَمَامُ ظَلَّلَ حَتَّى يَمْلَأَ بَرْدِ الْأَصِيلِ أَهْضَى الصُّخَاءُ^(٥)
قَلِمَ الْغَيْبِ فَالْذُّمُورُ كَأَنِّي هُوَ فِيهِ وَالْكَائِنَاتُ إِنَاءُ^(٦)

- (١) تقدم وباتي كثير من المعجزات طبر هذه واستفاضت شاعت وكثرت .
(٢) الخفراء المراد بهم الملائكة الذين سمعوا لجن من استراق السمع وأصل الخفير الحامي والكفيل .
(٣) الشهب جمع شهاب وهو الذي ينقض في الليل شبه الكوكب وهو في الأصل الشعلة من النار .
(٤) أسماء بنت حميس رضي الله عنها روت وقوع ذلك في غزوة خيبر .
(٥) الأصيل العشي وهو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب . والفحاه إذا قرب انتصاف النهار .
(٦) إناء أي وعاء والمعنى أن جميع الأرواح بمنزلة الوقت الذي هو به وجميع الكائنات بمنزلة وعاء أسماء وإذا كان كذلك فكيف يخفى عليه شيء من المغيبات .

مَا دَعَا اللَّهَ رَبُّهُ فِي أُمُورٍ كَيْفَ كَانَتْ إِلَّا اسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ
طَالَمَا أُخِيَّتْ بِدَعْوَتِهِ مَرَّةً تَى وَمَا تَتْ بِدَعْوَةِ أَخِيَاءِ
كَمْ عُيُونٌ عُنِي وَزُمِدَ شَفَاعَا حَصَدَتْهَا سَوَادَعَا الزُّرْقَاءُ^(١)
وَيَلْمَسُ شَفَى الْجِرَاحِ زَابِرَا كُلُّ قَاهٍ وَلَيْسَ ثَمَّ دَوَا
سَمِعْتُهُ الْجَحَاةُ الطُّمَّ بِدَعْوِ سَلَمْتُ جِئْنَ صَحْبٌ مِنْهُ ادْعَاءُ^(٢)
لَوْ رَأَى الْمَسِيحُ قَالَ مُقَرَّأً هِيَ عَوٌّ لَمْ يَلْعَوِ الْإِبْرَاءُ^(٣)
قَدْ حَبَاهَا الْحَيُّ الْقَدِيرُ حَيَاةً مَعَ نُطْقٍ مَا الْمَيِّتُ مَا الْإِخْيَاءُ^(٤)
حَرْنٌ جَذَعُ التَّخِيلِ جِئْنَ نَأَى عَتَ سَبْعُ حِينَا كَانَتْهُ حُشْرَاءُ^(٥)
لَوْ قَلَاةً وَلَمْ يَصِلْهُ بِهَمٍّ أَحْرَقَتْهُ مِنْ وَجْدِهِ الصُّعْدَاءُ^(٦)

- (١) الزرقاء المرأة المشهورة بحدّة البصر والعين الزرقاء ففيه تورية .
(٢) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب والذي لا يسمع . وقوله سلمت أي قالت السلام عليك يا رسول الله كما ورد في الحديث وسلمت بدعائه السوء أي رغيته بها فهي كل من الصم وسلمت تورية . ويدعو أي يدعو الناس للإيمان .
(٣) المسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام والحق هبة الباطل والملك الثابت . والإبراء إبراء الأكمه والأبرص الذي أجراه الله لسيدنا عيسى معجزة له . والإبراء أيضاً الإبراء من الحقوق فهي كل من حق والإبراء تورية .
(٤) الإحياء هو إحياء سيدنا عيسى الموتى فتطلق الحجارة التي لا عهد لها بالحياة أحرب من نطق الميت لأن له عهداً بالحياة .
(٥) الحنين الشوق وصوت الطرب من حرن أو فرح . والجذع أصل الحلة . ونأى بعد . والعشراء من التوق كالتعسا من الساء .
(٦) قلاه أبغضه وكرهه وهو أيضاً بمعنى أضغعه في المقل في تورية . والصعداء التمسى الممدود الطويل .

وَأَنَاءٌ مِنَ الْفَلَاحِ جَرَاتٌ إِذْ دَعَاهَا كَالْفَنِي وَالْأَرْضُ مَاءٌ^(١)
وَعَلَيْهِ الْقَيْءُ انْحَنَى يَحْنُو كَيْفَمَا مَالَ مَالَتِ الْأَقْيَاءُ^(٢)
وَالْحَصَى سَبَّحَتْ لِمُظْمَرِ نَبِيٍّ جَلُّ قَدْرًا وَجَلَّتِ الْخُلَفَاءُ^(٣)
وَعَدَا تَحْتَ رِجْلِهِ الصُّخْرُ كَالزَّمْ لَوْ وَكَالْصُّخْرُ زَمْلَةً وَعَسَاءُ^(٤)
لَا تُلَوُّوا لِرَجْفَةٍ وَاضْطِرَابٍ أَحَدًا إِذْ عَلَاةٌ فَالْوَجْدُ قَاءُ^(٥)
أَحَدًا لَا يُلَامَ فَهَوَ مُجِبٌّ وَلَكُمُ اطْرَبَ الْمُجِبُّ لِقَاءُ
زَعْدَةٌ مِنْ هَوَاءٍ هَاجَتْ كَحُمَى تَرَدَّتْ بَعْدَ حَرْهَا الْأَغْصَاءُ^(٦)
مُذْ شَفَاءُ يَضْرِبُ ابْنُكَ رَجُلًا قَبَائِلَ اثْنَتَ لَمْ تَغْرُهُ هُرَوَاءُ^(٧)

(١) الفلاح جميع فلاة وهي المزارع .

(٢) الحمر المعطف والرأفة والأقياء جمع فيء وفَرَّ القَلُّ وقد خصصوه بما بعد الروال .

(٣) الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان فهم الذين كانوا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت تسبيح الحمصى في كفة وناولهم إياها واحداً بعد واحد فسبحت وناولها بعض من كان حاضراً من الصحابة فلم تسبح دل بعض المحدثين ولو كان عليّ حاضراً لسبحت في كفه أيضاً رضي الله عنهم أجمعين وأشار بهذا إلى حكمة تسبيح الحمصى في كف النبي والخلفاء لأن من عادة من رأى شيئاً جليلاً أن يسبح الله تعالى .

(٤) الوعاء اللينة السهلة .

(٥) أحد جبل المدينة المنورة الذي قال له صلى الله عليه وآله وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه . وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم عليه ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرحف فصره صلى الله عليه وآله وسلم برجعه وقال اثبت أحد فإنما عليك نبه وصدق وشهيدان رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه والوجد شدة المحبة .

(٦) هواء محبة .

(٧) أيرك وجل أي أكثرها غيراً لأن معنى البركة الكثرة في كل غير قال في لسان العرب طعام يريك مبارك له وما أيركه جاء فعل التمتع على صيغة المفعول له وكلما استعمال أعمل التفضيل هنا فإن أعمل التفضيل وأعمل التمتع أشخاص . وامرؤء الرعدة من =

عَذَّرْنَاهُ شَاءَ الْيَهُودِ مِنَ الْمِمِّ يُطْلَقُ إِخْفَاؤُهُ إِشْدَادُهُ
 حَيْثُ شَاءَتْهُمْ بِسَمِّ مُمِيتٍ حِينَ مَاتُوا غَيْظًا وَمِنْ أَخْيَاءِ
 غَيْرِ يَدْعُ أَنْ أَفْصَحَتْ ظَنِّيَةُ الْقَا عِ يُطْلَقُ فَلِئَلَّهَا الْخَنَاءُ^(١)
 قَدْ أَتَتْهُ الْغِيَابُ تَشْهَدُ بِالْصَّدْقِ وَزَكَتُ بِالْحَقِّ تِلْكَ الظُّبَاءُ^(٢)
 وَالتَّبِيرُ أَدْعَى فَكَانَ لَهُ الْمَحْكُومُ لَدَيْهِ إِذْ جَارَتْ الْخُصَمَاءُ^(٣)
 وَبِهِ اخْتَارَتْ الْمَقَامَ عَلَى مَنْ جِئَهُ يَوْمَ هَاجَرَ الْمُضْبَاءُ^(٤)
 فَعَلَتْ بِالْبُرُوكِ فِعْلَ صَنَاعِ ثُمَّ تَارَتْ كَأَنَّهَا عَرَقَاءُ^(٥)
 سَابَقَتْ بَعْضَهَا الْمَهَارِي لِتَخْرِجَ فَكَانَ الدَّمَاءُ لِلزُّورِ مَاءً^(٦)

- الحمى قال الأصمعي إذا أغلقت المحبوم قِوَّةً ووجد من الحمى فذلك العرواء .
 (١) غير يدع أي حبر يدع واليدع الأمر الذي يكون أولاً أي لا هراة في ذلك . والعام
 الأرض السهلة المطمئنة . والخناء من لحس وهو اتخاف من قسبة الأثف والظباء كلها
 كذلك الظبي أخنس والظبية خناء . ولحناء أيضاً بنت عمرو بن الشريد صحابة
 شاعرة مشهورة بالمصاحبة فقيه ثورية .
 (٢) الضباب جمع ضب فاية تشبه الحرفون أعظمها دون العنز . وزكيت يقال زكا الرجل إذا
 صلح وزكيت أنت والمقصود هنا أن الظباء شهدت بصدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فكانت بذلك مركبة للضباب التي شهدت بمشاهدتها .
 (٣) الخصماء جمع خصيم وهو المتخاصم وهم هنا أصحاب البعير فقد أمرهم النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم بالرفق به بعد أن أخبرهم بشكايته عنهم .
 (٤) المضباء هي مائة صلى الله عليه وآله وسلم التي هاجر عليها فأنها ظهر منها أحوال
 عجيبة يوم دخولها المدينة معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم والمضب شق الأذن ولم
 تكن كذلك ولكنه اسمها .
 (٥) يقال امرأة صناع اليمين حافظه ماهرة بعمل اليمين وعكسها الخرقاء . والمخرقاء أيضاً
 الريح الشديدة ومن التوق التي لا تتعاهد مواضع فوائدها فقيه ثورية .
 (٦) المهاري الإبل النجبية جمع مهري نسبة إلى مهرة حي من العرب .

جَذُولًا ظَلَمْتَ الْحَدِيدَ فَعَبَثَ فِيهِ كَوْمَاءُ بَعْدَهَا كَوْمَاءُ^(١)
 قَدْ أَطَاعَنِي فِي مَنِي لِمَنَائِيَا كَيْفَ تَعْبِيهِ لِلْمَنَى الْعُقَلَاءُ
 زَيْدَ الذُّنْبِ رَاحَ يَزْعَى التَّوَائِي أَسِغْنُمُ أَنَّ الذُّنَابَ رِغَاءُ
 قَلَّةَ النَّاسِ بِالنَّيْسِ يَنْطَرُ إِذْ نَابَ تَيْنَ السَّوَرَى فَقَهَاءُ^(٢)
 كَمْ مَبَاهٍ لَهُ يَنْبِجُ وَمَنْعِ أُرْسِنَتَهَا الْغَبْرَاءُ وَالْحَضْرَاءُ^(٣)
 رَبِّ جَذِبْ قَدْ جَمُودَ الثَّبَتِ فَلَا زَ ضُ مِنْ الْجَذِبِ نَاقَةُ جَمْرَاءُ^(٤)
 وَالسَّوَرَى كُلُّهُمْ جَبَاعُ عَطَاشُ بَرَدَ الْقُرُونُ وَاسْتَشَنَّ السَّقَاءُ^(٥)
 زَالَ لَنَا اسْتَقَى الْيُسَى فَمَاصِرَ الـ مَحْضَبُ قَيْصًا وَغَدَضَ ذَاكَ الْغُلَاءُ^(٦)
 قَدْ دَعَا اللَّهَ قَالِيًا لِهَرَفَهُ حَجَلُ مَنْ قَدْ حَوَاهُ هَذَا الرَّدَاءُ^(٧)
 قَلَبَ اللَّهُ ذَلِكَ الْحَالَ بِسَائِكِ لِرَدِّهِمْ فَصَارَ يُشْكِي الشَّتَاءُ
 وَأَشَارَ الْيُسَى لِلشَّعْبِ كُفَى حَيْثُ أَرُطْنَا فَمَاذَا الْبُكَاءُ^(٨)

- (١) الجدول النهر الصغير . والمب شرب الماء أو لجرع والكوماء الدقة العظيمة السنام
 (٢) قلة فهم . والفقهاء جمع فقيه وهو انهم .
 (٣) جمع سال . والغبراء الأرض . والحضراء النساء
 (٤) الجذب المحل . والجرياء التي احمر عهد الشعر ويقال للأرض المقحومة جرياء
 أهلكا .
 (٥) القرون ما يخبز فيه . واستش السقاء صار شئاً أي خلقا .
 (٦) يقال غاض الماء إذا ذهب في الأرض .
 (٧) الحلة ثوبان رداء وإزناو فالإرار ما يوترر به من أسفل الجسد والرداء ما يرتدى به من
 أعلاه .
 (٨) كفى أي امتنع من المطر .

صَحَّكَ النَّاسُ لِلْغِيَاثِ وَصَارَتْ تَفْصَحُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَالسَّمَاءُ^(١)
 طَرِبَ الْكُلُّ شَارِبِينَ حُمِيًّا أَلْ غَيِّثِ وَالْأَرْضُ رَوْضَةً غَنَاءً^(٢)
 تَبَعَ الْمَاءُ مِنْ أَصَابِعِ طَلَّة ابْنِ مُوسَى وَإِنَّ الْأَسْتِقَاءَ^(٣)
 اضْذَرَّتْ رُكُوعًا وَيُسِرُّ رِوَاءَ وَزَدُوها وَهُمْ عِطَاشٌ ظَمَاءُ^(٤)
 وَإِنَاءَ لَدَيْهِ أَرَوَى الْأَوْفَى فِي تَبَوُّكِ اللَّهِ هَذَا الْإِنَاءُ
 وَهَيُّوْنَ تَبَسُّرٌ مِثْلَ شِرَاكِ لَيْسَ يُخْفَى فِي وَرِيدِهَا الشَّرَكَاءُ^(٥)
 رُبُّ قُوتٍ لَا يُنْبِغُ الرُّغْطَ مِنْهُ كَانَ لِأَلْفٍ وَالْأَلْفِ الْخِزَاءُ^(٦)
 قَدْ كَفَى جَيْشَهُ بِصَاعِ طَعَامٍ فَتَعَجَّبَ أَمَا لَهُمْ أَمْعَاءُ^(٧)
 وَهَنَاقٌ كَفَتْ وَلَوْ مِنْ مِسْهَوَةٍ نَهَا كَفَتْهُمْ لَوْ أَنَّهَا الْعَقَاءُ^(٨)

- (١) أصل الإغاثة الإعانة ويقال أعاننا الله بالمطر والأسم الغيث . وصحك الأرض بما حصل لها من البهجة بالمطر وصحك السماء بانحسار الغيوم عنها .
- (٢) حميا الخمر إسكارها وسدتها وأحلقها بالرأس . والروضة الماء كثرة العشب والتي يحف الريح في غلالها أي بصوت فيه تورية .
- (٣) الاستيقاء طلب السقيا وقد استيقى موسى ﷺ فأنجز له الماء من الصخر وقرن عظيم بينه وبين نبع الماء من بين أصابع يمينه صلى الله عليه وآله وسلم إذ العادة جارية بانفجار الماء من الصخر ولم يسمع قط نبعه من اللحم ولم يأت أحد من الأنبياء بمعجزة إلا وقد أتى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من جسدها بأعظم منها .
- (٤) الركوة دلو صغير . ورواء جمع راي صد عطشان والطماء جمع ظمآن والظما أشد العطش .
- (٥) يقال يفسى الماء إذا سال قليلاً قليلاً . والشرك سير العمل المجازية .
- (٦) الرغط دون العشرة .
- (٧) الأمعاء المصارين واحدها معي .
- (٨) العناق الأتني من أولاد المزد قبل استكمالها الحول . والعنقاء هي أكبر الطيور على الإطلاق ويقال إنها معروقة الاسم مجهولة الجسم

عَاشَ دَعْرًا أَبُو مُرَّةٍ وَالْمِرْ
وَيَبْدِرُ لَدَى عُكَّاشَةٍ صَارَتْ
وَلَدِي التَّوْبِ أَشْرَقَ الشُّوْطُ كَالْمَضْ
وَلَسَلَمَانَ كَمْ بَدَتْ مُعْجَزَاتُ
مِائَةً أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا
لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ ذَلِيلًا
كُثِرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فَالْجُجُومُ الرُّهُرُ تُعْصَى وَمَا لَهَا إِخْصَاءُ
وَتَمَدَّتْ آيَاتُهُ كُلُّ عَدُوٍّ
وَالْكَرَامَاتُ كُلُّهَا مُعْجِزَاتُ
أَظْهَرَتْهَا الْأَخْبَارُ كَمَا لَفَّاحِجِ الْبُرَّةِ
وَدُ مِنْهُ طَعَامُهُ وَالْعَطَاءُ^(١)
مِنْهُ سَيْفًا جَرِيدَةً جَرَدًا^(٢)
بَاحَ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ الْفَرَا^(٣)
فَوْقَ مَا قَالَهُ لَهُ الْعَنَاءُ
صَخْبُ طَعْمٍ وَكُلُّهُمْ شَعْدَاءُ^(٤)
كَانَ مِنْهُ يُسَوِّرُهُ الْاِخْتِلَاءُ
كُثِرَتْ مُعْجَزَاتُهُ فَالْجُجُومُ الرُّهُرُ تُعْصَى وَمَا لَهَا إِخْصَاءُ
وَتَمَدَّتْ آيَاتُهُ كُلُّ عَدُوٍّ
وَالْكَرَامَاتُ كُلُّهَا مُعْجِزَاتُ
أَظْهَرَتْهَا الْأَخْبَارُ كَمَا لَفَّاحِجِ الْبُرَّةِ
بَدَتْ مَتَى اخْتِاجَ بَانَ مِنْهُ الضِّيَاءُ^(٥)

(١) دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي هريرة بالبركة في ثمرات ووصفوه في مرود
قال فقد سمعت من ذلك النمر كذا وكذا من رسق في سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعم
وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قس عثمان فإنه انقطع رواء الترمذي والبرود ما
يجعل فيه الزاد والحق في كلامه الحصر .

(٢) جرداء مبردة من الحوصي .

(٣) ذو النور هو الطليل بن عمرو الدوسي صار له نور في جبهته بدعاء النبي صلى الله عليه
وسلم فبشي أن يقولوا مثله فانتقل إلى رأس سوجه كالصباح .

(٤) حدثت التاء من أربع لحذف الممدود وهو آلاف كقوله وأتبعه بست من شوال أي بسنة
أيام (وكلمهم سعداء نعم عدا الصائفين منهم والمرتنين والناكسين على الأعقاب)

(٥) أي كرامات الأولياء كلها من صلى الله عليه وآله وسلم وقد بقيت مستورة ومحفوظة في
الغيب فلما جاء الأخيار وهم الأولياء أظهروها لكس مثال ذلك اختفاء النار وضائها في
الزبد فمتى احتيج إليها أخرجت بالقدح فلولا اتباع الأولياء لشريعتهم صلى الله عليه وآله
وسلم لما أمكن أن يظهر على أيديهم شيء من الكرامات .

وَلَهُ مُعْجَزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ هِيَ حَقٌّ وَكُلُّهُمْ أَمَنَاءُ
هُم جَمِيعاً أَضْوَاءُ مَبْقُوءِ وَعَلَى الشَّمْسِ تَنْبِيْهُ الْأَضْوَاءِ
وَأَنَّى بَعْدَهُمْ فَأَخْيَا الْبَرَائِا مِثْلَمَا يَنْبَسِجُ الْبُرُوقُ الْحَيَاءِ^(١)
وَأَشْتَقِرُونَ وَلَا يَكُنْهُ اللهُ إِذْ تَسْمُ بِهِ لِلْبُرَّةِ الْأَزْيَاءِ
فَهُوَ كَانَ الْوَسِيطَ فِي خَيْرِ قَوْمٍ حَوْلَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءِ^(٢)
كَمَلِيكَ بِهِ أَحَاطَتْ جُيُوشُ مِنْهُمْ الْحَارِسُونَ وَالْأَمْرَاءُ



(١) الحياء المعلن .

(٢) يقال هو وسيط فيهم أي أوسطهم نسباً بمعنى أشرقتهم وأرفعهم مجدلاً .

فصل في شمائله الشريفة ﷺ

أَجْمَلَ الْعَالَمِينَ خَلْقًا وَخُلُقًا مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ نَظَرًا^(١)
 جَاوَزَ الْحَدَّ بِالْجَمَالِ فَلَا الطَّرْ فَ مُحِيطٌ بِهِ وَلَا الْإِطْرَاءُ^(٢)
 يُوسِفُ الْحُسْنِ أُعْطِيَ النُّصْفَ مِنْهُ وَبِذَلِكَ النُّصْفِ افْتَتَحَ النَّسَاءُ
 وَحَبَّاهُ اللَّهُ الْأَجْمِيعَ وَلَكِنْ مَا جَلَاءُ لِلْإِطْرِبِينَ اجْتِلَاءُ^(٣)
 قَدْ وَقَى عَنْهُ جَلَالًا وَقَاءُ ذَا لِهَذَا وَذَا لِهَذَا وَقَاءُ^(٤)
 مَنَعَ الْبَغْضُ سَطْوَةَ الْبَغْضِ كُلَّ كَمَوْ كُلِّ هَذَا لِهَذَا إِزَاءُ^(٥)
 خَرَفَ هَذَا يُذْنِبِي الْمَنِيَّةَ لَوْلَا ذَاكَ يُبْلِي الْحَيَاةَ فِيهِ الرَّجَاءُ^(٦)
 كُلُّ مَا فِيهِ غَايَةُ الْحُسْنِ فِيهِ وَمَرَائِبَاهُ كُلُّهَا حَسَنَاءُ
 قَامَةٌ زِينَةٌ وَوَجْهٌ جَمِيلٌ لِحَيَّةٍ مَعَ جَمَالِهَا كَنَاءُ^(٧)

(١) الخلق الصورة الطاهرة . والمخلق الطبع والسجية . والنظراء جمع نظير وهو المثل .

(٢) الإطراء في الأصل مجاوزة المعد في المدح .

(٣) حياه أعطاه . وجلاء كشفه وأرضحه . واجتلاء انشبه النظر إليه .

(٤) وقى حفظ أي ستر .

(٥) السطوة الفهر بالبطش . والكمو النظير . والإزاء القوز يقال هم إزؤهم أي أقرانهم .

(٦) المنية الموت . والرجاء الأمل .

(٧) كان صلى الله عليه وآله وسلم ريمه لا بسطويل ولا القصير وإلى الطول أقرب وإذا مشى مع الطول طالهم . والكثاء كثيرة الشعر لا دقيقة ولا طويلة .

لَمْ يَكَلِّمْ وَلَمْ يَطْلُ مِنْهُ وَجْهٌ وَيَخْدِيهِ رِقَّةً وَاسْتَوَاهُ^(١)
 أَبْيَضُ مُشْرِبٌ أَخْيَرُ زَارٍ عِلَاءٌ جُمَّةٌ فَرْقٌ جِيلِيهِ سَوْدَاءُ^(٢)
 رَأْسُهُ الضَّخْمُ فَاجِمُ الشَّعْرِ رَجُلًا لَيْسَ سَبْطًا وَلَيْسَ فِيهِ اسْتَوَاهُ^(٣)
 أَبْهَجُ أَبْلَجُ أَرْحُ أَبْيَلُ أَدْ أَحْمَلُ الْجَفْنِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ نَجْلًا حَخْدُ أَفْنَسٍ وَجَبْهَةٌ جَلَوَاهُ^(٤)
 أَشْنَبُ أَفْلَجُ ضَلِيعٌ إِذَا فَا شُكْنَةٌ فِي سَوَادِهَا هَذْبَاءُ^(٥)
 أَشْبَهَتْ جِدَّهُ اغْتَدَالًا وَحُشْنًا ةَ تَلَالًا كَالثَّوْرِ مِنْهُ الْبَهَاءُ^(٦)
 دُمَيْةٌ مَعَ بَيَاضِهَا جَيْدَاءُ^(٧)

- (١) قال في النهاية لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم بالمكثم هو من الوجوه القصير الحثك الدامي المحبة المستدير مع خفة اللحم لراد أنم كن أسيل الوجه ولم يكن مستدراً والرمه صفاء البشرة والاستواء لعدم نتوء لحم لوجهه والارتفاع بمصه عن بعض .
- (٢) الجمرة من شعر الرأس ما سقط على المكيبين . والجهد العنق
- (٣) قال في النهاية كان شعره صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً أي لم يكن شديد الجمود ولا شديد السبوط بل بينهما وقال صفة شعره صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالسبط ولا الحعد القَطَطُ السبط من الشعر المنبسط المسترسل . والقَطَطُ الشديد الجمود أي كان شعره وسطاً بينهما .
- (٤) الأبهج من الهجة وهي الحسن . والأبلج مشرق الوجه مسفره ومنه تلبج الصبح والأبلج أيضاً الذي قد وضح ما بين حاجبيه فلم يلتزنا . والأزج مقوس الحواجب مع طول . وأسيل الخد مستطيله غير مرتفع الوجهة . والأفنى طويل الأنف مع رقة أربته وحذب في وسطه والجلواه الواسعة .
- (٥) الأكلع أسود أجفان العين صفة . والأدعج شديد سواد العين . والنجله الواسعة والشكنة أن يكون في بياض العينين حمرة وهو محمود محبوب وبها وصف في الكتب القديمة صلى الله عليه وآله وسلم . واتهدده كثيرة شعر الأجفان
- (٦) الأشنب أبيض الأسنان مع بريق وتحديد بها . ولأفلج مفلح الأسنان غير ملتصقها . والضليع عظيم النعم وقيل واسعه والمرت تمدح ذلك لدلالته على الفصاحة وتلم صغيره وفاء نطق . وتلالاً لمع . والبهاء الحسن .
- (٧) الجيد العنق . والدمية الصورة . والجيداء هريقة العنق .

وَإِسْعَ الصُّنْدُرِ فِيهِ شَعْرٌ ذَقِيقٌ مَعَهُ الْبَطْنُ فِي الزُّقْفَانِ مَوَازٍ
ظَهَرُهُ خَاسِمٌ الْبُيُوتِ فِيهِ أَسْفَلَ الْكِنْفِ حُلِيَّةٌ حَسَنَاءُ^(١)
أَجْرَدُ الْجَنْسِ لَحْمُهُ بِأَغْرَدَالِو أَزْهَرُ اللَّوْنِ كَاللُّجَيْنِ الصَّفَاءُ^(٢)
وَهُوَ شَقْنُ الْأَطْرَافِ ضَخْمُ الْكَرَادِيهِ سِرٌّ وَلَكِنَّ رَجُلَهُ غَنَمَاءُ^(٣)
كَأَن تُوْرًا فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ وَعَلَى أَنْشَاءِ الطَّلَاحِ ضِيَاءُ
كَأَن فِي اللَّيْلِ يَنْظُرُ الشَّيْءَ سِيًّا فِي لَدَيْهِ الضُّمَاءُ وَالظَّلْمَاءُ
كَأَن مِنْ خَلْفِهِ يَرَى النَّاسَ فَلَا يَخْذُ فَوْ لَدَيْهِ كَأَنَّهُ يَلْقَاءُ^(٤)
كَأَن لَيْسَ الْحَرِيرُ فِي رَاخَتَيْهِ وَشَدَى الْمِسْكِ فِيهِمَا وَلَذْكَاءُ^(٥)
كَأَن إِنْ مَرَّ سَالِكًا فِي طَرِيقِو أَرْجَتْ مِنْ أَرْجِو الْأَرْحَاءِ^(٦)
كَأَن هَذَا مِنْ غَيْرِ طَيْسٍ أَتَاءُ إِنْ هُوَ الطَّيْبُ وَالْأَدِيمُ وَعَاءُ^(٧)

(١) حاتم البوة بضمة لحم مائتة. كَتَفُ الْأَيْمَنِ: حوله حبلان سود فيه شعرات وهو علامة على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم وموصوف به في الكتب القديمة . والحلية ما يتزين به كالحاتم المعروف .

(٢) الأزهر الأبيض المستبر . واللجين العصاة .

(٣) قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وآله وسلم شثن الكففين والقدمين أي أنهما يميلان إلى الداخل والقصر وقب هو يدي في أمامله غلط بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال . والكراديس هي رؤوس المظدم واحدها كمدوس وقيل هي ملطى كل عظمين ضخمين كالركبتين والعرقبين والمكبب أي أنه ضخيم الأعضاء صلى الله عليه وآله وسلم . والقدم الضخماء المرتفعة عن الأرض والأحمص من القدم الذي لا يلمص منها بالأرض عند الوطء وكان صلى الله عليه وآله وسلم ضخمان الأحمصين أي أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض .

(٤) المراد بتلقاه جهة الأمام لأنها هي التي يصير فيها الالتقاء .

(٥) الشدَى قوة ذكاء الرائحة . والدكاء مطروح رائحة لمسك وسجود .

(٦) أُرْجَتْ فاحت . والأريج نوحج ريح الطيب . والأرجاء (ببواحي جمع رجا

(٧) الأديم الجلد .

كَانَ يُزْهِدُهُ كُلُّ طَبِيبٍ وَلَكِنْ زَادَ فَضْلًا بِزَهْرِهِ الْجَمَاءُ^(١)
 كَانَ إِذْ قَامَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْنًا وَيَعْبُدُ الْمَدَى زَوَاءَ الْبَرَاءِ^(٢)
 كَانَ يَفْتَرُّ عَنْ سَنَى الرِّزْقِ بَسًا مَ النَّسَاءِ وَضَحْكُهُ اسْتِغْيَاءُ^(٣)
 كَانَ يَبْكِي بِدُونِ صَوْتٍ كَمَا يَضُ ضَحْكُ قَدْ طَابَ غِيغْكُهُ وَالْبُكَاءُ
 كَانَ يَخْكِي الْكَلَامَ أَيْسَرَ قَوْلٍ لَيْسَ سَزْدًا وَلَيْسَ فِيهِ هُرَاءُ^(٤)
 كَانَ لَا يَأْتِفُ التَّرَاضُعَ مَهْمَا جَلَّ قَدْرًا وَمَا لَهُ جِيرَاءُ^(٥)
 كَانَ أَعْلَى الْأَنَامِ فِي الْكُؤُنِ زُهْدًا قَدْ تَسَاوَى الْإِقْتَارُ وَالْإِنْرَاءُ^(٦)
 كَانَ لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ لَكَائِثَ ذَهَبًا مَعَ جِبَالِهَا الْبَطْحَاءُ^(٧)
 كَانَ يُعْطِي الدُّيَاجَ وَالْخَرَّ لِنَاسِ هَبِّ وَتُكْفِيهِ شَمْلَةً وَكِمَاءُ^(٨)
 كَانَ يَنْقُى شَهْرًا وَكَثُرَ لِأَيُّسُو قَدْ تَبَارَأَ وَالْقَيْشُ تَمَرٌ وَمَاءُ

- (١) الحياء معروف واسم زهره العاجية وكانت أحب الريحين إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- (٢) قاه تكلّم .
- (٣) الفتر ضحك فصحاً حسناً . والسنى الصوء . والنساء جمع ثنية وهن أربع في مقدم القم وكان صلى الله عليه وآله وسلم جلّ ضحكته التسم وكان إذا جرى به الضحك وضع يده على فمه استحياء من رفع صوته
- (٤) أبين أظهر . وليس سرداً أي ليس ذا سره تتابع وجعته . والهراء الكلام الفاسد الذي لا نظام له .
- (٥) لا يأنف لا يستكف .
- (٦) الإقتار التضييق على الإنسان في الرزق . والإنراء كثرة المال
- (٧) البطحاء في الأصل سيل المياه بين الجبال وهي هنا بطحاء مكة المشرفة .
- (٨) الدياج هو الثياب المتغلّغة من الأبريسم فارسي معروف . والفرز ثياب تتج من صوف وأبريسم . والشملة كساء صغير يُلْتَزَم به . والكساء ما يستر أعلى البدن .

كَانَ يَرْضَى بِالْأَسْوَدَيْنِ وَيُضْضِي النَّاسَ مِنْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصُّفْرَاءُ^(١)
 كَانَ لَمْ يَجْتَمِعَ لَدَيْهِ مِنَ الْخُبْزِ — يَرْبَحُ عَدَاؤُهُ وَالْعُقَاةُ
 كَانَ يَخْزِيهِ عَنْ عَقَاهُ عَدَاةُ — وَعُقَاةٌ بِهِ يَكُونُ الْكَيْفَاءُ
 كَانَ مِثْلَ الْمُسْكِينِ يَجْلِسُ لِإِلَاحِدٍ — لَوْ فَلَا مُتَكَالَهُ لَا اتَّكَاهُ^(٢)
 كَانَ يُزْهِبُهُ كُلَّ طَعْمٍ خَلَكَ — وَلَدَيْهِ الْمَغْرُوبَةُ الْخَلَاءُ^(٣)
 كَانَ يَهْوَى اللَّحُومَ طَبْخاً وَشَيْئاً — عَنْ يَمَارٍ وَمِثْلَهَا الدُّبَاءُ^(٤)
 كَانَ يَهْوَى بَعْضَ الْبُقُولِ كَمَا جَاءَ — وَمِنْهَا التَّمَارُ وَالْهَنْدِيَاءُ^(٥)
 كَانَ يَهْوَى زُبْداً يَتَمَرُّ وَمِثْلَهُ — كَانَ يَهْوَى الْبَطِيسُ وَالْقَيَْاءُ
 كَانَ يَهْوَى حَذَبَ الْمِيَاهِ فَتَنْتَفِذَ — يَهْدِيهِ مِنْ يَتَوَيَّرُ الثَّمَاءُ^(٦)
 كَانَ يَهْوَى الشَّرَابَ مَاءً وَشَهْداً — فَهَمَّ لِلْجَنَسِ لَذَّةً وَشِفَاءً^(٧)
 كَانَ فَزَقَ الْحَصِيرَ يَزُقُّ زُهْداً — أَوْ أَدِيمَ حُشِي يَلِفِرَ وَطَاءً^(٨)

- (١) الأسودان التمر والماء وهو من باب التغليب لأن الأسود هو الماء فقط. والبيضاء الفضة، والصفراء الذهب.
- (٢) المتكأ ما يتكأ عليه وهذا في وقت الأكل وأما في غيره فقد كان **يَتَكْرَهُ** على وسادة في بعض الأحيان.
- (٣) الطعم، الطعام.
- (٤) الدباء، القمح.
- (٥) التَّمَارُ، بقل معروف وكذا الهندباء.
- (٦) المراد ببيوت المياه الميون والآبار وعبر الراوي بالبيوت لما يبنى عليها من البناء لوقايتها من الشمس والسيول ونحو ذلك.
- (٧) الشهد، الحسل.
- (٨) يرقط، ينام ليلاً أو نهلاً. والأديم الجدد، والوطاء الفرائش.

كَانَ هَذَا لِرَافَةِ وَمِنْ الصُّر لَوْ دَنَا بِهِ يَكُونُ الْفُطَاءُ^(١)
 كَانَ إِنْ نَامَ يَذْكُرُ مَوْلَا هُ تَعَالَى وَتَوَمُّهُ إِغْفَاءُ^(٢)
 كَانَ يَسْتَبْقِظُ الْكَثِيرَ مِنَ الدِّينِ لَوْ يُصَلِّي لَا شَفْعَةَ لَا رِيَاءُ
 كَانَ يَنْشِي مَوْنًا قَيْسِيًّا كُلُّ الصُّعْبِ وَالْكُلُّ مُسْرِعُ مَشَاءِ
 كَانَ قَدْ يَرْكَبُ الْجَمَارَ غَفِيرًا وَمَنْشَى خَافِيًا وَعَابَ الرَّدَاءُ^(٣)
 كَانَ خَيْرَ الْأَسَامِ فَلَا الْفَخْدَ شُ ثُلُم بِهِ وَلَا الْقَفْشَاءُ^(٤)
 كَانَ مِنْ سَاءَةِ حَبَاهُ وَأَبْدَى الْدَّ حُذَّرَ حَتَّى طُلَّ الْمُسِيءُ النُّشَاءُ^(٥)
 كَانَ عَنْ قُدْرَةِ صَفْوَحَا سَمُوحَا لَيْسَ فِيهِ النَّاسِ مِثْلُهُ سَمُوحَا
 كَانَ يَذْهَبُ بِالْفَقْرِ زُهْدًا وَيُعْطِي الْإِلَ وَفَرَّ حَتَّى تَسْتَفِيئِيَ الْفُقَرَاءُ^(٦)
 كَانَ بِالْخَيْرِ يَنْبِقُ الرُّيَمُ خُلُودًا أَيْ [مِنْ] الْخُورِ وَالْجُزْيَاءُ^(٧)
 كَانَ أُنْدَى الْأَجْوَادِ كَفَا وَمَا كَفَعَهُ حَسْرَتُ حَاجِمَةِ الْوَرَى الْحَوَجَاءُ^(٨)
 كَانَ لَمْ يَذْخِرْ سِوَى قُوتٍ حَامٍ ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْهِ بَعْدُ الْعَطَاءُ
 كَانَ أَقْوَى الْأَسَامِ بَطْشًا وَإِنْ صَا رَعَ دَلَّتْ لِبَطْشِهِ الْأَقْرِيَاءُ^(٩)

- (١) الدُّلَّارُ مَا يُلْقِيهِ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ كِسَاهٍ أَوْ هَبِيرَةٍ.
 (٢) تَوَمُّهُ إِعْمَاءُ أَيَّ أَنَّهُ لَا يَسْتَفْرِقُ فِي الْيَوْمِ
 (٣) هَبِيرَةٍ، تَصْنِيرٍ أَحْمَرٍ مِنَ الْحَمْرَةِ وَهُوَ لَوْنُ التُّرَابِ
 (٤) الْفَقْشُ، كُلُّ مَا يَشْتَدُّ قَبْحُهُ مِنَ الدُّبُوبِ وَالْمَعَاصِي وَالْفَقْشَاءُ، كُلُّ حَصَلَةٍ قَبِيحَةٍ.
 (٥) حَبَاهُ، أَعْطَاهُ.
 (٦) الْوَفَرُ، الْمَالُ الْكَثِيرُ.
 (٧) الْجَنُوبُ، هِيَ رِيحُ الْجَنُوبِ وَالْجُزْيَاءُ، رِيحُ الشَّمَالِ. وَكَلِمَةُ (مِنْ) غَيْرُ مُوجُودَةٍ فِي الْأَصْلِ فَأَضْفَعْنَاهَا لِيَسْتَقِيمَ الْوَزْنُ
 (٨) كَفَعَهُ، مَنَعَهُ. وَالْحَوَجَاءُ الْحَاجَّةُ وَالْإِحْتِيَاجُ.
 (٩) الْبَطْشُ السُّطُورَةُ.

تَمَّانَ خَيْرِ الشَّجَعَانِ فِي كُلِّ حَرْبٍ كَلُّهُمَّ جُنْدَ بَأْسِهِ جُبَّانُ
 كَانَ لَمْ يَخْشَ فِي الْبَرِيَّةِ خُلُقًا كَيْفَ يَخْشَى وَاللَّهُ مِنْهُ الْكِلَانُ^(١)
 كَانَ اللَّهُ سُخْطُهُ وَرِضَا بِرِضَى رِئُوسِهِ أَمْتِزَافًا
 كَانَ بِرَأْيِ الْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفًا وَدَرَجِيمًا وَصَحْبُهُ رُحَمَاءُ^(٢)
 كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ خُلُقًا كَرِيمًا شِدَّةً فِي مَحَلِّهَا وَرَخَاءُ
 كَانَ خَيْرَ الْأَخْيَارِ رِفْقًا وَكُلُّ اللَّطْفِ قَدْ نَالَهُ اللَّطْفَاءُ^(٣)
 كَانَ أَتَقَى اللَّهَ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ أَمِنْ مِنْهُ الْعُبَادُ وَالْأَنْبِيَاءُ
 كَانَ خَيْرَ الْأَتَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ مَا لِيَخْلُقَ بِوَاهُ مَعْنَى أَمْتِزَاءُ
 كَانَ مَغْفُورٌ كُلُّ ذَنْبٍ وَلَا دَلَّ سَ وَلَكِنْ بِالصَّفْحِ تَمَّ الْعَفَاءُ



(١) الكلاء الجعظ .
 (٢) البراء الكثير الخير . والرووف لرحيم ولكن الرأفة أرق من الرحمة .
 (٣) الرفق عند الصف وكذلك اللطف .

فصل في التوسل اليه بمن يعز عليه ﷺ

سَيِّدِي يَا أَبَا الْهُدَى سُؤَالٌ مِنْ فَقِيرٍ جَوَابُهُ الْإِعْطَاءُ^(١)
 جِئْتُ أَنْبِيئِي مِنْكَ السُّؤَالُ وَعَشِيْدِي مِنْكَ يَا أَغْلَمَ الْوَرَى اسْتِغْنَاءُ^(٢)
 مَا تَقُولُونَ سَادَتِي فِي مَحَبِّ مَطْلِ الصُّيْفِ وَغَدَّةُ وَالشَّتَاءِ
 يَنْتَبِئِي قُرْبَكُمْ قِنْدَئِي كَأَنَّكَ أَنْ حَبْدَ مِنْهُ إِلَّا بِنِعْمَةِ ابْنِغْنَاءِ^(٣)
 كُلِّ عَامٍ يَقُولُ كَيْدَا وَكَأَنَّكَ أَنْ حَوْضُ يَذْنُو وَمَا لِكَاذِ الْغِنَاءِ^(٤)
 قَصَّرْتُ عَنْ حُطَى الْكِرَامِ خَطَاءُ فِي سَبِيلِ الْهُدَى وَطَالَ الْخَفَاءُ^(٥)
 وَهُوَ عَارٍ مِمَّا يَبْقِي الْحَرَّ مِنْ أَغْد حَالٍ خَيْرٍ لَا كِسْوَةَ لَا كِسَاءُ^(٦)
 وَفَقِيرُ الْأَعْمَالِ وَالْمَالِ وَالْعَمَا لَوْ فَقِيرٌ فِي خِيَمَتِهِ فَقَرَاءُ

- (١) البتل القطع وسميت السيدة عاتمة وهي الله عنها يتولأ لا تقطاعها من لاء زمانها فضلاً ودياً وحباً وقيل لا تقطاعها عن الدب إلى الله تعالى والسؤال ما يقابل الجواب وهو أهدأ الاستعطاء، فقيه تورية.
- (٢) أهني النوال أطلب العطاء. والاستعطاء طلب العفوى
- (٣) ينأى يبعد والابتغاء الطلب.
- (٤) كدنا قربنا نصل.
- (٥) قصر عنه عجز وقصر ضد طاد. والحفا جمع خطوة بالنغم وهي ما بين الرجلين.
- (٦) الكسوة اللباس. والكساء ما يستر أعلى البدن.

مَا اجْتَدَى قَطُّ مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالًا مَسِيءٌ مِنْ سِوَاكُمْ الْاجْتِدَاءُ^(١)
وَأَنَاكُمْ يَتَغَيَّرُ نَدَاكُمْ وَقَدْ عَمَّ الْبَرَايَا مِنْ بَخَرِكُمْ النَّدَاءُ^(٢)
يَتَغَيَّرُ الْحُبُّ يَتَغَيَّرُ الْقُرْبُ يَتَغَيَّرُ كُلُّ حَيْثُ قَدْ نَالَهُ الشَّعْدَاءُ
يَتَغَيَّرُ أَنْ تُحِيلَ مِنْهُ الْخَطَايَا عَنَاتٍ مِنْ جُودِكَ الْكِيمِيَاءُ^(٣)
يَتَغَيَّرُ عَيْتَةٌ لَسَدَيْكُمْ يَطْلُبُ الشُّرُ فِيهَا وَتَخْصُلُ السُّوَاءُ
يَتَغَيَّرُ فِي جَوَارِكُمْ خَيْرٌ مَوْتٍ نَالَهُ الصَّالِحُونَ وَالشُّهَدَاءُ
وَأَنَاكُمْ مُسْتَفِيعًا بِأَعْيُكُمْ جَبْرِيلُ وَمَنْ حَوْتُهُ السَّمَاءُ
وَيَسْأَلُكُمْ رُفِيقَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْهُمْ وَلِيُسْأَلُوا لَزْنَاءُ^(٤)
أَلَمْ كُلُّهُمْ رَيْنَبُ الْقَائِمِ إِنْشَاءً هِمٌّ نِعَمَ الْبَنَاتِ وَالْأَبْنَاءُ
وَيَاخُلُ الْعَبَاءُ أَنْتَ عَلَيَّ حَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالزُّفَرَاءُ^(٥)
وَبَنِيهِمْ وَمَنْ تَسْأَلُ مِنْهُمْ فَلَهُمْ حُكْمٌ مِّنْ حَوَاءِ الْعَبَاءِ
أَذْهَبَ اللَّهُ رَجَسَهُمْ فَهُمْ مِنْ كُلِّ حَيْثُ عَابَ الْوَرَى أَبْرِيَاءُ^(٦)
حُبُّهُمْ جَنَّةُ الْمُحِبِّ إِذَا لَمْ تَصْحَبْتَهُ لِصَحْبِكَ الْبَغْضَاءُ
سَادَتِي يَا بَنِي الْيَسَى لِيَدَاءُ مِنْ حَيْثُ يُرْضِيهِ هَذَا النَّدَاءُ
سَادَةُ النَّاسِ أَنْتُمْ بِاتِّفَاقٍ وَيَخْلَافُ فِي خَيْرِكُمْ أَوْ خَفَاءُ

(١) اجتدى، طلب الجدوى وهي المطية.

(٢) والأنداء جمع ندى يطلق على الجود وعلى المطر فيه تورية.

(٣) الكيمياء معروفة وهي الصنعة التي تحيل بقصدير فضة والنحاس ذهباً.

(٤) البتول هي السيدة فاطمة رضي الله عنها. والارتقاء، الارتفاع.

(٥) العباء الكساء الذي كان ﷺ يشملهم به وقد اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

(٦) الرجس الإثم.

مَا ادْعَيْتُمْ فَضْلاً عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا
 سَلْتُمْهُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَصْدِقَاءُ
 إِنَّمَا يَخْصُرُ الْإِمَامَةَ بِأَثْنِي عَشَرَ الْخَاطِئُونَ وَهُوَ غَطَاءُ^(١)
 فَلَقَدْ قَلَّ الْفُ الْفِرَ إِمَامٍ مِنْكُمْ جَائِزٌ بِهِمُ الْإِفْدَاءُ^(٢)
 أَنْتُمْ كُلُّكُمْ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِنْ رُلْتُمْ أَمَامَ الْقَنَاءِ^(٣)
 وَبِكُمْ تُؤْمَنُ الضَّلَالَةُ كَالْفَرِ إِنْ فِيكُمْ لِلْمُقْتَدِرِينَ الْفِتَاءُ^(٤)
 أَنْتُمْ لِلنَّجَاةِ خَيْرٌ سَفِينٍ كُلَّمَا قَاضٍ فِي الْبَرَايَا الْبَلَاءُ^(٥)
 أَنْتُمْ بِضَمَّةِ الْيَسِي فَكُونُوا كَيْفَ تُثْمَ فَمَا لَكُمْ أَكْفَاءُ^(٦)
 جَلَدُكُمْ شَاءَ أَنْ تَكُونُوا كَمَا نَرَبْعَشِرُ هُوَ الْكَفَافُ الْكِفَاءُ^(٧)
 لَوْ أَرَادَ النَّفْسُ لَا تَبَيَّتَ الْأَرْضُ عَنْ نَصَاراً وَأَنْطَرَتْهُ السَّمَاءُ^(٨)

(١) الخاطئون الآثمون. والخطاء كالخطأ ضد الصواب

(٢) الإمام من يقتدى به.

(٣) في الحديث أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فإذا هلكتوا جاء أهل الأرض ما يوحشون.

(٤) في الحديث الصحيح إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وأهل بيتي.

(٥) في الحديث أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا.

(٦) في الحديث فاطمة بضمة مي بريني ما رابها البضمة القطعة من اللحم أي إنها حزمته عنه.

(٧) الكفاف من الرزق ما كفى عن الناس وغنى. والكفاء هو المكافئ كقولهم الحمد لله كفاء الواجب أي مكافئ له فالمراد بالعيش الكفاة هنا الذي يكون قدر الحاجة لا يزيد ولا ينقص عنها فيكون بمعنى الكفاف تأكيداً له.

(٨) النصارى الذهب.

فَلَا تُؤَايِسْ لَهُ سَيُّوُكُمْ فَارْقُومَا وَثِيَّةُ النَّصِي مَلَا^(١)
 قَدْ مَضَوْا غَارِقِينَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَوَيَاءَتْ بِسُخْطِهِ الْأَعْدَاءُ^(٢)
 وَيَمْنُكَ حَمْرَةٌ وَإِسِي الْقَفْصِ لِرِ أَيْمِهِ وَمَنْ حَوَاهُ الْكِسَاءُ^(٣)
 وَيَا أَهْلَ التَّوَجِيدِ مِنْ أَهْلِ قُرْبَا كَ وَيَا شُرَكَ تَبْعُدُ الْقُرْبَاءُ
 حَبْدًا حَقِصَةً فَقَدْ جَاءَ عَنْ جِدِّ سِرْبَلٍ فِيهَا عَنِ الْإِلَهِ الثَّنَاءُ^(٤)
 زَيْنَبُ زَيْنَبُ النَّبِيِّ زَوْجَ اللَّهِ هُ وَعَالُ الْجَمِيعِ بَيْنَهَا السَّخَاءُ^(٥)
 زَيْنَبُ سَوْدَةٌ جُودِيَّةٌ رَمَتْ لَةً هِنْدٌ مَيْمُونَةٌ وَالصَّفَاءُ^(٦)
 هُنَّ كَالسَّابِقَاتِ خَيْرٌ نِسَاءً حَيَّرَاتٍ أَصُولُهُنَّ أَصْلَاءُ
 أُنْمَهَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهَوْنٍ أَلِ لِيُخْشَرَ نَائِلُ أَلَمِ الْوَرَى حَوَاهُ
 وَيَصِيدُ بِكَ الْكَبِيرُ إِمَامَ الصُّخْرِي وَالْكُلَّ مَادَّةً كُبْرَاءُ^(٧)

(١) تأسوا اقتدوا والسادة هنا هم سيدنا الحسين وجماعته رضي الله عنهم.

(٢) بامت رجعت. والسخط الغضب.

(٣) أبو الفضل هو سيدنا العباس رضي الله عنه والذين حواهم الكساء هم العباس وأولاده سترهم النبي ﷺ به ودها الله أن يسترهم من النار كستره إياهم بذلك الكساء.

(٤) قال جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى لدي ﷻ راجع حفصة لأبها صوامه قوامه وإبها زوجتك في الجنة فراجعها وهي بنت سيدنا عمر رضي الله عنهما.

(٥) زينب بنت جحش الأسدية رضي الله عنهما.

(٦) زينب بنت خزيمة الهلالية وسودة بنت زمعة القرشية. وجويرية بنت الحارث المصطلقية ورملة بنت أبي سفيان القرشية وهي أم حبيبة. وهند أم سلمة القرشية وميمونة بنت الحارث الهلالية والصفاء أي بنت الصماء تلميح إلى عصية الهارونية رضي الله عنهن.

(٧) الصديق الكبير هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه

وَهَزَنَ بِهِ الْمُلُوكُ بَنُو الْأَصْدِ
وَبَزَوْجِ الثَّوَرَيْنِ خَيْرِ حَيٍّ
وَبِمَوْلَى خَلَفْتَ بِزَمٍ بَكْرٍ
فَضْلُهُمْ هَكَذَا اسْتَقَرَّ وَلَكِنْ
وَبِكُلِّ الْأَصْحَابِ وَالْتَّابِعِيهِمْ
وَبِأَهْلِ الْعَدِيثِ مَنْ بَلَّغُوا
حَفِظُوا بِغَدَاكَ الشَّرِيعَةَ حَتَّى
وَالْأَلْسِ سَهَّلُوا الْمَذَاهِبَ فِيهَا
وَالْأَلْسِ أَظْهَرُوا الطَّرَائِقَ مِنْهَا
وَمَنْ الْعَارِفُونَ بِاللهِ أَهْلُ الدِّ
فَهَذِي النَّاسَ لَقَطَهَا وَمَعَايِدِ
بِمُجِيئِكَ مَنْ فَنُوا بِكَ حُنَا

- (١) هو سيدنا عمر رضي الله عنه والوزير الأسد. وهو الأصغر الروم.
- (٢) هو سيدنا عثمان رضي الله عنه وزوج النبي ﷺ بنته سيدتنا رقية فلما توفيت زوجها أختها سيدتنا أم كلثوم رضي الله عنهما
- (٣) هو سيدنا علي رضي الله عنه.
- (٤) الاستقراء التتبع أي لا يمكن تتبعه لكثرة.
- (٥) ثلاث ولاد أي ثلاثة قرون متوالية وهم أفضل القرون.
- (٦) الشريعة مورد الشارحة وما شرحه الله فيه تورية.
- (٧) الألى الذين. والمذاهب الطرق ومذاهب العلماء. وتجري تسيل وتحصل بقي كل منهما تورية.
- (٨) الطرائق الطرق المسلوكة وطرائق سادات انصوفية لفيه تورية كالسلوك.

وَيَكُلُّ الْأَخْيَارِ مِنْ أُمَّةٍ فِي
حَالَةِ الْعَبْدِ يَا شَفِيعَ الْبَرَاءِ
أَنْزَاهُ وَالْحَالُ هَذَا أَبَا الْقَاسِ
أَنْزَاهُ يَجُوزُ مِنْ غَيْرِهِ
أَوْ يَكُونُ الْقَبُولُ مِنْكُمْ جَوَاباً
لَكُمْ الْفَضْلُ كَيْفَ كُنْتُمْ وَلَكِنْ
جِئْتُ فِيهَا بِكُلِّ خُلُقٍ كَرِيمٍ
سَى خَتَامٌ لَهَا وَأَنْتَ ابْنُ دَاوُدَ^(١)
وَمَنْ كُلُّهُمْ لَهُ شَفَعَاءُ
بِمِ جِلٍّ عَنْ مِثْلِهِ الْإِغْثَاءُ
وَيَجُوزُ الْقِلَالُ لَهُ وَالْجَفَاءُ^(٢)
وَجَزَاءُ لَهُ وَنِعْمَ الْجَزَاءُ
مَا تَقُولُ الشَّرِيعَةُ الْقَرَاءُ^(٣)
يَا مِرَاجاً بِوَ الْكَرَامِ اسْتَضَاؤُوا



(١) ورد في الحديث لن تهلك أمة أنا أولها وبين مريم آخرها.

(٢) يجوز الأولى يمر. والثانية يحل. والبر الحبر والصلة. والقلا البهض.

(٣) الغراء البيضاء الواضحة.

خاتمة

سَيِّدَ الْعَالَمِينَ يَا بَخْرَ عُرْوِ
 هَلِهِ طَيِّبَةٌ بِمَذْحِكٍ قَدْ طَا
 كُلُّهَا وَغَيَّ الْفُتَّى قُصُورُ
 سَكَنَتَهَا أَبْكَاءُ حُرِّ الْعَمَانِي
 كُلُّ مَعْنَى يَلْقَيْسُ وَالْبَيْتُ صَرِيحُ
 يَسَزَتْ فِيهَا بِأَثَرِ شَهْرِ إِمَامِي
 وَيَحْسِبِي أَنِّي الْمُصَلِّي وَأَنَّ
 أَنْتَ عَنِّي وَعَنْ ثَنَائِي غَنِي
 إِنَّمَا أَنْتَ سَيِّدُ أَزْمَجِي
 قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِ الْأَسْجِيَاءِ
 بَثَّ وَطَابَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ
 عَنْكَ فَبَاقَتْ وَإِنَّهَا فَيَحَاءُ^(١)
 يَشْكُ فَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعَذْرَاءُ^(٢)
 وَيُحْنُ الذُّرَى لَا الرُّجَاجِ النَّاءُ^(٣)
 قَبْذُ بَقَرَتْ بِسَبْقِهِ الشُّعْرَاءُ^(٤)
 حُنُودِيهَا كَأَنَّهُمْ قُرَاءُ^(٥)
 مَا لِعَلَّيْكَ بِالثَّنَاءِ اغْتِيْلَاءُ
 لَكَ قَلْبِي بِالْمَادِحِينَ اخْتِفَاءُ^(٦)

- (١) قصور عجز وجمع قصر فقيه تورية. وليحاء واسعة.
- (٢) المدينة والمدراء من أسماء مدينتي  والمدينة في الأصل المصر الجامع. والمدراء البكر ففيهما تورية وسهلها تسمية هذه القصبلة طيبة.
- (٣) بلقيس ملكة سبأ والصريح القصر
- (٤) هذا الإمام حر شرف الدين الأبرصيري صاحب الهزبة والمدائح العاتقة النبوية رضي الله عنه.
- (٥) يحسبي كافيني والمصلي الفرس الذي يأتي بعد السابق ومؤذي الصلاة فقيه تورية.
- (٦) الأبرصيري الكريم والاحضاد الاعتناء.

وَإِذَا لَمْ أَكُنْ بِمَدْحِكَ حَسَا نَأْ فَهَذِي قَصِيدَتِي حَسَنَاءُ^(١)
 مَا لَهَا فِي الْكِرَامِ غَيْرُكَ كُفُو بَانَ عَنْهَا الْاِكْفَاءُ وَالْاِتْقَاءُ^(٢)
 لَمْ تَزِدْ قَدْرَكَ الرَّفِيعَ يَسْوَى مَا زَادَ فِي الشُّنْفِي مِنْ سَنَاهَا التَّبَاهُ
 هِيَ اِزْصَانُكَ التَّجْمِيلُ اِنْ كَا نَتَّ قَصِيداً اَوْ لَمْ تَكُنْهُ سِوَاهُ^(٣)
 اَنَا اَذْرِيكَ سَابِقَ الْمَدْحِ مَهْمَا تَالَفْتُ فِي مَدِيحِكَ اَلْبَلَاءُ
 لَا وُصُولُ لِقَائِي مَبْدَهُ عُنْيَا كَ وَمَا لِلْعُقُولِ بَعْدُ اَرْتِقَاءُ
 قَاصِرٌ عَنِ بُلُوغِ فَضْلِكَ مَدْحُ هُوَ فِي كُلِّ قَاصِلٍ اِطْرَاءُ
 كُلُّ وَضْعٍ فِي الْعَالَمِينَ جَمِيلُ لَكَ مَهْمَا تَسَدَّدُ الْاَسْمَاءُ
 فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مُحَمَّدُ يَا اَخَا بَعْدُ مِنْ كُلِّ حَامِدٍ وَالتَّشَاءُ
 اَنْتَ اَزْكَى الْاَنَامِ فِي كُلِّ لَحْنِي لِلْمُكْرَمِينَ مِنْكَ جَاءَ الرُّكَّاءُ
 فِي ثَنَاءِ الْمُتَنَبِّينَ تَعْمَاءُ لَكِنْ مِنْكَ كَانَتْ عَلَيْهِمُ التُّغْمَاءُ
 لَمْ يُزَاجِمْ مَدَاحُكَ الْبَغْضُ بَغْضاً اَنْتَ بَخْرٌ وَالْمَادِحُونَ دِلَاءُ
 وَعَجِيبٌ دَهْرَانُكَ فَيْكَ مَدْحاً مِنْكَ فِيهِ الْاِسْتِدَادُ وَالْاِمْلَاءُ
 كَانَ مِنْهُمْ اِنْشَادُهُ جِيْنَ يَنْبَرِي الشُّرُفِيَهُمْ فَيَنْقُأُ الْاِنْشَاءُ^(٤)
 وَاعْتِقَادِي اَنْ لَوْ مُدِخِتَ يَسْفِي عَرْضُهُ الْاَرْضَ كُلَّهَا وَالسَّمَاءُ^(٥)

(١) حسان فيه تورية على أنه مأخوذ من المعس ولهذا صرف.

(٢) بان القطع. والاكفاء الإفاد في آخر البيت.

(٣) القصيد الشعر ثلاثة أبيات فصاعداً.

(٤) وأبني في المصام أقول إنما يولف المؤلفون في شؤونه ﷺ انا غلبت روحانيته عليهم فهو الذي يولف في شأن نفسه في الحقيقة.

(٥) السفر الكتاب الكبير.

مَا حَوَى مِنْ عَزِيمٍ فَضْلِكَ إِلَّا مَثَلِي فِيكَ فِي مَدِيحِي كَمَا لَوْ
وَصَفْتُ مَا رَأَيْتُهُ مِنْهُ وَلَكِنْ فَخَيْرَ أَمِّي أَفْرِيكَ سَمْعًا مَخِيًا
وَدَوَائِي حُبٌّ دَعَانِي دَعَايَ وَاجْتِيَاجِي إِلَيْكَ فِي كُلِّ مَا بَاءَ
وَقَلْبِي وَقَلْبِي وَقَلْبِي كُلُّ ذَا فَخَدَائِي هَذَا عَلَى خَيْرِ مَذْجٍ
فَخَدَائِي هَذَا عَلَى خَيْرِ مَذْجٍ لِقَلِيلٍ مِنْهَا مَتَخْتُ قَصَبًا
لَمْ أَكُنْ أَتَطَلَّعُ لَوْ لَمْ يُعَيَّنِي فَتَقَبَّلْ وَأَغْلِظْ وَكُنْ لِي شَفِيحًا
وَأَجِزْنِي وَعِزَّنِي مِنْ رَمَانِي

- (١) الركاء جمع ركوة وهي دلو صغير.
(٢) الذرة هنا العملة الصغيرة والعمشاء غميفة البصر.
(٣) العللاء الرقعة والشرف.
(٤) الدواهي البواهب.
(٥) الآلاء النعم.
(٦) شفت روعي هزلها.
(٧) خدائي دعائي. والحداء عناء الحادية.
(٨) الاقتصاء الطلب.
(٩) السيرة الحالة والمغازي ففيه تورية.
(١٠) عترة الرجل أقرباؤه. والدواهي المصائب. والعمياء الدفعة من شدائد الدهر.

هَادٍ فِيهِ الدِّينُ الْمُنِيرُ كَمَا قَدْ
 فَتَدَارَكُهُ قَبْلَ أَنْ تَخْطُرَ الْأَخْدُ
 وَتَنْكَرُ لِمِ يَشُدُّهُ فَقُوَاهُ
 صَارَ لِلشُّرُكِ فِي آدَاءِ الشُّرَكَاءِ
 كَمِ أَبُو جَهْلٍ اسْتَطَالَ عَلَى الدِّينِ
 وَلَكُمْ فِي حِسَابِهِ ابْنُ مَلُولٍ
 مَا اغْتَرَارِي بِمَنْ تَكُونُ مِنْهُمْ
 يَلُؤُّ قَلْبِي مَحَبَّةً لِمُحِبِّ
 وَازْتِجَاجِي فِي بُغْضِ قَوْمٍ لَدَيْنِهِمْ
 لَا أَوَالِيَهُمُ الزَّمَانُ وَلَا لِيَهُمْ
 لَا يَرَانِي الرُّحْمَنُ إِلَّا عَبَثًا
 رَضِيَ اللَّهُ مَنْ رَضِيَتْ وَمَنْ لَمْ
 فَارْضَ عَنِّي بِاللَّهِ وَاسْتَمَعْ وَقُلْ لِي
 وَمِنَ الْقَوْمِ أَنْ أَكُونَ لَدَيْكُمْ
 لَيْتَ شِغْرِي هَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ شِغْرِي

(١) يقال حطرت الرمح إذا امتز للطنن والإعياء انتعب

(٢) استطال عليه قهره كخطول. وأررى دأبه نهان به.

(٣) عبدالله بن سلول رأس الصافقين والسلام شوك الحبل الواحدة سلامة

(٤) فز طلع. والشارق الشمس.

(٥) الثواء طول الإقامة.

بِكَ أَزْجُو قُبْرَكَ وَتُبُولِي مَخْفَى فَضْلٍ وَلَنْ يَخِيبَ الرَّجَاءُ
 أَنْتَ شَمْسٌ وَفِي سَنَّاكَ ظُهُورِي غَيْرُ مُسْتَعْرَبٍ لَأَنِّي عَبَاءُ
 كَمْ قَبِيرٍ يَلْخُفَةُ بِكَ أَضْحَى عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهْ اسْتِغْنَاءُ
 قَدْ جَزَلِمَتْ الْمُذَاعَ قَبِيلِي فَكَدَتْ شُئْءَ وَاقْتَدَى بِكَ الْكُرْمَاءُ
 فَأَجْرَنِي بِمَا تَطْلُبُ بِوَيْدِ سُدَّ فَضْلًا يَا سَمْعُ يَا مِنْطَاءُ
 لَنْتُ ابْنِي قَدْرِي وَلَا قَدَرُ شِغْرِي قَدَرُ جُودِ الْمُنْطَلِي يَكُونُ الْقَطَاءُ
 وَبَحْسِي صَلَاحُ دِينِي وَدُنْيَا فِي وَحْشَنِ الْخِتَامِ فِيهِ الْكِفَاءُ
 فَعَلَيْكَ الْعِلَاءُ تَبْقَى مِنْ الدُّ هُوَ كَمَا شَاءَ كَثَرًا وَتَشَاءُ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْهُ عَلَى قَدْ بِكَ قَدَرٌ لَا يَغْتَرِبُ فِيهِ فَنَاءُ
 وَعَلَى الْأَزَلِيَاءِ إِلَيْكَ وَالْمَصْ سَلَبِ وَتَنْ لِلْجَمِيعِ فِيهِ وَلَاؤُ
 مَا قَضَى اللَّهُ فِي الْوَرَى لَكَ مَذْحَا وَلَهُ الْحَنَدُ كُلُّهُ وَالْثَنَاءُ



الحمد لله الذي بحسن الختام أنعم وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الحمد
 لله رب العالمين قال ناظمها قد مضى من شروعي بظلمها إلى ختام طبعها ستان لم
 أخل فيهما من تهذيب وتنقيح فيها، وزيادة ونقص في ألفاظها ومعانيها، حتى جاءت
 لعين كل مؤمن بحمد الله وبركة ممدوحها قرعة، وفي جبين هذا العصر غرة، فأسأل الله
 العظيم أن يمن بحسن قبولها وتعميم نعمها، كما من بكمال نظمها وختام طبعها،
 اللهم انصر سلطاننا الأعظم أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد الثاني نصراً
 عزيزاً وافتح له فتحاً مبيناً ووقفه وعماله لما تحبه وترضاه واقهر أعداءه والخائنين من
 رعاياه وأهد به الدولة والدين، بجاء سيدنا محمد خاتم النبيين ﷺ



أحد الشعراء

الشاعر: أحد الشعراء. وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «مجموعة الفوائد
منتخبه النفائس» لمحمد بن إبراهيم الطبري الجزء (٢) ولا يدرى هل القصيدة له أم
لغيره. ص ١٦٣.



| | |
|--|---|
| مِنْ كُنُوزِ الْبَقِيَّةِ بِذُرِّ قُرَيْشٍ | (أَحَدُ) الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ |
| خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ مَنْ بَشَّرْتَ | قَبْلَ مِيلَادِهِ بِوِ الْآيِيَاءِ |
| أَزْسَلْتَهُ لِلْعَالَمِينَ سَلَاماً | رَحِمَهُ اللَّهُ وَاضْطَفَاءَ الْعَلَاءِ |
| وَرَقِيّاً أَمَرَى بِهِ الْعَالَمُ لِبَلَاءِ | [فَأَعَزَّتْ] مِنْ شَأْنِهِ الْإِمْرَاءُ ^(١) |
| وَيَفْضَلُ الْإِلَهِ أَخْرَزَ مَجْداً | لَمْ تَحْزَ بِنَفْضِ قَدْرِهِ الْأَكْفَاءِ |
| وَتَدَانَتْ لَهُ الصُّعَابُ وَأَضْحَى | بَسَامَى إِلَى السَّمَاءِ الْبِنَاءِ |
| وَأَنَارَ الْقُلُوبَ بِالْهَدْيِ حُسْنِ | حَمِّ نُورِ الْهُدَى وَسَادَ الضِّيَاءِ |
| وَأَقَامَ الدِّينَ الْحَنِيفَ بَسْفِ | كُيِّبَ النَّصْرُ فَوَقَّهَ وَالضُّيَاءِ |

(١) ورد في الأصل قَامَرٌ ولم يله خطأ مطبعي ولعل الصحيح ما أثبتناه .

وَأَعَزُّ الْإِسْلَامَ رُغْمَ أَنْوْفُو
 رَدِّ كَيْدِ الْعَدُوِّ شَرْقاً وَغَرْباً
 عَزَزْنَاهُمْ مِنَ السَّمَاءِ جُنُودٌ
 طَارَدُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
 وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ جَنَّاتٍ عَذْيٍ
 جَامِعُوا طَائِعِينَ أَتَى نَبِيَّ
 شَرَفَ اللَّهِ قَدْزَهُ وَاخْتِأَى
 جَعَلَ اللَّهُ نُورَهُ بِهَذِهِ خَلَقَ
 رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ وَاضْطَفَأَ
 حَيَاةَ الْوَحْيِ بِالرُّسَالَةِ [لَمَّا
 كَانَ لِلنَّاسِ هَادِيًا وَتَشْيِيرًا
 كَانَ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ عِيدًا
 كَبَّرِي يَا بُدُورُ مِنْ كُلِّ بُرْجٍ
 هَا هُوَ الثَّوْرُ يَا [شُمُوسُ] تَجَلَّى
 مَبْدُ الْعَالَمِينَ خَيْرُ بَشِيرٍ
 كَوَكَّبُ الْفَاتِحِينَ أَشْرَفُ بَذِي
 أَوَّلُ الْخَلْقِ رُتِبَةُ وَمَقَامًا

خَتَمَ الْكُفْرَ حَزَلَهَا وَالْعِدَاءُ
 بِجُيُوشٍ رَجَالُهَا أَوْفِيَاءُ
 لَا [يُأَلُونَ] بِالْوَحْيِ أَقْوِيَاءُ^(١)
 فَتَقَشَّى فِي الْكَالِيرِينَ الْفَنَاءُ
 فَتَمَنَّوْا لَوْ أَنَّهُمْ شُهَدَاءُ
 كُمْ تَقَاتَتْ فِي حُبِّهِ أَنْفِيَاءُ
 لَأَضَاءَتْ نُورِهِ الْعَلِيَاءُ
 وَعَلَى نُورِهِ سَمَى الْحُفَاءُ
 وَحَبَّاءُ مِنَ الْكَرِيمِ الْقَطَاءُ
 [لَهُمْ] مِيقَاتُهَا وَحَانَ الْوَفَاءُ
 وَلِيْلَهَا لِمَنْ عَصَوْهُ فَبَاؤُوا
 يَوْمَ مِيلَادِهِ وَعَمَّ النَّدَاءُ
 وَامْتَلَأَ الْأَرْضَ رَحْمَةً يَا سَمَاءُ
 فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَنْطَلِعُ الْأَضْوَاءُ^(٢)
 قَدْ أَقْرَتْ بِبَنِيهِ الْأَنْبِيَاءُ
 صَالِحَتْ سَيِّفَ نَصْرِهِ الْجُوزَاءُ
 خَاتَمَ الرُّسُلِ نُورُهَا الْوَضَاءُ

(١) ورد في الأصل لا يألون وهو مختل الورد ولا معنى له وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أنبتاه .

(٢) ورد في الأصل يا شمس وهو مختل الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أنبتاه .

شَرَفَ عَزُّ أَنْ يُنَالَ وَمَجْدُ
هَيْئَةٍ جَاوَزَتْ أَقْصَى الْأَمَانِي
مُعْجَزَاتُ تَحْيَرِ الْعَقْلِ فِيهَا
غَيْرُ رُوحٍ حَلَّتْ بِأَشْرَفِ جَنَمٍ
جَوْعَرُ خَالِصٍ تَلَاثاً نُوراً
رَحْمَةً سَاقَهَا الْمُتَهَيِّمُ لِلنَّاسِ
أَحْمَدُ الْمُجْتَبَى شَفِيعُ الْبَرَايَا
جَامِعُ الْأَنْبِيَاءِ تَغْتَلِ لِسَاوَاهِ
قَائِدُ الْمُتَحَيَّرِ تَخَوَّرَ حُلُودِهِ
صَاحِبُ الْخَوْضِ فِي فَسِيحَاتِ عَدْنٍ
أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تَعْلَمَ عَلَيْهِ
ثُمَّ بَاتَتْ قَرْضاً عَلَى كُلِّ نَفْسٍ
يَا ضِيَاءَ الْأَبْصَارِ يَا بَلَدَ كَوْنٍ
يَا شِفَاءَ الْقُلُوبِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ
يَا مُبِيرَ الْعُقُولِ فِي ظُلُمَةِ الْجَهَنِّ
يَا رَجَاءَ الْمُتَيَّمِنِ فِي كُلِّ آيٍ
يَا مُجِيرَ الْقُيُومِ مِنْ كَرْبٍ يَزُومُ

وَأَفِيدَارُ وَهَيْئَةٍ وَمَقْضَاءِ
وَوَفَاءِ وَجَحْمَةٍ وَإِبَاءِ
لَمْ تَكُنْ بُعْدَ شَأْوِهَا أَضْيَاءِ
لَمْ يُعَادِلْهُ فِي الْوُجُودِ نَقَاءِ
لَمْ يُمَائِلْهُ فِي السَّنَاءِ صَفَاءِ
مِنْ دَوَاءٍ فَكَانَ مِنْهُ الشُّفَاءِ
يَوْمَ يَنْشُدُ كَرْزُهَا وَالْعَنَاءِ
[رَفَعْتُهُ] يَمِئْتُهُ السَّنْعَاءُ^(١)
لَسَمُ يُنَبِّئُهُ نَعِيمُهُ وَالْهَنَاءِ
يَوْمَ يَخْلُو [وُزُودُهُ] وَالسَّقَاءِ^(٢)
سَائِرُ الْكَاتِبَاتِ وَالْآلَاءِ
تَتَجَاسَى بِذِكْرِهَا الْأَوْفَاءِ
أَبْدِي نُجُومُهُ الْأَنْبِيَاءِ
يَا طَبِيباً مَا غَابَ عَنْهُ الدَّوَاءِ
يَا سَلَامَ وَرَحْمَةً وَوَلَاءِ
يَا عَظِيمَ الْإِلهِ عَلَىكَ الشُّنَاءِ
يُقْفِدُ الرُّشْدَ حَوْلُهُ [وَالْبَلَاءِ]^(٣)

(١) ورد في الأصل رفعت وهو محتل الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

(٢) ورد في الأصل ورده وهو مختل الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

(٣) ورد في الأصل البلاء بدون واو العطف وبذلك يخلت الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

بِأَسْرَاجِ الْهُدَى عَلَيْكَ صَلَافٌ
 كُلُّ نَفْسٍ لَا بُدَّ ذَائِقَةً الْمَوْتُ
 سُنَّةُ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْبَرَاءِ
 إِنَّمَا الْحَيُّ بِأَهْلِهِ أَقَمَ فَرْدٌ
 وَاحِدٌ لَمْ يَلِدْ قَرِيبِي عَزِيزٌ
 هَالِكُ الْغَيْبِ لَمْ يُمَانِلْهُ شَيْءٌ
 أَهْلُهَا النَّاسُ خَالِفُوا طَبَقَ نَفْسٍ
 وَاتَّزَكُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَعَاذَ
 وَاعْمَلُوا الطَّيَّاتِ مَا لَاحَ فَجَرٌ
 وَاصْنَعُوا الْخَيْرَ لِلْحَيَاتَيْنِ حَتَّى
 وَاسْتَعِينُوا بِالْعُسْبِيِّ فِي كُلِّ خَطْبٍ
 أَنْفِقُوا الْمَالَ فِي الْمَبْرُورَاتِ حَتَّى
 وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ طَيِّباً وَحَلَالاً
 وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ لِرَفْعِهَا
 وَهِيَ تَهْدِي إِلَى الْعَافِيَةِ وَتَنْتَهِي
 [وَأَقِمُوا] الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ حَتَّى
 وَاجْعَلُوا الْبِرَّ وَالزَّكَاةَ شَفِيعاً
 وَأَيُّكُمُوا شَهْرَ الصِّيَامِ قِيَاماً

وَسَلَامٌ يُعْمِدُ مِنْهُ الرُّفَاءُ
 مَنْ يَقِيناً مَتَى دَعَاهَا الْفَنَاءُ
 وَتَعَادُ لِمَتَا لَرَاءِ الْقَضَاءِ
 لَمْ يُنَازِعْهُ مَا قَفَى شُرَكَاءُ
 نَافِلُ الْأَمْرِ صَانِعٌ مَا يَشَاءُ
 وَلَهُ وَخِذْهُ الْعُلَى وَالْبَهَاءُ
 صَرَفَتْهَا عَنِ الْهُدَى الْأَهْوَاءُ
 أَنْ تُرَوَّى فِي غَيْبِهَا الْحَوَاءُ
 إِنَّ لِلطَّيَّاتِ نِعَمَ الْجَرَاءِ
 تَهَامَنَ النَّفْسُ إِنْ تَدَانَى الْقَضَاءُ
 فَهَوَ لِلنَّفْسِ وَالْفُؤَادِ الدَّوَاءُ
 لَمْ يُهْدِذْهُ بِالْثَغَادِ الْقَنَاءُ
 فَلِذَا طَابَ صَرٌّ مِنْهُ الْبِنَاءُ
 فَهِيَ لِلْقَلْبِ وَالْيَقِينِ الضِّيَاءُ
 كُلُّ نَفْسٍ طَافَتْ بِهَا الْفُحْشَاءُ
 لَا يَقُولُ الْكَرَامُ ضَاعَ الْوَفَاءُ^(١)
 يَزُومُ تَخْرِي بِالْمَوْقِفِ الرُّخْصَاءُ
 إِنَّ قُورَانَ فَجْرِهِ لَأَلَاءُ

(١) وردت في الأصل وأتينا والمحافظ مجموع الناس وهو خطأ مطبعي والصحيح ما
 أنشأه .

وَأَقِيمُوا مَنَاسِكَ الْحَجِّ مَغْرِباً
 حَرَمَ طَاهِرٍ وَرُحْنٌ شَرِيفٌ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الصَّغِيرِ عَطْفاً
 وَأَغْبِثُوا الْمَلُوفَ جُوداً وَجَلْماً
 وَاتَّكُمُوا الْقَيْظَ وَاصْفَحُوا عَنْ مُسِيءِهِ
 وَأَطِيعُوا أَوَامِرَ اللَّهِ رُحْباً
 وَاخْذَرُوا الشُّرْكَ [لِغَالِثِيهِمْ فَرْدٌ]
 قَائِدٌ قَاهِرٌ سَمِيعٌ بَعِيرٌ
 وَاقْصِدُوا فِي الْخَطَى وَسِيرُوا الْهُزَيْنَا
 وَاغْضَضُوا الْعُرْفَ ظَالِعُونَ [سُهُودٌ]
 وَاجْعَلُوا جِلْبَةَ التَّوَاضُّعِ تَابِجاً
 وَارْزَعُوا الْعَهْدَ بِالْوَفَاءِ دَرَاماً
 وَاجْعَلُوا الْعَدْلَ إِنْ حَكَمْتُمْ شِعَاراً
 وَادْكُرُوا الْمَوْتَ يَتْنِ آيٍ وَآيٍ
 أَيْنَ كُنْتُمْ يُذِرْكُمْ الْمَوْتُ حَتَّى
 سَارِعُوا لِلْهُدَى [وَعِثُوا] وَتَوَرُّوا

حَزَنٌ يَتِي جِمَادُهُ الْعَلْبَاءُ
 وَخَطِيمٌ وَكَتَبَةٌ وَلِسْلَاءُ
 وَخَنَائاً [وَنَفَسَتْ] الْأَرْجَاءُ (١)
 وَاحْمِلُوا فَلَا تَهْبِطِ الْجِزَاءُ
 وَادْكُرُوا عَدْلَ مَنْ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ
 وَاتَّقُوا يَوْمَ لَا يُغْنِي الْفِدَاءُ
 لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا شُرَكَاءُ (٢)
 خَالِقُ الْخَلْقِ فَاعِلُ مَا يَشَاءُ
 فَهَجَّ الْعَذْوِ تَغْتَرُّ الشُّبُهَاءُ
 وَاجْتَبِعُوا التُّسْرَ فَالْكَمَالُ الْحَيَاءُ
 وَاخْذَرُوا أَنْ [تَغْرُوكُمْ] كِبَرِيَاءُ (٣)
 فِيمَنْ الظُّلَمِ أَنْ يَمُوتَ الْوَفَاءُ
 وَانْصُرُوا الْحَقَّ يُسْتَحَقُّ الْقَاءُ
 فَهُوَ وَرْدٌ تَجْتَازُهُ الْأَخْيَاءُ
 لَوْ حَوَتْكُمْ لِي يُزِيحَهَا الْجَوَازُ
 وَاهْبِثُوا إِنْكَ مَا ادَّعَى الْأَذْيَاءُ (٤)

(١) ورد في الأصل نعمت بدون واو المعص وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

(٢) في الأصل المهين فرداً وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

(٣) في الأصل تغفركم وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

(٤) في الأصل واحفوا وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه .

وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي دَارَ كُلُّ أَنْفُسٍ
يَوْمَ يُدْعَى: هَلْ امْتَلَأْتِ؟ وَتَدْعُو
وَاذْرَأُوا النَّفْسَ عَنْ سُوءِ الْأَدْعَى
بِأَزْوَا بِالشَّجَرِ لِلَّهِ فَكُنْزاً
أَلَيْهَا النَّاسُ لَا يُبَيِّرُوا اسْمَهاً
وَاضْرِبُوا الْأَرْضَ بِالْحُرَافَاتِ وَامْشُوا
وَاسْتَعْبِلُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا
قَدْ عَصَى اللَّهُ فِي الشُّجُودِ فَصُبَّتْ
قَالَ: رَيْي أَنْظِرْنِي حَتَّى تُوافي
يَوْمَ تَخْرِي الْأَجْسَادَ لِلْحَشْرِ خَيْرِي
إِنْكَ خَسَى مِيقَاتِ يَوْمِ عِبْرَةٍ
[اضْرِبُوا] الصَّالِحَاتِ وَأَدْرَا
وَأَثْرُكُوا الْخَمْرَ فَهِيَ أَكْبَرُ رَجْسٍ
سَهَلْتُ لِلْقُومِ كُلِّ الْمَعَاصِي
لَقَبُوهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ قِدْماً
وَادْفَعُوا بِالْعَفَافِ كُلَّ حَرَامٍ
وَالشُّرُوعِ الْعِلْمَ وَالْفَضِيلَةَ خَسَى
وَاقْطَعُوا دَابِرَ الْفُجُورِ وَإِلَّا

فَهِيَ مَنُورِي مَنْ أَنْكَرَتْ حُرَّاءَ
يَرْفَعِي: إِلَيَّ يَا أَذْغِيَاءَ
مَهْوَى النَّفْسِ حَيَّةَ رَقْطَاءَ
وَأَطِيعُوا لِنَعِيمِ الْجَزَاءِ
لَهُرَّاهِ وَمَا ادَّعَى الْأَذْغِيَاءَ
مُعْطَيْنِينَ حَيْثُ شَاءَ الْقَفَاءَ
وَمُفِئِلٌ قَدْ أَنْذَرْتَهُ السَّمَاءَ
لَعْنَةُ اللَّهِ فَسَوْفَهُ وَالْبَلَاءَ
مِنْ دِيَاجِي أَجْدَائِهَا الْأَشْلَاءَ
وَيُضَادِّي الْقَضَاءَ أَنْ الْوَفَاءَ
قَطْعُورِي أَفْوَالُهُ صَقْعَاءَ
كُلِّ مَرْهِي يَدْعُو إِلَيْهِ الْعَلَاءُ^(١)
رَيْثُهُ جُنْسُودُهُ الْأَغْوِيَاءَ
تَحْتَ إِغْرَائِهَا جَنَى الْأَشْغِيَاءَ
حَيْثُ مَالَتْ بِالنَّفْسِ زَالَ الْخَبَاءُ
بَيْتُهُ الشَّرِيعَةُ الْفَرَاءُ
تَوَارَى الرُّذِيْلَةُ الْحَمَقَاءُ
[تَمْتَلِكُ مَعَ الدَّمِ الْفَحْشَاءُ]^(٢)

(١) في الأصل أربوه ولم ألقها لها معنى والوزن مختل وضح المعنى والوزن بما أبتناه

(٢) في الأصل لَمْشَى مَعَ الدَّمِ وَالْفَحْشَاءُ وَهُوَ عَطَاً مَطْعِي وَاضِحٌ وَالصَّحِيحُ مَا أْبْتَنَاهُ .

وَإِذْلُوا النَّفْسَ فِي صِيَانَةِ عِزِّهِ
 وَاجْتَمِعُوا الصَّدَقَ وَالْأَمَانَةَ نُوراً
 وَامْنَعُوا بِالْفَقْرِ مَطَامِعَ نَفْسٍ
 طَهِّرُوا وَمَا مِنَ الذُّنُوبِ عَسَاها
 وَتَقَانُوا فِي صُنْعِ كُلِّ جَمِيلٍ
 وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَامْنَعُوا كِرَاماً
 وَامْلُوا الْقَلْبَ رَحْمَةً وَحَنَاناً
 وَاشْتَرُوا الْخُلْدَ بِاجْتِنَابِ الْخَطَايا
 يَا ابْنَ حَوَاءَ قَدْ غُلِظَتْ ضَمِيمَةً
 جَنَمُكَ الْغَضْرُ هَيْكَلٌ مِنْ تُرَابٍ
 سَوْفَ يَبْلَى مَهْمَا حَبَسَهُ الْأَمَانَةُ
 وَالثَّقَلُ الْأَسْوَدُ بَرّاً وَبَخْراً
 وَيَكْفُهُ الْعُيُونُ شَرْفاً وَعِزّاً
 وَتَدَانَتْ لَهُ الْمَطَالِبُ سَعياً
 وَأَنَابَتْ لَهُ الْمَعَالِي كُنُوزاً
 وَأَعَدَّتْ لَهُ الْمَرَايِبُ حُكْماً
 وَتَمَشَّتْ لَهُ التَّصَائِبُ طَرِفاً
 يَنْعَمُ الْجِسْمُ بِالْحَيَاةِ قَلِيلاً
 فَيَلْبَسِي بِدَامِهِ وَتُسَوِّلِي
 وَيُوزِي عَنِ الْعُيُونِ وَيَبْلَى

كَسَى يُوزِي عَنِ الْعُيُونِ الْبَقَاءَ
 فِيهِ تَنْفُسُونَ حِينَ يَخْبُرُ الضُّيَاءَ
 تَنْتَبِهَا بِمَنْحَرِهَا الْأَهْوَاءَ
 تُنْفِخُ الْعَقْرَ يَوْمَ تُطَوَّى السَّمَاءُ
 إِذَا الْمَكْرُمَاتُ نَعَمَ الْعَطَاءِ
 وَاطْلُبُوا الْعَقْرَ يَكْتَنِفُكُمْ رِضَاءُ
 وَيَقِينُوا إِيْمَانُهُ لَا يُسْرَاءُ
 صَحْرَةُ الْعَيْشِ لَمْحَةٌ فَالْيَتَاءُ
 فَلَا أَمَّ الْجَهَالَةَ الْحَمَقَاءُ
 هَيْبَتُهُ عَلَى الثَّرَى الْخِيَلَاءُ
 خَاصِمَاتُ وَمَا مِنْهُ الْهَوَاءُ
 وَالتَّقْنَةُ الْمَوَائِجُ الشُّمَاءُ
 وَرَتْنَةُ الْأَيْمَةِ الشُّعْرَاءُ
 وَامْتَنَزَتْ حَيَاتُهُ الرُّطَدَاءُ
 لَمْ تَهْبِطْهَا لَغَيْرِهِ الْعُلَيَاءُ
 مَا اسْتَطَاعَتْ بُلُوغُهُ الْحُكْمَاءُ
 حِينَ طَارَتْ بِمُلْكِهِ الْأَنْبَاءُ
 لَمْ يَذْعُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَنَاءُ
 عَنْهُ يَلُوكُ الْفَارَةُ الْحَنَاءُ
 وَهَشِيمًا تَفْطِنُهُ الْقَبْرَاءُ

إِنَّمَا النَّفْسُ لِيُخْلَسَ فَحَسْبِيَ
مَوْقِفٌ حَاشِدٌ وَخَفَرٌ رَهِيْبٌ
يُجْمَعُ الْخَلْقُ كُلُّ قَاصِرٍ وَدَانٍ
[هَازِدِرْ] مَا بِقَبِيكَ هَوَلٌ هَذَابٍ
إِنْ تَقْوَى الْإِلَهَ أَكْبَرُ دُخْرِ
أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ لَكُمْ يَتَنَاتٍ
أَوْقَفَ النَّفْسَ وَالْقَيْسَ عَلَيْهَا
فَعُذُّوْهَا مِنْهُ الْيَقِيْنَ وَوَقُّوْهَا
مَا هُوَ الْعَقْلُ رَايِدٌ قَدْرُوْهُ
إِنْ تَكُونُوا مُكَلِّبِيْنَ قَرْبَلٍ
أَوْ تَكُونُوا مُصَدِّقِيْنَ فَسَافِرِيْنَ
فَاسْلُكُوا مَا خَلَا لَكُمْ مِنْ طَرِيقٍ
لَا يَمْرَى الْعَالِمُونَ فِيهِ سَبِيلاً
فَاسْتَعِيْثُوا وَآمِنُوا وَأَطِيعُوا
وَاغْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِيْنَ تَسَالُوا
وَاذْكُرُوْهُ وَسَبِّحُوْهُ كَثِيْرًا

يَا أَيُّهَا آدَمُ يَوْمَ يَذْكُرُ الْقَضَاءَ (١)
وَيَقَامُ أَهْوَالُهُ قَرْعَاءُ
مُنْدُ صَائِتٍ عَلَى النَّفْسِ حَوَاءُ
وَالْخَيْرُ مَا يَكُونُ عَنْهُ الْبَلَاءُ (٢)
وَهِيَ كَنْزٌ لَا يَفْتَرِيهِ الْفَنَاءُ
وَهِيَ صَائِتٌ قَامَتْ لَهَا الْحُطْبَاءُ
عُلَمَاءُ أَيْتُهُ أَلْيَسَاءُ
مَا أَمَرْتُمْ بِهِ يَحِلُّ الرِّضَاءُ
بِتَخَيُّرٍ لِحَظِّكُمْ مَا يَنْبَغُ
وَعَذَابٌ وَنَقَمَةٌ وَشَقَاءُ
وَنَعِيْسٌ وَزَخَمَةٌ وَغَنَاءُ
خَيْرُهُ الْوَرْدُ، شَرُّهُ الظُّلْمَاءُ
وَيُسَوِّرُ الْهَسْدَى يَمْرَى الْأَتْقِيَاءُ
يَهْدِيكُمْ رَبُّكُمْ وَيُخْلِسُوا الثَّنَاءُ
أَجْرٌ لِّإِيْمَانِكُمْ وَتَرْغَى السَّمَاءُ
مَا تَفْقَسَى دُجَى وَلَاخَ ضِيَاءُ

• • •

(١) هكذا ورد في الأصل وله خلل في الوزن وقد أثبتناه كما هو .
(٢) في الأصل فازرع وهو غطاء مطهي واضح اختل به وزن البيت والصحيح ما أثبتناه .

فهرس شعراء الجزء الثاني (الهمزيات)

- ١ - محمد أحمد الهواري ٧
- ٢ - محمد أفندي البنداري ٢٦
- ٣ - محمد التهامي ٢٨
- ٤ - محمد الحناوي ٢٩
- ٥ - محمد المحيي ٣٢
- ٦ - محمد أمين كتيبي الحسني ٣٧
- ٧ - محمد بن الحسن الحر العاملي ٤١
- ٨ - محمد بن حسن النواجي ٤٧
- ٩ - محمد حسين فضل الله ٥٥
- ١٠ - محمد سليم خالي ٦١
- ١١ - محمد راجح الأبرش ٦٧
- ١٢ - محمد رضا آل صادق ٦٩
- ١٣ - محمد رضي الشماسي ٧١
- ١٤ - محمد سعد الدبيل ٧٥
- ١٥ - محمد سعيد البوصيري ٧٧
- ١٦ - محمد سعيد قرشي ١٠٩
- ١٧ - محمد شهاب الدين المصري ١٢٢
- ١٨ - محمد عبد الرحمن صان الدين ١٣٠

| | | |
|----|------------------------------------|-----|
| ١٩ | محمد عبد اللطيف الغرغور | ٥٣٣ |
| ٢٠ | محمد عبد المنعم شريف الله | ١٣٧ |
| ٢١ | محمد علي الطعمي | ١٤٠ |
| ٢٢ | محمد علي مغربي | ١٤٤ |
| ٢٣ | محمد مصطفى حمام | ١٤٨ |
| ٢٤ | محمد منير الخباز | ١٥٠ |
| ٢٥ | محمد بن نياته | ١٥٥ |
| ٢٦ | محمد ناصر الصدام | ١٦٣ |
| ٢٧ | محمد هارون الحلو | ١٦٧ |
| ٢٨ | محمد الهاشمي البغدادي | ١٦٩ |
| ٢٩ | محمد بن يوسف بن زمرك | ١٧٩ |
| ٣٠ | محمود أبو الوفا | ١٨٤ |
| ٣١ | محمود رمزي نظيم | ١٨٦ |
| ٣٢ | الشهاب محمود بن سلمان الحلبي | ٢٠٧ |
| ٣٣ | محمود سليم الحوت | ٢١٣ |
| ٣٤ | مختار الوكيل | ٢١٥ |
| ٣٥ | هارون هاشم رشيد | ٢١٩ |
| ٣٦ | وجدي المحروس | ٢٢٣ |
| ٣٧ | وليد الأعظمي | ٢٣٢ |
| ٣٨ | يحيى الصرصري | ٢٣٤ |
| ٣٩ | يوسف اسماعيل النبهاني | ٢٤٢ |
| ٤٠ | أحد الشعراء | ٣٥٩ |
| | الفهرس | ٣٦٧ |